لتنحيف البطن .. لإزالة الترهلات
جامو سوت بداران
مجموعة من الأعشاب النادرة تذيب الشحوم من مناطق البطن والارداف ليصبح الجسم رشيقاً ممشوقاً.
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
الوكيل العام في الشرق الاوسط: ناتشورال كينغ دوم

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

AL HAYAT SUNDAY 20, APRIL, 1997 ISSUE NO 12469
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ١٣ ذو الحجة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٦٩

السلطة الفلسطينية تقبل التعاون الامني في حضور الاميركيين

□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ عقد مسؤولون امنيون اسرائيليون وفلسطينيون اجتماعاً سرياً في تل ابيب درس إمكان عودة التنسيق الامني بين اسرائيل والفلسطينيين.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان مسؤولين اسرائيليين اكدوا بعد الاجتماع الثاني من نوعه ان الجانب الفلسطيني وافق على معاودة التنسيق الامني الا ان مسؤولاً فلسطينياً اكد حدوث الاجتماع ونفى ان تكون السلطة

التتمة في الصفحة (٦)

بوسوفاليوك عاد إلى بيروت فجأة والتقى الحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ عاد نائب وزير الخارجية الروسي لشؤون الشرق الأوسط فيكتور بوسوفاليوك إلى بيروت بعد ظهر امس قادماً من القدس المحتلة حيث التقى المسؤولين الإسرائيليين واجتمع مساء برئيس الحكومة اللبنانية السيد رفيق الحريري في حضور السفير الروسي في لبنان اوليغ بريسبكين.

التتمة في الصفحة (٦)

انباء عن لقاء بين زعيم سوداني معارض وموفد حكومي

مسؤول سوداني كبير في أثيوبيا في مهمة لإصلاح العلاقات

□ أديس أبابا - من أفراح محمد:

■ علمت «الحياة» ان مسؤولاً سودانياً رفيع المستوى وصل الى أديس أبابا امس في مهمة وصفت بانها «سرية ومهمة» تتعلق بمساع لإنهاء الخلافات الاثيوبية - السودانية.

وافادت مصادر مطلعة في أديس أبابا ان المبعوث السوداني الذي لم يكشف عن اسمه يحمل رسالة خطية من الرئيس عمر البشير الى رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي. وأوضحت ان مهمة المبعوث تتركز على «تنقية الاجواء بين الجارتين وحل خلافاتهما في اطار ثنائي».

وتوترت العلاقات بين البلدين بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ اذ اعتبرت اثيوبيا ان مسؤولين سودانيين وفروا ملجأ لثلاثة مصريين متهمين في المحاولة وطالبت الخرطوم بتسليمهم.

واتهم السودان اثيوبيا بتنفيذ الهجوم على مدينتي الكرمك وقيسان على الحدود بين البلدين الذي سيطرت خلاله قوات المعارضة السودانية بقيادة العقيد جون قرنق على المدينتين في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقام رئيس جهاز الأمن الخارجي السوداني السيد قطبي المهدي بزيارة الى اديس ابابا الشهر الماضي. ولم تصدر معلومات عن الزيارة الا ان صحيفة اثيوبية واسعة الانتشار كشفت بداية الاسبوع ان لقاء سرياً عقد بين وفد من الحكومة السودانية وزعيم بارز في المعارضة في عاصمة في شرق افريقيا.

واوضحت صحيفة «ريبورتر» الاثيوبية المستقلة ان الوفد الحكومي سلم زعيم المعارضة خلال اللقاء رسالة خطية من الرئيس السوداني تضمنت تعهدات رسمية من الحكومة

التتمة في الصفحة (٦)

امرأتان من القبارصة الاتراك تصليان في لارنكا امس. (رويتر)

يوم استثنائي في قبرص

■ لارنكا (قبرص) - ا ف ب - شهدت جزيرة قبرص المقسمة يوماً استثنائياً إذ أدى نحو ٥٠٠ قبرصي تركي امس في جو من التأثر الصلاة في مسجد هالة سلطان في لارنكا، الواقع في الشطر الجنوبي (اليوناني) من الجزيرة، وذلك للمرة الاولى منذ ٢٣ عاماً. ووصل القبارصة الاتراك صباح امس في عشر حافلات بعدما سمحت لهم السلطات القبرصية اليونانية بالصلاة في المسجد في مناسبة عيد الاضحى الذي يحتفل به المسلمون منذ الخميس الفائت.

وعند نقطة التفتيش في نيقوسيا، حيث المعبر الوحيد المفتوح للعامة على طول «الخط الأخضر» الفاصل شطري الجزيرة منذ تقسيمها عام ١٩٧٤، وقفت أربع قبرصيات يونانيات مسنات مرتديات ثياباً سوداً، ينتظرن وصول الوفد.

وحملت النساء الأربع اغصان الزيتون، وعلى احدها ربطن، بواسطة شريطة حمراء، ورقة صغيرة كتب عليها بالتركية: «الى مواطنينا القبارصة الاتراك، من أجل ان ينضموا الينا في بلد موحد وحر». (راجع ص ٨)

حرب الكاسيتات اشتدت بين حزبي الائتلاف

اليمن: الأحمر عاد عن سحب ترشيحه

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ عاد الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر زعيم حزب التجمع اليمني للاصلاح عن قرار سحب ترشيحه في الانتخابات النيابية المقررة في ٢٧ من الشهر الجاري، فيما بدأت وسائل الاعلام الرسمية اليمنية بنشر البرنامج الانتخابي لحزب الاصلاح واذاعته منذ يوم أمس.

وعلمت «الحياة» من مصادر في حزب الاصلاح أن توجه الشيخ الأحمر أمس إلى منطقة خمر (١٠٠ كلم شمال صنعاء) مسقط رأسه ليتولى الاشراف المباشر على حملته الانتخابية في الدائرة ٢٢٧ يعتبر تراجعاً عن قرار سحب ترشيح نفسه من الانتخابات. وكان أعلن عن سحب الترشيح في رسالة معللة وجهها قبل أسبوعين إلى رئيس اللجنة العليا للانتخابات.

وأضافت هذه المصادر ان الاصلاح سمح أخيراً باذاعة برنامجه الانتخابي عبر وسائل الاعلام الرسمية بعدما كان طلب تأجيل ذلك. وأوضحت أن ذلك جاء بعد تلقي الاصلاح معلومات عن خطوات مشجعة للجنة العليا للانتخابات في ضوء الاسباب التي ذكرها الشيخ الأحمر في رسالته الاولى إلى لجنة الانتخابات ورسالة التعقيب الثانية في ١٤ من الشهر الجاري والتي تناولت سبع قضايا مرتبطة بالاجراءات المتعلقة بالانتخابات. وكان الاحمر تلقى رداً مفصلاً على هذه النقاط في رسالة رسمية من رئيس اللجنة العليا للانتخابات الخميس الماضي.

وكان حزب الاصلاح انزل منشوراته وملصقاته الدعائية منذ الأربعاء الماضي، وحض مرشحيه على ممارسة حقهم في الدعاية الانتخابية، في حين انتهى الحوار بين المؤتمر الشعبي والاصلاح في شأن التنسيق في الدوائر الانتخابية إلى اتفاق وقعه الأمينان العامان للمؤتمر والاصلاح الثلثاء الماضي وقضى باغلاق ٩٩ دائرة انتخابية أمام التنافس بينهما ليحصل المؤتمر على ٦٣ دائرة ويحصل الاصلاح على ٣٦ دائرة، ويكون التنافس مسموحاً أمام مرشحيهما في بقية الدوائر الانتخابية وعددها ٢٠٢ دائرة باعتبار أن عدد مقاعد مجلس النواب هو ٣٠١.

وفي هذا السياق، يواصل حزبا الائتلاف الحكومي (المؤتمر - والاصلاح) تبادل الحملات الاعلامية والسياسية عبر وسائل الاعلام التابعة لهما، وعبر الحملات الدعائية الانتخابية لمرشحيهما في مختلف المناطق اليمنية، حتى أن بعض هذه الحملات خرج عن حدود اللياقة والمنطق. إلى ذلك يواصل الحزبان طرح أشرطة كاسيت دعائية تتضمن الحاناً لاغان تراثية. وتنتقد كاسيتات الاصلاح الأوضاع الاقتصادية والحكومية عموماً، وتؤديها فرق من الشبان، تقابلها أغان لشبان من المؤتمر الشعبي العام ترد على أناشيد الاصلاح وتدحض ما فيها وتهاجم الاصلاح ورموزه «الدينية» مباشرة.

واعتبر عدد من المراقبين ان ظاهرة حرب الكاسيتات أعادت إلى التراث الغنائي اليمني أمجاده بعد شبه غياب عن الساحة الفنية خلال السنوات الخمس الاخيرة. ويعزى ذلك إلى اشتداد الحملة الانتخابية التي عكست مخاوف كل من حزبي الائتلاف من الآخر في هذه الانتخابات ما أدى إلى لجوء

التتمة في الصفحة (٦)

أكد لـ«الحياة» أن القيادة في بغداد تتبنى سياسة اخفاء المعلومات

اكيوس: الحظر النفطي باق اذا تعطلت الرقابة على التسلح

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ حذر الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة التابعة للأمم المتحدة، السفير رالف اكيوس، من «منحى واضح للنيات (العراقية) في اتجاه خطير». وقال في حديث الى «الحياة» (نصه صفحة ٤) «نحن نحذر العراق من انه في حال استمرار هذا المنحى سنضطر الاعلان ان نظام الرقابة لم يعد يعمل كلياً. واذا حدث ذلك، سيكون (الامر) تطوراً خطيراً»، من شأنه ان «يقوض قدرة مجلس الأمن على التصرف على اساس الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧»، الذي ربط رفع الحظر النفطي بتنفيذ العراق كاملاً كل متطلبات اللجنة الخاصة.

وفيما اشار اكيوس الى حصوله على ردود فعل «بناءة» و«ايجابية» من السلطات العراقية ازاء هذه المسألة في اثناء زيارته الاخيرة الى بغداد قال ان العبرة بالافعال وليست بالاقوال «وسنرى الآن ان كانت الردود ستظهر في اجراءات ملموسة. فقلقنا برز نتيجة احداث ملموسة. والآن سنرى اذا كان هناك مجال لتجنب مثل التطور الذي ذكرته».

واتهم اكيوس القيادة السياسية في العراق بتبني سياسة اخفاء المعلومات للاحتفاظ بمواد محظورة تمكنها من احياء برامج التسلح مستقبلاً. وقال «لقد اطلعنا على وثائق تحتوي تعليمات وأوامر من سلطات عليا الى المؤسسات والاجهزة العاملة فحواها الحفاظ على قدرات اعادة تحقيق برامج الاسلحة. وواضح ان اولئك الذين اصدروا الاوامر يشعرون بان هذه الاسلحة يمكن لها ان تكون ذات اهمية رئيسية في ظروف معينة».

واعتبر ذلك سياسة معتمدة، وقال «لذلك نطالب باجراءات وبقرار سياسي». وزاد ان عشرات الآلاف من قطع الذخيرة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ دمرت لكن ما تبقى يظل خطيراً، «وشعورنا هو» ان السلطات العراقية اصدرت «تعليمات» من أجل «الاحتفاظ بالنوعية الافضل» من المواد السامة من الاسلحة البيولوجية. وتابع: «فالكمية ليست ضخمة، انما النوعية هي من احسن الانواع».

واكد اكيوس في الحديث انه ينوي ترك منصبه في الامم المتحدة اول تموز (يوليو) المقبل ليتسلم مهماته سفيراً للسويد لدى واشنطن في اول ايلول (سبتمبر).

لاريجاني تحدث كـ«ليبرالي» الى مسؤول بريطاني

زوبعة سياسية في إيران أدت إلى احراج ناطق نوري

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ أثارت قضية لقاء غير معلن عُقد بين نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الايراني الدكتور محمد جواد لاريجاني بالمدير العام لوزارة الخارجية البريطانية في لندن قبل نحو شهرين زوبعة سياسية في ايران. ولا تزال القضية تثير حتى يوم أمس سجالات سياسية تشد انتباه الرأي العام، خصوصاً وانها اصبحت مادة انتخابية عشية المنافسة الرئاسية المقررة الشهر المقبل، نظراً الى ان لاريجاني قريب من المرشح حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري، ويعتقد انه يطمح الى تولي حقيبة وزارة الخارجية في حال فوز ناطق نوري. وبات منافسو ناطق نوري وخصوم لاريجاني يتحدثون عن اللقاء «السري»، وما دار من حديث كـ«فضيحة» سياسية يطلقون عليها اسم «لاري - غيت». لكن لاريجاني نفى ان اللقاء كان سرياً وشدد على انه رُتب بالتنسيق مع السفارة الايرانية في لندن، وأكد ان كل ما دار من حديث سجل في محضر رسمي يحفظ في وثائق وزارة الخارجية الايرانية. ولم يرد على كل الاتهامات التي توجهها اليه اوساط سياسية واعلامية، كما لم يوضح ملابسات ما يُنسب اليه من مضامين «ليبرالية» ساقها خلال حديثه مع المسؤول الانكليزي. لكنه شدد على ان ما دار في الكواليس وخرج الى العلن الآن «مشوه وموضع شبهة».

وينسب النص المتداول في اوساط جماعات سياسية وبعض الصحافيين ويقدم على انه نسخة لمحضر جلسة الاجتماع «السرّي» الى الدكتور لاريجاني قوله انه كان معارضاً لعملية احتجاز الرهائن داخل السفارة الاميركية في طهران بعد انتصار الثورة، وانه لا يوافق على اغتيال الكاتب سلمان رشدي. ويضيف النص ان لاريجاني دافع عن افكاره وبرّرها للمدير العام لوزارة الخارجية البريطانية بانه «ليبرالي»، وانه وجّه انتقادات لاذعة الى عدد من سياسات حكومة الرئيس هاشمي رفسنجاني، وأكد ان ناطق نوري سيعدّل كثيراً في هذه السياسات، بما يضفي على السياسة الخارجية الايرانية مرونة اكثر ويطور العلاقات الايرانية - البريطانية بشكل لافت. وبعد صمت استمر اسابيع، تحدث لاريجاني الى صحيفة «ايران» الرسمية امس، ووصف النص الذي وزع بانه «مشبوه» لانه حمل عنوان «أهم ما طرح... في الاجتماع»، اي انه لا يتضمن حرفياً كل ما دار من حديث خلال اللقاء، وانه موضع شبهة لانه «انتشر بين التيارات السياسية قبل ان يصل الى يد المسؤولين في وزارة الخارجية». واعتبر ان

التتمة في الصفحة (٦)

مجلس النواب الأميركي سيناقش مشروع قرار

تالبوت يؤكد دعم ادارة كلينتون حملة دولية لمحاكمة صدام

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ اكد نائب وزيرة الخارجية الاميركية ستروب تالبوت دعم ادارة الرئيس بيل كلينتون حملة دولية هدفها محاكمة الرئيس صدام حسين واركان نظامه بـ «جرائم حرب» ضد الشعب العراقي.

ووجه تالبوت رسالة، وقعها بصفته «وزير الخارجية بالوكالة» في غياب الوزيرة مادلين اولبرايت، الى رئيسة «تحالف حقوق الانسان» كاترين بورتر لمناسبة بدء حملة «اندايت» لمحاكمة صدام في الكونغرس الاميركي الاربعاء الماضي، اعتبر فيها ان «توثيق جرائم الحرب التي ارتكبها النظام (العراقي) وانتهاكاته للقوانين الانسانية الدولية، يمكن ان يساعد الشعب العراقي، وربما نظاماً جديداً (في العراق) لتطبيق القرار ٦٨٨، الذي اصدره مجلس الامن في نيسان (ابريل) ١٩٩١. واشار تالبوت الى ان هذا القرار يلزم «اي حكومة عراقية فتح حوار واسع بين العراقيين، من اهدافه «انهاء القمع واحترام حقوق الانسان بما فيها حقوق الافراد المنتمين الى الاقليات او الجماعات الدينية».

واكد ان «الحكومة الاميركية تؤيد جهود (اندايت) وغيرها من اجل توثيق جرائم الحرب واعداد سجل بها معترف به دولياً». واعتبر ان هناك «الكثير مما يجب عمله لاعداد هذا السجل ونواصل بذل الجهود من اجل تنسيق الأدلة التي تملكها حكومات وتحليلها، مع وجود نية قوية للتقدم في هذه العملية. ونتطلع الى ارسال المزيد من الادلة التي تجمعها وتوزعها (اندايت) ومؤيدوها».

وشارك في جلسة تدشين حملة «اندايت» في الولايات المتحدة مساعد وزيرة الخارجية لشؤون حقوق الانسان ستيف كوفي، الذي قرأ رسالة تالبوت، واعضاء

التتمة في الصفحة (٦)

روسيا والمخدرات... أو ٤ آلاف عنصر في مواجهة ٦ آلاف عصابة!

□ موسكو - من يوري تيسوفسكي:

■ غدت المخدرات آفة خطيرة تهدد الكيان الروسي. واكد مؤتمر دولي عقد في موسكو ان في روسيا الآن نحو مليوني مدمن على المخدرات. واشار المتحدثون في المؤتمر الى ان متعاطي المخدرات يشكلون نصف العدد الاجمالي لمرتكبي الجرائم في روسيا، وقد صدرت خلال العام الماضي احكام بالسجن على ١٥٠ الف شخص بتهمة صنع المخدرات وحفظها وبيعها. وضبطت الاجهزة المختصة ١٠٠ طن من مختلف انواع المخدرات نصفها من انتاج داخلي والنصف الآخر مستورد.

وقال لـ«الحياة» خبير من وزارة الداخلية رفض الكشف عن اسمه ان اجهزة مكافحة المخدرات لا تضم سوى اربعة الاف عنصر يواجهون زهاء ستة آلاف عصابة منظمة تتعامل بمخدرات قيمتها اكثر من بليون دولار سنوياً.

وفي كلمة القاها في المؤتمر قال مدير مكافحة المخدرات الكسندر سيرغييف ان نسبة الجرائم في هذا المجال ارتفعت خلال سنة واحدة بمعدل ٣٦ في المئة. واشار الى اتساع الانتاج المحلي للمخدرات المركبة من نوع «اكستازي» و«ل. سي. د» واستيراد كميات متزايدة من الكوكايين والهيروين.

واكتشف في روسيا خلال العام الماضي ٣٠ معملاً سرياً لانتاج المخدرات تستخدم فيها احدث المعدات ويعمل فيها باحثون كيمياويون يتمتعون بتأهيل عال. وهناك ايضاً ٧٠٠ معمل صغير تستخدم ادوات بدائية لانتاج الماريجوانا وحشيشة الكيف.

واشار الجنرال سيرغييف الى ان روسيا اصبحت «معبراً» لنقل المخدرات الى اوروبا الغربية والولايات المتحدة من افغانستان واميركا الجنوبية.

وذكرت الباحثة الاميركية كريستينا غارنيت التي شاركت في مؤتمر موسكو أن الادمان على

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
20
9 770967 559040

حلم النحافة يداعب المرأة المصرية رغم الاعجاب المتزايد بليلى علوي!

□ القاهرة - من امينة خيري:

■ كي تكتمل الصورة مع الهاتف النقال وسيارات الجاغوار، و«رولزرويس» في شوارع القاهرة، تشهد عيادات جراحات التجميل في مصر هذه الأيام اقبالاً مثيراً للدهشة مع اقتراب فصل الصيف، وعودة ظهور الأجسام باحجامها الحقيقية.

وحين يقال ان نسبة الاقبال على مراكز التخسيس والتجميل من قبل السيدات في اوروبا تزيد مع اقتراب فصل الصيف، فإن الكلام يبدو مقبولاً لاسباب كثيرة منها الاجتماعي والاقتصادي والشكلي. وهي نفسها الاسباب التي تجعل الامر يبدو غريباً في القاهرة.

ففي السنوات القليلة الماضية، شهدت مصر وتحديداً القاهرة تحولاً ملحوظاً في هذا المجال، فبعد ما كانت المرأة السمينة عنواناً للجمال والصحة وشرطاً لإقبال الخُطاب، بدأت المرأة النحيفة تتبوأ مكانة متقدمة خصوصاً بين الطبقات الأعلى اقتصادياً واجتماعياً.

وكون الفنانة ليلى علوي - وهي أبعد ما تكون عن النحافة - عنواناً للجمال لدى قطاع عريض من المصريين، لا يلغي زيادة الاقبال على النحافة.

وبزغت ظاهرة موازية اسمها مراكز التخسيس والتجميل، وهي عبارة واسعة تشمل كثيرين من راغبي الانتفاع المادي الناتج عن انكباب المرأة على تحقيق مفهومها الخاص للجمال مهما كلفها ذلك من مال وعتاد، وقلة من اختصاصيي الجمال والتجميل الذين لا يستعملون تقنياتهم إلا في حال اقتناعهم التام بجدوى ما يفعلون.

واذا كانت غالبية مراكز التخسيس تعتمد في المقام الأول، وأحياناً الأخير، على اساليب فقدان الجسم سنتيمترات عن طريق التخلص من كمية من المياه المختزنة، فإن ذلك الفقدان يزول مع اول كوب ماء تشربها صاحبة الجسد المخدوعة.

وتتراوح الاساليب المستخدمة بين حمامات الطين والأجهزة الرياضية التي يدعى انها تصدر ذبذبات ذات قدرة على تفتيت الدهون العنيدة تحت سطح الجلد، وغيرها كثير من اساليب الدعاية البراقة التي تبتلع الافاً من الجنيهات.

التتمة في الصفحة (٦)

المتمردون في زائير وافقوا على اطلاق المحتجزين

الهراوي استقبل قدورة وتابع قضية المغتربين

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس رئيس مجلس الشعب السوري عبدالقادر قدورة لمناسبة وجوده في لبنان حيث شارك في الاحتفال الذي اقيم في صور اول من امس في الذكرى السنوية الاولى لمجزرة قانا وشهداء العدوان الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي.

ورافق قدوره في زيارته قصر بعبدا النائب عبدالرحمن عبدالرحمن.

والتقى رئيس الجمهورية بعد ذلك وفداً من اهالي المغتربين المحتجزين من قبل متمردي زائير واطلعهم على الجهود التي بذلتها الحكومة لاطلاقهم، مشيراً الى الاتصالات التي جرت مع الولايات المتحدة وفرنسا وجنوب افريقيا لهذه الغاية، والى الاتصالات التي اجراها وزير الخارجية فارس بويز على هامش مؤتمر مالطا، لمعالجة الموضوع، مؤكداً ان الدولة تولي كل ما يتعلق بالمغتربين اهتماماً خاصاً.

ويشار الى أن الجهود والاتصالات التي أجرتها وزارة الخارجية بواسطة مندوب الامم المتحدة السفير محمد سحنون، اسفرت عن موافقة المتمردين في زائير على اطلاق المغتربين اللبنانيين المحتجزين وعددهم ٤٦ مغترباً.

وقالت مصادر في السفارة اللبنانية في جنوب افريقيا ان الاتفاق الخاص باطلاق المحتجزين لحظ حق هؤلاء في العودة الى ارزاقهم في حال استقرار الاوضاع، واشارت الى ان الجالية اللبنانية استاجرت طائرة ستقلع الى زائير في وقت لاحق لنقل المفرج عنهم.

زيارة البابا 'لغسل القلوب وقفزة عالمية'

صفير: لبنان مظلوم ارضه محتلة وارادته مشلولة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «ان لبنان لن يقف معافى ويتحرر شعبه ويستعيد دوره الا بالايمان والمحافظة على القيم». واشار الى «ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني للبنان ستعيد الضوء اليه وتذكر بانه بلد مظلوم ارضه محتلة وشعبه مقهور وارادته مشلولة وسيادته منقوصة واستقلاله في مهب الريح».

كلام البطريرك صفير جاء خلال لقائه كهنة الابرشيات في كل لبنان، في ذكرى الدعوات الكهنوتية العالمية وزيارة البابا وذكرى انتخابه بطريركاً للطائفة المارونية.

وبعد كلمة للخوري منير خير الله رئيس الرابطة الكهنوتية، تحدث البطريرك صفير، فقال «ان الفصل الرابع من ورقة الخطوط الكبرى (للسينودوس من اجل لبنان) التي بحثت في القضايا الوطنية فتحت مجالاً لاقامة حوار بين كل فئات المواطنين في القضايا الوطنية. فكانت لقاءات ودراسات وندوات، اوضحت مفاهيم ومبادىء تحكم الحياة الوطنية في لبنان. واذا كان من الخطأ ان ننساق مع القائلين انه لم يعد من مشكلة في لبنان، فمن الخطأ ايضاً تجاهل ما كان من توضيح لبعض المفاهيم التي كانت موضوع نقاش حاد مثل التعددية والديموقراطية الجماعية التي لم تعد، كما كانت سابقاً، مثاراً للجدل. وهذا دليل تقارب على الصعيد الوطني».

وأجاب على اسئلة مطروحة عن زيارة البابا للبنان من مثل، ما معنى ان تكون زيارة راعوية؟ وما المفهوم بهذه الزيارة؟ واذا كانت لن تغير شيئاً على ارض الواقع، فما الحاجة اليها؟ ويخشى ان تكون تكريساً لهذا الواقع. وفي هذه الحال من الافضل الا تتم، الى ما سوى ذلك... فقال: «اولاً الزيارة راعوية لأن الغاية الاولية منها توقيع الارشاد الرسولي الذي يختتم مرحلة من السينودوس ليفتتح مرحلة جديدة، وهي مرحلة تطبيق ما يتضمن هذا الارشاد من توجيهات تطبيقاً عملياً. وهذا معناها الراعوي. ومن لا يدرك ان المبادىء الدينية، اذا طبقت على الحياة اليومية، كان لها تأثير بالغ في الحياة الاجتماعية والوطنية؟ (...) ثانياً الزيارة على المدى البعيد لا بد ان تغير ما يجب تغييره على ارض الواقع، وهي اذا نجحت في اقناع اللبنانيين بغسل قلوبهم ومضافرة جهودهم وتوحيد صفوفهم على قيمهم الوطنية من دون مزاحمة لاحتلال مركز او جني منفعة خاصة، فانها تكون حتماً في محلها، وبعد فان البابا اصبح معروفاً عنه انه لا يحابي في قول الحق، ولا يخشى الجهر بالحقيقة، وهناك امثلة كثيرة، ويكفي باعتراف مسؤولين كبار دوليين وبخاصة من الاتحاد السوفياتي، انه تمكن بما اتخذ من مواقف من الشيوعية من الاسهام في القضاء عليها». وتابع ان البابا «واكب القضية اللبنانية، كما لم يواكبها احد مثله من اقرب معاونيه اليه. وهو مقتنع بان للبنان دوراً كبيراً في المنطقة من خلال العيش المشترك بين مسلمين ومسيحيين على قدم المساواة، وهذا وضع فريد في المنطقة، وما ترك ابان الاحداث مناسبة الا لفت الى الوضع اللبناني المأسوي، وقد جمعت مداخلاته لمصلحة لبنان في كتاب دل الى انه ما غاب يوماً عن الوضع فيه، واستصراخ الضمير العالمي لانصافه». ورأى صفير «ان معظم اللبنانيين ينظرون الى زيارة البابا نظرة سطحية اي سياسية، ولا يؤمنون بالقول المعروف: لا يغير الله ما في قوم حتى يغيروا ما في انفسهم. والتغيير ان لم يات من الداخل، فقد يطول الانتظار من دون ان ياتي ذلك لأن هذا التغيير يبدأ في النفوس اي في التصميم عليه والتخطيط له، والعمل في سبيل تحقيقه، ونسيان كل هدف سواه، ولو كنا عرفنا ان نتخذ هذا الموقف الموحد من قضيتنا، لكنا ربحناها منذ زمن ولم يفت الاوان بعد شرط ان نوحد الرؤية والصف».

واعتبر ان «هذه الزيارة ستقفز بلبنان الى واجهة الاحداث العالمية من حيث التعريف بقضيته، وسيرافق البابا ما لا يقل عن مئة صحافي ورجل اعلام، وسيسلطون الاضواء على الوضع اللبناني، وسيوردون نتفاً من تاريخه، ويبسطون قضيته على العالم، ويذكرون بانه بلد مظلوم وأرضه محتلة وشعبه مقهور وارادته مشلولة وسيادته منتقصة واستقلاله في مهب الريح، هذا امر لا يستهان به، والرأي العام الدولي له وزنه في تقرير مصير الشعوب والبلدان».

وختم «افليست هذه مكاسب يجب ان نشكر البابا عليها؟ وبعد، ان هذه الزيارة تستدعي منا استعداداً روحياً لائقاً قبل كل شيء، ولهذا اصدرت امانة سر مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان توجيهات للرعايا والمؤسسات الكنسية، نامل في أن يصير العمل بها. وزيارة البابا ليست زيارة اي رئيس دولة، بل زيارة راس الكنيسة ونائب السيد المسيح على الارض، وبالتالي انها حقاً زيارة راعوية، لكنها ليست، كما يقال، طوباوية، ان لم تنفع لا تضر. هذا زعم باطل. وهي مجلبة خير وبركة، وحسبنا منها ان تكون كذلك».

Great careers!

Learn important career skills through one of PCDI's accredited home study courses. Choose computer training—or any one of our other professional-level programs. Train now in your own home for the world's No. 1 career choices.

Free literature: send today!

Name ______ Age __
Address ______
City ______
Country ______

Professional Career Development Institute
6065 Roswell Road, Dept. XXEA53, Atlanta, GA 30328 U.S.A.

Check one only:
- Basic PC Training
- Advanced PC Training
- PC Programming
- Computer Repair
- Interior Decorating
- Electronics Technician
- Electrician
- Gun Repair
- Locksmithing
- Travel Agent
- Medical Transcription
- Legal Transcription
- Bookkeeping and Accounting
- Video/VCR Repair
- Motorcycle Repair
- Property Management
- Conservation
- Medical and Dental Office Assistant
- Auto Mechanics
- Paralegal/Legal Assnt.
- Fitness and Nutrition
- Home Inspection
- U.S. Tax Preparation
- Hotel and Restaurant Management
- Floral Design
- Veterinary Assistant
- Real Estate Appraisal
- Child Day Care
- High School Diploma

سفير لبنان السابق في واشنطن يتذكر قانا

رياض طبارة: الاميركيون سارعوا لوقف عصيان الجيش على بيريز ويتكيفون احياناً مع نتانياهو لكنهم سيحركون المسارين السوري واللبناني

□ بيروت - من وليد شقير:

■ مجزرة قانا كانت نقطة تحول في عملية الديبلوماسية اللبنانية والتحرك اللبناني عموماً في الخارج. في الذكرى الاولى، حاولت «الحياة» ان تتذكر مع السفير اللبناني السابق (المستقيل) في واشنطن الدكتور رياض طبارة، بعض تفاصيل التحرك الذي واكبه ذلك التحول واستطراداً قراءته السريعة لمستقبل عملية السلام في ظل السياسة التي ينتهجها رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو، وطريقة التعاطي الاميركي مع العقبات التي يضعها امام عملية السلام.

في هذا الحديث أكد طبارة ان الجيش الاسرائيلي ارتكب المجزرة عن قصد وكان غاضباً على رئيس الحكومة الاسرائيلية آنذاك شمعون بيريز، وان الاميركيين يربطون رفع الحظر عن رعاياهم الى لبنان بعملية السلام رغم اعلانهم ان اسبابه امنية وان تحريك المسارين السوري واللبناني سياتي حكماً، مشيراً الى ان واشنطن تتكيف احياناً مع طروحات نتانياهو لكنها لم تترك اسس مدريد حتى الآن، وقال ان انعقاد مؤتمر اصدقاء لبنان لم يكن له علاقة بعملية السلام بل بعوامل عدة منها تحرك الجالية اللبنانية السياسي في اميركا للمرة الاولى في شكل فاعل.

هنا نص الأسئلة والأجوبة التي افرغ طبارة فيها بعض ما في جعبته:

● أحيا لبنان ذكرى مجزرة قانا التي كانت مفصلاً في تغيير وجهة الاحداث اثناء عملية «عناقيد الغضب»، وفي طريقة التعاطي الاميركي مع عملية السلام.

- حين تمت عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية، اول ما حاولنا القيام به وقف اطلاق النار. عقدت اجتماعات خصوصاً مع مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط آنذاك روبرت بلليترو للوصول الى وقف النار. وكانت اجتماعات طويلة احدها دام ثلاث ساعات، يوم احد في منزل بلليترو. كان احساسي انهم غير مستعجلين. كان يسجل ملاحظات ويقول: انا ساتصل بك.. بحثنا كفاية ودعني ابلغ وزير الخارجية واعود اليك. لكنني كنت لاحس انهم ينتظرون ان تاخذ الامور مجراها.

حين حصلت مجزرة قانا كانت مرت مرحلة لم تعد هناك مفاوضات وبردت الاتصالات. فجاة اتصل بي وطلب لقائي. وقال لي: الفكرة التي طرحتها منذ اسبوع جيدة وهي وقف اطلاق النار. فقلت له صارت القصة على مستويات اعلى. ويجب ان تحلوها في المنطقة نفسها. وكان في حينها قد جاء وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت ورئيس المجموعة الاوروبية وزير خارجية ايطاليا سوزانا انييلي وقلت له: لم يعد هناك حديث مفيد بيننا هنا.

وقد تحركت اميركا كلها نحو المنطقة، (منسق عمليات السلام دنيس) روس وصل مع مجموعته في سرعة، ووزير الخارجية وارن كريستوفر كان في جولة قطعها وجاء. كان همهم الاكبر وقف النار. والتفسير الذي اعطي يومها وكانت له الصدقية، هو ان الضوء الاخضر الذي كان اعطي لإسرائيل في الهجوم اقترن بشرط تفادي المدنيين، وعلى اساسه حصل الهجوم، وهو الشرط الذي كان وضعه ايضاً (رئيس الحكومة الاسرائيلية آنذاك شمعون) بيريز مع جيشه.

فجاة حصل حادث التعرض لسيارة الاسعاف في المنصوري. وبعده، كما عرفنا، اصدر بيريز انذاراً الى الجيش بعدم اطلاق النار حتى لو كان هناك شك في وجود مقاوم داخل مجموعة من المدنيين بعد ان قالوا له انهم كانوا يعتقدون بوجود مقاومين داخل سيارة الاسعاف. فقال لهم: حتى لو كان هناك مقاومون لا تطلقوا النار.

وفجاة ضربوا مبنى، جنوب النبطية، على اساس انه يحتمل ان يكون فيه مقاومون على رغم الاوامر السابق ذكرها. وكان سبقه تصريح من قائد الحملة الاسرائيلية يقول «حتى لو طلب منا بيريز ايقافها لن نوقفها». كان هناك تمرد وهذا الاحساس كان موجوداً.

فجاة نفذوا ضربة قانا، وقد عُرف فوراً انها كانت مقصودة لأن تقرير الامم المتحدة لا يترك شكاً في ذلك. القصف حصل على مكانين، حصل تركيز على محيط مخيم الامم المتحدة، وبقنابل تنفجر على الارض، تهدم التجهيزات والمعدات اي المدافع والاسلحة. اما التركيز الذي حصل داخل المخيم حيث التجا المدنيون، فكان بالقنابل التي تنفجر في الفضاء. وهذه مصنوعة لقتل الناس. ولم يكن من شك بحسب تقرير الامم المتحدة انها كانت مقصودة. ومورس ضغط كبير على بطرس غالي (الامين العام للامم المتحدة آنذاك) كي لا ينشره، لأن من الواضح انها كانت مقصودة.

التفسير الذي اعطي لنا في حينه ان الجيش الاسرائيلي كان يضرب المدنيين على رغم الاوامر له بالعكس. ويقال، وهذه مسالة لا يمكن التثبت منها، ان الجيش كان ليكودياً وكان يحاول اظهار بيريز بسواد الوجه حتى لا ينجح في الانتخابات. وكان الجيش عاصياً. والتحرك الاميركي السريع نحو المنطقة، فسر ايضاً بان هذا العصيان كان يتطلب من اجل ايقافه، وقف اطلاق النار.

اذاً التحرك الاميركي والهجمة الاميركية التي فسرت احياناً انها بسبب قانا، يمكن القول عنها ان بعضها قد يكون بسبب قانا، لكن التفسير الاخير هو انها لإيقاف العصيان الذي كان حاصلاً في الجيش الاسرائيلي، واخراج بيريز باقل الخسائر الممكنة. من هنا يظهر ان الموقف الاميركي من عملية السلام مبني على الاقتناع بان اسرائيل لا تستطيع ان تستمر وتعيش في المنطقة من دون سلام خصوصاً حين وصلت الى الحد الاقصى الذي تستطيع التوسع فيه، لاستيعاب ما حصلت عليه وان مرحلة التوسع انتهت والعرب الآن في حال هي الافضل ليستطيعوا ان يحصلوا منهم على شروط افضل للسلام. هذا ما كان يقوله بعض المحللين الاميركيين المتعاطفين مع اسرائيل، ويضيفون ان ليس في استطاعة اسرائيل ان تعيش في المنطقة - لأن هناك ارهاباً من الداخل وعمليات في الداخل وانتفاضة في الداخل - ولا تستطيع ان تستمر الا في ظل السلام.

هذا ما يفسر من زاويتين الهجمة الاميركية (الديبلوماسية)، ان في ما يتعلق بقانا او السلام. عملية السلام استراتيجية بالنسبة اليهم. انها افضل مرحلة لتثبيت اسرائيل في المنطقة في نظرهم. لذلك جربوا ان يحددوا من هو الافضل للتعامل معه في اسرائيل وصولاً الى ذلك، اي بيريز.

وعند اي خلاف بين الاسرائيليين والاميركيين في اي مرحلة من مراحل السلام كنت تسمع كلاماً وتقرأ مقالات من المفكرين المتضامنين مع اسرائيل باننا نعرف اكثر مصلحة اسرائيل من رئيس وزرائها. فالخلاف هو على من يعرف مصلحة اسرائيل اكثر وليس خلافاً لان احداً ما في اسرائيل اخذ موقفاً غير عادل.

● بين قانا ووجهة النظر التي عرضتها عن وجود موقف اميركي بالسلام الاستراتيجي، والظرف الراهن، انتخب نتانياهو الذي سبب جمود السلام إن لم يكن اعاده الى الوراء، الموقف الاميركي محير. احياناً يتكيّف مع نتانياهو بتغييره أسس مدريد...

- انا لم ارَ بعد تكيفاً كاملاً. هم قالوا مرات عدة اننا ما زلنا على أسس مدريد والارض في مقابل السلام. هناك بعض التكيف صحيح.

حين حصلت انتخابات اسرائيل كان موقف الادارة الاميركية واضحاً مع بيريز تماماً. ومع ذلك نجح نتانياهو. وحين ذهب للمرة الاولى الى اميركا والتقى كلينتون في البيت الابيض حصل تنافر وما زال. وسببه ان نتانياهو جاء بزخم الى البيت الابيض ليقول، كما رشح من اللقاء الذي حصل، للرئيس الاميركي: انتم اشتغلتم ضدي لاسقاطي ولم تستطيعوا. الآن انتخاباتكم آتية وانا اذا اردت ان اقوم بالشيء نفسه فاستطيع ان اؤثر في انتخاباتكم اكثر مما تؤثرون انتم في انتخاباتنا. هذا كلام يزعج في اميركا لان النظام الاميركي كله مبني على الانتخابات. حصل نفور بين الاثنين بسبب هذا الموقف، لأن تاثير اللوبي الصهيوني على الانتخابات الاميركية كبير، ليس لكونهم في مراكز حساسة، كما نحن نفسره، وانما لأن اليهود الاميركيين يدفعون القسم الاكبر من التبرعات للانتخابات، للديموقراطيين والجمهوريين. ويقال ان ٨٠ في المئة من موازنة الانتخابات للحزب الديموقراطي كانت مدفوعة من اللوبي اليهودي. ثم ان اليهود ينتخبون ككتلة، في اتجاه واحد. الاميركيون غير اليهود يكونون عادة مقسومين بين ٤٨ و٥٢ في المئة، او ٤٩ و٥١ في المئة، اي ان هناك كتلة جمهورية واخرى ديموقراطية، دائماً، ويبقى قسم صغير يتحول من جمهوري الى ديموقراطي او العكس. وحين ينجح واحد بـ ٥٣ او ٥٤ في المئة يقول ان انتصاره ساحق. وحين يكون هناك ٥ او ٦ أو ٧ في المئة من اليهود في منطقة، ويحولون اصواتهم ككتلة ومجموعة، لا ضرورة لأن يكون هناك اكثر من ٥ في المئة حتى يسببوا انقلاباً في الموازين. وكثيرون من الشيوخ والنواب الذين كانوا اقوياء وسقطوا، مثل السيناتور شارلز بيرسي الذي كان من أهمهم والاكثر شعبية في الينوي. الفوز كان دائماً من نصيب من يكسب ٥٣ او ٥٤ في المئة من الاصوات. هم (اليهود) كانوا يشكلون ١٠ في المئة من السكان. حولوهم الى غريمه واسقطوا بيرسي على رغم شعبيته. يجب ان نحسب حساباً للقوة الانتخابية اليهودية. والتاثير الاميركي في اسرائيل محدود بسبب هذه الناحية. اي يجب اقناع اللوبي اليهودي ويهود اميركا بانهم يعملون لمصلحة اسرائيل. وحين لا يقدرون (الاميركيون) يحصل بعض التكيف لكن له حدوداً ايضاً. تسمع احياناً ان الاميركيين يقولون: يئسنا. انا اعتقد ان لا وجود لليأس. السلام خيارهم الاستراتيجي، لكن كل مدة يتركون الامور تاخذ مجراها ويتركون الفريقين، والعبارة التي تستخدم في هذه الحال: «دعوهم يغرقون». ثم يعودون الى التحرك لاعتقادهم ان الامور نضجت.

اما تفسير هذه المواقف بالقول ان هناك تناقضاً، فلا اعتقد ذلك. هذه سياسة. تقف العملية بعض الوقت. الجمود لا يعني انها وقفت نهائياً. والتحريك لا يعني ان هناك تناقضاً.

● لكن الاميركيين يعتبرون بناء المستوطنات عقبة امام السلام وفي الوقت نفسه يتحركون عملياً وكأنهم سلموا ببناء المستوطنات. الا تعتقد ان هذا يدل انهم يتكيفون مع ما يريده نتانياهو وبخاصة الضغط على الفلسطينيين لوقف العنف والانتفاضة؟

- يتكيفون بمقدار ما هم غير قادرين على اقناع الراي العام اليهودي الاميركي والمؤسسات اليهودية الاميركية، بوجهة نظرهم. من المؤكد انهم لم يستسلموا لأفكار نتانياهو. وإلا اخربت عملية السلام. هو قال ان لا بحث في قضية القدس وكذلك الجولان، وقال بالامن في مقابل السلام. الاميركيون قالوا ما زلنا على مدريد. التكيف ليس مئة في المئة. يتكيفون فقط الى الحد الذي تسمح لهم به السياسة الداخلية الاميركية.

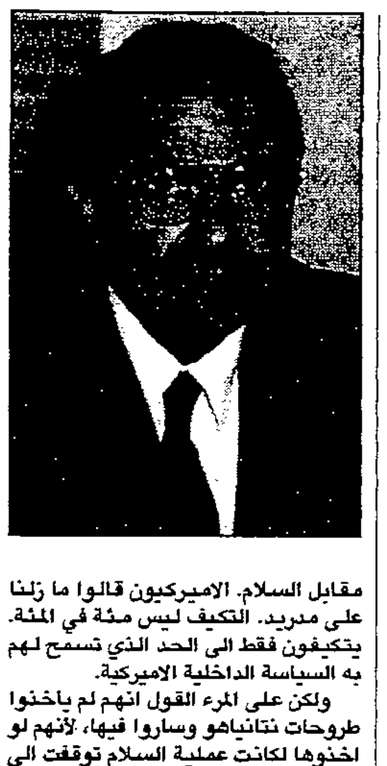

ولكن على المرء القول انهم لم ياخذوا طروحات نتانياهو وساروا فيها، لأنهم لو اخذوها لكانت عملية السلام توقفت الى ما لا نهاية. وبما ان السلام خيار استراتيجي لهم، لأنهم يعتبرون انه يثبت اسرائيل في المنطقة، فإنهم لم يماشوه في طروحاته. وبعض الاحيان كانوا يقولون لنا: ارايتم غيّر طروحاته؟ انتظرونا... يعني من جهة ليس هناك استسلام كامل للطروحات الاسرائيلية، ويحاولون المجيء به الى الوسط.

● هل حدود قدرتهم على التاثير مرتبطة مثلاً بالفضائح التي تلاحق كلينتون؟

- الفضائح جزء من اللعبة السياسية الاميركية. هناك الانتخابات والقوانين التي يريد تمريرها في الكونغرس وكذلك صلاحيات الرئيس، كلها تدخل في اللعبة. وهم يدخلون في كل جوانب اللعبة. فتحرير قانون في المجلس يطرح السؤال هل يساعدونه ام لا؟ هناك اخذ وعطاء. قد يستطيعون التخفيف من الفضيحة ومن الهجوم عليه في الكونغرس. وهذا له ثمن. وهذه هي اللعبة السياسية الاميركية. اللوبي هو الاخذ والعطاء. اللوبي الخاص بنا ضعيف كثيراً. اما اللوبي الخاص بهم فقوي ويتعاطى بالامور السياسية. احياناً يطلب الرئيس معونتهم في امور خارجية ويطلب دعم اعضاء مجلس الشيوخ الذين معهم، ولحياناً تكون لا علاقة لها باسرائيل لكنهم يطلبون في مقابلها.

● الى اي مدى يستطيع الجانب الاميركي الافادة، عبر اليهود الاميركيين، في المقابل من المشاكل التي يتعرض لها نتانياهو، في فضيحة بارعون؟ هل الاميركي قادر على توظيف هذا الظرف للضغط؟

- حين حصل الخلاف بينهم وبين نتانياهو في اول الطريق، كانوا يسيرون مع بيريز، فجاء خط ثان. طبعاً ارادوا الضغط عليه لرده عن امور كان يطالب بها وكانت ستخرب عملية السلام. احياناً يطلبون مساعدة من الخارج. مثلاً حين انعقدت القمة العربية واتخذت موقفاً. لا اعتقد ان الاميركيين كانوا رافضين ان يتخذ الموقف الذي يهدد العلاقات والتطبيع مع اسرائيل. كان همهم الا يصل هذا الموقف الى قطع شعرة معاوية، لكن لا اعتقد انهم كانوا منزعجين ان يقف العرب هذا الموقف، لأن هذا يساعدهم على جلب نتانياهو الى حظيرتهم.

اي ان الموقف العربي غير المائع ليس مضراً في هذه المرحلة، ولذلك لا يحاربونه. ما يحاربونه هو قطع الشعرة الاخيرة. وحين يحصل اي شيء داخلي في اسرائيل يساعد على الوصول الى اتفاق بينهم وبين اسرائيل، لا ينظرون اليه سلبياً، لأنه من ضمن اللعبة من اجل الوصول الى اتفاق مع الادارة الاسرائيلية لا يخرب عملية السلام.

اذاً كل الامور، ان كانت اوضاعاً اسرائيلية داخلية او موقفاً عربياً او موقفاً اوروبياً، لا تضايقهم الا اذا وصلت الى حد يؤثر سلباً في عملية السلام وتوقفها. لذلك فإن دخول اوروبا على الخط مسموح به الى حد معين. اما اذا تخطى هذه الحدود فينقزون منه ويقولون: انكم تتدخلون في عملية السلام وبتفاصيلها. نحن نريدكم ان تنشئوا جواً يقرّب وجهات النظر.

● هناك تركيز اميركي على المسار الفلسطيني وجمود على المسارين السوري واللبناني، الى اي مدى تعتقد ان السياسة الاميركية ستعطي الاولوية للمسار الفلسطيني من دون تحريك السوري واللبناني؟ ثم ان جمود عملية السلام يترتب عليه الكثير في الوضع اللبناني هل يؤخر ذلك رفع الحظر الاميركي على لبنان ويحول دون متابعة نتائج مؤتمر أصدقاء لبنان؟

- فلنجب عن كل سؤال على حدة. اولاً: الاميركيون يعرفون ان لا سلام دائماً من دون سلام شامل. ان يكون عادلاً فهذه قصة اخرى. إذ ليس من المعقول ان تدخل الدول العربية في عملية السلام من دون سورية ولبنان، وبخاصة من دون حل لمسالة الجولان. والايام تبرهن ذلك وهم يعرفون هذا الشيء منذ البداية، لكنهم أحياناً كانوا يركزون على مسار دون غيره. واحياناً كانوا يقولون عندما نجد مدخلاً ما، ندخل فيه، فكان المسار الاردني، واحياناً تجدهم يركزون على ناحية وعندما تتوقف ويجدون مدخلاً آخر عبر مسار آخر يتحركون. وفي الوقت الحاضر اصبح المسار الفلسطيني صعباً، اذ كلما تقدموا في المسار الفلسطيني كلما دخلوا في الامور الصعبة اكثر، كالوضع النهائي وقضية القدس، بمعنى ان الاسس المتبقية هي المهمة والاكثر تعقيداً، فإذا تعقدت هذه المسالة لا بد من تحويل العملية إلى مسارات اخرى، اما في ما يخص المسارين السوري واللبناني فإن ما يشجع على تقدم فيهما هو عدم وجود اعتبارات اسرائيلية دينية. ثمة مسالة سياسية امنية لكنها ليست دينية، العملية الدينية الاسرائيلية تواجه صعوبات كقضية القدس والمستوطنات واللاجئين. اما الجولان وجنوب لبنان فلا يوجد بعد ديني لهما، لذلك اعتقد ان المسار الفلسطيني سيكون صعباً. اما الخطوة اللاحقة فستكون عبر المسارين الآخرين.

● هل تتوقع ان تكون الخطوة المقبلة نحو المسارين السوري واللبناني؟

- لا مهرب من ذلك، اذا اعتبرنا ان الاميركيين يريدون السير في السلام كخيار استراتيجي. ولا بد لهم في النهاية من العودة الى هذا المجرى لأنه سيحدد في النهاية اذا كان من سلام في المنطقة ام لا. الاردن خطوة والفلسطينيون خطوة، ولا يمكن لهم ان يصلوا الى الهدف الاستراتيجي من دون سلام شامل لن ياتي الا على اسس معينة اتفق عليها في الماضي.

وفي النهاية سيعودون الى هذا المسار والى الأسس التي اتفق عليها في الماضي وهي اسس مدريد.

● حتى لو بقيت معقدة على المسار الفلسطيني؟

- في النهاية لا بد من اطلاق المسار الفلسطيني، ومن اجل ايجاد سلام دائم يجب ان يكون شاملاً، والحجر الاساس في ذلك هو سورية ولبنان. ومهما اهملوه حالياً سيعودون اليه، الا اذا لم يعد خيار السلام استراتيجياً. لذلك اعتقد انهم سيدخلون في هذين المسارين.

اما الشق الثاني لجهة التاثير على لبنان، اعتقد ان في السلام مصلحة لكل بلدان المنطقة، وهو لمصلحة لبنان خصوصاً (...) فالسلام هو حل من حلول مشكلة لبنان التي عانى منها خلال الحرب وما لحق به من اضرار ببلايين الدولارات حيث تقول ارقام البنك الدولي انها تتراوح بين ٢٥ و٣٠ بليوناً. وهو رقم يشكل ١٣ ضعفاً للدخل القومي حين انتهت الحرب والآن يساوي على الاقل ٣ او ٤ اضعاف الدخل القومي. اذاً السلام ينهي التوتر العسكري في لبنان، ويصبح الدخل السياحي فيه عشرة اضعاف ما هو عليه مثل سائر دول المنطقة، لأننا الوحيدون الذين خرجنا من حرب مدمرة بهذا الشكل من بين دول العالم كلها. لذلك فأي دفع اقتصادي من هذا النوع يهمنا كثيراً. ان عدم وجود الهبات التي اتت الى اوروبا من (مشروع) مارشال ستاتي من الناحية الاقتصادية التي ستنتج عن عملية السلام.

● الى اي مدى يقلل الجمود في السلام من فرص رفع الحظر الاميركي ومن فرص تطبيق نتائج مؤتمر اصدقاء لبنان؟

- الحظر الاميركي فيه ناحية سياسية قوية، والاميركيون يؤكدون لنا دائماً انه امني، انا غير مقتنع، وقبل ان اترك (كسفير للبنان في واشنطن) كانت لي جلسات مطولة. وقلت لهم: دعونا من المسالة الأمنية، نحن اعطينا اكثر من ٦٠ الف فيزا الى اميركيين أتوا الى لبنان ولم تحصل اي حادثة لأي منهم على مدى السنوات الاربع، بينما حصل للاميركيين في بلدان اخرى حوادث كثيرة، مثلاً هناك في كولومبيا اميركيون محجوزون ومخطوفون حالياً، ولم تنفذ اميركا حتى الآن اي حظر على سفر الاميركيين اليها، اذاً ليس هناك من مبرر لبقاء هذا الحظر، علماً ان الحكومة الاميركية لا يحق لها اصدار قرار بالحظر على الاميركيين لأنهم أحرار بالسفر الى حيث يشاؤون، ولذلك لم يسموا ذلك حظراً، وانما تقييداً على استعمال جوازات السفر، والحجة من خلال ذلك ان جواز السفر وثيقة حكومية. سالناهم لماذا لم تحولوا الحظر الى انذار اذا كانت المسالة امنية؟ فحتى لو اعتبرنا ان المسالة امنية فإن طريقة الانذار احسن واوضح للاميركي من دون ان تقول له لا تستعمل جواز السفر، لذلك لا يوجد حجة للحظر. وعلى رغم تاكيداتهم اعتقد ان المسالة لها علاقة بعملية السلام. ورأيي انهم يستخدمون هذا الموضوع جزرة في التفاوض على السلام، والدليل انه على المسار الاردني، كان هناك حصار على خليج العقبة. عند حصول السلام، بعد اسبوعين او ثلاثة فك الاميركيون الحصار عن العقبة، هذه كانت جزرة. اذا كانوا يحملونها جزرة علينا فاعتقد انها خاطئة لأننا آخر من سيوقع السلام، وحجتنا معهم هي ان تعاملكم مع لبنان يحتاج الى صدقية، كيف تتعاملون مع الحكومة والشعب في لبنان في المفاوضات وهذه الصدقية تخف بسبب الحظر؟ عليهم رفع الحظر حتى إذا جاء دور لبنان يكون لكم صدقية بانكم لا تقاصصون بلداً من دون سبب.

ان شاء الله يتفهموننا، قسم كبير من الادارة الاميركية، كان اعتقد حين جددوا الحظر ان تحركاً ايجابياً سيحصل وحتى جماعة مجلس الامن القومي في كلامي معهم كانوا يقولون انه سيحصل شيء ايجابي، قد لا يكون نهاية العملية. وحين لم يحصل ذلك هم استغربوا ايضاً.

اعتقد انهم باتوا على شبه قناعة ان لا مبرر للحظر حتى في عملية السلام واعتقد انهم بداوا يتفهمون ان الحظر غير مبرر ايضاً.

أما بالنسبة لتاثير الجمود على تطبيق نتائج مؤتمر اصدقاء لبنان، فإن المؤتمر جاء من دون علاقة مع عملية السلام. حصل اعتراف اميركي باهمية لبنان، مر وقت وضعونا على الرف ونسونا، بعد قانا وجدوا ان لبنان حتى في عملية السلام له اهمية، ثانياً بداوا ينظرون الى المستقبل، فلبنان له دور اكبر من حجمه. وثالثاً الجالية اللبنانية هناك التي كانت ساكتة وبعيدة عن العمل السياسي، لا تشكل قوة ضاغطة. والحرب جعلت اللبناني في اميركا يستحي من القول انه لبناني لأن حربنا كانت مخجلة.

حين انتهت الحرب واكتشفوا أن البلد يعود ويبنى من دون مساعدات خارجية والاسواق العالمية مهتمة به، عاد الافتخار بلبنان وتجمعوا على بعضهم وفهموا ان دخولهم اللعبة السياسية مهم لهم في اميركا، وللوطن.

مثلاً حين حصلت قضية اوكلاهوما (انفجار المبنى التابع لـ اف. بي. اي) اختبأ اللبنانيون والعرب ٣ أيام في منازلهم خوفاً من ان يكون عربي قام بها. شعروا ان لا قوة سياسية لديهم تحميهم، وفهموا انهم اذا عاشوا في اميركا يجب ان تكون لديهم قوة سياسية، فلا احد يجرؤ على لوم الاسرائيلي رغم ان هناك قضايا تجسس اسرائيلي وغيره.

ومثل آخر، في ديترويت جالية لبنانية كبيرة، لا يدخلون العملية السياسية، كنت اول سفير لبناني زارها. في الزيارة الاولى رئيس بلدية ديربورن التي تضم اكبر تجمع لبناني وعربي، لم يستقبلني وكان القى خطاباً «يهدل» فيه اللبنانيين والعرب مع انهم يشكلون حسبما قالوا اربعين في المئة من السكان.

حين اجتمعنا هناك قلت لهم ان مشكلتكم بيدكم، الخطأ انكم لا تنتخبون. شكلوا لجنة حركت الجالية ليسجل اعضاؤها اسماءهم كناخبين. علم رئيس البلدية بذلك، وحين ذهبت المرة الثانية، حضر حفلة الاستقبال التي اقامتها الجالية لي واحضر معه مفتاح المدينة واهداني اياه والقى خطاباً توجه اليّ فيه قائلاً ان الجالية اللبنانية هي الافضل. في المرة الثالثة ذهبنا مع الرئيس الحريري وكان رئيس البلدية واقفاً على سلم الطائرة، اذاً حصل تحول. وحين حصلت مجزرة قانا، زار الرئيس (الياس) الهراوي نيويورك. ونحن كنا نساعد في تنظيم تظاهرات، كل يوم امام السفارة الاسرائيلية لدرجة ان الديبلوماسيين فيها فقدوا اعصابهم لانهم غير معتادين على التظاهرات امام سفارتهم. كذلك امام البيت الابيض حصلت تظاهرات، احداها ضمت لبنانيين نزلوا من ديترويت واوهايو بطائرات «شارتر» وباصات وسيارات، وتجمع اكثر من الفي شخص مع الف من واشنطن امام البيت الابيض، رفعوا لافتات كتب عليها: «نحن ايضاً نصوّت»، وكانت موقّعة باسماء الوفود: وفد أوهايو، وفد ميشيغان، ...الخ من الولايات المهمة في الانتخابات الرئاسية. وكان الرئيس كلينتون عائداً من السفر ويدخل البيت الابيض، فشاهد ٣ آلاف شخص امامه وسال من هم هؤلاء؟ فقالوا له من هم. جمع مجلس الامن القومي في البيت الابيض. كنا في نيويورك مع الرئيس الهراوي وتلقيت مكالمة من احد كبار موظفي الامن القومي وقال ان الرئيس كلينتون يرغب في مقابلة رئيس جمهوريتكم غداً صباحاً. انتظرت عودة الرئيس الهراوي من مبنى الامم المتحدة ونقلت اليه الطلب الاميركي وحضرنا اللقاء بشروطنا. اولاً ان تكون الزيارة رسمية اي ان يصل الرئيس الى مطار اندروز، وهم كانوا يقولون ان يهبط الرئيس في مطار واشنطن العادي لانهم اعترضوا أن تهبط طائرة شركة طيران الشرق الاوسط التي اقلّت الرئيس في واشنطن. وقلنا لهم انها تابعة لطيران الشرق الاوسط لكنها طائرة الرئيس. لقد أحسست في حينها اننا كنا قادرين على ان نضع شروطنا لانه كان هناك تظاهرة من ٣ آلاف شخص امام البيت الابيض وهذا مثل عن القوة. حين وجدوا ان الجالية تحركت، حصل تجاوب من قبلهم. سأعطيك مثلاً ثالثاً: هناك بلدة في اميركا اسمها بيوريا الينوي، وفي الكونغرس الاميركي عبارة مشهورة يستخدمونها عندما يتقدم احدهم باقتراح قانون اذ يسال الشخص المعني: هل يمشي هذا الاقتراح في بيوريا؟ اذ أن هذه البلدة هي قلب اميركا النابض. زرت البلدة فوجدت ان فيها اربعة من اعضاء المجلس البلدي الثمانية فيها لبنانيون، كذلك رئيس البلدية وعضو الكونغرس من اصل لبناني والسيناتور كذلك. في البلدة يعيش لبنانيون اصلهم من قرية أيطو في الشمال، فيها كاهن لبناني يجمعهم وصاروا قوة سياسية ويمثلون عشرة في المئة من السكان خاضوا الانتخابات ونجحوا. وباتت بيوريا مثلاً: اذا اشتغل اللبنانيون في السياسة يتقدمون. الخلاصة هي انني اعتقد ان السبب الثالث للاهتمام الاميركي بلبنان هو الجالية. وأرى انه من الاهداف الاساسية للسفارة والسفير هناك العمل على جمع شمل الجالية والتوفيق بين اعضائها وإقناعها بدخول المعترك السياسي الاميركي. واذا نجحنا في ذلك فان تأثيرها اكبر من الاعلانات في الصحف والدعايات المكلفة كثيراً بالمقارنة مع نتيجتها. ان هذه الاسباب لا تؤثر في عملية السلام، وبالتالي فان مؤتمر اصدقاء لبنان انعقد من دون النظر الى عملية السلام. انه انجاز لانه اول اجتماع ينعقد لهدف في المنطقة، لا تدخل اسرائيل فيه. كل الاجتماعات الاخرى كان لها علاقة بها، لا هذا الاجتماع، بفعل الاسباب والعوامل التي ذكرناها كلها، اي لان الاميركي مهتم بالمفاوضات وبدور لبنان فيها، وبدور لبنان المستقبلي على المدى الطويل، وبالجالية اللبنانية.

تغيير الحكومة لا يحل المشكلة

ارسلان: الملحقون الاغترابيون سيعينون في اسرع وقت

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير المغتربين طلال ارسلان ان موضوع ارسال ملحقين اغترابيين «خرج من التجاذب السياسي وسيتم في اسرع وقت، ونحن ننسق مع وزير الخارجية فارس بويز في هذا الشان واعتقد ان الامور سائرة في اطارها السليم».

وقال في حديث له امس رداً على سؤال «ان هناك سياسة صهيونية واضحة في محاربة اللبنانيين خصوصاً في القارة الافريقية نظراً الى ما يشكلون من قدرة، ولذلك نلاحظ دائماً ابتزازاً وتهويلاً».

وعن الانتخابات البلدية قال ارسلان: «الاجواء لم توح باجرائها وكان لدي شعور بانها ليست حاصلة». ورأى «ان مسألة الجبل والمهجرين ليست ثانوية وهي من أهم الثغرات التي تضمنها مشروع قانون الانتخابات» مشدداً على ان «لا لبنان من دون عودة المهجرين».

وعن معلوماته حول تعديل حكومي قال: «لم اسمع بذلك، ولكن اقول ان نظرتنا الى عمل الحكومة خاطئة، فتغيير الحكومة يُطرح دائماً عند اي خلاف، فهل التغيير يحل المشكلة؟».

ورداً على سؤال في شان الوضع الدرزي قال ارسلان: «كيف يمكن ان اكون مع التوافق في كل لبنان وأكون ضد التوافق داخل الصف الدرزي». وأشار الى انه «لدى الدروز اكثر من رأي سياسي وربما ديني، وقد وصلنا الى قناعة انه لا يمكن تجاهل احد».

وعن وجود «شهر عسل» بينه وبين الوزير وليد جنبلاط قال: «لم يكن الخلاف في اي يوم بيني وبين وليد بك على الصعيد الشخصي واليوم يمكنني القول انه صار هناك تعايش للأفكار».

وفي موضوع مشيخة العقل قال: «كنت وما زلت من اشد المطالبين باخراج هذا الموضوع من التداول الاعلامي وأن يبقى طي الكتمان حتى نصل الى حل مرضٍ. ان كلامي سواء مع وليد بك او مع كل النواب الدروز يركز على انه لا يجوز ان يكون هناك حل على حساب احد، بل تحفظ كرامات ومواقع وحقوق كل الناس».

الاتحاد العمالي طلب تدخل منظمة العمل الدولية لوقف «المجزرة» ومراقبة انتخابات ٢٤ نيسان

□ بيروت - «الحياة»:

■ رست بورصة المرشحين الى رئاسة الاتحاد العمالي العام على الرئيس الحالي الياس ابو رزق ورئيس نقابة اتحاد مصالح المياه غنيم الزغبي في الانتخابات المقررة لهيئة مكتب الاتحاد في ٢٤ نيسان (ابريل) الجاري، على ان يحدد اتحاد نقابات المصارف موقفاً في شان ترشيح رئيسه جورج حاج الاسبوع المقبل.

ولن تخلو الايام الاربعة التي تفصل عن موعد الانتخابات من المواقف المتشنجة والبيانات المضادة الصادرة عن القيادة الحالية للاتحاد والاتحادات الاخرى المعارضة لها. منها المنتسبة والمنتخبة حديثاً والمقاطعة، ومنها المستحدثة بقرار من وزارة العمل وغير المنتسبة الى المجلس التنفيذي للاتحاد، خصوصاً ان هيئة مكتب الاتحاد العمالي اعلنت في بيان اذاعته بعد اجتماع اول من أمس برئاسة ابو رزق انها «لا تعترف الا بالاعضاء الممثلين للاتحادات الاثنين والعشرين الذين يتشكل منهم المجلس التنفيذي».

واعتبر ابو رزق «قرار وزارة العمل تنسيب الاتحادات الخمسة الجديدة الى الاتحاد خطوة غير قانونية وغير نظامية وغير دستورية وتدخلاً في شؤون الاتحاد وبداية وضع اليد عليه». واوضح ان «الاتحاد بهيئاته الدستورية لم تدرس طلبات انتساب هذه الاتحادات ولم توافق عليها». واكدت الهيئة ايضاً «عضوية المندوبين الاثنين لاتحاد نقابات مستخدمي البترول وعماله عبد الله غزال وعبد الغني عيسى وعضوية المندوبين الاثنين عن اتحاد العمال والمستخدمين في الجنوب خالد الاتب وحسن شومان».

يذكر ان الاتحاد العمالي لا يعترف بنتائج الانتخابات في هذين الاتحادين «نظراً الى ما رافقها من ثغرات ومخالفات قانونية للانظمة التي ترعاها».

وابرق الاتحاد العمالي امس الى المدير العام لمنظمة العمل الدولية ميشال هانسن يطالبه بـ«التدخل السريع لوقف المجزرة ضد الحركة النقابية وارسال مندوب لمراقبة انتخابات ٢٤ نيسان». واوضح في برقيته ان «الحكومة اللبنانية تبحث بالطرق كافة عن وسائل للسيطرة على الحركة النقابية اللبنانية وترجمت محاولاتها في الايام الاخيرة باقتحام مقر اتحاد نقابات عمال الجنوب وتنظيم انتخابات مغلوطة بالتزكية وبقوة السلاح».

واضاف في برقيته «قبل ايام من موعد انتخابات مركزية لقيادة الاتحاد، وجهت (الحكومة) ضربة قاسية للديموقراطية عندما اصدرت قراراً من دون اي مسوغ قانوني وبشكل مخالفة لكل الانظمة وخصوصاً نظام الاتحاد خمس هيئات جديدة ليوم ٢٤ نيسان». والمعلوم ان الاتحاد يضم ٢٢ اتحاداً ممثلة بـ ٤٤ عضواً، ولفت في هذا المجال الى ان «التنظيمات الخمسة الجديدة يطلب لها ان توفر بحسب نظرية الحكومة عشرة اعضاء جدد» (اي ١٠ اصوات).

وتحدث بسام طليس ممثل الاتحادات الخمسة المستحدثة في مؤتمر صحافي عقده امس معتبراً ان «الترخيص لهذه الاتحادات تم وفق الاصول القانونية، وقد تقدمت بطلبات انتساب الى الاتحاد وبعد مرور سنتين ونصف السنة على تقديم الطلبات لم تتلق الاتحادات اي رد». مشيراً الى ان «وزارة العمل ادت دورها وقامت بواجبها الذي تمليه النصوص في حماية حقوق العمال» مستنداً الى «احكام قانون العمل اللبناني والنظام الداخلي للاتحاد العمالي».

لبنانيو أميركا شاركوا قانا

■ بيروت - «الحياة» - استمر امس التوافد الى اضرحة شهداء قانا من مختلف المناطق اللبنانية وتواصلت المواقف المنددة بالغدر الاسرائيلي والمشيدة بنضالات ابناء الجنوب والبقاع الغربي. كما استمرت الاحتفالات والمعارض في معظم المناطق وفي دول الاغتراب إحياء للذكرى.

وافتتحت الجمعية الثقافية (نورسيرونت) الجناح الثقافي لحزب «الهنشاك الاشتراكي الديموقراطي» معرضاً للصور الفوتوغرافية عن «مأساة شعبنا الصامد في الجنوب والبقاع الغربي، بحضور وزير الاصلاح الاداري بشارة مرهج وحشد من المواطنين».

واكد أمين سر الحزب مسؤول العلاقات الثقافية اهارون شخرميان «تضامن حزب الهنشاك عبر كل مؤسساته مع اهلنا في الجنوب ومع المقاومة الوطنية».

وفي نبأ من مدينة ديترويت الاميركية ان الجالية اللبنانية اقامت مهرجاناً خطابياً تضمن معرضاً باكثر من ٥٠٠ صورة فوتوغرافية عن مجازر اسرائيل في قانا والمنصوري والنبطية وسحمر وغيرها، شارك فيها السيناتور الاميركي اللبناني الاصل سبنسر ابراهيم الذي دعا الى احياء ذكرى مجزرة قانا «كي تبقى الجالية اللبنانية في حالة تعبوية مكثفة تضغط من اجل العمل الدائم وكي نبقى على ترابط مع معاناة الوطن الأم».

تحركات اسرائيلية في الشريط واعتداءات على القرى المحررة

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت القوات الاسرائيلية اعتداءاتها على المناطق الجنوبية المتاخمة للشريط الحدودي المحتل. وذكرت مصادر امنية ان المدفعية الاسرائيلية قصفت منتصف ليل الجمعة - السبت وادي الحجير ومجرى الليطاني ثم محيطهما بأسلحتها الرشاشة الثقيلة من موقع القنطرة.

وظهر امس نفذت الطائرات الحربية الاسرائيلية سلسلة غارات وهمية فوق قرى القطاع الاوسط. وكانت المواقع الاسرائيلية في القطاع الغربي اطلقت ليل اول من امس اكثر من ٣٠ قنبلة مضيئة فوق بلدات مجدل زون والمنصوري ووادي بلاط وقبالة شاطىء المنصوري. ومشطت اطراف مجدل زون ووادي النفحة. وحلقت طائرات مروحية فوق قرى جداثا وحاريص وكفرا وياطر وبرعشيت وقبريخا ومجدل سلم ووادي الحجير ووادي السلوقي.

وشهدت مواقع الاحتلال في الحردون وبلاط وطير حرفا والحمرا تحركات آلية كثيفة. وسجل تحرك ست آليات ليل اول من امس بين موقعي طير حرفا والحردون ورابطت دورية اسرائيلية مؤللة بالقرب من مدخل بلدة الجبين. وفي تطور لافت عمدت معظم مواقع الاحتلال الى اطفاء انوارها وسلطت انواراً كاشفة قوية من مواقعها على المناطق المؤدية اليها.

واعترضت قطعات من البحرية الاسرائيلية مراكب لصيادين واخرى كانت تنقل اطفالاً وفتيات يبتهجن بالعيد، ومنعتهم من الابحار لاكثر من ألف متر وهددتهم باطلاق النار وطلبت منهم العودة الى الشاطىء.

مصادرة تصاريح

وروى وافدون من داخل الشريط المحتل ان القادة العسكريين الاسرائيليين حضروا في كثافة الى المنطقة المحتلة خلال اليومين الاخيرين ومنعت الاجازات في صفوف «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل منذ ايام، خشية القيام بعمليات لمناسبة عدوان نيسان. وافيد عن عملية دهم لقرى عيناتا وحولا ومركبا ورب الثلاثين وميس الجبل وكونين والطيري وصودرت سيارات مدنية عدة متوقفة في مرائب. وافيد ان قوات الاحتلال و«الجنوبي» تعمد الى مصادرة التصاريح من المواطنين خصوصاً في بلدة بيت ليف لمنعهم من مغادرة البلدة الى خارج الشريط المحتل او العودة الى بلدتهم، وعن تدمير ستة منازل لمواطنين منها.

في عالمنا المتقلب دوماً، تبقى القيم ثابتة لا تتغير.
فعلى مدى ٣٠ عاماً، ما زالت المحبوبة شفروليه كابريس تجسّد جميع المزايا العريقة التي تبحثون عنها في سيارة عائلية.
فأياً كان إختياركم من كابريس ال اس المميزة أو كابريس ال تي زد الفخمة أو كابريس اس اس الراقية، فإنكم سوف تنعمون بالراحة التامة والقوة الفائقة والأناقة المميزة والسلامة العالية
... تماماً مثلما تعودتم.
لأنه مهما تغيرت الظروف، ستبقى المحبوبة شفروليه كابريس دائماً جزءاً منكم.

شفروليه كابريس

مجموعة بالبيد — جدة، هاتف: ٦٤٠٤٤٤٤
التوكيلات العمومية للآلات — جدة هاتف: ٦٦٠٧٤٥٢ • الخبر، هاتف: ٨٦٤٢٥٥٨
مؤسسة الجبيل للمحركات — الجبيل، هاتف: ٣٦١٠٠١٧
شركة عبد العزيز ومحمد العبدالله الجميح — الرياض، هاتف: ٤٩١٣٧٠٠ • الدمام، هاتف: ٨٥٩٤٤٤٤ • جدة، هاتف: ٦٦٠٥١١٠
مؤسسة النصر التجارية — جدة، هاتف: ٦٧٢٤٥٣٣
شركة السيارات والهندسة العربية المحدودة — الدمام، هاتف: ٨٢٦٢٤١١
مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى — الرياض، هاتف: ٤٠٣٨٠٣٨

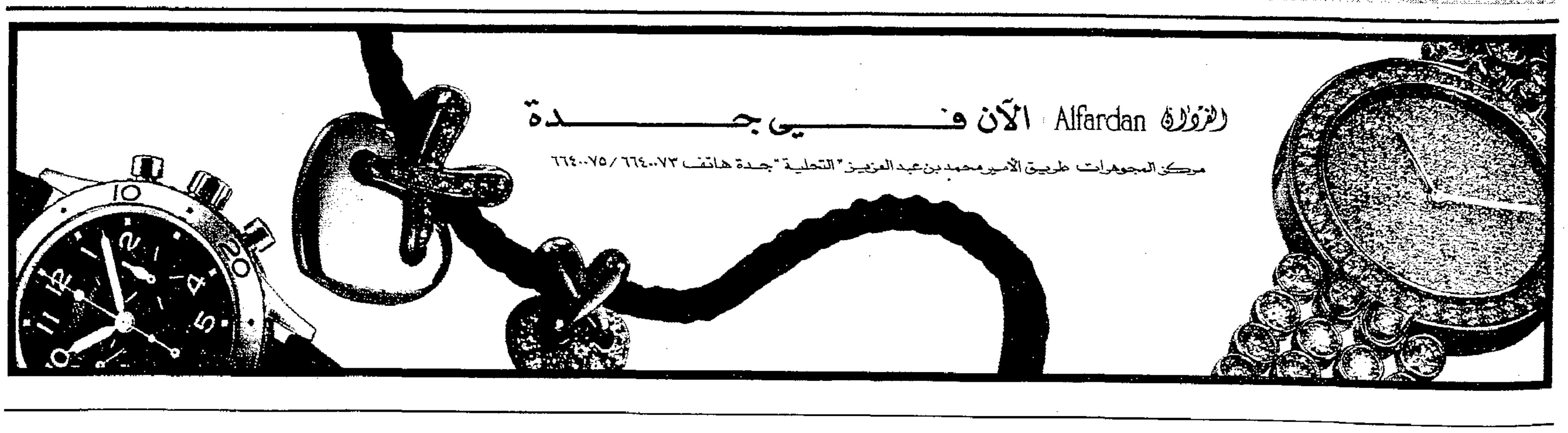

الناطق باسم الخارجية القطرية لـ«الحياة»:

حريصون على ترسيخ علاقات المصارحة مع البحرين

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ اكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية السيد فواز بن احمد العطية ان الدوحة «بدأت باتخاذ الخطوات العملية» لتنفيذ اتفاق قطر والبحرين على تبادل التمثيل الديبلوماسي. وقال في حديث إلى «الحياة» إن الدوحة تنتظر رد البحرين على ترشيح السيد سعد محمد الرميحي سفيراً لقطر في المنامة و«نتطلع إلى ابلاغنا اسم المرشح البحريني الذي سيتولى منصب سفير البحرين في الدوحة».

ورأى أن «العلاقة الاخوية» بين قطر والبحرين «عادت إلى سابق عهدها، واصبحت تتميز بالدفء والوضوح والمصارحة»، مشدداً على حرص بلاده على «ترسيخ» علاقاتها مع «الشقيقة» البحرين.

واكد أن قطر وجهت دعوة إلى ولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لزيارة الدوحة، وقال: «نرحب بسموه في أي وقت». وفي شأن الخلاف الحدودي مع البحرين، أشار إلى ان قطر تنتظر ما سيصدر عن محكمة العدل الدولية من «قرارات»، وهي «تمتثل لكل ما يصدر عن محكمة العدل». وهنا نص الحديث:

● كيف تنظرون إلى مستقبل العلاقات بين قطر والبحرين، وما انعكاسات الخلاف الحدودي على هذه العلاقات؟

- الحمد لله أن العلاقات الاخوية عادت إلى سابق عهدها، وأصبحت تتميز بالدفء والوضوح والمصارحة، ونحن في دولة قطر نحرص دائماً على ترسيخ علاقاتنا مع الشقيقة والجارة دولة البحرين ورفع مستوى التعاون في كل المجالات، بما يحقق المصالح المشتركة للدولتين، ويجسد طموحات القيادتين ويكفل الاستقرار والازدهار للشعبين الشقيقين.

اما موضوع الخلاف الحدودي فلم اكن اريد الخوض فيه، وهو اصبح من اختصاص محكمة العدل الدولية. وكما هو معلوم هو مطروح أمام المحكمة بناء على معطيات قانونية عدة أهمها محضر الدوحة الموقع عام ١٩٩٠ بين دولة قطر ودولة البحرين برعاية الوسيط السعودي، والذي أجاز اللجوء إلى المحكمة في حال عدم التوصل إلى تسوية للخلاف خلال فترة ستة شهور. وأكدت محكمة العدل الدولية قبول اختصاصها النظر والفصل في الخلاف الحدودي بين البلدين في تموز (يوليو) ١٩٩٥ وحسمت بذلك ما أثير في شأن مسألة حق الاختصاص بما يؤكد شرعية اللجوء إلى المحكمة، والخلاف الآن في مرحلة المداولات، ونحن بانتظار ما سيصدر عن المحكمة من قرارات في هذا الشأن. وأود ان أؤكد ان دولة قطر، بحكم انتمائها إلى المجتمع الدولي والتزامها مبادئ الشرعية الدولية واحترامها القانون الدولي، تمتثل لكل ما يصدر عن محكمة العدل في هذا الشأن، باعتبارها المؤسسة القضائية الدولية المتخصصة بالنظر والفصل في النزاعات الحدودية بين الدول في شكل قانوني واسلوب حضاري.

● سمعنا عن زيارة مرتقبة لدولة قطر يقوم بها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد دولة البحرين.

- سبق أن وجهت الدعوة إلى سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين لزيارة الدوحة، وقبل تلك الدعوة، ونحن نرحب به في أي وقت يراه مناسباً لزيارة بلده الثاني دولة قطر.

● تم الاتفاق بين قطر والبحرين على تمثيل ديبلوماسي كامل بينهما، وعلى مستوى السفراء، فإلى أي مدى وصلت مراحل تنفيذ هذا الاتفاق؟

- بدأت دولة قطر في اتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ هذا الاتفاق انطلاقاً من حرصها على تنقية الأجواء مع دولة البحرين الشقيقة، ورغبتها الصادقة في تحسين العلاقات والوصول بها إلى المستوى الطبيعي.

وتاكيداً على حسن النية، رشحت الدوحة سعادة السيد سعد محمد الرميحي ليكون أول سفير لدولة قطر في المنامة، وتم ابلاغ دولة البحرين بمرشحنا من خلال مذكرة رسمية تم تسليمها عبر القنوات الرسمية، ونحن في انتظار رد البحرين على هذا الترشيح، كما نتطلع إلى ابلاغنا اسم المرشح البحريني الذي سيتولى منصب سفير البحرين في الدوحة حسبما اتفق عليه خلال زيارة سعادة وزير الخارجية (القطري) الأخيرة للمنامة.

● كيف تقومون وساطة السعودية لحل الخلاف الحدودي مع البحرين؟

- إن دولة قطر تثمّن الجهود الطيبة والمساعي المشكورة التي تبذلها المملكة لحل الخلاف الحدودي بين قطر والبحرين، كما تقدر الدور الكبير الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية الشقيقة في تقريب وجهات النظر بين الدوحة والمنامة. وأكد سمو الأمير (الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني) في أكثر من مناسبة استعداد دولة قطر لسحب القضية من محكمة العدل الدولية فور التوصل إلى حل ودي يرضي الطرفين، عبر الوساطة السعودية الحميدة. ولا شك ان هذا الموقف يؤكد حرص دولة قطر على حل خلافها مع البحرين في شكل ودي وفي إطار خليجي، كما يعكس المكانة الكبيرة التي تحظى بها المملكة العربية السعودية الشقيقة في نفوسنا جميعاً، والصدقية التي تتميز بها الديبلوماسية السعودية على كل الأصعدة.

اعتداء على القنصلية الايرانية في باريس

كينكل يربط تهديدات «حزب الله» بتوجيهات من طهران

■ دبي، طهران، بون - أ ف ب، رويتر - أعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس ان حكومته تأخذ بجدية «تهديدات منظمة انصار حزب الله المتطرفة بارسال مجموعات انتحارية» لتنفيذ عمليات ضد المصالح الالمانية في العالم. وربط كينكل هذه التهديدات التي اطلقتها المنظمة في طهران أول من أمس بـ «تعليمات من الحكومة» الايرانية.

واعلنت وكالة الأنباء الايرانية ان «قنبلة بنزين» القيت على القنصلية الايرانية في باريس اول من امس، ولم يسفر الحادث عن اضرار او اصابات. وتابعت: «نذكر ان الشرطة الفرنسية اعتقلت المهاجم الذي قيل انه ايراني بعد دقائق على الهجوم». ونسبت الوكالة الى مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية قوله انه لا يعلم شيئاً عن الهجوم «لكنه شدد على ان فرنسا تدين أي هجوم على البعثات الديبلوماسية في اراضيها». واكد مصدر مطلع في باريس اعتقال شخص القى زجاجة حارقة على القنصلية.

وفي بيان صدر في بون اكد كينكل انه «يأخذ بحرفية» ما أعلنته طهران عن تعهدها ضمان سلامة الرعايا الألمان والأجانب في ايران، اثر ادانة محكمة برلين القيادة في هذا البلد بالضلوع في اغتيال اكراد ايرانيين معارضين في مقهى ميكونوس في برلين عام ١٩٩٢. وتابع كينكل: «نأخذ بجدية تهديدات منظمة انصار حزب الله المتطرفة بارسال مجموعات انتحارية، وبما ان هذه المجموعات الانتحارية لا تتصرف كما يبدو إلا بناء على تعليمات من الحكومة (الايرانية) فإن هذا الأمر يسري ايضاً على التهديدات الجديدة».

QUICKMARSH
لتوزيع مطبوعاتكم في لندن ومختلف أنحاء العالم

QUICKMARSH Distribution
Unit 24
Bow Industrial Park
London E15 2DZ, UK.
Tel: 44+181+533 0288
Fax: 44+181+986 9430
INTERNATIONAL
NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

اعتبر اللجنة الخاصة «أداة لرفع الحظر عن العراق»

اكيوس لـ«الحياة»: ملتزمون القرارات ورفضنا الرضوخ لضغوط حكومات

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ أقر رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل رالف اكيوس بأن اللجنة تعرضت لضغوط من قبل حكومات، لكنه اضاف: «رفضنا الرضوخ». وقال في حديث الى «الحياة»: «لسنا ملتزمين سوى قرارات مجلس الأمن» في التعاطي مع العراق، معرباً عن اقتناعه بأن اللجنة هي «اداة لرفع الحظر» الدولي عن هذا البلد.

ودافع عن مهمة اللجنة رافضاً الاتهامات العراقية التي توجه اليها بخدمة السياسة الاميركية، منوهاً بعلاقات التعاون بين اللجنة ومصر. ونفى ان تكون القاهرة رفضت منحه تأشيرة دخول. وهنا نص الحديث:

● بات معروفاً انك ستترك منصبك رئيساً للجنة الخاصة وستتسلم مهماتك الجديدة كسفير للسويد في واشنطن اول ايلول (سبتمبر). والى حين ترك منصبك الحالي، هل تعتقد ان لديك ما يكفي من الوقت بما يسمح بجديد يختلف عما فعلته حتى الآن؟

- لا يمكنني انجاز أي شيء إلا إذا تم بتعاون من العراق. الفترة قصيرة جداً لاجراء تغيير من قبل اللجنة الخاصة وحدها. يمكننا اعتماد أسلوب الخطوة خطوة والتحرك ببطء الى امام، وهذا اساس سياستنا. وإذا تمكنا من العمل سوياً مع العراق اعتقد انه ما زال ممكناً تحقيق نتائج مهمة.

● ومتى تنتهي مهمتك كرئيس للجنة؟

- لم يُقرر ذلك رسمياً بعد. لكنني انوي مع الأمين العام (للأمم المتحدة) انهاء مهماتها بدءاً من تموز (يوليو).

● وخلال فترة الشهرين ونصف شهر المقبلة، ماذا يتطلب التغيير النوعي والعملي في التطلعات لتحقيق انجاز رئيسي من قبل العراق؟

- اعتقد ان هذا يتطلب من العراق اتخاذ قرار سياسي رئيسي، ليس اتخاذ خطوة صغيرة بل كبيرة. يتطلب ان يضع العراق كل تحفظاته جانباً واتخاذ قرار بالتوقف عن الاخفاء (للمعلومات) وبالانفتاح كلياً وكشف ما تبقى من اسرار.

● انت توحي بأن القيادة في العراق قادرة على اغلاق الملف إذا اتخذت قراراً سياسياً بذلك.

اعتقد ان هناك داخل الجهاز العراقي اجهزة ومؤسسات تخفي معلومات ومواد مهمة. لذلك من المهم ان يُتخذ القرار السياسي باصدار الأوامر الى هذه الاجهزة والمؤسسات للكف عن الاخفاء وتسليمنا المعلومات كي نتمكن من انهاء عملنا.

● ذكرت مرات في تقاريرك انك لقيت تعاوناً من قبل نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز. وعندما تتحدث عن القرار السياسي على أعلى المستويات، يُفهم انك تقصد الرئيس صدام حسين.

- السيد طارق عزيز يمثل بالطبع القرار السياسي على أعلى المستويات. ما اقصده هو صوغ اساليب عمل واجراءات من شأنها ان تكون فاعلة إذا اتخذ قرار سياسي في هذا الصدد.

● وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت اوضحت ان الولايات المتحدة تريد ابقاء الحظر على العراق ما دام صدام حسين في السلطة. كيف يتداخل هذا الموقف مع ما يمكنك القيام به، او مدى استعدادك للقيام به، في اطار تقديم تقريرك على أساس الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي اشترطت لرفع الحظر النفطي عن العراق تنفيذه كل مطالبك؟

- مهماتنا ومسؤولياتنا كلجنة خاصة محددة ومعرّفة بكل وضوح في قرارات مجلس الأمن. ولأن لدينا نظام رقابة ممتازاً اضافة الى كوننا مطلعين على الخلفية (برامج التسلح العراقي)، يمكننا التحرك بسرعة إذا اتخذ القرار السياسي الذي اشرت اليه. ان اعضاء المجلس، سواء كانوا دولاً كبرى او صغرى، لهم آراؤهم الخاصة بهم، ونحن لا نطلق الأحكام عليها.

● هذه اول مرة تعلن فيها الولايات المتحدة الموقف الذي تبنته من دون الافصاح عنه، أي ابقاء الحظر ما دام صدام في السلطة. هل تجد في الاعلان عن هذا الموقف ما يساعد عملك او ما يعرقله؟ وما رأيك في تأثير هذا الموقف على أعمال اللجنة الخاصة؟

- حاولنا دائماً تجنب تأثير ما يستجد على الساحة العراقية او في اطار العلاقة مع الولايات المتحدة، على أعمالنا. حاولنا التركيز بحزم على علاقتنا المباشرة مع العراق. لذلك لا يمكنني التعليق.

● ولكن يمكنك إذا أردت ان تقول ان موقفك ورأيك يختلفان عما عبرت عنه اولبرايت علماً انك كررت مرات في السابق ان رفع الحظر النفطي مرتبط بامتثال العراق امتثالاً كاملاً لما تريده اللجنة الخاصة.

- كل ما يمكنني قوله ان الأمم المتحدة تقرأ القرارات كما كُتبت، من الألف الى الياء. ليست لدينا اجندا مختلفة، ولا ننفذ تعليمات مختلفة، ولا نتبع سوى ما جاء في القرارات بالطبع، اعضاء مجلس الأمن يأتون الينا بنصائح، ونحن منفتحون عليها. وهذا واجبنا، لكننا لسنا ملتزمين سوى ما في قرارات مجلس الأمن، وإذا أراد المجلس تغيير لغتها عليه ان يتبنى قراراً جديداً.

● كيف ترى الى وطأة سماع القيادة العراقية ان الحظر باق بصرف النظر عما تفعله وتقدمه في اطار تعاون معك؟ أتشعر ان ذلك يشكل مصدر احباط، وبالتالي قد يشهد هذا التعاون تراجعاً؟ وهل تعتقد ان هناك تعمداً لاستفزاز العراق كيف تتصرف قيادته بسلبية وتكف عن التعاون، ما يجعل ابقاء الحظر سهلاً؟

- انظارنا مركزة على القرارات، وسنتصرف على اساسها لا أكثر ولا أقل.

● انت متهم بأنك تغيّر معالم أهدافك ومطالبك كلما لبّى العراق أكثر، وتدرك ان بعض الجهات العراقية يتهمك بالعمالة لأميركا وتنفيذ أهدافها. فما رأيك خصوصاً في هذه المرحلة ومع اعلان واشنطن ربطها الحظر ببقاء صدام في السلطة؟

- مزاعم تغيير معالم المطالب خاطئة. ويمكنني ان افهم، انطلاقاً من العقلية العراقية، توقع ان يكون الرد على سؤال ما كافياً. لكن ما يحصل انه لدى الاجابة عن سؤال يبرز سؤال آخر او سؤالان، والاحتجاج على أساس ان الاجابة لم تأت بنتيجة بل بأسئلة اكثر. ان العودة بأسئلة اكثر هي افراز لنمط الاخفاء وتعمد عدم الكشف الصريح. لذلك اشدد على ان من واجب العراق الكف عن اسلوب حجب المعلومات واخفائها، ونحن حددنا للعراق بوضوح المسائل التي نعتقد انه ما زال يخفيها او يحجب عنا معلومات في شأنها. وضعنا ست او سبع مسائل في ما يشبه «صناديق» لتكون واضحة امام العراق كي يتعاطى معها ويلبيها. وهذا في حد ذاته ينفي الزعم باننا نغير المطالب ومعالمها. فعلنا ذلك لنتعاطى مع الشكوك ووضعنا لكل من المسائل المتعلقة بالأسلحة الجرثومية والكيماوية والصواريخ خانة محددة، وتمكنا من معالجة بعضها فانخفض عدد المسائل العالقة. في مجال الأسلحة الجرثومية، مثلاً، اتفقنا مع العراق على ان عليه اعادة تقديم ما افصح عنه، بعدما تبين ان ذلك لم يكن صادقاً. وهذه خطوة كبيرة. وأود ان اكرر ان ما قمنا به هو تحديد وتعريف ما نطالب به في خانة، او «صندوق»، لتوجيه رسالة مهمة الى العراق فحواها اننا في حال معالجة المسألة المعنية لن نبرز مشاكل اخرى.

● وفي ما يخص اتهامك بأنك تنفذ الأجندا الأميركية؟

- ما قلته يثبت ان لا أساس لمزاعم تنفيذ أية اجندا. ان هذه تهمة باطلة. عندنا اجندا واضحة خاصة بنا وهي تنفيذ ما في القرارات ولا شيء خارجها. وانني اعترف بأن حكومات لها تأثير عالمي حاولت، في صورة او اخرى، ان تعطينا نصائح، ان تؤثر علينا، بل ربما ان تضغط علينا. ولكن يجب ألا يشكل ذلك مصدر قلق لأية جهة طالما اننا لا نرضخ للضغوط وهذا هو المفتاح الرئيسي. رفضنا ان نرضخ للضغوط، ونحن فخورون بذلك.

● في تقريرك الأخير لمجلس الأمن تحدثت عن فاعلية «نظام مراقبة» التسلح في العراق، وعما قد يهدده مستقبلاً من نيات عراقية. في الماضي قلت ان «نظام المراقبة» جهاز لا ثغرة فيه، واليوم تثير فجأة مسألة «النيات» وتأثيرها على هذا النظام ما يجعل قدرة اللجنة على تقديم التقرير بموجب الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ مؤجلة الى موعد غير محدد. كيف تبرر اقحام النيات التي لا يمكن تقويمها في نظام الرقابة؟

- ما حدث ان العراق حاول عبر اجراءات ملموسة، وليس نيات، ان يحد من حرية فرق التفتيش التابعة لنا وحركتها. إذا اخذنا كل اجراء على حدة، يبدو انه اجراء محدود، لكن الاجراءات المحدودة تتراكم، وسلسلة الاجراءات تسير في اتجاه واضح هو تقليص حقوقنا في حرية التحرك وعمليات طائرات الهليكوبتر التي تدعم نظام الرقابة. وعند وضع الاجراءات المحدودة معاً نرى ان هناك نمطاً واضحاً للنيات في اتجاه خطير. ونحن نحذر العراق من اننا في حال استمرار هذا النمط سنضطر لاعلان ان «نظام الرقابة» لم يعد عاملاً كله، وإذا حدث ذلك سيكون تطوراً خطيراً. ان هدف الاشارة الى هذه الناحية هو الحؤول دون تطور مؤسف من هذا النوع.

● ما الذي سيحدث اذا اعلنت ان نظام الرقابة تعطل؟

من شأن ذلك ان يقوّض قدرة مجلس الأمن على التصرف على اساس الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧.

● وهل هذا وارد الآن؟

اننا مسرورون برد الفعل العراقي اثناء زيارتنا الاخيرة لبغداد، اذ ان السيد طارق عزيز ومساعديه عبروا عن تفهمهم مصادر قلقنا، وآمل بان يزول القلق في ضوء اللقاءات البنّاءة التي عقدناها.

● لماذا اذاً وضعت المسألة وأبرزتها في شكل تهديد في تقريرك الاخير الذي قدمته بعد زيارتك وهذه اللقاءات «البناءة»؟

- حصلنا على ردود فعل ايجابية من السلطات العراقية، وسنرى الآن هل تظهر في اجراءات ملموسة. فقلقنا مرده الى احداث ملموسة، وسنرى ان كان هناك مجال لتجنب مثل ذلك التطور الذي ذكرت.

● ذكرت في تقريرك الاخير ان عدداً صغيراً من الدول ما زال يرفض التعاون مع اللجنة الخاصة وتزويدها المعلومات لجهة تعاونه مع العراق في حصوله على المواد المحظورة. وقلت ان استمرار عدم التعاون سيمنعك من وضع تقرير على اساس الفقرة. فلو قدم العراق كل ما تطلبه منه، لن تتمكن من تقديم التقرير بسبب عدم تعاون تلك الدول...

- ليس هذا قصدنا. عدد صغير من الدول تعاون مع العراق وقدم له الخبرة ومواد مهمة جداً، ونعلم ذلك. طالما ان العراق لم يتعاون معنا كلياً، يبقى من المستحيل ان نتوصل الى استنتاج نهائي. ويبقى موضوع تعاون المجموعة الصغيرة من الدول مهماً. ولكن، اذا تعاون العراق في شكل كامل وأوضح الصورة وأعطانا ما بقي من كميات من المواد المحظورة، من شأن ذلك حل المشكلة، وإن ادى الى بعض التأخير لمقارنة المعلومات.

● وما عدد الحكومات التي أشرت اليها؟

- هناك حكومتان لم تردا على الاطلاق، وثلاث او اربع حكومات لم تتعاون كلياً.

● وأين مصر بين هذه الحكومات؟

- لا نعلّق على حكومات ولا نكشف اسماءها.

● نعرف انك بدأت محادثات مع مصر منذ فترة في شأن الأسلحة الكيماوية لدى العراق.

- منذ بدأت عملي اجريت محادثات مع اكثر من ٦٥ حكومة.

● تردد انك تركز على مصر في اطار «عدم تعاون» الحكومات.

- لا نعلّق على مثل هذه الامور. جزء من مصدر قوتنا اننا لا نكشف معلومات عن الدول التي تعاونت مع العراق في ميدان التسلح.

● نُقل عن لسانك انك دعوت الولايات المتحدة الى معاودة النظر في علاقتها مع مصر بسبب «احباطه القاهرة جهود اللجنة الخاصة».

- هذا غير صحيح ابداً. لم اقل مثل هذا الكلام في اي وقت، ولم أتذمر من مصر في اي محفل، ولم اذكرها بالاسم في اي مكان. ولا اساس لهذا الادعاء.

● تردد ان مصر تذمرت منك وابلغت الأمين العام، ورفضت منحك تأشيرة دخول.

- مجرد مزاعم، واتصل بي السفير نبيل العربي وأكد لي ان مصر لم تتذمر لدى الأمين العام او غيره وأن ليس لديها مثل هذا الموقف مني.

وانا لم أتذمر، بيننا ومصر تعاون ممتاز، وهي بين اهم الدول لجهة التعاون معها كونها دولة عربية. والكلام على رفض تأشيرة دخول لي سخافة. مصر ترحب بي في أي وقت، وأنا على علاقة وفاق معها.

● تعاملت مع العراقيين ست سنوات كنت خلالها حريصاً على استمرار الحوار معهم. ما تقديرك لأسباب حجب القليل مما بقي، فيما اعطى العراق ما يتجاوز ٩٠ في المئة مما طالبت به اللجنة الخاصة؟

- اكنّ التقدير للخبرات في العراق والعمل الدؤوب لتطوير احتمالات للمستقبل. اطلعنا على وثائق تحتوي تعليمات وأوامر من سلطات عليا الى المؤسسات والاجهزة فحواها الحفاظ على قدرات معاودة انجاز برامج الاسلحة. واضح ان اولئك الذين اصدروا الأوامر يشعرون بان هذه الاسلحة يمكن ان تكون ذات اهمية رئيسية في ظروف معينة.

● اذاً هي سياسة تستند الى الاحتفاظ بما تبقى بهدف معاودة تطوير الاسلحة مستقبلاً.

- نعم، لذلك نطالب باجراءات وبقرار سياسي.

● العراق لبى الكثير ونفذ النسبة الاكبر من مطالب تدمير السلاح وكشف البرامج. ان كان لك ان تحدد نسبة ما تخلّى عنه مقابل نسبة ما يحتفظ به، هل هي ٩٠ مقابل ١٠ في المئة؟

- من الخطأ التعامل مع المسألة من زاوية النسبة. ففي مجال الاسلحة الكيماوية مثلاً دمرت عشرات الآلاف من الذخائر، وكذلك الأمر في ما يتعلق بالمواد الجرثومية مثل غاز الخردل وغيره. ما لم نعثر عليه يشكل كمية صغيرة من غاز الاعصاب «في اكس» لكن هذا النوع من الاسلحة الجرثومية قاتل بنسبة اضعاف انواع اخرى من الاسلحة الجرثومية. وما نتكلم عنه هو كميات كبيرة. وشعورنا هو ان تعليمات (عراقية) صدرت للاحتفاظ بالنوع الأفضل من هذه المواد السامة.

● ولماذا يحتفظ العراق بهذه المواد؟ هل يفكر في استخدامها؟

- الدول التي تحتفظ باسلحة الدمار الشامل مثل الدول التي تمتلك السلاح النووي لا تنوي استخدامها ميدانياً في اطار الاجندا السياسية. ربما هذا ما في ذهن العراق، امتلاك تلك الاسلحة لأسباب سياسية.

● هل ما زال العراق يشكل مصدر تهديد للدول المجاورة؟

- لا اعتقد ذلك. العراق الآن يخضع لنظام مراقبة يجعل من الصعب عليه ان يكون مصدر تهديد للدول المجاورة. لكن اصراره على عدم توضيح صورة القدرات الخطيرة يشكل نوعاً من عنصر التهديد الكامن.

● هل تمتلك ايران اسلحة كيماوية او جرثومية مماثلة؟

- لا اجيب عن مثل هذا السؤال.

● لماذا؟

- نركز في جهودنا على العراق.

● في القرار ٦٨٧ تتحدث الفقرة ١٤ عن تجريد العراق من الاسلحة المحظورة كخطوة في اطار نزع اسلحة الدمار في المنطقة ككل. لذلك يبدو السؤال عن ايران مشروعاً، وكذلك عن اسرائيل التي تمتلك الاسلحة النووية.

- القرار (٦٨٧) يعبر عن الأمل بأن تكون الاجراءات مع العراق خطوة نحو منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل. والسبب كان القلق الجدي لدى اعضاء مجلس الأمن من هذا الأمر لدى تبني القرار.

● هذه هي الفقرة الوحيدة في القرارات التي لم تمسها خلال السنوات الست الماضية. لماذا؟

- انني مهتم بها في صورة ايجابية، واجري حواراً مع بعض الحكومات في شأن هذه المسألة. لكننا لم نجد وسيلة لتنشيطها، ولم نلمس لدى مجلس الأمن اهتماماً كبيراً بتفعيل الفقرة ١٤. قلت دائماً انه في حال طُلب ذلك منا في اللجنة الخاصة فاننا مستعدون للتحرك بايجابية، ولا تردد لدينا.

● أليس خطيراً أن تسحب الأمم المتحدة من دولة ما سميته سلاحاً سياسياً في اشارة الى اسلحة الدمار الشامل، فيما تحتفظ دولة منازعة لها بهذا السلاح؟ مثلاً العراق وإيران، او اسرائيل والعراق.

- عندما اتُخذ قرار تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل، جاء كافراز لغزو الكويت، ومجلس الأمن اخذ في الاعتبار موازين القوى العسكرية في المنطقة، لذلك اشار اليها في الفقرة ١٤.

● لماذا لم تشعر بأن من مهماتك كرئيس للجنة تنشيط تلك الفقرة التي افسحت في المجال للنظر في امتلاك دول اخرى في المنطقة لاسلحة الدمار الشامل؟

- الفقرة لم تصغ في صورة تصدر الينا التعليمات للقيام بشيء ما. وقلنا دائماً اننا جاهزون اذا قرر مجلس الأمن تنشيط هذه المسألة، بل ذكّرنا اعضاء المجلس مرات بوجود تلك الفقرة، وهذا اقصى ما كان يمكننا فعله.

● وهل ترى ان الوقت حان الآن؟

- اعتقد ان الفكرة مهمة جداً، ولكن كما قلت صوغ تلك الفقرة ركز على الأمل ولم تكن ملزمة.

● هل تشعر احياناً بالذنب كونك جزءاً من عوامل ابقاء العقوبات على العراق، ولا نقصد انك مسؤول عنها، ولكن لجهة تأثير العقوبات في معاناة الشعب العراقي؟

- لا اشعر بالذنب، بل بالحزن. انني مقتنع بان اللجنة الخاصة هي اداة لرفع العقوبات عن العراق، وهذا ما كان مصدر الهام لي في عملي. فمن جهة لو نجحنا في إكمال مهماتنا نوجد بيئة تمكّن الشعب العراقي من العودة الى الحياة الطبيعية وتوظيف امكاناته الضخمة اقتصادياً، ومن جهة اخرى تمكننا من التخلص من اسلحة الدمار الشامل الرهيبة التي كان الاحتفاظ بها سيشكل كابوساً لكل رجل وامرأة في المنطقة.

● أترى ان هناك اي امل برفع العقوبات علماً ان موقف الولايات المتحدة هو إبقاء العقوبات ما دام النظام العراقي الحالي في السلطة؟

اعتقد ان لحظة الصدق والحقيقة تأتي عندما تعلن اللجنة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان العراق نفذ كل ما عليه بناء على الفقرة ٢٢. وانا لست متشائماً، اذا تحقق ذلك.

● نصيحتك للعراق اذاً هي تجاهل ما يُقال سياسياً والتركيز على انهاء الملف مع اللجنة الخاصة؟

- تماماً. فلو نفذ العراق بوضوح كل ما عليه، من شأن ذلك ان يغير الانطباع، وكثيراً من البيانات التي نسمعها، مثل تلك التي اشرت اليها. فهذا الموقف مبني على الوضع القائم. لو اتخذ العراق القرار السياسي والخطوة السياسية الرئيسية لأثّر ذلك في الوضع السياسي العام لجهة رفع الحظر في صورة جذرية.

طبيبان المانيان سيجريان جراحة لعدي؟

■ عمّان - أ ف ب - أفادت مصادر ديبلوماسية غربية في عمّان أن طبيبين المانيين وصلا امس إلى عمّان في طريقهما إلى بغداد، حيث سيجريان عملية جراحية لعدي نجل الرئيس صدام حسين الذي اصيب في محاولة لاغتياله في ١٢ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وأوضحت المصادر ان الجراحين اللذين لم يفصح عن هويتهما، سيجريان في غضون ساعات عملية جراحية لنجل الرئيس العراقي في «عموده الفقري».

ويعتقد ان عدي (٣٣ سنة) اصيب بـ ١٤ رصاصة خلال الاعتداء الذي استهدفه في بغداد، ولا يزال في المستشفى منذ ذلك الحين، وتردد انه مصاب بشلل جزئي، لكنه نفى ذلك.

وبعد ثلاثة أسابيع على المحاولة اعلن عدي ان أربعاً من الرصاصات لا تزال في جسمه.

وفي تصريح إلى شبكة «سي. ان. ان» في السابع من آذار (مارس) الماضي، صرح نجل الرئيس العراقي بانه سيخضع لعملية جراحية على ايدي أطباء عراقيين وفرنسيين.

وقالت مصادر في المعارضة العراقية إن عدي اصيب بشلل جزئي بسبب وجود «رصاصة أو اثنتين قرب عموده الفقري». كذلك اصيبت إحدى ركبتيه، وما زالت رصاصتان في حوضه.

وفي نهاية آذار تحدثت مصادر فرنسية في بغداد عن وصول أطباء فرنسيين إلى العاصمة العراقية لاجراء عملية جراحية لعدي.

وكانت فرنسا رفضت في كانون الثاني (يناير) استقبال نجل الرئيس العراقي لتلقي العلاج على أراضيها، لكن مصادر ديبلوماسية في بغداد أفادت ان اطباء فرنسيين تعاقبوا على علاج عدي منذ تعرضه لمحاولة الاغتيال.

وذكرت مصادر ديبلوماسية في عمّان أن جراحين فرنسيين عادا إلى بلادهما مطلع نيسان (ابريل) الجاري من دون ان يجريا الجراحة المفترضة. واستدعي أطباء كوبيون إلى بغداد للمشاركة في علاج عدي الذي ظهر في المستشفى وهو يجلس على كرسي متحرك.

واتهم نجل صدام، الذي تعرض للمحاولة بينما كان يقود سيارته في حي المنصور، إيران بترتيب العملية، لكنها نفت. وأعلن «حزب الدعوة الإسلامية» مسؤوليته عن الهجوم.

نوه باستئناف التعاون الأمني بين اسرائيل والفلسطينيين

كلينتون: متاعب نتانياهو القضائية لن تؤثر في الجهود الأميركية

■ واشنطن، غـزة – أ ف ب، رويتر – أكد الرئيس الأميركي ان متاعب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو القضائية لن تؤثر في جهود الوساطة الأميركية لدفع عملية السلام.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في البيت الأبيض ليل الجمعة: «لا يمكن لنا ان نسمح لأي شيء بان يحرف عملية السلام عن مسارها ولا أعتقد اننا سنفعل ذلك».

واضاف: «انها مسألة داخلية تواجهها اسرائيل، انه بلد يتمتع بديموقراطية كبيرة وحية وسيسوي هذه القضية بمقتضى هذا التقليد».

وحيا كلينتون ما توصل اليه المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس من نتائج خلال وجوده في المنطقة. وقال ان من المهم مواصلة المساعي لجمع الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني و«الشيء المهم اننا جعلنا التعاون الأمني يبدأ وسنواصل العمل في شكل مستمر».

وأوضح الرئيس الأميركي انه لم يتحدث مع نتانياهو منذ زار رئيس الوزراء الاسرائيلي واشنطن في السابع من نيسان (ابريل) الجاري.

وكان الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري وصف محادثات روس مع الاسرائيليين والفلسطينيين بانها «ناجحة وايجابية».

وزاد ان روس «يعود (الى واشنطن) بعد محادثات ايجابية وناجحة مع الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء» الاسرائيلي.

وكان روس الذي عاد امس الى واشنطن قام منذ الأربعاء الماضي بمهمة مكوكية بين نتانياهو وعرفات من أجل محاولة اعادة اطلاق عملية السلام الاسرائيلية – الفلسطينية.

وأكدت وزارة الخارجية الأميركية ان روس أجرى مناقشات «مهمة» مع عرفات ومسؤولين رفيعي المستوى في الأمن الاسرائيلي والفلسطيني «من أجل البحث في وسائل تأمين التعاون والتنسيق بين الطرفين في المجال الأمني».

ونقل الناطق باسم الخارجية نيكولاس بيرنز عن روس قوله ان «هذه المناقشات كانت ايجابية والولايات المتحدة ستواصل العمل بتعاون وثيق مع الطرفين» في شأن هذه المسألة.

لكن بيرنز أشار الى انه لا تزال هناك خلافات كبيرة بين مواقف الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

وكان مروان كنفاني الناطق باسم عرفات أعلن أول من امس ان الرئيس الفلسطيني اجتمع الخميس في غزة مع رئيس الأركان الاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك في حضور روس. وأوضح ان مسؤولين امنيين اميركيين وفلسطينيين واسرائيليين شاركوا في الاجتماع.

وقال كنفاني ان «المشاركين تناولوا تردي الأوضاع الأمنية نتيجة الجمود الذي تعاني منه عملية السلام». وأضاف: «ان هناك تفهماً لكون الرعاية الأميركية للاجتماعات الأمنية ستساهم في تحقيق استقرار الأمن والاستقرار في المنطقة».

وصرح السيد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني بأن الفلسطينيين بانتظار مبادرة من الرئيس الأميركي بعد المحادثات التي اجراها روس في المنطقة.

وتابع ان الفلسطينيين يأملون بـ «ان تتكلل الجهود الأميركية بالنجاح وايجاد الطرق الكفيلة بدفع اسرائيل الى تنفيذ الاتفاقات، ووقف الاستيطان لانقاذ عملية السلام التي تمر في مرحلة خطرة».

وشدد على ان «المطلوب هو تنفيذ الاتفاقات كما وقعت ووقف الاجراءات والممارسات الاسرائيلية المخالفة للاتفاقات، وفي مقدمها الاستيطان خصوصاً في جبل ابو غنيم» في القدس الشرقية.

من المواجهات في القدس اثناء محاولة المتشددين اغلاق طريق. (رويتر).

صدامات في القدس بين الشرطة الاسرائيلية ومتشددين يهود

■ القدس المحتلة – أ ف ب – اصيب عدد من رجال الشرطة الاسرائيليين في القدس امس اثر صدامات مع متظاهرين من اليهود المتشددين طالبوا بوقف السير في احد اهم الشوارع في المدينة خلال عطلة ايام السبت استناداً الى مصادر الشرطة.

وتجمع المتظاهرون وهم يرتدون ثيابهم السود التقليدية، على أرصفة شارع بار ايلان وسط انتشار كثيف لوحدات الشرطة.

وحاول متظاهرون وقف السير في هذه الطريق المهمة التي تربط شمال القدس بغربها، وراحوا يرشقون السيارات ورجال الشرطة بالحجارة والزجاجات الفارغة. وأوضحت المصادر نفسها، ان الشرطة اوقفت متظاهراً صفع مصوراً صحافياً.

واعلن ناطق باسم الشرطة ان شرطيين اصيبا في الاشتباكات عند محاولة المتطرفين اليهود اغلاق الشارع. وقال الناطق شموليك بن روبي «أصيب شرطيان واعتقل سبعة اشخاص حتى الآن بعضهم لإلقاء الحجارة». وتظاهر اليهود المتشددون احتجاجاً على قرار المحكمة العليا الاسرائيلية ابقاء الشارع مفتوحاً امام حركة السير ايام السبت، اي العطلة اليهودية الاسبوعية، رغم ان ٩٠ في المئة من سكان المنطقة هم من المتدينين.

وزير الخارجية الهولندي: العرب أخلّوا في مؤتمر مالطا بالتزام عدم طرح عملية السلام

□ بروكسيل – من اسماعيل زاير:

■ اعرب وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو الذي تتولى بلاده رئاسة الاتحاد الاوروبي حالياً، عن سعادته بتجنيب «مؤتمر مالطا» للشراكة الاوروبية – المتوسطية الذي اختتم اعماله يوم الاربعاء الماضي، الفشل التام، لكنه لام الجانب العربي في المؤتمر لاخلاله بالتزامات كان قطعها وزراء الخارجية العرب بعدم اثارة ملف الشرق الاوسط في اجتماعات الشراكة. وابلغ ميرلو الصحافة الهولندية في اعقاب انتهاء اعمال المؤتمر انه تعهد لوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اثناء زيارته اسرائيل بانه «لن يحصل خلط بين عملية السلام في الشرق الاوسط ومؤتمر مالطا» وان التعاطي في شأن مسيرة السلام المتعثرة سيجري «بمعزل عن اعمال الشراكة المتوسطية».

وافادت الصحف الهولندية امس ان ميرلو قدم تعهده لليفي من اجل اقناعه بحضور مؤتمر مالطا، وعلى اساس ما ابلغه اياه نظراؤه العرب. وافادت الصحف ان الوزراء العرب ابلغوا ميرلو اثناء انعقاد المؤتمر انهم غيّروا رأيهم، وانهم يرغبون في تضمين البيان الختامي للمؤتمر نصاً عن عملية السلام».

غير ان مصادر ديبلوماسية عربية ساهمت في اعمال مؤتمر مالطا نفت صحة ما ورد على لسان ميرلو، وقالت في تصريحات الى «الحياة» امس «ان العرب لم يتعهدوا لوزير الخارجية الهولندي بعدم التطرق الى عملية السلام في مالطا، لان الامر ليس منطقياً، اذ اننا شئنا ام أبينا نشهد تأثيرها على مشروع الشراكة برمته».

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الان!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و ٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

بيريز يستبعد حكومة ائتلافية مع ليكود

■ القدس المحتلة – أ ف ب – استبعد زعيم حزب العمل الإسرائيلي المعارض شمعون بيريز أمس تشكيل «حكومة وحدة وطنية» بعد فضيحة «بيبي – غيت» التي تطاول رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو.

وقال بيريز لإذاعة الجيش الإسرائيلي إن «فكرة تشكيل حكومة وحدة وطنية لم تعد مطروحة في الوضع الحالي» بعدما كان يدافع حتى وقت قريب عن هذه الفكرة بهدف «انقاذ عملية السلام» خلافاً لرأي غالبية نواب حزبه.

وينتظر ان تعلن النائبة العامة للدولة ادنا أربيل اليوم قرارها في شأن توجيه تهمة «اساءة الأمانة والاحتيال» إلى نتانياهو كما اوصت الشرطة.

وقال بيريز إنه في حال بقاء الحكومة الحالية «ستميل اكثر فاكثر نحو اليمين وتعتمد خطاً اكثر تطرفاً لتقضي على اي أمل بالسلام».

لكنه رفض القول هل سيترشح لمنصب رئيس الوزراء في حال اجراء انتخابات مبكرة، علماً ان حزب العمل سيعين في مؤتمره الذي يعقد في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل خلفاً لبيريز الذي أعلن أنه لن يقدم ترشيحه في الانتخابات المقررة مبدئياً في عام ٢٠٠٠.

مكتب المقاطعة يعد لاجتماع في أيار

□ القاهرة – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان مكتب المقاطعة العربية وجه دعوات إلى الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية لحضور اجتماعه المقرر اوائل الشهر المقبل في العاصمة السورية.

وكان مكتب المقاطعة، ومقره دمشق، فشل في عقد اجتماعاته منذ سنتين بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني، ما ادى الى تجميد أعماله.

وقالت مصادر ديبلوماسية عربية في القاهرة لـ «الحياة» إن المكتب يسعى الى تفعيل المقاطعة المباشرة لإسرائيل من خلال مقاطعة الشركات والمؤسسات الصناعية والسفن التي تتعامل في شكل مباشر مع اسرائيل.

واضافت المصادر ان المكتب سيواجه صعوبة في التعاطي مع هذه القضية، خصوصاً بالنسبة إلى الشركات المتعددة الجنسية التي تنفذ أعمالاً في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وكشفت المصادر ذاتها وجود ضغوط اميركية على عدد من الدول العربية لعدم المشاركة في اجتماعات المكتب، إلا أن المصادر اكدت ان الاتصالات التمهيدية كشفت موافقة غالبية الدول على الحضور.

وكان وزراء الخارجية العرب جددوا في اجتماعهم في القاهرة في نهاية آذار (مارس) الماضي التزام المقاطعة المباشرة لإسرائيل، وربطوا إعادة النظر فيها بتوصل المفاوضات الى اتفاقات على المسارين السوري واللبناني.

عرفات لدى وصوله الى رام الله امس (أ ف ب).

حذر من "كارثة" مؤكداً ان السلطة الفلسطينية تسعى الى منع عمليات انتحارية

عرفات: لا اتفاق مع روس

■ رام الله، بون – أ ف ب، رويتر – صرح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى وصوله الى مدينة رام الله في الضفة الغربية امس للاجتماع مع الفاعليات والشخصيات السياسية بمناسبة عيد الاضحى بانه لم يتم التوصل الى «اي اتفاق في اللقاءات» مع المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس.

وجاء تصريح عرفات رداً على سؤال وجه اليه في شأن ما اذا كان تم التوصل الى اتفاق على بعض القضايا مع روس الذي التقاه مرتين يومي الاربعاء والخميس الماضيين.

وكان كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات اعلن الجمعة ان روس اقترح على الفلسطينيين ان يقبلوا بالاستيطان اليهودي في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية مقابل تطبيق اتفاقات المرحلة الانتقالية.

وأكد مسؤول فلسطيني امس ان الرئيس الفلسطيني وافق على استئناف الاتصالات الامنية مع اسرائيل بعدما قطعها الشهر الماضي إثر بدء التمهيد لبناء المستوطنة في جبل ابو غنيم.

وأضاف المسؤول ان عرفات وافق على استئناف التنسيق الامني مع اسرائيل. وزاد المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان القرار اتخذ خلال زيارة روس للمنطقة. وكان عرفات اكد في وقت سابق انه لن يستأنف التنسيق الأمني إلا اذا وافقت اسرائيل على تجميد خطة الاستيطان.

الى ذلك افادت مجلة المانية امس ان الرئيس الفلسطيني لا يستبعد نشوب حرب في الشرق الأوسط بسبب سياسات الحكومة الاسرائيلية التي «تقود المنطقة باسرها الى كارثة».

وقال عرفات لمجلة «فوكاس» ان الولايات المتحدة لا تستخدم نفوذها بما فيه الكفاية للمساعدة في اعادة عملية السلام الى مسارها. واوضح عرفات في مقابلة تنشرها المجلة غداً ان «الاميركيين في وضع يمكنهم من ممارسة الضغط على الاسرائيليين، لكنهم لا يفعلون ذلك».

وزاد: «أيد الاميركيون السياسة الاسرائيلية تأييداً كبيراً بالاعتراض على ادانة الامم المتحدة بناء مستوطنة هار حوما (ابو غنيم) في القدس الشرقية».

وسئل هل يستبعد نشوب حرب في المنطقة فاجاب: «لا. الحكومة الاسرائيلية تقود المنطقة باسرها الى كارثة». وأوضح ان الفلسطينيين يبذلون قصارى جهدهم للحيلولة دون تنفيذ هجمات انتحارية تطاول اسرائيليين.

وحمّل رئيس الوزراء الاسرائيلي مسؤولية ما يحدث معتبراً ان نتانياهو «يتجاهل بكل بساطة، التعهدات المكتوبة التي التزمتها اسرائيل. واكد عرفات انه لم يعد مقتنعاً برغبة نتانياهو في التوصل الى السلام. وتابع: «في الأيام الاخيرة، اوضح علناً انه ضد اتفاقات اوسلو».

ودعا المانيا والدول الأخرى الاوروبية الى لعب «دور اكثر فاعلية» في عملية السلام. واستغرب «قبول الاوروبيين والمانيا ان يتجاهل الاسرائيليون، ببرودة، مساهمتهم السياسية، وان يبقوا (الاوروبيون) في الوقت ذاته راغبين» في التعاون معهم اقتصادياً.

الجامعة تنتقد اقتراح روس تجميد الاستيطان

□ القاهرة – من أشرف الفقي وجيهان الحسيني:

■ وصف مساعد الامين العام للجامعة العربية لشؤون فلسطين السفير سعيد كمال اقتراح المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس تجميد الاستيطان الاسرائيلي فترة ستة شهور بانه غير «كاف». ودعا روس الى مطالبة إسرائيل بوقف الاستيطان بصورة نهائية. واضاف كمال في تصريحات إلى «الحياة» أن «الاستيطان الإسرائيلي لا يمكن التعامل معه بحلول وسط فهو ليس خلافاً في الراي يمكن حسمه بالتقريب بين وجهات النظر لكنه يمثل خطأ احمر للمسلمين والمسيحيين». وأكد التزام الدول العربية تجميد علاقتها مع اسرائيل وتعليق المفاوضات المتعددة الاطراف تنفيذاً لقرار وزراء الخارجية العرب. وحمّل اسرائيل مسؤولية الوضع الذي آلت اليه عملية التفاوض على المسار الفلسطيني منذ تولى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو مقاليد السلطة.

وعن الأزمة الداخلية الاسرائيلية نتيجة فضيحة «بيبي غيت»، قال كمال إن ذلك «شأن داخلي اسرائيلي. والرأي العام الاسرائيلي هو الذي سيحدد مصير هذه الحكومة». وتابع: «كان الرئيس حسني مبارك محقاً عندما طلب من نتانياهو الاستقالة قبل تفجر الفضيحة وتوجيه الشرطة الاسرائيلية الاتهام الى رئيس الوزراء الاسرائيلي».

واستبعد أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني مندوب فلسطين لدى الجامعة السفير محمد صبيح ان يقدم نتانياهو استقالته مهما كانت الضغوط عليه. وتوقع ان يلجأ في سعيه إلى البقاء في منصبه الى اتخاذ اجراءات عنيفة ضد الفلسطينيين وفي الجنوب اللبناني لمحاولة تحسين صورته الداخلية. وتابع ان «أي اجراء يتخذه نتانياهو يمس الحقوق العربية المشروعة سيزيد أعمال العنف وسيحمل في طياته نهاية نتانياهو كرئيس للوزراء في اسرائيل».

إلى ذلك، استبعد مدير دائرة المفاوضات في السلطة الوطنية الفلسطينية السيد حسن عصفور استقالة نتانياهو، بسبب فضيحة «بيبي – غيت»، لكنه توقع سقوط الحكومة الاسرائيلية وتشكيل حكومة ائتلافية.

واعتبر في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة»، ان «الوضع الداخلي في اسرائيل وما يتعرض له نتانياهو لا يسمح بالتحرك قدماً في عملية السلام، خصوصاً في ظل الشروط الفلسطينية». وعن امكان حدوث ضغوط اميركية لتحريك عملية السلام، قال: «أميركا لن تُقدم على اي محاولة للضغط على اسرائيل في هذه الظروف وستنتظر لترى مصير الحكومة الاسرائيلية».

٣ اسباب للمشاركة في معرض Horeca & co
١
Horeca & co
هو اكبر معرض فندقي في لبنان
يقام معرض Horeca & co على مساحة ثلاثة آلاف وخمسمئة متر مربع. ويشمل جميع تجهيزات ولوازم الفنادق والمؤسسات المشابهة من: مأكولات ومشروبات – مطابخ كبيرة – حلويات ومعجنات – ادوات صغيرة – أدوات تنظيف – الأثاث – فنون الطاولة – سلع معدة للرمي بعد الاستعمال – غرف غسيل – خدمات – أجهزة معلوماتية – أجهزة أمنية.
٢
Horeca & co
هو ملتقى جميع الإختصاصيين
يستضيف المعرض خلال خمسة أيام. محاضرات. وطاولات مستديرة. ونشاطات اخرى ومسابقات سوف تسمح للإختصاصيين تنظيم المناقشة والاطلاع على آخر المستحدثات.
٣
Horeca & co
معرض ينظمه فريق متخصص في قطاع الفنادق والمطاعم والسياحة.
BEIRUT HALL
من ٢٢ الى ٢٦ نيسان ١٩٩٧ في صالة عرض "بيروت هول"
المعرض الرابع للإختصاصيين في قطاع الفنادق والمطاعم والمقاهي والمؤسسات المتشابهة
لحجز مكانك في المعرض
او لطلب بطاقة دخول اتصل منذ الآن بـ "هوسبيتاليتي سرفيسز": (٠٣) ٦٥٧٦٥٥ – (٠١) ٤٨٠٠٨١ – (٠١) ٥٠٢٩٨٣ فاكس: (٠١) ٤٨٢٨٧٦
Hospitality Services
horeca&co

بيكر عشية جولته المغاربية يحذر من التخلي عن التسوية في الصحراء

□ الرباط – من محمد الأشهب:

■ يبدأ الوسيط الدولي جيمس بيكر، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في نزاع الصحراء الغربية، جولة في منطقة شمال افريقيا الثلثاء. وسيزور المغرب والجزائر وموريتانيا ويجتمع مع قادة «جبهة «بوليساريو» في «تيندوف» للبحث في الوضع الراهن الذي تختاره خطة التسوية الدولية المتعثرة منذ سنوات، وكذلك في امكان اقتراح حل بديل على الأمين العام كوفي انان ومجلس الأمن الدولي، في حال بقاء الوضع على حاله.

وقال بيكر عشية زيارته المنطقة انه اذا لم يتم التوصل الى حل فانه سيكون على الامم المتحدة ان تنسحب «لكن ذلك سيكون خياراً ماسوياً». ووجه نوعاً من الانتقاد ازاء تعاطي الاطراف المعنية بالنزاع مع خطة الامم المتحدة. وقال: «لن اظل طوال الوقت انتظر ان تجري الاطراف المتنازعة محادثات تتعثر، ثم تستانف النقاش بعد ذلك، لاعرف هل هي مهتمة بالتوصل الى حل ام لا؟». ويبدو ان بيكر يعبّر بذلك عن نفاد صبر الامم المتحدة، ويشير الى تعثر المساعي التي بذلت مرات عدة من اجل تقريب وجهات النظر، بخاصة ما يتعلق منها بالاتصالات المباشرة التي يفسرها كل طرف حسب موقفه. وزاد الوسيط الدولي: «يجب حل هذا النزاع بشكل سلمي. لان هذا الوضع طال اكثر من اللازم. ما حدا بالامين العام للامم المتحدة الى ان يطلب مني التوجه الى المنطقة لأرى ماذا يمكنني ان اقوم به».

ورات مصادر مهتمة بملف الصحراء ان كلام الوسيط الدولي تضمن اشارات واضحة لحض الاطراف المعنية على بذل مزيد من الجهد والتزام تنفيذ الخطة الدولية. وكان كوفي انان، الامين العام للامم المتحدة، اوضح في تقرير قدمه الى مجلس الامن في آذار (مارس) الماضي ان الامم المتحدة لا تستطيع إرغام الطرفين على الوفاء بالتزاماتها لجهة التعاون في تنفيذ خطة التسوية «لكن دون ذلك التعاون، سيتعذر بقدر اكبر تبرير جدوى استمرار النفقات بعد انقضاء الولاية الحالية لبعثة المينورسو». واضاف ان المجتمع الدولي لا يستطيع ان يستمر في انفاق موارده الضئيلة على الصحراء الغربية في حال عدم وجود اي تقدم في تنفيذ الخطة التي وافق عليها الطرفان منذ تسع سنوات خلت».

وتاتي جولة بيكر للمنطقة شهراً قبل نهاية الولاية الاخيرة لبعثة «المينورسو» التي تنتهي في الحادي والعشرين من ايار (مايو) المقبل، ما يعني ان نتائج محادثاته مع المسؤولين في المغرب والجزائر وموريتانيا وقادة «بوليساريو» ستحدد مسار الاحداث. ويطرح المراقبون في هذا السياق تساؤلات عدة حول ما ستؤول اليه خطة التسوية الدولية. هل في الامكان الابقاء عليها اطاراً لتكريس التسوية السلمية؟ وهل في حال تعذر ذلك يتم ادخال تعديلات عليها؟ وهل سيقبل الطرفان بمضمون هذه التعديلات؟ واخيراً هل هناك بوادر حل بديل؟

وكان كوفي انان تساءل اخيراً عن امكان البحث في طريقة جديدة للحل. وعلى رغم انه لم يوضح هذه الطريقة والآليات التي تستند اليها الامم المتحدة في تسريع الحل السلمي، فالثابت في راي اكثر من مراقب ان جولة بيكر ستكون حاسمة في هذه التطورات، ذلك ان قبوله الاضطلاع بهذه المهمة التي قال انها تحظى بدعم الولايات المتحدة، وبخاصة وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت يعني انه يتوافر على حظوظ اكبر في ادارة النزاع، اضافة الى ذلك فإن ردود الفعل التي صدرت من اطراف النزاع إثر تعيينه في هذه المهمة تكاد تلتقي جميعها في الترحيب بهذه المساعي، في حين ان التطورات السياسية التي تعرفها منطقة شمال افريقيا قد يشكل عنصراً مساعداً في تجاوز العراقيل القائمة.

ويشار الى ان ابرز هذه التطورات تكمن في حرص عواصم الاتحاد المغاربي على عدم اضافة اعباء جديدة امام ترتيب العلاقات المغاربية، والسعي نحو الابقاء على مظاهر الانفراج في العلاقة بين المغرب والجزائر التي تتاثر سلباً بتطورات نزاع الصحراء الغربية. وتذهب بعض الاوساط الى الدعوة الى الافادة من الخيارات السياسية التي بدا ينهجها المغرب، بخاصة على صعيد تكريس نظام الجهات (اقامة محافظات تتمتع بتسيير واسع للشؤون المحلية) كون العاهل المغربي الملك الحسن الثاني اعلن مرات عدة ان نظام الجهات يحقق إدماج المحافظات الصحراوية، مع الابقاء على خصوصياتها في مجال التسيير الذاتي، لكن ضمن الارتباط مع وحدة البلاد. وقد صدرت من عواصم غربية، وضمنها الولايات المتحدة، اشارات مشجعة لهذه التطورات السياسية.

وقد يحمل الوسيط الدولي جيمس بيكر في هذا السياق اقتراحات عملية لمعاودة بناء الثقة بين الاطراف المعنية. ويرى بعض الاوساط ان جبهة «بوليساريو» التي كانت قبلت اجراء اتصالات في الرباط مع المسؤولين المغاربة في صيف العام الماضي دون وضع شروط محددة لذلك، قد تكون على استعداد لمعاودة هذه الاتصالات تحت مظلة الامم المتحدة، وإن كان كوفي انان ألمح في تقريره الاخير الى مجلس الامن ان «بوليساريو» اعربت عن الرغبة في معاودة الاتصالات «الا انها غير مستعدة للقيام بذلك على اساس الشروط التي يعتبرها المغرب ضرورية»، وتكمن شروط المغرب في ان تبحث الاتصالات في طرق عودة الصحراويين اللاجئين الى البلاد لتمكينهم من المشاركة في الاستفتاء، مع رفض اي صيغة اخرى للبحث في الانفصال عن المغرب.

وكانت مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين قامت بمساع عدة لتامين عودة اللاجئين الصحراويين طوعاً الى الصحراء، وحددت كلفة ذلك في مبلغ ٥٠ مليون دولار، الا ان هذه العمليات توقفت بسبب ارتباطها بالاجراءات التي تشملها خطة الامم المتحدة، بما في ذلك خطة اطلاق سراح الاسرى والمعتقلين وتحديد مراكز تجميع قوات الطرفين. وكان المغرب قبل مبادرة رعتها الولايات المتحدة وبعض العواصم الغربية لجهة البدء في اطلاق الاسرى العام الماضي، لكن الخلاف الاساسي لا يزال قائماً حول عمليات تحديد هوية السكان المتحدرين من اصول صحراوية المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع. وفي حال عدم تسوية الاشكالات المطروحة حول هذه القضية يصعب، في رأي المراقبين، احراز اي تقدم على طريق تنفيذ خطة الامم المتحدة. فقد أحصت لجنة تحديد الهوية ما يزيد على ٧٠ الف شخص، وهو الرقم الذي يعادل تعداد السكان الذين شملهم الاحصاء الاسباني في عام ١٩٧٤. بيد ان الارقام المتوقعة تشير الى ان العمليات يجب ان تشمل ما يزيد على ٢٣٠ الفاً، فقد قدم المغرب قوائم بحوالى ١٨٠ الفاً، و«بوليساريو» قوائم في ٤٠ الفاً، وموريتانيا قوائم بـ ١٤ الفاً. لكن وجهات النظر لا تزال متباعدة ازاء هذه الارقام، وبالذات حول الاعداد الحقيقية للسكان الذين تنطبق عليهم المعايير التي وضعتها الامم المتحدة لتحديد الهوية، ويقول مسؤولو الأمم المتحدة ان في الامكان معاودة استئناف عمليات تحديد الهوية التي تتطلب اشهراً عدة، الا ان ذلك يفرض وجود التزام من الطرفين بالمشاركة في كل اطوار العملية، وهو ما يبدو مستبعداً في الوقت الراهن.

صحف جزائرية تعلن "إبادة" جماعة مسؤولة عن مجازر

■ الجزائر – أ ف ب – افادت صحف جزائرية امس السبت ان قوات الامن «ابادت» المجموعة المسؤولة عن ذبح ٣٢ قروياً في دوار «شعيب محمد» (جنوب العاصمة) ليلة الاحد – الاثنين.

واضافت ان المجموعة المؤلفة من ٢٠ عنصراً تقريباً بقيادة شخص يدعى ايوب كانت مختبئة في بستان زيتون قرب مكان الجريمة.

واوضحت صحيفة «لا تريبون» ان معارك عنيفة نشبت بين اعضاء المجموعة وقوات الامن التي استخدمت المروحيات والصواريخ وانه تم ضبط كمية كبيرة من الاسلحة والمتفجرات. ولم يتم الاعلان عن هذه العملية من اي مصدر رسمي.

وتشن قوات الامن منذ شهرين حملات واسعة في مختلف انحاء البلاد بهدف ضرب المجموعات الناشطة في الارياف خصوصاً قبل انتخابات حزيران (يونيو).

ومع ان قوات الامن تستخدم المروحيات ومختلف انواع الاسلحة لملاحقة المجموعات المسلحة فهي تتكتم على هذه العمليات. بالمقابل تورد الصحف تفاصيل عنها وتشير الى مقتل مئات المسلحين في صفوف المجموعات الاسلامية.

وافادت صحيفة «لا تريبون» ان قوات الامن حددت مكان المجموعة بفضل معلومات قدمتها امراة خطفت يوم مجزرة شعيب محمد وتمكنت من الفرار. وكانت هذه المراة خطفت مع اربع أخريات وجدن مقتولات بعد اغتصابهن. واوضحت الصحف ان هذه المجموعة قد تكون مسؤولة عن ارتكاب مجازر اخرى وزرع عبوات في المنطقة.

توافق مغاربي على وضع الملف الأمني مع اوروبا في إطار شراكة شاملة

□ تونس – «الحياة»:

■ أكدت مصادر مطلعة ان البلدان المغاربية وجدت نفسها تدافع عن موقف متطابق من مسالة مكافحة الهجرة وتجارة المخدرات والجريمة المنظمة على رغم التباعد الذي ما انفكّ يتكرّس بينها في القضايا الاقليمية.

وعلى رغم الخلافات التي باتت تسمم العلاقات بين البلدان المغاربية فانها ظهرت بمواقف موحدة تجاه شركائها الاوروبيين من دون ان تكون نسقت تعاطيها في القضايا المطروحة سلفاً اقله في لقاءين رئيسيين تما اخيراً في باريس وفاليتا.

واوضحت المصادر ان وزراء داخلية كل من الجزائر والمغرب وتونس الذين شاركوا اخيراً في المؤتمر السنوي الثالث لوزراء داخلية بلدان الحوض الغربي للمتوسط الى جانب نظرائهم في كل من فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال، شددوا على ان مجابهة تنامي ظاهرة الهجرة السرية تحتاج الى دفع التنمية في بلدان الضفة الجنوبية للبحر المتوسط المصدرة للمهاجرين وتكريس مفهوم «الشراكة المتكافئة» بين الضفتين.

واكدوا في هذا السياق ان البلدان المغاربية اتخذت «اجراءات صارمة لمكافحة تجارة المخدرات، الا ان الضربات التي نفذتها الاجهزة الامنية لتفكيك شبكات التهريب اثبتت ان عناصرها اوروبية ومغاربية «ما يعني ان مسؤولية المكافحة والملاحقة ملقاة على الجانبين بالدرجة نفسها».

ودافع وزراء الخارجية المغاربيون في ندوة التعاون الاوروبي – المتوسطي التي عقدت مطلع الاسبوع في مالطا عن مواقف متطابقة من مسالة الهجرة غير المشروعة وتهريب المخدرات والجريمة المنظمة.

وافادت المصادر ان الجانب الاوروبي تابع اجتماعي التنسيق اللذين عقدتهما الوفود العربية قبل مؤتمر مالطا في كل من القاهرة وفاليتا، الا انه فوجئ بمستوى التطابق بين مواقف البلدان المغاربية في القضايا الرئيسية التي بحثها المؤتمر، خصوصاً انه تزامن مع انتكاسة في العلاقات الثنائية بين البلدان المغاربية وبخاصة بين الجزائر والرباط بعد التقارب الكبير الذي تكرّس اواخر العام الماضي.

اعتذار الى السيد عمر عبدالحكيم "ابو مصعب السوري"

■ كانت «الحياة» قد نشرت عدة مقالات، تنتقد السيد عمر عبدالحكيم (ابو مصعب السوري). ومع ذلك ونظراً للفوضى السياسية التي اكتنفت تلك المرحلة وتقديراً منه لحرية النشر والتعبير فقد فضّل عدم اتخاذ اية اجراءات قضائية في تلك المرحلة.

ثم قامت «الحياة» بنشر اربع مقالات بتاريخ (١٩٩٥/١٢/٢٩) و(١٩٩٦/١/١) و(١٩٩٦/١/١٢) و(١٩٩٦/١/١٤) جاء فيها اتهامات للسيد عمر عبدالحكيم تضمنت:

١- التسبب في قتل الشيخ رجام والشيخ السعيد وتنفيذ مجزرة بحق ٥٠ من اتباعهما باصدار فتوى تامر بقتلهم.

٢- انه كان وراء الجماعة المسؤولة عن قتل عبدالباقي صحراوي في باريس.

٣- التحريض على قتل الشيخ رابح كبير.

٤- التحريض على قتل اعضاء بارزين في «الجبهة الاسلامية للانقاذ».

٥- التحريض على قتل الزعيم السياسي والديني السوداني حسن الترابي.

وتقر «الحياة» في هذا الاعتذار ان ما نشرته على صفحاتها من تهم للسيد عمر عبدالحكيم غير صحيح، وانما سببت له احراجاً شديداً.

وكانت «الحياة» قد نشرت نفياً مطولاً كتب من قبل عمر عبدالحكيم تحت عنوان (لست مسؤولاً في الجماعة المسلحة) بتاريخ ١٩٩٦/٦/١٦ بين فيه ذلك.

وتتقدم «الحياة» بالاعتذار للسيد ابو مصعب السوري عن نشر تلك المقالات وذلك باسمها وباسم كاتبيها – كميل الطويل وجمال خاشقجي.

وتؤكد بلا تحفظ على انه لا يوجد اي اساس للمعلومات غير الصحيحة والمشوهة للسمعة التي نشرتها حول عمر عبدالحكيم، وتقر انه لم تصدر عنه الفتاوى المذكورة.

وتؤكد «الحياة» انها نشرت ذلك اعتماداً على مصادر كانت تظنها موثوقة وقد ثبت لها الآن انها لم تكن كذلك وان تلك المزاعم كانت غير صحيحة.

وتقر «الحياة» بناء على ذلك انه كان ينبغي عدم نشر هذه التهم وتؤكد اعتذارها بلا تحفظ لما تسبب به من احراج وازعاج للسيد عمر عبدالحكيم.

اليمن:

تتمة الصفحة الاولى

الطرفين إلى كل الوسائل المتاحة لهما في إطار الدعاية الانتخابية حتى وإن كانت على حساب المنطق وبعيدة عن تاريخ العلاقة التحالفية بين الحزبين ولا تتماشى واتفاقاتهما على التنسيق الانتخابي ولا حتى مع وجودهما في ائتلاف حكومي واحد.

وعلى الصعيد نفسه، توقعت بعض الدوائر السياسية اليمنية ان تدخل قيادات مهمة في حزبي الائتلاف خلال الأيام القليلة التي تسبق الانتخابات في حوارات ثنائية على أعلى المستويات لتخفيف حدة التوتر بين مرشحي الحزبين وتجنب أي مواجهات أو صدامات بين أعضائهما ومناصريهما بما يكفل تهيئة الأجواء لاجراء الانتخابات في هدوء يعكس حرصهما على انجاح الانتخابات واجرائها بصورة ديموقراطية ونزيهة.

على صعيد آخر، توجه إلى بروكسيل أمس السيد عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية اليمني على رأس وفد لتوقيع اتفاق جديد للتعاون بين بلاده والاتحاد الأوروبي.

وصرح السيد باجمال لدى مغادرته صنعاء بأن الاتفاق يتناول العديد من مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري والتنموي إلى جانب التعاون في مجالات البيئة والزراعة والسياحة.

وأشار إلى ان الاتفاق جاء بعد جولة من المفاوضات بين اليمن والاتحاد الأوروبي خلال الأشهر الماضية، معرباً عن ثقته بانه سيعمل على زيادة مستوى المعونة الأوروبية لليمن بخاصة مع مرحلة الاصلاحات الشاملة والخطة الخمسية للتنمية.

مسؤول سوداني كبير

تتمة الصفحة الأولى

بتنفيذ ما يتوصل اليه الجانبان من اتفاقات.

وذكرت انه فهم من الرسالة «امكان إبعاد الدكتور حسن الترابي عن كل مراكز السلطة اذا كان وجوده فيها يشكل عائقاً امام مشاركة المعارضة (في الحياة السياسية) وتحقيق المصالحة».

وأوضحت الصحيفة ان الجانبين اتفقا على خطوط عريضة تقضي بخلق اجواء المصالحة التي تمكن المعارضين من العودة الى تشكيل حكومة وفاق وطني مدتها ثلاث سنوات يحتفظ فيها البشير برئاسة الدولة على ان يكون الصادق المهدي رئيساً للوزراء وان توزع الحقائب الوزارية بين الحكومة والمعارضة.

يذكر ان زيارة المسؤول السوداني امس تاتي بعد مرحلة من الهدوء النسبي اعقبت حالاً من التوتر والاتهامات المتبادلة.

واشادت صحيفة «طوبيا» الاثيوبية امس باتفاق سلام بين الحكومة السودانية وفصائل من جنوب السودان يتوقع ان يعلن رسمياً غداً الاثنين ووصفته بانه «اهم خطوة تتخذ في تاريخ الحرب الاهلية في الجنوب». ونشرت الصحيفة مقابلة مع رئيس المجلس الأعلى للسلام في السودان السيد محمد الأمين خليفة واعتبرت انه «بعد عرض الخرطوم للسلام، لم يعد هناك مبرر لحمل الجنوبيين السلاح خصوصاً بعد منحهم حق تقرير المصير».

تالبوت يؤكد دعم ادارة كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

بارزون في مجلس النواب الاميركي بينهم رئيس لجنة العلاقات الخارجية بنجامين غيلمان ورئيس لجنة الاعتمادات سانى كالاهان ورئيس مجموعة حقوق الانسان وعضو لجنة المراقبة المالية. واعلنوا تاييدهم الحملة من اجل محاكمة صدام كـ «مجرم حرب»، واعتبر كالاهان ان هذه المحاكمة «فكرة جيدة كان يجب تطبيقها منذ عشر سنين».

واعلن غيلمان ان جماعة حقوق الانسان في مجلس النواب، وهو عضو فيها، «ستقدم قريبا مشروع قرار يدعو الى تشكيل محكمة دولية لمساءلة نظام صدام عن مسؤوليته في ارتكاب جرائم حرب وغيرها من الجرائم». واضاف: «يجب عدم الاكتفاء بإزالة صدام من السلطة، بل تقديمه ايضاً الى العدالة ليجيب عن الجرائم الموصوفة في الوثائق الحكومية (العراقية) التي يبلغ وزنها ١٤ طناً كان الاكراد استولوا عليها». وهذه الوثائق استولى عليها الاكراد اثناء انتفاضتهم في آذار (مارس) ١٩٩١ من مقار اجهزة الامن والاستخبارات في شمال العراق، ونقلت لاحقا بطائرة عسكرية اميركية الى الولايات المتحدة، حيث اودعت امانة لدى الكونغرس.

الى ذلك تلقت «اندايت» رسالة تاييد من رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ جيسي هيلمز. وشارك في جلسة تدشين الحملة ايضاً ممثلو اطراف معارضة عراقية، بينهم رئيس المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» احمد الجلبي وممثلا الحزب الديموقراطي الكردستاني في الولايات المتحدة فرهاد بارزاني وممثل الاتحاد الوطني الكردستاني برهم صالح.

ومعروف ان كل الأطراف الرئيسية في المعارضة العراقية يتفق على دعم الجهود من اجل ادانة كبار اركان النظام العراقي بجرائم حربه وتقديمهم الى محكمة دولية. وكانت «اندايت» دشنت في وقت سابق حملتها في مجلس العموم (البرلمان) البريطاني، وتلقت رسائل من رئيس الوزراء جون ميجور وزعيم حزب العمال المعارض طوني بلير، وزعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي بادي آشداون وغيرهم من الشخصيات السياسية البريطانية، تضمنت تاييدهم الحملة من اجل توثيق الأدلة وتشكيل محكمة دولية لمساءلة النظام العراقي عن «جرائم حرب».

السلطة الفلسطينية

تتمة الصفحة الاولى

الوطنية الفلسطينية وافقت على عودة التنسيق الثنائي. وقال المصدر ان السلطة الفلسطينية قبلت المشاركة في لقاءات امنية في حضور الاميركيين.

وقال المصدر الفلسطيني الذي طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس»، «ما زال موقفنا ثابتاً كما ابلغناه سابقاً للاسرائيليين وللادارة الاميركية. ان عودة التنسيق الامني تعبير عن حال سياسية. والجانب الفلسطيني لا يمكن ان يقبل العودة اليه بمعزل عن الخروج من الوضع الراهن والمتأزم».

واوضح المصدر الفلسطيني «ان هدفنا من المشاركة في هذه الاجتماعات هو الرد على الادعاءات الاسرائيلية بان السلطة الوطنية لا تحارب الارهاب وتوضيح حقيقة موقفنا وجديتنا في العمل من اجل الحفاظ على المسيرة السلمية».

وكان الاجتماع الامني الأول عقد ليل الخميس في غزة في حضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والمبعوث الاميركي دينيس روس ومندوبين عن وكالة الاستخبارات الاميركية (سي. آي. اي) ورئيس هيئة الاركان الاسرائيلي امنون شاحاك ورئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) عامي ايالون.

ورحب الرئيس الاميركي بيل كلينتون بمعاودة التعاون الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وقال «جعلنا التعاون الامني يبدأ وسنواصل العمل في شكل مستمر». واشاد بما توصل اليه روس الذي عاد الى واشنطن امس بعد مهمة مكوكية من اجل محاولة اعادة اطلاق عملية السلام.

وكانت السلطة الفلسطينية اتخذت قراراً بوقف الاتصالات السياسية مع الحكومة الاسرائيلية بعدما بدأت الأخيرة في ١٨ آذار (مارس) الماضي اعمال بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية المحتلة.

واتخذت الحكومة الاسرائيلية موقفاً مماثلاً بعد تفجير عضو في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) نفسه في مقهى في تل ابيب بعد ثلاثة ايام من بدء الجرافات الاسرائيلية عملها، ولكنها قالت انها ستبقي على التنسيق الامني مع الفلسطينيين.

واكد الجانب الفلسطيني في اكثر من مناسبة ان لا عودة الى التنسيق الامني بمعزل عن العودة الى كافة مسارات المفاوضات الأخرى السياسية والمدنية والاقتصادية.

ويصر الفلسطينيون على انه لا يمكن العودة الى المفاوضات قبل وقف اسرائيل العمل في المستوطنة، في حين تقول الحكومة الاسرائيلية ان تشديد مكافحة السلطة الفلسطينية للارهاب اولوية من أجل العودة الى طاولة المفاوضات.

روسيا والمخدرات

تتمة الصفحة الاولى

المخدرات وتعاطيها اصبحا ظاهرتين «متجذرتين» في المجتمع الروسي. وقالت في حديث الى «الحياة» ان الباحثين اكتشفوا ان نحو ٣١ في المئة من الذين يحصلون على اعلى المداخيل يتعاطون المخدرات. وتصل النسبة الى ١٧ في المئة لدى العاملين في المجالات الانتاجية و١١ في المئة بين الطلاب وتلاميذ المدارس. ويرتبط الانتشار السريع لمرض الايدز بتزايد تعاطي المخدرات اذ يستخدم المدمنون ابراً غير معقمة تؤدي الى انتقال الجراثيم.

ورصدت الحكومة الروسية مبلغاً يعادل ٣٠٠ مليون دولار لمكافحة المخدرات لكن الجنرال سيرغييف قال ان الاجهزة المعنية «لم تستلم روبلاً واحداً» منها.

زوبعة سياسية

تتمة الصفحة الاولى

الموضوع «مُنظم وموجّه ويندرج في اطار المنافسة الانتخابية». وتجنّب لاريجاني توجيه الاتهام الى اي طرف رسمي او سياسي لكنه اعرب عن استغرابه كيف تنشر «وثائق سرية للنظام بهذه السرعة وبهذه الطريقة».

ولم يعط توضيحات عما نُسب اليه من مواقف من احتجاز الرهائن في السفارة الاميركية والانتقادات التي وجهها الى رفسنجاني وحكومته، واكتفى بالتشديد على انه كان يتحدث باسمه الشخصي وبما لا يلزم اي جهة رسمية في اشارة الى ناطق نوري. لكنه تطرّق الى الموقف من سلمان رشدي، وقال انه اوضح لمحدثه البريطاني ان الغرب اهان الاسلام والعالم الاسلامي مراراً. مرة عندما سمح بنشر كتاب يتضمن شتماً وسخرية بالمسلمين، واخرى عندما امعن في نشره وترجمته وتوزيعه حتى بعد صدور فتوى مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني واحتجاج «مسلمي العالم» وثالثة عندما يستمر في تكريم رشدي ومنحه الجائزة تلو الأخرى. وزاد لاريجاني انه آكد ان الحكومة الايرانية ليست ملزمة تطبيق الفتوى وان هذا «كان راي الامام الخميني ذاته»...

في كل الاحوال بدت القضية محرجة لليمين المحافظ، وحرص منافساه الرئيسيان، تيار اليسار الاسلامي الراديكالي خصوصاً وتيار انصار رفسنجاني على استثمارها في الحملة الدعائية لمرشحهما للرئاسة حجة الاسلام محمد خاتمي طوال الأسابيع الماضية. لذلك اصدر ناطق نوري بياناً مقتضباً اخيراً اكد فيه انه لم يعين ناطقاً رسمياً باسمه في اشارة واضحة الى لاريجاني. كذلك لوحظ ان هذا الاخير لم يكن ضمن الوفد الذي رافق رئيس البرلمان في زيارته الى روسيا الاسبوع الماضي، على رغم انه من الذين ساهموا في الاعداد المباشر للزيارة، وسافر الى موسكو لهذا الغرض. لكن ناطق نوري اعتبر ان القضية مبالغ فيها، وشدد في المؤتمر الصحافي الذي عقده الثلثاء الماضي غداة عودته من موسكو على ان المسالة اصبحت مادة للمزايدة الانتخابية.

بوسوفاليوك عاد إلى بيروت

تتمة الصفحة الاولى

واعتبرت عودة بوسوفاليوك إلى بيروت مفاجاة، إذ كان زارها الاربعاء الماضي في إطار جولة له على دول المنطقة شملت سورية وإسرائيل التي كان يفترض أن ينتقل منها إلى عمّان، لكنه عدل برنامجه واتصل بالرئيس الحريري مبدياً رغبته في لقائه ثانية.

وتناول بوسوفاليوك العشاء إلى مائدة الحريري أمس في حضور السفير بريسبكين.

وقالت مصادر ديبلوماسية روسية إنه سيتابع جولته في المنطقة بالانتقال إلى عمّان اليوم.

وامتنع نائب وزير الخارجية الروسي عن الادلاء باي تصريح بعد الاجتماع الذي عقده مع الحريري قبل العشاء.

وكان تحرك بوسوفاليوك في المنطقة استهدف استطلاع موسكو امكان طرح افكار لتحريك عملية السلام.

حلم النحافة

تتمة الصفحة الاولى

وبعيدا عن الاساليب التي يجزم الاطباء بعدم جدواها في التخسيس، فإن هناك اساليب جراحية أخرى بدات تلقى اقبالاً متزايداً من قبل السيدات المصريات.

يقولون منذ زمن قديم ان السمنة صفة وراثية لدى النساء المصريات، لكن اغلب الظن من يروج لتلك المقولة هن السيدات السمان اللواتي يفشلن أولاً، ويحاولن انقاص وزنهن، اي انها حجة السمين.

الدكتور عمرو مبروك مدرس جراحة التجميل والحروق في كلية طب عين شمس يقول ان قدماء المصريين لم يتصفوا بالسمنة، وذلك يتضح من كل الرسوم والتماثيل التي تركوها باستثناء امثلة نادرة مثل تمثال «شيخ البلد»، وان كانت سمنته غير زائدة عن الحد ومقبولة بالنسبة الى سنه.

ويقول مبروك ان النظام الغذائي للمصريين يساهم في السمنة، فالوجبات المصرية ذات سعرات حرارية عالية وان كانت شبه خالية من الفائدة الغذائية، ما يفسر ظاهرة السيدات المصريات المفرطات في السمنة اللواتي يعانين الانيميا.

ورغم ان اتباع نظام غذائي سليم مدى الحياة مع مزاولة الرياضة بانتظام هما الشرطان الأساسيان للتخلص من السمنة، فإن بعضهم يعتقد بان هناك طريقاً ثالثاً اقصر واسهل للوصول الى قوام سيندي كروفورد، وهو العمليات الجراحية.

يقول مبروك ان «شفط» الدهون وشد البطن هما العمليتان اللتان تجريان في ذلك المضمار، الا انه يبعثر امال كثيرات. ويضيف: «شفط الدهون لا يعد وسيلة فاعلة للتخسيس الا للسيدة النحيفة صغيرة السن التي تعاني زيادات في اماكن معينة من الجسم، تحديداً منطقة البطن والارداف».

الطبيب الفرنسي الذي ابتدع طريقة «الشفط» اختار لها اسم «نحت» وكان يقصد به «شفط» الدهن من منطقة تعاني بروزاً. والأكيد ان الطبيب الفرنسي لم يكن يخطر في باله «شفط» دهون الجسم كله. فماذا يفعل «الشفط» لمن اكتنز لحماً وطبق شحماً؟

ويقول مبروك: «حتى النحيفات اللواتي يخضعن لتلك الجراحة لازالة بروز في مناطق معينة، عليهن اتباع نظام غذائي ورياضي سليم بعد العملية».

و«شفط» الدهون، كما يؤكد مبروك، محاولة لرفع الحال النفسية للسيدة التي يفقد جسمها الوزن الزائد باتباع نظام غذائي، وتبقى مناطق «عنيدة» لا تستجيب الريجيم.

وتجري العملية في مصر بنفقات اقل من مثيلاتها في الخارج، وتبلغ في الولايات المتحدة نحو خمسة آلاف دولار.

وماذا عن السيدات الأكبر سناً اللواتي لا يصلح اجراء عملية «شفط» الدهون لهن؟ يقول مبروك: «الحل الامثل للسيدات اللواتي ترهل جلد وعضلات منطقة البطن لديهن، ويعانين من الدهون الزائدة هو شد جدار البطن، وهي عملية تجميل ايضاً».

واذا كان احد جراحي التجميل المشهورين في هوليوود قال يوماً «حين يحفر علماء الجيولوجيا الارض بعد مضي قرون لاكتشاف ما خلفته حضارتنا، سيجدون تراباً وعظاماً ومجموعة من اكياس المواد المستخدمة في الحقن لتكبير مناطق معينة من الأجساد»... ففي مصر اغلب الظن ان الجيولوجيين سيكتشفون تراباً وعظاماً وبقايا دهون مستخلصة من الاجسام السمينة.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

"الأحرار" مع "تهديد المصالح الاميركية"

احزاب مصرية تطالب بوقف التطبيع مع اسرائيل

□ القاهرة - من عبدالحي محمد وحازم منير:

■ طالبت احزاب مصرية معارضة بوقف التطبيع مع اسرائيل وتجميد العلاقات العربية معها.

جاء ذلك في تصريحات الى «الحياة» ادلى بها رؤساء احزاب «الاحرار» و«التجمع» اليساري و«العمل».

واعتبر رئيس حزب التجمع اليساري السيد خالد محيي الدين ان استثناء مصر والاردن من الالتزام بتوصية مجلس الجامعة العربية المتعلق بتجميد التطبيع مع اسرائيل غير منطقي ويضعف فاعلية الاجراء. وانتقد عدم استخدام الحكومات العربية «اوراق ضغط تملكها في مواجهة أميركا واسرائيل». وشدد على ان «الديموقراطية الحقيقية هي السند الوحيد للحكومات العربية في مواجهة التعنت الاسرائيلي» وقال إن الحزب الحاكم في مصر غير مستعد لتقديم تنازلات من اجل تطوير الديموقراطية.

ودعا محيي الدين الحركات الشعبية العربية الى «تبني استراتيجية تهدف الى تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

وقال ان هذه الحركات «تملك استراتيجية عداء للصهيونية، لكنها لا تملك وسائل للمواجهة السلمية». ورأى انها «تستخدم العواطف، ولا تملك تخطيطا عمليا. وهي تدعو الى السلام، والى زوال الكيان الصهيوني في الوقت نفسه، من دون تجهيز حقيقي لمعركة كفاح مسلح طويلة، ما يؤدي الى تحطم شعاراتها وسط الجماهير».

واعتبر ان «مساندة توصية الجامعة العربية في شأن التطبيع تضع اساس استراتيجية شعبية سلمية تعتمد على مبادئ الارض مقابل السلام والانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ورفض التطبيع قبل تحقيق السلام العادل والشامل». ورأى ان «هذه الاستراتيجية ستزيد دور الحركات الشعبية وسط الرأي العام العربي، وتؤدي الى احراج الحكومات العربية والضغط عليها».

وشدد على ان «الحكام العرب قادرون على ممارسة ضغوط على اميركا من منطلق الصداقة وليس العداء». وقال: «طالما لا يمارس العرب اي ضغوط معنوية او مادية على دوائر صنع القرار في واشنطن، ستظل اسرائيل المستفيد الوحيد من الدور الاميركي».

مراد

الى ذلك، شن رئيس حزب الاحرار المعارض في مصر السيد مصطفى كامل مراد هجوما حادا على سياسة اميركا ازاء تهويد القدس. ووصف الموقف الاميركي بانه «مستفز ومنحاز لاسرائيل في شكل سافر». وقال لـ«الحياة» ان «اميركا اصابتنا بخيبة امل كبيرة. فهي اليوم تخضع خضوعا كاملا لاسرائيل، ولا تأبه لمصالح اصدقائها العرب». وشدد على ضرورة «تهديد المصالح الاميركية في البلاد العربية والاسلامية» وقال: «هذا التهديد واجب وضرورة حتى تستجيب اميركا بعض مطالبنا وحقوقنا الشرعية».

واكد مراد ان «استمرار الاستيطان الصهيوني في القدس عدوان صارخ على الحقوق العربية والاسلامية، ويجب مقاومة الاسرائيليين بالسلاح». وزاد: «من حق شعوبنا ان تدافع عن حقوقها وأراضيها بالقوة بعدما باءت عملية السلام بالفشل. واسرائيل لن تأبه لبيانات الشجب والاستنكارات العربية، ولا تصلح اليوم الا القوة لردعها».

ودعا الى تجميد العلاقات بين كل الدول العربية - وعلى رأسها مصر - واسرائيل وقال: «تجميد العلاقات ضروري حتى تتوقف اسرائيل عن ممارساتها الاستفزازية ويلتزم (بنيامين) نتانياهو اتفاقات السلام، ولو فعلت مصر ذلك فان اسرائيل ستراجع حساباتها الف مرة».

واكد ضرورة المقاطعة الشعبية والرسمية العربية لاسرائيل. ووصف المقاطعة بانها «فرض على كل عربي ومسلم ولا بد من تنفيذها. وهي مطلب شعبي على الحكومات العربية والاسلامية الاستجابة له».

شكري

وفي الاطار نفسه دعا رئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري الحكومات العربية الى عدم التزام اتفاقات السلام اذا لم تلتزم بها اسرائيل.

وشدد، في تصريحات الى «الحياة» على اهمية عقد قمة عربية طارئة لصوغ برنامج عملي يطبق مقاطعة شاملة لاسرائيل. ودعا حكومة مصر الى تنفيذ توصية الجامعة العربية في هذا الشأن، معرباً عن شعوره بالاحباط ازاء حدوث «تطور ديموقراطي» في مصر بعد الانتخابات البلدية الاخيرة، ودافع عن «الاخوان المسلمين» داعياً إلى وقف محاكماتهم.

واعتبر شكري القرارات الاسلامية والعربية التي صدرت لمقاطعة اسرائيل «خطوة جيدة لا بد ان ترتبط باجراءات عملية».

ولفت إلى ان «بيانات الادانة لم تعد مجدية من دون موقف عملي يجب الاتفاق عليه في قمة عربية طارئة». ودعا الى اجراءات عربية تدفع الولايات المتحدة الى الخوف على مصالحها في المنطقة. وزاد: «ينبغي الا تستمر مصر الاردن في علاقاتهما مع اسرائيل طالما استمرت في تنفيذ مخططات ابتلاع القدس وتهويدها».

هيئة قضائية توصي برفض تأسيس حزب "الوسط"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تفاعلت قضية حزبي «الوسط» و«اكتوبر» اللذين رفضت محكمة مصرية منحهما ترخيصاً يسمح بالعمل السياسي.

ففي تطور جديد في قضية حزب «الوسط» حصلت «الحياة» على تقرير رفعته هيئة المفوضين في مجلس الدولة المصرية الى محكمة الاحزاب اوصى المحكمة برفض طعن قدمه عدد من مؤسسي الحزب ضد قرار رفض الترخيص للحزب. واستند التقرير في تبرير الرفض الى ان الحزب «صار غير مستوف الشكل القانوني بعد انسحاب ٥٢ من مؤسسيه». وتعد هذه المرة الاولى في تاريخ محكمة الاحزاب المصرية التي يوصى فيها برفض حزب بسبب الشكل ومن دون التعرض للمضمون. اذ ان كل الاحزاب التي رفضت من جانب لجنة شؤون الاحزاب او محكمة الاحزاب كان السبب الرئيسي لرفضها هو عدم تميز برامجها.

ووفقاً لقانون الاحزاب المصري فإن من حق مؤسسي الحزب الطعن في قرار الرفض امام محكمة الاحزاب التابعة لمجلس الدولة وتحيل المحكمة اوراق الحزب ومستنداته واسباب الطعن ومبررات الحكومة على هيئة من مفوضي مجلس الدولة لاعداد تقرير في شأن الوضع القانوني للطعن وفي الغالب فان محكمة الاحزاب تأخذ بالتقرير وتصدر الحكم متوافقاً معه.

وكان قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة مارسوا ضغوطاً شديدة على عدد من المؤسسين ممن ينتمون الى الجماعة ما ادى الى توقيع عدد منهم اقرارات بالانسحاب من الحزب.

وفي اجراء اعتبره مراقبون «تسريعاً» في اجراءات النظر قضية حزب «اكتوبر» احالت محكمة الاحزاب الطعن الذي قدمه مؤسسو الحزب ضد قرار رفض تأسيسه إلى هيئة مفوضين لاعداد تقرير في شأن تميزه عن الاحزاب القائمة في مصر.

وتحدد يوم ٢٧ الجاري لجلسة هيئة المفوضين. وقال محامي مؤسسي الحزب السيد مأمون ميسر: «سنقدم مذكرة إلى الهيئة تؤكد صدق برنامجنا في شأن الموقف من اسرائيل بعد ممارساتها الاخيرة تجاه عملية السلام، وتؤكد مدى تميزنا عن بقية الاحزاب المصرية للرد على دعاوى لجنة الاحزاب في شأن تشابه برنامجنا مع برامج بعض الاحزاب القائمة».

وحصلت «الحياة» على نسخة من المذكرة التي تضمنت ان «دعوة الحزب لانتخاب رئيس الجمهورية ونائبه من الناخبين مباشرة، وتشكيل مجلس رئاسي يعاونه، واجراء الانتخابات العامة بنظام القوائم النسبية، واقامة النظام البرلماني، على اساس مجلسين للنواب والشيوخ يميز الحزب عن غيره من الاحزاب القائمة».

ولفتت المذكرة إلى أن موقف الحزب من الصهيونية العالمية لم يرد في برامج كل الاحزاب الاخرى، التي اقتصرت في تناولها لهذا الموضوع على اسرائيل والتعاطي مع المبادئ العامة التقليدية في الصراع.

واوضح ميسر لـ «الحياة» انه قدم مذكرة الى رئيس المحكمة لتقصير مدة نظر القضية استناداً الى قانون الاحزاب الذي ينص على ان «تفصل المحكمة في الطعون خلال اربعة اشهر على الاكثر من تاريخ الطعن على قرار لجنة الاحزاب» غير انه لفت إلى ان هذا «الموعد ليس حتمياً، وانما استرشادي. وسنطلب من المحكمة مراعاته بدلا من تداول القضية لفترات طويلة، كما تم مع الاحزاب الاخرى».

ترحيل جزائرية من مصر

■ القاهرة، لندن - «الحياة» - قال ناطق باسم «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن ان السلطات المصرية رحلت السيدة الجزائرية جميلة معالي الفلكي الى بلادها. وكانت نيابة امن الدولة العليا اصدرت الاسبوع الماضي قراراً باطلاق السيدة من دون ضمان بعدما قضت اكثر من شهر في الحبس على ذمة التحقيقات في قضية اتهمت فيها بنقل تكليفات واموال من قيادي في تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» مقيم في لندن الى اعضاء التنظيم داخل مصر، واجراء اتصالات وعقد لقاءات مع ثلاثة محامين اسلاميين هم محمود عبدالشافي ومنتصر الزيات وسعد حسب الله، بهدف نقل التكليفات اليهم والاطلاع على عناوين بعض اسر المعتقلين من اعضاء الجماعات الدينية لتسليم معونات مالية لهم.

لكن النيابة اطلقت المحامين الثلاثة بعدما رأت ان الاتهامات الموجهة لهم تفتقر الى ادلة مادية.

وقال ناطق باسم «المرصد الإسلامي» ان السيدة الجزائرية رحلت يوم الاربعاء وانها في الجزائر حالياً.

وافادت مصادر مطلعة ان الجزائرية قدمت طلب استئناف ضد قرار ترحيلها استندت فيه رالى ان النيابة اثبتت براءتها من التهم الموجهة اليها وان لديها طفلين يدرسان في مصر وان ترحيلها قبل نهاية العام الدراسي يضر بمستقبلهما. وتعهدت عدم القيام باي نشاط او اتصالات قد تفسر على ان لها علاقات بالجماعات الدينية المتطرفة. واوضحت انها مقيمة في مصر منذ اكثر من اربع سنوات لم يثبت خلالها انها مارست نشاطا مخالفا للقانون.

الى ذلك، تحولت مدينة ديروط في محافظة اسيوط المصرية الى ثكنة عسكرية بعد الهجوم الذي نُفذ اول من امس واستهدف سيارة للشرطة واسفر عن مقتل ضابطين واصابة خمسة من افراد الشرطة بجروح. وفرضت قوات الامن اجراءات مشددة في المدينة التي نعمت بالهدوء لاكثر من سنتين انتقل خلالها نشاط اعضاء الجماعات الدينية الى المدن والمحافظات الاخرى. وشنت قوات الامن حملات مكثفة على مخابئ المتطرفين في القرى المحيطة بالمدينة واعتقلت ١٧ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» الذي تتهمه اجهزة الامن بالضلوع في الهجوم الاخير.

وافادت مصادر مطلعة ان الشرطة عثرت على حقيبة جلدية في مكان الحادث وتبين ان فيها جهاز «لاسكلي» مسروقاً من مخفر للشرطة في ابو قرقاص قبل نحو سنتين. واشارت الى ان التحقيقات رجحت ان الحقيبة كانت في حوزة احد الجناة الا انه تركها قبل فراره. وذكرت المصادر ان اجهزة الامن اعتبرت ذلك دليلاً على ان اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» يتنقلون بين محافظات الصعيد وان النظرية التي كانت تقوم على ان مجموعات التنظيم تلتزم تنفيذ عمليات في المحافظات التي تنتمي اليها لم تعد سائدة، وان الضربات التي تعرض لها التنظيم ومقتل عدد كبير من اعضائه، والقبض على اعداد اخرى اجبرت الباقين من الفارين الى التنقل بين المحافظات للايحاء بكثرة عددهم.

في ضوء قرار الخرطوم توقيع اتفاق مع المنشقين عن قرنق

تحول في الساحة السودانية نحو التعامل مع مشكلة الجنوب

□ أديس أبابا - من افراح محمد:

■ كانت مشكلة جنوب السودان وما زالت تشكل الرقم الاقوى في أي معادلة سياسية والاختبار الأصعب لكل الحكومات التي مرت على السودان. سلسلة مستمرة من حركات التمرد وحلقات متواصلة من مبادرات السلام انتهت في مجملها بسلسلة أخرى من الاحباطات قبل ان ترى النور، باستثناء ذلك الاتفاق الذي وقع بين حكومة جعفر نميري وحركة «انيانيا» والذي اوصل السودان الى سلام واستقرار موقت.

ولكن سرعان ما خرجت الحرب مرة اخرى من عقالها بقيادة العقيد جون قرنق الذي دخل في صراعات لا نهاية لها مع حكومات الخرطوم بدءاً بحكومة نميري، مروراً بالفترة الانتقالية والحكومة الديموقراطية وختاماً بحكومة الرئيس عمر البشير الحالية رغم المحاولات المستمرة لايجاد مخارج سلمية للحرب.

العهد الديموقراطي

وشهدت الساحة السياسية تحركاً نشطاً في هذا الاتجاه منذ العهد الديموقراطي عام ١٩٨٧ من مختلف الكتل الحزبية، وخصوصاً الاحزاب الشمالية الثلاثة (الامة والاتحادي الديموقراطي والجبهة الاسلامية). وكانت لهذه التحركات مردودات سياسية وضعت تلك الاحزاب حينها في التيار الرئيسي وأدت عملية التسابق الحزبي نحو سلام منفرد مع «الحركة الشعبية» الى تنافس خفي، فمثلما جرب حزب الامة حظه، جاء الاتحادي الديموقراطي هو الآخر ليجرب حظه في هذه الدائرة المشعة وليبحث عن مغامرة تنقله بصورة ما لتضعه في التيار الرئيسي مع نده الامة والجبهة الاسلامية فكان لقاء السيد عثمان الميرغني مع جون قرنق في أديس أبابا.

لكن كل تلك الجولان لم تؤد الا الى اضطرابات في الساحة السياسية وخلخلة اربكت علاقة الاحزاب الشمالية بعضها ببعض وبخاصة ان كل تلك اللقاءات بين الاحزاب الشمالية والحركة لم تتعد مناقشة بنود تمحورت حول تجميد الشريعة ورفع حال الطوارئ ووقف اطلاق النار وعقد المؤتمر الدستوري.

إلا انه يمكن القول ان هنالك نقلة جديدة تشهدها الساحة السودانية من حيث المعالجة لمشكلة الجنوب، سواء تلك التي وقعت بين احزاب المعارضة الشمالية و«الحركة الشعبية» والتي عرفت بميثاق اسمرا أو تلك التي وقعتها الحكومة مع الفصائل الأخرى التي انشقت عن قرنق والتي تضم ارقاماً مؤثرة في المشكلة مثل القائد كاربينو كوانين الذي يعتبر المؤسس الأول لـ «الحركة الشعبية». ففي الاتفاقين يلاحظ انها المرة الأولى التي تتحول فيها المواقف الشمالية من حالات التصلب والجمود تجاه فكرة تقرير المصير أو حتى التعامل مع حركات المعارضة الجنوبية المسلحة التي كانوا ينظرون اليها من منظور انها حركات تمرد لا يجب التعامل معها إلا بلغة الرصاص. وبنفس القدر، يمكن القول انها المرة الأولى التي ينتقل فيها الجنوبيون بمعارضتهم المسلحة من إطار المعارضة المطلبية الخاصة بدفع الظلم والاهمال التي كانت تعبر عن مؤشر لوجود خلل في موازين الحكم وتوزيع الثروة والتناقض الحاد في حظوظ الجنوب التنموية ليطرح الجنوبيون، وبشكل واضح، المطالبة بحق تقرير المصير والانفصال.

والآن مضى نحو عام على توقيع الحكومة السودانية بالأحرف الأولى لاتفاق ميثاق السلام مع كل من «حركة استقلال جنوب السودان» بقيادة الدكتور رياك مشار و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة كاربينو ثم مع مجموعة «جبال النوبة» بقيادة هارون كافي، تلك الميثاق الذي اعتبر في حينه مجرد مناورة من النظام يسعى من ورائها الى احداث شرخ في جدار «الحركة الشعبية» او الى مجرد تقديم وعود جوفاء لا تعدو كونها مجرد احلام قد لا تتحقق على ارض الواقع او طموحات لا تتجاوز مرحلة الأمل.

ولكن اعلان الحكومة بالامس انها حزمت امرها للانتقال بالميثاق من مرحلة التوقيع عليها بالاحرف الأولى الى التوقيع النهائي اعتبرها البعض خطوة ايجابية نحو ايجاد سلام جاد في السودان، خصوصاً ان الحكومة اعلنت التزامها كل تفاصيل الميثاق بما في ذلك اقامة فترة انتقالية مدتها اربع سنوات يتم خلالها اجراء استفتاء للجنوبيين على تقرير المصير. ويلاحظ في هذا الاتفاق الذي توصلت اليه هذه الفصائل مع الحكومة انه لا يختلف كثيراً عن الاتفاقات التي وقعتها احزاب المعارضة الشمالية مع قرنق في اسمرا وتنص ايضاً على تقرير المصير.

وإذا تمكنت الحكومة من التوقيع النهائي على ميثاق الاتفاق فان ذلك سيعتبر انجازاً لها وتنازلاً كبيراً. لكن السؤال ما هو مدى تمسك الجنوبيين بتقرير المصير حتى الانفصال فاذا استثنينا القائد رياك مشار الذي يعتبر من اكثر المنادين والمتشددين للطرح الانفصالي فإنه لا يبدو ان هنالك اصوات كثيرة في اوساط القادة الجنوبيين المنادين بالانفصال حتى العقيد قرنق نفسه فان مبدأ الانفصال يتراوح عنده بين الشد والجذب ويبدو من تصريحاته انه احياناً مع الانفصال رغم ما يعلنه انه رجل وحدوي حيث قال في احدى لقاءاته الصحافية «انا مع الوحدة وأنا مع أهل الجنوب إذا قرروا اقامة دولة مستقلة او كونفيديرالية». كما يقول ايضاً في التصريح نفسه «انا لست مع الوحدة بأي ثمن ولست ضد الانفصال في كل الظروف والأحوال ولم أسقط من حساباتي السياسية اي احتمال».

لقد أفادت الحكومة كثيراً من اتفاقها المبدئي مع الفصائل الأخرى، خصوصاً على المسارين العسكري والسياسي فعسكرياً يمكن القول ان انضمام كاربينو ورياك الى قطار السلام من الداخل افاد الآلية العسكرية الحكومية اذ اصبحت تلك الفصائل من اكثر المؤازرين للجيش الحكومي في كل جبهات القتال وانها (تلك الفصائل) ازاحت عبئاً عسكرياً كبيراً عن الحكومة نتيجة مواجهتها وقتالها قوات قرنق في مناطق النفوذ التقليدية لتلك الفصائل في اعالي النيل وبحر الغزال كما ساهمت تلك الفصائل جنباً الى جنب مع الحكومة في مسارح العمليات في شرق السودان وجنوب النيل الأزرق. كما ان عملية الانهيار الكبير لقوات قرنق في منطقة جبال النوبة الأسبوع الماضي تعتبر احدى ثمرات ميثاق السلام، اذ ساهم انضمام جزء من ابناء النوبة للسلام الداخلي لاحداث بعض الشروخ في مواقع الحركة في هذه الجبهة. اضف لذلك فان سيطرة قوات كاربينو على منطقة بحر الغزال التي كانت تمثل خطوط امداد لقوات قرنق في جبال النوبة أدت لقطع تلك الامدادات.

مخاوف من امتداد حركة التمرد الزائيرية الى كينيا

كابيلا يستبعد ابرام اتفاق مع موبوتو ويهدد بدخول كينشاسا خلال ٣ أسابيع

■ كينشاسا، واشنطن، نيروبي - رويتر، ا ف ب - توقع زعيم المتمردين الزائيريين لوران كابيلا ان تدخل قواته كينشاسا في غضون ثلاثة أسابيع واستبعد اجراء اي مفاوضات او ابرام اتفاق على وقف النار خلال الاجتماع المزمع مع موبوتو.

وقال في مكالمة تلفونية من لوبومباشي: «لن تجرى مفاوضات مطولة مع موبوتو ابداً. ربما يكون قد اسيء فهمنا. القضية تتعلق بنقل السلطة وإلا فسنسير الى كينشاسا».

وقال المساعد الأمني لموبوتو هونور نغباندا ان الاجتماع المزمع بين الرئيس وكابيلا سيركز على الترتيبات الانتقالية التي تؤدي الى الانتخابات.

ويؤكد معسكر موبوتو علانية انه إذا تعين على الرئيس الاستقالة فإن ذلك امر يقرره الشعب الزائيري في أول انتخابات ديموقراطية في البلاد منذ ان تولى موبوتو السلطة في انقلاب عام ١٩٦٥.

وقال نغباندا في مؤتمر صحافي في كينشاسا ان المتمردين وافقوا على الحاجة الى «عملية انتقالية تؤدي الى انتخابات نزيهة تشمل كل الأطراف». وكان يشير بذلك الى بيان مشترك وقعه هو ومبعوثون آخرون من كينشاسا مع وفد للمتمردين اثناء محادثات تمهيدية عقدت في جنوب افريقيا.

ولكن المتمردين شددوا مرة أخرى شروطهم وقالوا انهم سيتقدمون الى العاصمة إذا رفض موبوتو خلال الاجتماع المزمع الاستقالة.

ومنذ ان اعلن المتمردون تحركهم في تشرين الأول (اكتوبر) اجتاحوا اكثر من نصف اراضي زائير واستولوا على المدن الرئيسية وأغنى الأقاليم بالمعادن.

واحتل الثوار مركز تعدين النحاس في لوبومباشي في الآونة الأخيرة جاعلين كينشاسا المدينة المهمة الوحيدة في يد جيش موبوتو.

وامتنع نغباندا عن التعليق بشكل مباشر على تصريح كابيلا ولكنه قال ان الاجتماع المزمع بين قطبي الحرب في زائير يسير في الطريق المرسوم.

وصرحت مصادر حكومية في بريتوريا ان جنوب افريقيا مستعدة لاستضافة الاجتماع في كيب تاون. وأعلنت الحكومة الزائيرية الليلة قبل الماضية ان الجهود الرامية الى ايجاد مكان وموعد للاجتماع مستمرة.

من ناحية أخرى امرت الولايات المتحدة الجمعة عائلات موظفي سفارتها بمغادرة كينشاسا وحضت بقوة كل الأميركيين على مغادرة زائير التي تمزقها الحرب.

وأعلنت وزارة الخارجية الاميركية في بيان خطي انها «أمرت برحيل عائلات موظفي السفارة» بسبب «الوضع السياسي والأمني الغامض واحتمال وقوع اضطرابات في كل انحاء البلاد». وأضاف البيان «وزارة الخارجية تحض بقوة المواطنين الاميركيين في زائير على مغادرة البلاد».

من جهة اخرى يخشى المراقبون من امتداد التمرد الى دول أخرى في افريقيا، خصوصاً الى كينيا، إذ يبدو ان نجاح المتمردين الزائيريين والمتاعب التي يسببونها لموبوتو يشكل مثالاً يحتذى للمعارضة الكينية على التحرك ضد الرئيس دانييل آراب موا وهو آخر رئيس في المنطقة من الجيل القديم للقادة الأفارقة.

ونشر ١٢ نائباً في ٢٠ آذار (مارس) بياناً يدعم حركة كابيلا ويأخذ على الحكومة الكينية «نهب» الأموال العامة بتنظيمها قمماً لا تؤدي الى اي نتيجة.

وكان دانييل آراب موا تراس قمة حول زائير لم يدع كابيلا للمشاركة فيها. وهاجم هذا الأخير بعنف موا ووصفه بـ «موبوتو آخر افسدته السلطة والسرقة».

يذكر ان الرئيس موا، ٧٣ عاماً، الذي تسلم السلطة في ١٩٧٨، سيرشح نفسه لولاية جديدة قبل نهاية العام حيث بدأت المخاوف تحوم حول نتائج هذه الانتخابات.

وغالباً ما يتحدث سكان نيروبي الذين يصوتون بمعظمهم مع المعارضة، عن كابيلا ويشبهون موبوتو برئيسهم. وترى الغالبية التي تحلم بـ «التحرير» وبحياة أفضل، ان البلاد تسبح في محيط من الاجرام والفساد والتعسف كما ترى في الرئيس رجلاً تخطاه الزمن وتزداد عزلته على المسرح الاقليمي.

مؤتمران لأكبر تنظيمين سياسيين في روسيا

"روسيا بيتنا" تدعو الى ائتلاف ديموقراطي والحزب الشيوعي يهدد بالانتقال الى الهجوم

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ عقد اكبر تنظيمين سياسيين في روسيا مؤتمريهما السنويين ودعا رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الذي يقود حركة «روسيا بيتنا» الى ائتلاف ديموقراطي واسع فيما وجه الرئيس بوريس يلتسن تحية الى مؤتمر الحزب الشيوعي دعا فيها الى الوفاق والمصالحة على رغم ان زعيم الحزب غينادي زيوغانوف طالب باستقالة الرئيس واكد ان حزبه «سينتقل الى الهجوم».

وشكلت حركة «روسيا بيتنا» التي يقودها تشيرنوميردين لخوض الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٥. واشار يلتسن في رسالته الى مؤتمر عقدته الحركة امس الى انها اصبحت «قوة متنفذة» وذكر انه سيتخذ بالتعاون مع الحكومة «سلسلة اجراءات لضبط الاوضاع».

وفي كلمته امام المؤتمر الذي حضره معظم اعضاء الحكومة اعترف تشيرنوميردين بوجود ازمة مالية وقال انه كرئيس للوزراء «ليس مرتاحاً للأوضاع الاقتصادية ومسيرة الاصلاحات» واقر ان المرتبات غير المدفوعة للمواطنين «بلغت ارقاماً فلكية».

الا انه شدد على ان حكومته المدعومة من «روسيا بيتنا» تغلبت على التضخم واوقفت الهبوط الاقتصادي. واضاف انه «مضطر الى تقليص النفقات» وسيطالب بتعديل قانون الموازنة بيد انه وعد ان يعقب «هذا التراجع هجوم» ينتهي بتحسين اوضاع المواطنين.

ودعا تشيرنوميردين الى ائتلاف واسع للقوى الاصلاحية والديموقراطية وذكر ان حركته مستعدة للتعاون من «دون شروط مسبقة» واهاب بالبرلمان التخلي عن نية حجب الثقة عن الحكومة ومن جهة اخرى، طالب بـ «الكف عن التهديد» بحل البرلمان.

وقال تشيرنوميردين ان توسيع حلف الاطلسي «أسوأ واكبر خطأ يرتكب بعد الحرب الباردة». وذكر ان عواقب هذا القرار ستحدد صورة العالم لعقود مقبلة.

وللمرة الاولى وجه رئيس الدولة تحية الى مؤتمر الحزب الشيوعي الذي حضره ضيوف من ٨٢ بلداً و٤٠٠ مندوب يمثلون نصف مليون عضو في الحزب، واستقبل الحاضرون رسالة يلتسن بالصفير والاستهجان على رغم انها تضمنت دعوة الى «الوفاق والمصالحة» والسعي الى «عمل مشترك لصالح روسيا».

واكد التقرير الذي قدمه زيوغانوف ان الحزب «سينتقل الى الهجوم» ويتبع تكتيكاً اكثر راديكالية بالدعوة الى استقالة رئيس الدولة وتعديل الدستور و«التغيير الفوري» لنهج الاصلاحات. وذكر زيوغانوف ان النواب الشيوعيين لن يتمكنوا من تحقيق هذه المطالب ولذا دعا الى «حملة جماهيرية» للمطالبة باستقالة الرئيس على ان تتحول تدريجياً الى اضراب عام في روسيا.

غير ان زعيم الحزب الشيوعي حذر من ان حجب الثقة عن حكومة تشيرنوميردين سيؤدي الى «قيام حكومة اسوأ وحل البرلمان» ودعا الى «مزاوجة» بين النشاط البرلماني والعمل الجماهيري في اطار ما وصفه بـ «تكتيك جديد» يتبعه الحزب الشيوعي بالتحالف مع سائر القوى اليسارية لتشكيل «حكومة انقاذ وطني».

قبارصة أتراك يؤدون صلاة الاضحى في الشطر اليوناني للمرة الأولى منذ ٢٣ عاماً

■ نيقوسيا - ا ف ب - وصل نحو ٥٠٠ قبرصي تركي صباح أمس السبت الى الشطر الجنوبي (اليوناني) من الجزيرة لتأدية الصلاة في مسجد هالة سلطان، وذلك للمرة الأولى منذ ٢٣ عاماً.

وعبر القبارصة الاتراك، في نيقوسيا، «الخط الأخضر» الفاصل بين شطري الجزيرة منذ تقسيمها عام ١٩٧٤، صباح امس السبت في عشر حافلات. ثم توجهوا الى مدينة لارنكا الساحلية حيث مسجد هالة سلطان.

وعند نقطة التفتيش في نيقوسيا، حيث المعبر الوحيد المفتوح للعامة بين شطري الجزيرة، كانت اربع قبرصيات يونانيات يحملن أغصان الزيتون في استقبال القبارصة الاتراك.

ورفعت احداهن لافتة كتب عليها «الى مواطنينا القبارصة الاتراك، من اجل ان ينضموا الينا في بلد موحد وحر».

واتخذت تدابير أمنية عند المعبر للحؤول دون تسلل عناصر شغب بين صفوف القبارصة الاتراك.

وكانت السلطات القبرصية اليونانية سمحت للقبارصة الاتراك بان يزوروا المسجد في مناسبة عيد الاضحى الذي يحتفل به المسلمون منذ الخميس الفائت.

وفي المقابل، سمحت السلطات القبرصية التركية لمجموعة من القبارصة اليونانيين بان يزوروا في ٢٧ نيسان (ابريل) دير القديس ابوستولوس اندرياس في شبه جزيرة كرباز، شمال قبرص.

وأشارت مصادر مطلعة الى ان هذه الترتيبات تمت بفضل مفاوضات بين الجانبين شارك فيها ممثلو الامم المتحدة في قبرص.

كلينتون يدعو الكونغرس مجدداً الى المصادقة على معاهدة حظر الأسلحة الكيماوية

■ واشنطن - ا ف ب - وجه الرئيس الاميركي بيل كلينتون مساء الجمعة نداء جديداً الى الكونغرس لكي يوافق الاسبوع المقبل على معاهدة حظر الاسلحة الكيماوية معتبراً ان عدم الموافقة تعني انضمام الولايات المتحدة الى قائمة «الامم المنبوذة».

ودافع الرئيس الاميركي في مؤتمر صحافي عن المعاهدة بنداً بنداً معتبراً انه «من دون الولايات المتحدة او معها» فان المعاهدة ستصبح سارية المفعول في الموعد المحدد اي التاسع والعشرين من نيسان (ابريل) الجاري.

ومن المقرر ان تعرض المعاهدة على مجلس الشيوخ للتصويت عليها الخميس المقبل. وأضاف كلينتون «ان المسالة هي في معرفة اذا كنا نريد ان ننضم الى المعاهدة التي ساهمنا في كتابتها (...) ام اننا كنا نريد ان نضع انفسنا الى جانب الامم المنبوذة التي نسعى فعليا الى عزلها».

ومع ان كلينتون اعلن انه «واع» لاحتمال عدم التصديق على المعاهدة رحب بالتقدم الحاصل خلال مناقشات الكونغرس حول هذا الموضوع ودعا «مجلس الشيوخ الى تحمل مسؤولياته».

وحذر الرئيس الاميركي ايضا من الموافقة على تعديلات على المعاهدة ينوي الجمهوريون تقديمها الاسبوع المقبل خصوصا السناتور جيسي هيلمز رئيس لجنة الشؤون الخارجية.

وكان الرئيس الاميركي وسع اتصالاته خلال الايام القليلة الماضية لدفع مجلس الشيوخ ذي الغالبية الجمهورية الى المصادقة على المعاهدة. وهو لم يوفر فرصة للدفاع عن المعاهدة التي اعتبر المصادقة عليها من «اولويات» اهتمامات ادارته.

وكانت وقعت في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣ في باريس وتنص على ازالة الاسلحة الكيماوية في العالم وحظر انتاجها واقتنائها او تخزينها.

وكان ١٦١ بلداً وقع هذه المعاهدة وصدق عليها ٧٠ بلداً. ولم تصدق روسيا بعد عليها.

وأعلن وزير الدفاع وليام كوهين ان الوزارة اطلقت برنامجا يرمي الى مساعدة كبرى المدن الاميركية على الاستعداد لمخاطر هجوم كيماوي وجرثومي ارهابي.

وفي مقابلة مع شبكة «اي بي سي» التلفزيونية قال كوهين «علينا ان نحذر الارهاب الدولي والارهاب الداخلي والمكونات الكيماوية والجرثومية تشكل واحدا من اكبر التهديدات لمواطنينا وجنودنا».

وينص برنامج وزارة الدفاع الذي خصصت له ميزانية [illegible] مليون دولار على انشاء «وحدة التدخل السريع للتصدي لهجوم كيماوي او جرثومي» مؤلفة من ٥٠٠ رجل ستدربهم السلطات في ١٢٠ مدينة اميركية على مكافحة هذا النوع من التهديد.

الانتخابات البلغارية: إقبال متواضع وحراسات أمنية مشددة

□ صوفيا - من جميل روفائيل:

■ انتهت عمليات الاقتراع في الانتخابات البرلمانية المبكرة أمس في بلغاريا من دون حصول حوادث ذات شأن، وجاءت غالبية الشكاوى من الاشتراكيين الذين كانوا يحكمون البلاد إلى ما قبل شهرين وتركزت حول الضغوط التي تعرض لها ممثلوهم في اللجان الانتخابية ومراكز التصويت.

وخلت العملية الانتخابية من الصفوف الطويلة أمام المراكز ولم تتجاوز نسبة الذين أدلوا بأصواتهم ٤٥ في المئة من مجموع الناخبين البالغ زهاء ستة ملايين ونصف المليون بلغاري إلى ما قبل ثلاث ساعات من انتهاء مدة الاقتراع.

ووجهت أكثر اتهامات التلاعب إلى حزب «تجمع رجال الأعمال» الذي يضم غالبية أغنياء بلغاريا، ومنها أنهم دفعوا ٣ آلاف ليفا (ما يعادل دولارين) إلى معظم الذين صوتوا في المناطق الريفية إلى جانبهم مع الوعود بتشغيل الناخبين العاطلين مقابل أصواتهم.

وتدل جميع المؤشرات على أن اتحاد القوى الديموقراطية سيحتل المركز الأقوى في البرلمان الذي يضم ٢٤٠ نائباً ويليه الحزب الاشتراكي، فيما يتوقع أن تدخل أربعة تنظيمات سياسية أخرى البرلمان من خلال حصولها على اكثر من اربعة في المئة من مجموع المقترعين وهي: حركة الحقوق والحريات (الإسلامية) بقيادة أحمد دوغان، وتجمع رجال الأعمال، واليسار الأوروبي والحزب الليبرالي.

واللافت للانتباه أن العشرات من أفراد الشرطة احاطوا طوال ٢٤ ساعة بكل مركز انتخابي وابلغ أحدهم «الحياة» في صوفيا أن وزارة الداخلية بكاملها في حال استنفار، والغيت حتى اجازات موظفيها وأنهم جميعاً ضيوف على الوزارة «من اجل أمن ونجاح عملية التصويت ونقل صناديقها بعد انتهائها».

وأوضح أن تعليماتهم صدرت إليهم «لمنع المسلحين والمرضى نفسياً والمخمورين من دخول مراكز الاقتراع لأي سبب كان» واضاف قائلاً: «اننا نمنع أيضاً زملاءنا الشرطة من اجتياز مباني المراكز الانتخابية إذ تم تحديد وقت خاص للتصويت».

واشرف على سير عملية الانتخابات ١١٩ مراقباً أوروبياً واميركياً، وأفاد أحدهم، وهو من سويسرا «الحياة» ظهر أمس انه «يتوقع انتخابات نظيفة ونزيهة تسفر عن سلطة تشريعية عادلة» لكنه أبدى دهشته «لأن ٣٥ حزباً وتكتلاً سياسياً تخوض الانتخابات وهو عدد كبير لم نكن نتوقعه في بلد تتركز مشكلته على المجالات الاقتصادية بعيداً عن الصراعات المبدئية».

الوسط هذا الاسبوع

اسلاميو لبنان
أمام الفتنة الكبرى
كلهم ضد الأحباش

تصريحات المرشد مشهور صدمت المجتمع المصري
مصر: الأقباط بين الحكومة و«الاخوان»

ايران تهدد أوروبا بالقبضة الروسية

زعيم حزب العمال البريطاني يتحدث الى «الوسط»
طوني بلير: علاقاتنا الممتازة مع الخليج ثروة لنا

نائب الرئيس السوداني الزبير محمد لـ«الوسط»: مرحباً بقرنق اذا أراد السلام

بعد الانتخابات البرلمانية في اليمن
حكومة شباب وتكنوقراط برئاسة جنوبي

الحوار الاقتصادي الخليجي - الأميركي يصطدم بمقاطعة اسرائيل

كيف تخدم الفكاهة الوحدة العربية؟ ومن هو خليفة عبدالحليم حافظ؟ وما قصة جنين سلوى خطاب؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY 20, APRIL, 1997 ISSUE NO 12469
الاحد ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ١٣ ذو الحجة

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

Casual Wear
LONDON
Toronto, Paris, Jeddah, Al-Khobar, Riyadh, Cairo, Singapore, Kuala Lumpur

الدولار في سوق لندن *		
المارك الالماني	١,٧١٣٠	
الين الياباني	١٢٥,٩٠	
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٠٣	

(* ١٧,٣٧ توقيت لندن)

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٤٢,٣٠
السعر السابق
٣٤٢,٩٠

يدرس تخصيص بعض قطاعات النفط

اليمن يتوقع ارتفاع عائداته النفطية الى بليون دولار السنة الجارية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ يتوقع اليمن ارتفاع عائداته من تصدير النفط الخام الى بليون دولار السنة الجارية نتيجة زيادة الانتاج الكلي من حقل جنة بمعدل ٤٢ الف برميل يومياً وإنخفاض نفط الكلفة.

وقال تقرير رسمي لوزارة النفط والثروات المعدنية ان الرقابة على الشركات النفطية المنتجة حققت وفراً في قطاع مارب والجوف بحدود ٤٥ مليون دولار. وإنخفضت نسبة نفط الكلفة الى ١٤ في المئة مع شركة «كنديان اوكسي» والى سبعة في المئة مع شركة «هنت».

وكانت العائدات الحكومية من النفط بلغت عام ١٩٩٦ نحو ٩٣٥,٢ مليون دولار بالمقارنة مع نحو ٧٧٠,٨ مليون دولار عام ١٩٩٥ وبزيادة قدرها ١٨ في المئة.

وذكر التقرير ان وزارة النفط وقعت اتفاقات في مجال الاستكشافات مع شركة «دوف» الانكليزية بقطاع ٣٥ و«كيرماغي» الاميركية بقطاعي ٥٤ و١٥ و«كال فالي» الكندية بقطاع ٩ و«ابكري انفستنو» الاندونوسية بقطاع ١٣ وآر ٢.

وركز التقرير على تضمين سياسات جديدة في الاتفاقات ابرزها مشاركة الدولة في أعمال التنقيب والتطوير والانتاج وفقاً لاهمية القطاعات بنسبة تتراوح بين ٥ و٢٥ في المئة، وإدخال بنود خاصة حول دفع العمال الاجانب ضريبة الدخل وتوزيع حصص النفط بين الحكومة والشركات من شريحة ٢٥ الف برميل يومياً فضلاً عن مشاركة الكادر اليمني في كل مراحل الاستكشاف والانتاج.

واقترح التقرير المرفوع الى مجلس الوزراء ان تسرع الحكومة باستكمال الاجراءات اللازمة للبدء بتنفيذ مشروع تطوير وتحديث مصفاة عدن كونها تجاوزت عمرها الافتراضي ومهددة بالتوقف في اي لحظة. كما اقترح دعم المصفاة مالياً لبناء خزانين للنفط الخام سعتهما ٥٠ الف طن وإعادة بناء مكاتب «شركة مصافي عدن» بكلفة اجمالية قدرها ١٣ مليون دولار.

ومن المعلوم ان مصفاة عدن تعرضت لاضرار جراء قصفها في الحرب الاهلية عام ١٩٩٤ بلغت قيمتها ٦٠ مليون دولار وفقاً لمصادر رسمية. وتخصص الدولة لمصفاة عدن خمسة الاف برميل يومياً من النفط الخام تعادل قيمتها ٣٠ مليون دولار لتغطية حاجتها من النقد الاجنبي واستئجار البواخر ورسوم التامين وشراء قطع الغيار ونقل النفط من حقول الانتاج. لكن وزارة النفط لا ترى هذا المبلغ كافياً وأوصت برفع الكمية الى سبعة آلاف برميل يومياً.

ولفت التقرير الى ان تحديث موانئ استقبال المنتجات النفطية يعد أمراً حيوياً لجهة استيعاب الناقلات الكبيرة وتوفير مبالغ بالعملة الصعبة نتيجة الاضطرار للاستعانة بالبواخر الصغيرة. وفي هذا السياق تبحث الحكومة عن تمويل قدره ١٣ مليون دولار لاصلاح رصيف ميناء الصليف وتحسين قدراته.

واظهر التقرير ان السعة التخزينية للمشتقات النفطية في اليمن تبلغ ١٨٣,٥ الف طن موزعة على منشآت في الحديدة والمخا وعدن والمكلا وتعز وصنعاء ونشطون وهي لا تكفي لسد حاجة البلاد لاكثر من ٣٠ يوماً بسبب تهالكها والحاجة المستمرة الى الصيانة والتوسع. واوصى التقرير بدرس اوضاعها وخططها في المستقبل وإقتراح مصادر التمويل الممكنة.

من جهة ثانية اعلن نائب المدير العام التنفيذي في «الشركة اليمنية لتكرير النفط» مسعد الصباري ان اليمن يدرس بجدية تخصيص بعض قطاعات النفط وبالذات المصافي. وقال في تصريحات ان مستثمرين محليين واجانب تقدموا باستفسارات حول هذا الموضوع.

ويذكر ان القطاع الخاص اليمني بدأ بمشاركة شركات عالمية في تنفيذ الأعمال الانشائية لإقامة مصفاتي نفط في رأس عيسى وحضرموت بطاقة تصميمية تتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ الف برميل يومياً وبكلفة تصل الى ٥٠٠ مليون دولار في المرحلة الأولى.

وتأسست «الشركة اليمنية لتكرير النفط» اواخر العام الماضي برأس مال ١٠ ملايين دولار في اطار اعادة هيكلة مؤسسات وزارة النفط. وسيناط بالشركة ادارة وتشغيل مصفاة مارب التي تكرر حالياً ١٠ آلاف برميل وإعداد خطط لتاسيس صناعات نفطية في مقدمها البتروكيماويات والاسمدة الآزوتية والمنظفات.

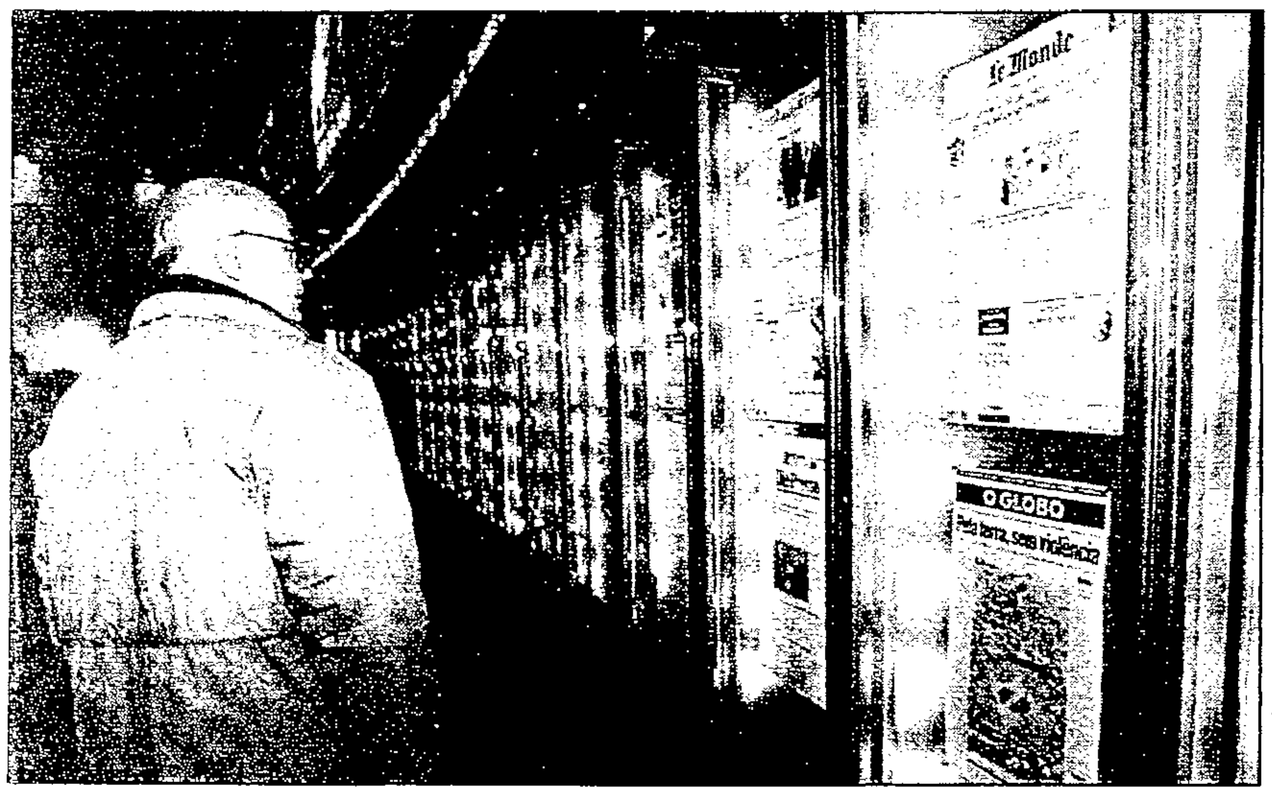

□ زائر في متحف الصحافة «نيوزيم» الذي افتتح يوم اول من امس في مدينة روسلين في ولاية فرجينيا الاميركية. وبلغت كلفة المتحف ٥٠ مليون دولار وسيخصص لخدمة تاريخ الصحافة. (ا ف ب)

وزارة النفط وضعت استراتيجيا للتوسع في استهلاك الغاز الطبيعي

انتاج مصر من الحديد والصلب يرتفع الى اربعة ملايين طن

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال رئيس الشركة «القابضة للصناعات المعدنية» في مصر المهندس عادل الدنف ان انتاج بلاده من الحديد والصلب سيصل قبل نهاية السنة الجارية الى اربعة ملايين طن سنويا تزيد الى ستة ملايين السنة المقبلة، خصوصا بعد اكتشافات كبيرة لخامات الحديد في شرق اسوان جنوب البلاد.

واضاف في تصريح صحافي ان الانتاج الحالي في مصر يشمل ١,٢ مليون طن لشركة «الحديد والصلب» ومثلها لـ «الوطنية للصلب» في الاسكندرية و٨٠٠ الف لشركات اخرى.

واشار الى ان هناك مشاريع لانتاج الصلب ستنتج وحدها نحو ٨٠٠ الف طن، يشارك في تنفيذها بعض شركات القطاع الخاص على ان يتم الانتهاء منها قبل نهاية السنة المقبلة.

وقال مصدر رسمي في وزارة الصناعة في مصر ان الاكتشافات الجديدة توجد في ١٢ موقعا في الصحراء الشرقية في اسوان بينها مواقع جنوب كسارة الحديد يقدر احتياطها بنحو ٣٧٨ مليون طن.

واضاف المصدر ان الدراسات اكدت ارتفاع نسبة اكسيد الحديديك وانخفاض نسبة الشوائب في مناطق الاكتشافات الجديدة بما يحقق تشغيل تلك الخامات اقتصاديا وافساح مجال اكبر للمستثمرين في اقامة مشاريع لاستغلال تلك الخامات، واقامة مصانع جديدة في اسوان لتنمية المجتمع الصحراوي هناك ومد مصانع الحديد والصلب بحاجاتها.

واوضح المصدر ان كميات الحديد المكتشفة تتواجد بشكل سطحي ما يتيح استغلالها بصورة اقتصادية، مشيرا الى ان وزارة الصناعة ستطرح تلك الاكتشافات على المستثمرين، ويجري حاليا البحث في اقامة مصنع في اسوان لتركيز خامات الحديد المكتشفة.

من جهة ثانية قال وزير البترول في مصر الدكتور حمدي البنبي ان الوزارة وضعت استراتيجية تقوم على التوسع في استخدام الغاز الطبيعي في كل مجالات الاستهلاك، مشيرا الى ان تلك السياسة نجحت في احلال الغاز محل منتجات نفطية سائلة في اغراض توليد الطاقة بنسبة ٦٥ في المئة واستخدامه كمادة تغذية في صناعة الكيماويات والاسمدة والاحلال الجزئي محل البوتاغاز في الاستخدام المنزلي.

واضاف في تصريح صحافي امس انه جرى انشاء ١٣ محطة لتزويد السيارات بالغاز وسيتم تشغيلها قبل نهاية السنة الجارية ليصل عددها الى ٢٠ محطة.

[illegible]

■ القاهرة - «الحياة» - قال وزير الاسكان والمجتمعات العمرانية في مصر الدكتور ابراهيم سليمان انه سيلتقي الاسبوع الجاري بمستثمرين من قطر والامارات للبحث في انشاء شركات مشتركة تقوم بتنفيذ وادارة المرافق (مياه الشرب والصرف الصحي) المدرجة في الخطة الخمسية الجديدة سعيا لتوفير تلك الخدمات للمناطق المحرومة في اسرع وقت وتخفيف العبء عن الحكومة. واضاف في تصريحات صحافية امس انه اتفق على انشاء شركات للاستثمار العقاري لتنفيذ مشاريع اسكانية واحياء سكنية في المدن الجديدة وفقا للضوابط التي وضعتها الوزارة. كما اتفق كذلك على تعظيم دور شركات المقاولات المصرية في تنفيذ بعض المشاريع الكبرى في الدول العربية، واستخدام النظام المصري في تلك المشاريع خصوصاً في مجال الاساسات والخرسانات مع استخدام النظام العربي في الاعمال الاخرى.

مركز التحكيم التجاري الخليجي يشارك في مؤتمر الكويت للتحكيم

■ المنامة - واخ - يشارك مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في أعمال «مؤتمر الكويت الدولي للتحكيم التجاري» الذي سيعقد في الكويت خلال الفترة من ٢٧ وحتى ٢٩ من الشهر الجاري.

وتنظم المؤتمر وزارة العدل في دولة الكويت بدعم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وتشارك فيه نخبة من كبار المتخصصين المهتمين بالتحكيم التجاري اضافة الى القطاعات التجارية الخاصة والعامة.

وتأتي مشاركة مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في المؤتمر ضمن النهج الذي اختطه من اجل نشر الوعي التحكيمي في القطاع التجاري بين المستثمرين والتجار من داخل وخارج دول المجلس ونقل أخر تطورات التحكيم الجارية على النطاق العالمي للمتخصصين.

وقال الأمين العام للمركز السيد يوسف زين العابدين زينل في تصريح لوكالة انباء الخليج ان اقامة مؤتمر الكويت للتحكيم التجاري الدولي ستساعد على تفعيل التحكيم التجاري الدولي في المنطقة.

واضاف ان مركز التحكيم التجاري الخليجي سيشارك في هذه الفعالية المهمة بتقديم ورقة عمل حول «دور مركز التحكيم التجاري لدول مجلس التعاون الخليجي في حل المنازعات التجارية في دول المنطقة».

واوضح ان ورقته تهدف الى القاء الضوء على واقع التحكيم التجاري في دول مجلس التعاون مع التركيز على دور المركز كاطار قانوني ومؤسسي للتحكيم الاقليمي والدولي.

ونوه زينل ان انعقاد هذا المؤتمر يأتي في الوقت الذي يشهد فيه العالم ازدهاراً في العلاقات الدولية وخصوصاً العلاقات الاقتصادية والتجارة وقطاع الاستثمار، مبيناً انه في اطار هذه البلورة فان موضوع التحكيم اصبح الخيار المتاح والوسيلة الفعالة في صون المعاملات والمنازعات التي تنشأ جراء هذا الازدهار.

واشاد بالاهتمام الكبير الذي توليه دول مجلس التعاون والنابع من ايمانها بفعالية التحكيم ودوره الرائد في هذا المجال لتسوية المنازعات التي قد تنشأ من جراء العلاقات التجارية المختلطة على جميع المستويات.

وقال زينل انه نتيجة لأهمية هذا الدور الذي يلعبه التحكيم فانه يتوجب على جميع الاطراف ان تدرس موضوع التحكيم واصوله والبحث فيها على مستوى رفيع يستقطب العلماء والمتخصصين في هذا المجال ورجال المال والاعمال.

من ناحية ثانية اشاد مصدر كويتي مقرب من المؤتمر في تصريح لوكالة انباء الخليج بما تم تحقيقه من أهداف في ختام «ندوة التحكيم في المنازعات المصرفية والمالية» التي عقدت في دولة البحرين خلال الفترة من ١٤ وحتى ١٥ من الشهر الجاري.

واكد ان الندوة غطت مواضيع عدة تعلقت بمجال التحكيم في العمليات المصرفية المختلفة اضافة الى مجالات المال والاستثمار.

واعرب المصدر الكويتي عن امله في ان يحقق المؤتمر الذي سيكون تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح النجاح الكبير المتوقع له من اجل ترسيخ دعائم التحكيم في المنطقة.

وحول عدد المشاركين في المؤتمر والمواضيع التي ستناقش من خلاله قال المصدر الكويتي ان عدد المشاركين في المؤتمر وصل حتى الآن الى ٥٢ مشاركاً يمثلون دولاً عربية واجنبية منها فرنسا والولايات المتحدة الاميركية وبلجيكا وماليزيا والنمسا واسكتلندا وايطاليا واستراليا ومصر وكوريا واليابان ولبنان وبريطانيا واسبانيا اضافة الى الكويت.

واشار الى ان المؤتمر سيناقش ايضاً التحكيم الدولي واثره في تشجيع الاستثمار وجذب رؤوس الاموال ومدى فاعلية التحكيم في اتفاقات الاستثمار الكويتية المبرمة مع الدول الأخرى.

واكد ان مؤتمر الكويت للتحكيم سيبحث كذلك في مسائل اعداد المحكمين الدوليين في منازعات التجارة والاستثمار ونظام التحكيم الدولي في الفقه الاسلامي في مجال التجارة والاستثمار والتحكيم في دولة الكويت وخصائصه اضافة الى البحث في الامور الأخرى المتعلقة بالقواعد الاجرائية المتبعة في تشكيل هيئة التحكيم.

ويذكر انه سيقام على هامش المؤتمر عدد من الفعاليات والانشطة التي تتركز على الزيارات الاقتصادية والاجتماعية والترويجية للمشاركين بهدف التعريف على ما تتمتع به دولة الكويت من مقومات حضارية

"البنك الوطني المصري" يؤسس شركة مصرية - عُمانية للاستثمار

■ القاهرة - رويتر - قال مصدر رسمي في «البنك الوطني المصري» إن المصرف أوشك على تاسيس «الشركة المصرية العُمانية للاستثمار» برأس مال مرخص به قدره مئة مليون جنيه (٢٩.٤ مليون دولار) والمكتتب فيه ٥٠ مليون جنيه.

واضاف ان «البنك الوطني المصري» سيساهم في الشركة الجديدة بنسبة ٣٥ في المئة، والجانب العُماني ٤٥ في المئة و٢٠ في المئة لمجموعة من رجال الاعمال والمستثمرين المصريين.

واوضح ان الشركة ستعمل في جميع المجالات الصناعية والعقارية والزراعية والسياحية والتجارية والخدمية والاستثمارات المالية في مصر والخارج.

ومن سلطنة عُمان يشارك في الشركة الجديدة «مؤسسة المشاريع المحدودة» وشركة المحفظة الأهلية» و«شركة ناتكو للأعمال الصناعية والتجارية» وعبدالله بن حمد البورسعيدي، ومن رجال الأعمال المصريين مصطفى كامل عضو مجلس إدارة «البنك الوطني المصري».

وقال نبيل حامد عبدالعليم مدير المشاريع في المصرف إن حجم استثمارات المصرف زادت بنسبة ٨٥.٨ في المئة لتصل إلى ٢٨٨ مليون جنيه بنهاية عام ١٩٩٦ بالمقارنة مع ١٥٥ مليونا عام ١٩٩٥.

وتضمنت الزيادة مساهمة المصرف في رأس مال شركة جديدة للاسمنت وفي زيادة رأس مال إحدى الشركات التي يساهم فيها من قبل.

رجال أعمال لبنانيون في العراق للمرة الأولى منذ ١٩٩٠

■ عمان - أ ف ب - يتوجه اليوم الاحد الى العراق وفد من رجال الاعمال اللبنانيين في زيارة عمل هي الأولى من نوعها الى هذا البلد منذ ازمة الخليج (اب/غسطس ١٩٩٠).

ووصل الوفد اللبناني الذي يقوده جاك صراف رئيس جمعية الصناعيين اللبنانيين امس السبت الى عمان على ان يغادرها اليوم الى العاصمة العراقية.

ويضم الوفد عشرة من رجال الأعمال يعملون في قطاعات صناعية عدة خصوصاً في حقل تصنيع المواد الغذائية والالبسة فضلاً عن قطاع النفط.

الأردن: "كوكاكولا العالمية" تشتري أسهم الشركة المحلية بـ٢٠ مليون دينار

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قالت شركة «كوكاكولا العالمية» انها اشترت كل اسهم الشركة المحلية التي كانت تحمل ترخيص تعبئة «كوكاكولا» في الأردن، لتصبح بذلك الجهة المسيطرة في الشركة المحلية. وتبين ان الشركة العالمية دفعت ٢٠ مليون دينار اردني ثمناً للرخصة المحلية والمنشآت.

وأفاد بيان صحافي صدر عن شركة «كوكاكولا» في الأردن انها «ستبدأ برنامج استثمار يهدف الى توسيع نظامي الانتاج والتوزيع» مشيراً الى ان الهدف من هذا الاستثمار «تمكين الشركة المحلية من مواكبة زيادة الطلب على منتجاتها وتوسيع عمليات الانتاج والتوزيع في المملكة».

وجاء في البيان الصحافي: «ان هذه الخطوة ضرورية لتوفير الامكانات اللازمة لتلبية الطلب المتزايد على مشروبات كوكاكولا».

وتوقع ان تنعكس الخطوة ايجاباً على المستهلكين وعلى مختلف القطاعات الاقتصادية في المملكة، خصوصاً ان الاستثمارات الجديدة والخبرة العالمية لشركة «كوكاكولا» ستؤدي الى زيادة منتجاتها في الأسواق المحلية.

وعينت الشركة السيد عازم عمر يوسف (اردني)، الذي كان يشغل منصب المدير العام لمصنع الشركة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مديراً عاماً لمصنع الشركة في الأردن. واشار البيان الى ان السيد يوسف سينقل معه خبرة عالمية ومعرفة كبيرة بهذه الصناعة. ونقل البيان الصحافي عن يوسف قوله: «ان السنوات الخمس المقبلة ستشهد نشاطاً مكثفاً في كادر كوكاكولا في الأردن وستنفق الشركة على موظفيها وتحسين مهاراتهم لا فرق في ذلك بين العاملين على خطوط الانتاج وبين من هم في مراتب الادارة العليا».

وعلمت «الحياة» ان الاستثمار من خلال التدريب وتطوير قدرات العاملين في الشركة من الموظفين الاردنيين يمثل ركناً مهماً من اركان هذا الاستثمار الأجنبي في المملكة، الذي يعد الاكبر من نوعه حتى الآن. وكانت «الشركة الوطنية لتعبئة المواد الغذائية والمياه المعدنية» هي المخولة بتعبئة «كوكاكولا» في الأردن بموجب تصريح من شركة «كوكاكولا العالمية».

واثرت شركة «كوكاكولا» شراء الشركة المحلية التي كان يملكها اكثر من طرف، ويبلغ رأس مالها ١٥ مليون دينار ويعمل فيها ٤٣٠ شخصاً بين موظف وعامل.

وعلمت «الحياة» ان شركة «كوكاكولا» دفعت ٢٠ مليون دينار لاتمام الصفقة التي تعد مثالاً على قدرة الأردن على اجتذاب الاستثمارات الأجنبية.

وقالت مصادر لـ «الحياة» ان الشركة ستستمر في استخدام منشآت الشركة الحالية لانتاج مشروباتها المعهودة.

معرض لبنان الدولي الثالث للكتاب
٢٢ نيسان - ٤ ايّار ١٩٩٧
يفتح المعرض من الساعة الحادية عشر صباحا حتى التاسعة مساء
مركز بيروت للمعارض، ساحة الشهداء

ينظمه
نقابة اتحاد الناشرين في لبنان
بالتنسيق مع وزارة الثقافة والتعليم العالي
IFP
IFP-International Fairs & Promotions s.a.r.l
مركز بيروت للمعارض، ساحة الشهداء، ص.ب ٥٥٤٧٦ بيروت، لبنان

محلات للملابس المستعملة في احد الاحياء وسط عمان.(الحياة)

احد المحلات في سوق اليمانية.

الملابس المستعملة في عمّان (٢ من ٢)

سوق البالة بدأت في وسط عمان الشعبي في الاربعينات وانتشرت الى المناطق الراقية في العقود اللاحقة

□ عمان - من هدى علي:

■ المشكلة التي تواجه الصحافي الذي يريد ان يجري تحقيقاً عن البالة هي تكتم تجار البالة، وميلهم الى عدم التصريح.

بعض هؤلاء التجار يتعلل بانه يود ان يبقى «مستوراً» في هذه المهنة المستورة، وبعضهم الآخر يعلن صراحة انه لا يود الاعلان عن نفسه لكي لا تنتبه اليه السلطات الضريبية.

وعلى الرغم من أن بعضهم قد يشير الى الآخرين بالاسم حين يقدر مكاسبهم، إلا انهم جميعاً يفضلون تقديم انفسهم باسم «ابو فلان»، فذلك أدعى للسرية والزم للحذر.

اما إن أردنا الاعتماد على القطع التي تعلن عن وجود احد المحلات التي تبيع «البالة»، فإننا نعثر على اسماء غيث وحداد وشقبوعة، وهي أسماء عائلات ينتمي لها تجار البالة. لكن هناك أسماء المحلات مثل القاهرة وميلانو وهافانا، وهي كلها اسماء لا تعني الكثير. لأن محلات البالة تعلن عن نفسها بان تكتب على يافطة المحل ما يفيد بان هذا المحل يبيع «الملابس الاوروبية»، وهذا التعبير يشير فوراً الى محل لبيع البالة.

اما القسم الأعظم من محلات البالة، فإنه من دون اسماء، ويكفي النزول الى الوسط الشعبي لمدينة عمان، أي الى شارع الملك طلال، الذي يعرف ايضاً باسم شارع المهاجرين، والدخول الى سوق اليمنية (أو «سوق اليمانية»، كما يلفظه سكان عمان) والتنقل بين عشرات المحلات المتلاصقة المكتظة بانواع الملابس المختلفة التي صفت ورتبت على مشاجب كبيرة حملت بدورها عشرات المشاجب الصغيرة لتدرك ان الاسماء لن تفيد كثيراً في جذب الزبائن. فمن يريد الشراء عليه زيارة سوق اليمانية. فهو مركز تجارة البالة في مدينة عمان.

يعود تاريخ سوق البالة في عمان الى نهاية سنوات الاربعين وبداية الخمسينات عندما أنشئ في شارع الملك طلال من جهة، ومن الجهة الخلفية كان يطل على سيل عمان ، وهو نهير صغير كان يخترق وسط مدينة عمان ويغذيه عدد من الينابيع، غير ان هذا السيل بدأ يجف في اواخر الخمسينات، وبداية الستينات، وذلك مع الازدياد الهائل في عدد سكان عمان، حتى تم سقفه بشارع يوازي شارع المهاجرين يطلق عليه الآن اسم سقف السيل.

في سوق اليمانية يمكنك شراء اي شيء من البذلات الانيقة وحتى ربطات العنق من المحلات الضيقة التي اختلطت فيها الملابس القديمة بالجديدة، والملابس التي عولجت بالغسل والكي بالملابس التي «تكرمشت» من طول وضعها في البالة. وكثيراً ما يحدث ان يفتح بائع ما بالة جديدة مخرجاً من احشائها محتوياتها من المعاطف او البذلات او الجاكيتات او السراويل او غيرها، وقد تحلق حوله نفر من «الزبائن المحترفين» الذين يعرفون مواعيد فتح البالة في محل معين فيحضروا ليختاروا الأفضل بالنسبة لهم.

وقد يكون بين هؤلاء بائعون جوالون يحملون ما لختاروه من ملابس ويمضون بها الى شارع ارقى من شارع المهاجرين، مثل شارع الملك فيصل او شارع الأمير محمد، او غيرها ليبيعوها لزبائن لا يتمتعون بالخبرة الكافية وبأسعار افضل بالطبع بالنسبة لهم.

الاسعار

ولإعطاء فكرة عن الاسعار التي تباع بها محتويات البالة يكفي القول ان سعر جاكيت قد يكون في حالة جيدة، او ربما غير مستعمل قد يراوح بين ثلاثة وخمسة دنانير، إذا كان قد خرج لتوه من البالة، اي انه بحاجة الى غسل وكي، وقد يزيد على عشرة دنانير، إذا كان غسل وتم كيه، اما البذلات فتراوح اسعارها بين ١٢ و٣٥ ديناراً.

ومثل هذا الجاكيت، قد يكون من الماركات العالمية المشهورة مثل Van Gils او Boss او Giani Versache وغيرها. وهو في المحلات المعروفة في المناطق الراقية من عمان يكلف ما بين ١٠٠ و٢٥٠ ديناراً، اذا كان من إحدى هذه الماركات. إما ان كان من صناعة أردنية أو عربية فسعره يراوح بين ٤٠ و١٠٠ دينار اردني.

ولاعطاء فكرة عن الربح الذي يحققه تاجر البالة الوسيط فاننا نذكر بعض الارقام التي حصلنا عليها من بعض اصحاب محلات البالة.

ويحكم ان يصل ثمن الطن الواحد من الملابس المستعملة في بلد المصدر (سويسرا او النمسا او المانيا مثلاً، فهي الأكثر شهرة) الى نحو ستة آلاف دولار، وذلك اذا كان من النخب الأول، وقد لا يكلف اكثر من ألفي دولار، إذا كانت البضاعة عادية.

ويحتوي الطن الواحد من البالة على ما يقرب من خمسة او ستة آلاف قطعة كبيرة. ما يعني ان بيع القطعة الواحدة بدينار يؤدي الى استرداد رأس المال، وذلك اذا كانت البضاعة من النخب الأول، أي البضاعة التي قد لا تكون استعملت. وان بيعها بدينار واحد قد يعني ربحاً ان كانت البضاعة من نخب ثالث او رابع.

لكن ما يحدث عند البيع امر آخر، فقد تباع القطعة الواحدة بما لا يقل عن عشرة دنانير، وقد يصل السعر الى ١٥ ديناراً اذا كانت القطعة - جاكيت مثلاً، في حالة جيدة. اما البذلة فقد تباع وسطياً بـ ٢٥ - ٣٥ ديناراً، اذا كانت في حالة جيدة، وقد يكلف المعطف المصنوع من الجوخ في سوق البالة ٢٥ ديناراً اذا كان في حالة جيدة، اما البنطال فقد يصل سعره الى ١٠ دنانير او ١٥ وفي حالات اخرى ٢٠ ديناراً. فمن مفارقات سوق البالة ان سعر بذلة في حالة جيدة قد يكون اقل من سعر حذاء، وسعر جاكيت في حالة جيدة قد يكون اقل من سعر بنطال.

ومن شاء شراء حذاء فان سوق اليمانية ليس المكان الذي توجد فيه الاحذية، فسوق الاحذية المستعملة هو «شارع الطلياني» الذي سمي كذلك بسبب وجود المستشفى «الطلياني» او الايطالي فيه. وقد تحول هذا الشارع خلال العقدين الماضيين الى واحد من اهم اسواق البالة في عمان، وان كانت شهرته في بيع الاحذية تفوق شهرته في بيع الملابس.

وكما ذكرنا سابقاً، فان اسعار الأحذية اعلى من اسعار الملابس. فاسعار الاحذية تبدأ من خمسة دنانير، وقد تصل الى ٣٥ ديناراً، فبهذا السعر تقريباً تباع أحذية قد لا تكون مستعملة اساساً، وقد تكون هذه الاحذية من الماركات العالمية الشهيرة مثل بالي وكلاركس وكيكرز وغيرها. ومثل هذه الاحذية قد تصل كلفتها في المحلات المعروفة في المناطق الراقية الى ما يراوح بين ٨٠ و١٢٠ ديناراً، وربما اكثر من ذلك.

اما الاحذية المصنوعة محلياً فقد يراوح سعرها بين عشرة و٧٠ ديناراً، بحسب الجودة. وفي هذه الحالة كثيراً ما يفضل المواطنون شراء حذاء من البالة في حالة جيدة، برغم انه مستعمل، بعشرة دنانير، بدلاً من دفع هذا المبلغ في حذاء محلي الصنع قد لا يدوم استعماله طويلاً.

في عمان الغربية

لكن من الخطا افتراض ان سوق البالة محصورة في المناطق الشعبية القريبة من وسط العاصمة مثل سوق اليمانية وسقف السيل وشارع الطلياني والوحدات حيث مخيم اللاجئين الفلسطينيين الشهير، فخلال العقد الماضي على وجه الخصوص امتدت محلات البالة الى مناطق اخرى من العاصمة مثل منطقة راس العين والاشرفية وهي من الاماكن الشعبية. لكن تدهور القيمة الفعلية للدينار الأردني في اواخر الثمانينات وفقدانه لنحو ثلث قيمته الحقيقية، زاد الاقبال على تجارة البالة، وانتشرت محلات البالة الى مناطق في عمان الغربية حيث مستوى المعيشة أعلى بكثير من المناطق التي ذكرناها سابقاً، فقد انتشرت محلات البالة الى مناطق في جبل عمان، وهو الذي كان حتى اوائل السبعينات ارقى جبال عمان، والى منطقة الجبيهة حيث الجامعة الأردنية، بل والى مناطق راقية وحديثة من عمان مثل الصويفية، وهي الآن من أرقى مناطق العاصمة الأردنية.

وبالطبع، كلما زادت المنطقة رقياً كلما تحسنت نوعية البضائع المعروضة في محلات البالة، وبالتالي ارتفعت اسعارها، فالزبائن هنا ارفع من حيث مستوى المعيشة فما قد تشتريه بخمسة دنانير في سوق اليمانية او الوحدات تشتريه في هذه المناطق بخمسة عشر فما فوق، والبذلة التي تشتريها بعشرين ديناراً في شارع الطلياني، قد لا تشتريها باقل من ٣٥ و٤٠ ديناراً في هذه المناطق.

ولجأ بعض تجار البالة الى الطريقة الحديثة في البيع، وبخاصة للشرائح العليا من المجتمع مثل المحامين والقضاة والمستشارين واساتذة الجامعات وكبار الموظفين، فهم يستثمرون حقيقة ان هؤلاء لا يرغبون في النزول الى سوق البالة والمساومة في سعر الشراء بسبب مراكزهم الاجتماعية، فياخذ اصحاب هذه المحلات أرقام هواتفهم بحيث انهم يتصلون بهم كلما وصلت محلاتهم بالات جديدة، مبلغينهم بوصول بضاعة «تليق بهم». ومثل هذه الخدمة لها كلفتها بالطبع، وهذه الكلفة يتحملها الزبون الذي يدفع الفرق في السعر مقابل عدم اكتشاف مركزه الاجتماعي من جانب الجمهور، فما يشتريه الزبون النابه من سوق اليمانية بعشرين ديناراً يشتريه هذا الزبون «المستور» بخمسين ديناراً، وهكذا.

وقد اقسم لي احد تجار البالة ان بعض نجوم المجتمع هم زبائن عنده، وانه يأخذ لهم البضاعة الجيدة الى منازلهم ليختاروا منها ما يناسبهم، لكنه رفض ذكر اية اسماء «بسبب الثقة» التي يوليها له هؤلاء.

وزعم آخر قدم نفسه باسم «ابو شنب» ان بعض نجوم السينما في مصر ياتي ليشتري عدداً كبيراً من البدلات ويعود في اليوم نفسه الى مصر حاملاً بضاعته الجيدة وغير المكلفة. ومثل التجار الآخرين رفض ابو شنب، الذي كان له شارب كي يتناسب مع اسمه، ذكر اي اسماء بسبب «قانون السرية» الذي يتبعه مؤكداً ان كشف أية اسماء قد يؤدي الى فضائح حقيقية في المجتمع المحافظ الذي يود ان يبقى مستوراً في زمن يفضح فيه ارتفاع الاسعار الكثيرين.

دعوة

لعناية جميع المحلات التجارية ...

هل ترغب في الانضمام الى

سوق المناهل الكبير

وذلك في الفترة من ٢٦ ذو الحجة ١٤١٧ هـ - ٢ محرم ١٤١٨ هـ

الموافق ٣ - ٨ مايو ١٩٩٧م

فرصة نادرة لعرض وتسويق منتجاتك وبيعها

لنخبة عريضة وممتازة من زائرات السوق

انضم الينا واحجز مكانك فورا

(الأماكن محدودة)

لمزيد من المعلومات الرجاء الإتصال

ت: ٤٨٨١٠٦٩ - ٤٨٢٩٧٥٥

للسيدات فقط

مسؤول اميركي يحذر من تجدد الخلافات التجارية مع اليابان

● واشنطن - رويتر - اعلن مسؤول تجاري اميركي امس ان الخلافات التجارية مع اليابان قد تتصاعد اذا استمر اتجاه يشير الى زيادة كبيرة في فائض المعاملات الجارية لدى طوكيو.

وقال المسؤول للصحافيين انه «اذا استمر الاتجاه فقد نشهد تجدد الخلافات التجارية ونريد ان نتفادى ذلك مثلنا مثل اليابانيين».

وكان يتحدث عقب نشر تقرير اميركي عن تجارة السيارات مع اليابان.

وذكر المسؤول ان الممثلة التجارية الاميركية شارلين بارشيفسكي ستجتمع مع وزير التجارة الدولية والصناعة الياباني شينجي ساتو في واشنطن في ٢٨ نيسان (ابريل) الجاري للبحث في هذه المسألة التي تقلق واشنطن. واشار الى انها ستتحدث عن ضرورة فتح الاسواق اليابانية بشكل اكبر والعمل على دعم الطلب المحلي في اليابان.

الدولار يتراجع في اواخر التداولات في نيويورك

● نيويورك - رويتر - هوى الدولار نحو مستويات الدعم على جانبي ١.٧١ مارك مساء اول من امس الجمعة بعد ثلاثة ايام من ارتفاعه الى اعلى مستوى له منذ ثلاثة اعوام ١.٧٣٧٥ مارك.

وعزا محللون فنيون الهبوط المفاجئ للعملة الاميركية ازاء المارك الى ضعف الدولار مقابل الفرنك السويسري وارتفاع المارك ازاء الين والمارك ازاء الليرة الايطالية.

وكان ارتفاع المارك مقابل الين الى ٧٣.٥٠ تزامن مع نزول الدولار عن مستويات الدعم عند ١.٧٢٣٠ و١.٧١٧٠ مارك في طريقه الى نقطة مقاومة موقتة قرب ٧١.٢٠ ين.

وذكر محللو الرسوم البيانية ان المارك بدا في حال جيدة بعد موجة من البيع لجني الارباح ويتوقع ان يستأنف ارتفاعه في جلسات التداول المقبلة.

وقال كيث رفائيل رئيس مؤسسة «كروس كارتيس انفستمنت الاستشارية»: «ان المارك نزل مقابل الين الى مستوى تصحيح ٧٢.٦٠ وصمد. وشهدنا عمليات شراء لتغطية مراكز بيع فوق مستوى ٧٣.٠٥».

وفي الوقت نفسه فان الدولار ازاء المارك قد يواجه المزيد من ضغوط البيع لينزل الى منطقة ١.٧٠٨٥/١.٧٠٩٥ مارك.

وخلال اليومين الماضيين راوح الدولار ازاء الين حول ١٢٦ يناً متاثرا باستمرار الشائعات عن تدخل البنوك المركزية لابطاء ارتفاع الدولار على رغم ارتفاع الدولار ازاء الين.

وقال المحللون انه اذا نبذت السوق المخاوف من تدخل البنوك المركزية فان العملة الاميركية ستواصل سعيها الحثيث لارتقاء مرتفعات لم تبلغها منذ اعوام عدة لتعاود دخول منطقة ١٢٧ يناً في الجلسات المقبلة.

شركات اميركية كبرى تمنح رئيس الوزراء الاثيوبي جائزة "الادارة الجيدة"

● أديس أبابا - أ ف ب - منحت مجموعة من كبرى الشركات الأميركية التي تملك مصالح في افريقيا رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي جائزة «الادارة الجيدة».

وقال بيان أصدرته وزارة الخارجية الاثيوبية ونشرته صحيفة «أديس زمانا» الحكومية امس السبت أن رئيس الوزراء الاثيوبي هو ضمن مجموعة من المسؤولين الأفارقة اختار «مجلس الشركات (الأميركية) لافريقيا» (كوربوريت كاونسل فور افريكا) منحهم الجائزة، كرؤساء ساحل العاج وموزامبيق وأوغندا، ونائبي رئيسي جنوب افريقيا وبوتسوانا.

وأشارت الصحيفة الى أن الرئيس الاثيوبي منح هذه الجائزة تقديراً للاصلاحات الاقتصادية التي اتخذها.

وانتقدت الصحف الاثيوبية الخاصة منح زيناوي اللقب، واعتبرت أن الجائزة التي منحت اليه لأنه فتح مجال الاستثمار في بلاده للشركات الأميركية يجب الا تسمى «جائزة الادارة الجيدة» بل جائزة «اعطاء السوق الأثيوبية للأميركيين».

وكشفت مجلة «توبيا» الأسبوعية أن الاثيوبيين المقيمين في الولايات المتحدة قرروا تنظيم تظاهرات ضد ادارة زيناوي خلال تسليم الجوائز.

واشارت صحيفة «أديس زمانا» الى أن نائب رئيس الوزراء كاسو ايلالا، المكلف الشؤون الاقتصادية، توجه الى الولايات المتحدة لتسلم الجائزة نيابة عن زيناوي.

الاردن يطلب شراء ١٢٠ الف طن من القمح الاميركي

● شيكاغو - رويتر - قال وكيل عن الاردن في الولايات المتحدة انه سيطلب شراء ما يصل مجموعه الى ١٢٠ الف طن من القمح الاميركي الشتوي الاحمر الصلب والربيعي الشمالي الداكن او احدهما في الاول من ايار (مايو) وذلك بموجب برنامج «بي ال - ٤٨٠» لدعم الصادرات.

واضاف أن القمح المطلوب سيقسم الى شحنتين تراوح كل منهما بين ٣٠ الف طن و٦٠ الف طن، أحدهما للشحن بين ١٢ و٢٧ ايار والاخرى بين ١٥ و٣٠ حزيران (يونيو)، ويجب ألا يتجاوز السعر ٢١ مليون دولار.

وذكر الوكيل انه من المقرر تلقي عروض التصدير في موعد اقصاه ايار.

ارتفاع كبير لأسعار القمح في بورصة شيكاغو بسبب مخاوف من ضعف المحصول

● شيكاغو - رويتر - قفزت اسعار العقود الآجلة للقمح في بورصة مجلس «شيكاغو بورد اوف ترايد» بشدة لدى الاقفال مساء اول من امس الجمعة الى اعلى مستويات لها منذ اكثر من ١٠ اشهر متأثرة بمخاوف من احتمال ضعف المحاصيل في الولايات المتحدة واوروبا.

واقفل سعر عقود القمح لشهر ايار (مايو) مرتفعاً ٣/٤ ١١ سنت للبوشل عند ٤.٣٧ دولار وهو اعلى اقفال له منذ ٢٨ ايار ١٩٩٦. وكان العقد قفز خلال التعامل الى ٤.٣٨ دولار للبوشل.

وفي بورصة البن والسكر والكاكاو في نيويورك ارتفعت اسعار البن لليوم الثالث بسبب مخاوف من نقص في المخزونات.

واقفل عقد البن لشهر ايار مرتفعاً ٦.٧٥ سنت الى ٢١٦٫٥٥ سنت للرطل.

إيران وروسيا توقعان اتفاقات التعاون في مجالي النفط والغاز

● دبي - رويتر - أعلنت وكالة انباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية أمس السبت أن وزارة النفط الإيرانية وشركة الغاز الروسية «غازبروم» وقعتا اتفاقات للتعاون في مجالات النفط والغاز.

ونقلت الوكالة الإيرانية عن حجة الله غانمي فرضي مدير شركة النفط الوطنية الإيرانية أنه تم التوصل إلى الاتفاقات خلال زيارة رئيس البرلمان الإيراني علي اكبر ناطق نوري إلى موسكو في وقت سابق من الشهر الجاري.

وقال إنه بموجب الاتفاقات فإن «غازبروم» ستستثمر مباشرة في تطوير حقول الغاز لزيادة الطاقة الانتاجية وعمليات التكرير والتسييل ونقل الغاز الطبيعي وقطاعات صناعة الغاز في أنشطة المنبع والمصب في الخليج.

وأضاف ان كونسورتيوم من شركتي نفط روسيتين ابرم اتفاقاً مع شركة النفط الوطنية الإيرانية للتنقيب في المياه الاقليمية الإيرانية. ولم تذكر الوكالة اسم الشركتين الروسيتين.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

ألمانيا، تركيا، ووجهة نظر أوروبية في أزمة الشرق الأوسط. (ص١٢)

إيران عشية انتخاباتها: بعض القوى السياسية. (ص١٣)

جورج طرابيشي وحسين بن حمزة وسالم مشكور وفارس يواكيم و...كتب. (ص١٤)

تخدير «حقوق الانسان»

لا يمكن القول ان الدورة الاخيرة – وقد كانت الثالثة والخمسين – لمفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والتي انعقدت خلال الآونة الماضية في جنيف، قد حظيت باهتمام اعلامي بالغ. ربما عاد ذلك الاهمال، وقد كان اكثر من نسبي، الى انشغال العالم، ووسائل اعلامه بأحداث وملفات ومواضيع اخرى عديدة، اعتبرت اكثر الحاحاً واكثر مدعاة لتركيز الانتباه: من الحرب الدائرة في زائير، الى الانتكاسة الخطيرة التي تواجهها عملية السلام في الشرق الاوسط الى ما عدا ذلك من نقاط التوتر، ما كان منها اقليمياً او محلياً، وما كان سياسياً او عسكرياً او اقتصادياً وتجارياً.

والى ذلك، فإنه ليس من عادة الدورات التي تعقدها الهيئات المختصة التابعة للامم المتحدة، خصوصاً ما كان منها يعني الخبراء بالدرجة الاولى، او ما كان منها يجري على مستوى المندوبين لاعلى مستوى الوزراء او رؤساء الدول، او ما لم يعقد منها لمعالجة بعض القضايا الدولية الكبرى، ان يلقى من وسائل الاعلام العالمية كبير فضول او شغف بالمتابعة.

غير ان الدورة الاخيرة لمفوضية حقوق الانسان، وبالرغم من الاعتبارات الآنفة الذكر او ما سواها، كانت جديرة بالاهتمام. وانتفاء مثل ذلك الاهتمام ربما كان من الأدلة على التراجع الذي اصاب مطلب حقوق الانسان، ومنزلة هذه الاخيرة على الصعيد العالمي وفي العلاقات بين الدول، بعد ان بدت نهاية الحرب الباردة، وما اسفرت عنه من بعض مكاسب في هذا الصدد، مثل انهيار نظام الفصل العنصري الذي كان قائماً في جنوب افريقيا، واعدة الى ابعد الحدود في هذا المضمار، مبشّرة باحلال مسألة حقوق الانسان موقعاً مركزياً بين مشاغل وهموم البشرية ودولها.

وهكذا، فان الدورة الاخيرة لمفوضية حقوق الانسان، ربما عبّرت بأجلى الصور عن مدى تراجع تلك الحقوق، حيث تضافرت ضدها الاطماع التجارية ومطامح النفوذ الدولي، لهذا الطرف او ذاك، كي تجعلها الضحية الاولى لكل تفاهم او وئام بين هذه الدول.

سلوك الصين في هذا الصدد، والاستجابة التي لقيتها من بعض الدول الغربية، ومن تلك التي تزعم الحرص على حقوق الانسان بينها بشكل خاص، ربما كان نموذجياً هنا. فقد عرفت بكين كيف تستخدم طفرتها الاقتصادية الراهنة، وكيف تلوّح بسوقها الضخمة، والتي تعدّ ما لا يقل عن خُمس الجنس البشري، لتسكت اي انتقاد يمكن ان يوجه اليها في هذا الشأن، ولتجهض اية خطوة يمكنها لن تتخذ ضدها، او صدور اي قرار يستهدف ما ترتكبه من خروقات لحقوق الانسان، سواء بحق مواطنيها او بحق الاقليات التي تعيش في كنف امبراطورية الوسط بما في ذلك شعب التيبت او مسلمو الصين.

بل ان الصين تمكنت من العثور على حلفاء لها، في معركتها ضد حقوق الانسان، داخل المعسكر الغربي ذاته، تولوا الدفاع عن مواقفها بدلاً منها. فقد تقدمت الدنمارك، وهي تتولى حالياً رئاسة الاتحاد الاوروبي، بمشروع قرار حول خروقات حقوق الانسان في الصين، حظي بمساندة الولايات المتحدة، اضافة الى ١٣ بلداً آخر، بينها تسعة بلدان اوروبية. غير ان فرنسا، الطامحة دوماً الى التمايز على المسرح الدولي، والحالمة بمواجهة النفوذ الاميركي، وبنيل حصتها داخل السوق الصينية وما تعد به من ربح وفير، بادرت الى استخدام حق الفيتو من اجل ايقاف تلك المحاولة الدنماركية. ولقيت في ذلك مساندة ودعماً من بلدان اوروبية غربية اخرى، هي المانيا واسبانيا وايطاليا واليونان الى جانب كل من استراليا وكندا، كلّ لاعتباراته التجارية او الاستراتيجية الخاصة. وهكذا، تبدّى مرة اخرى مدى عجز اوروبا الغربية عن اتباع سياسة خارجية موحدة على ما كتب بعض المعلّقين الاوروبيين، وذلك حتى في ما يتعلق بما يفترض انه القاعدة القيمية التي يتأسس عليها الاتحاد الاوروبي.

يبقى انه لا بد من الاشارة الى ان البلدان التي رعت مشروع القرار الدنماركي المذكور ضد الصين ليست افضل حالاً من تلك التي اعترضت، فهي ان فعلت، على الاقل بالنسبة الى الغالبية منها، فذلك لاعتبارات قد لا تتعلق بالضرورة بالحرص على حقوق الانسان، ولكنها تتوسل هذه الاخيرة لا اكثر، وبعضها لا يتردد في سلوك مسلك فرنسا حيال الصين، اذا دعت مصالحه الى ذلك في بعض مناطق العالم الاخرى، وهو على اية حال ما حصل مراراً.

والحادثة الصينية هذه لم تكن فريدة من نوعها خلال الدورة الاخيرة لمفوضية حقوق الانسان بل يمكن القول ان الدورة تلك كانت مناسبة لهجمة منظّمة على تلك الحقوق، تواطأت فيها دول العالم، ما كان منها ديموقراطياً او استبدادياً، ما تأتي منها من الجنوب او من الشمال، خصوصاً وان لكل منها، حليفاً او حلفاء يحمونه.

وهكذا، تعاملت الندوة مع بعض الاوضاع بالصمت المطبق، اذ لم تجر حتى مجرد الاشارة لها، على ما كانت الحال مثلاً بالنسبة الى الحرب الاهلية الدائرة في الجزائر، وما يتخللها من خروقات وانتهاكات لا تحصى، ولا تنفرد الجماعات الاسلامية المسلحة بارتكابها. اما اندونيسيا، فقد تمكنت، بدعم من كتلة البلدان الآسيوية، من منع خوسيه راموس هورتا، الحائز على جائزة نوبل للسلام، من الحضور الى جنيف، للتحدث امام مفوضية حقوق الانسان، عن الاوضاع في تيمور الشرقية. والى ذلك، طالبت الهند وباكستان بأن يتم تبني مبدأ الاجماع في اقرار نصوص القرارات، وهو ما يعني، على ما قال بعض المعترضين على ذلك، تمكين جميع الاعضاء من حق الفيتو، وشلّ حركة المفوضية تماماً تبعاً لذلك. كما ارادت كل من كوريا والصين وماليزيا واندونيسيا القضاء على كل استقلالية لمجموعة العمل التابعة للمفوضية، والمكلفة بمشكلة الاعتقال التعسفي. وقد حققت في ذلك بعض النجاح، حيث تُسلّم لها بأن مجموعة العمل تلك لن تصدر، من هنا فصاعداً «قرارات» بل مجرد «آراء».

وحتى المنظمات غير الحكومية، التي عُدّ ازدهارها خلال السنوات الماضية مكسباً اساسياً بصفتها تعبيراً عن بروز وصعود «مجتمع مدني عالمي» له حق الكلام الى جانب الدول، ابدت خلال الدورة الاخيرة الكثير من سمات الاعياء، خصوصاً ان الحكومات، وبالأخص اكثرها استبداداً، لم تتورع عن تشكيل منظمات غير حكومية، تعمل في ركابها وتأتمر بأمرها، وتشوّش على سواها من المنظمات المستقلة.

وهكذا، اذا كان من استنتاج يمكن للمرء ان يتوصل اليه، على ضوء الدورة الثالثة والخمسين لمفوضية حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة، فهو ذلك الذي مفاده ان دول العالم تمكنت من التحكم في تلك الاندفاعة الحقوقية التي نشأت وانتشرت عقب انتهاء الحرب الباردة، وانها نجحت في ابطال ذلك الوعد، وفي الحدّ من مخاطره عليها.

السوق الآن، وقد اصبحت عالمية مفتوحة، تعمل ضد حقوق الانسان وذلك على عكس ما كان يتوقعه البعض، من ان ارساء حرية تبادل البضائع والمعلومات على نطاق عالمي، من شأنه ان يدعم الحريات الفردية على نطاق كوني.

حتى الآن، لا يبدو ان ذلك بصدد التحقق، فالاستبداد كان الأنجع في استخدام قوانين السوق لصالحه من العكس، كما ان حرية المستهلك لا تعني بالضرورة حرية المواطن، او ان ذلك المستهلك قد اصبح مواطناً.

لكل ذلك، ربما كان مطلب حقوق الانسان في حاجة الى قوة دفع جديدة.

صالح بشير

حكم القضاء الجنائي الألماني المعتدل في قضية «ميكونوس»:

خيار القيادة الإيرانية بين تفاقم الإضطراب والقمع وبين دمج بطيء (ومستحيل؟) في المجتمع الدولي

في الفتوى التي افتى فيها مرشد الثورة الإيرانية الأول بارتداد الروائي البريطاني والهندي الأصل سلمان رشدي، وبقتله تالياً (في شباط / فبراير ١٩٨٩)، كان المرجع الشيعي والإيراني يصدر حكماً قضائياً وجزائياً في رجل هو مواطن في دولة لا سلطة للمرجع على مواطنيها ورعاياها. وعندما تأمر «أعلى قمة في الدولة الإيرانية»، بحسب حكم المحكمة الجنائية الألمانية في اغتيال بعض قادة الحزب الديموقراطي في كردستان إيران (أيلول / سبتمبر ١٩٩٢)، باغتيال معارضين ومواطنين إيرانيين في بلد أجنبي، كان البلد ألمانيا او فرنسا او سويسرا او لبنان، عندما تأمر «القيادة السياسية الإيرانية» بعمل مثل هذا فهي تتولى على اراضٍ أجنبية سلطة تعود الى السلطات الشرعية الوطنية وحدها.

وبين الفتوى الخمينية، التي اتخذت علناً ومن غير تستر، والأمر الأمني، الذي كان موضوع تداول في «لجنة العمليات الخاصة» المغلقة والرفيعة المستوى، ليس ثمة من فرق إلا الإعلان عن الأولى والتستر على الثاني. وهو فرق طفيف وضعيف قياساً على معايير «الدولة» بإيران اليوم. فما تشترك فيه الفتوى الفقهية والأمر بالعملية الأمنية (والإغتيال)، أي إنفاذ أحكام «وطنية» في مواطن دولة أخرى او على أراضي دولة أخرى، هو المسألة البارزة والخطيرة.

والقاسم المشترك هذا يترتب على سمة جوهرية من سمات الثورة الخمينية هي فهمها الخاص للعلاقات الخارجية بين الدول وتناولها لأمور مثل السيادة في الداخل والخارج، والحصانة الديبلوماسية، وحقوق المواطن والإنسان، والمواثيق الدولية، وغيرها. ففي هذه المسائل وما شاكلها لا تشك «القيادة السياسية الإيرانية»، وهي عينها القيادة الدينية (السيد خامنئي) والأمنية (السيد علي فلاحيان) والخارجية (السيد ولايتي) والإدارية السياسية (السيد رفسنجاني)، في حقها المطلق في تنفيذ اوامرها وعقوباتها وفتاويها، باسم «الإسلام»، حيث رأت أن مصلحتها تقتضي ذلك. وهي ترجّح هذا الحق على حقوق الكيانات السياسية و«حق الناس»، على ما كان يسمى القانون الدولي الى أوائل القرن التاسع عشر الأوروبي.

وعلى رغم بعض الفرق بين الفتوى الخمينية العلنية في عام ١٩٨٩ وبين الأمر «الخاص» السري في ١٩٩٢، ويدل هذا الفرق على تحكيم القيادة الخمينية الإيرانية الحساب السياسي في الشأن الديني وفي الشأن الأمني على حد سواء، فلا شك في صدور الفتاوى والأوامر عن تغليب الإعتبارات «السياسية»، والأمنية على المصالح الإقتصادية الإيرانية والعلاقات الدولية.

وإذا كانت «أعلى قمة في الدولة الإيرانية»، اليوم، على دراية بالفرق بينها وبين (مكانة) المرشد الأول، الخميني، وبالفرق بين مسألة سلمان رشدي «الفقهية»، وبين – اغتيال شهبور بختيار (آب / أوغسطس ١٩٩١) وشقيق مسعود رجوي وأمين عام الحزب الديموقراطي الكردستاني وسعيدي سرجاني، واعتقال فرج سركوحي (والأخيران كاتبان) و«نفي» عبدالمجيد سروش (المفكر) ومخملباف (السينمائي) – فالحق أن بعض الإختلاف في الوسائل لا يدل على اختلاف واضح لا في المفهوم ولا في الغايات.

فما لا تقر به القيادة الإيرانية، على بعض التفاوت بين أطرافها، هو إمكان تحكيم منطق حقوقي وقانوني عام في العلاقات الدولية. فالقيادة الفقهية السياسية والأمنية في إيران ترى العلاقات الدولية والسياسية، بين الدول وفي الدول نفسها، نهباً لمنطق القوة وحده. وعلى حسب منطق القوة هذا يحق لكل جماعة من الجماعات، ومن غير اعتبار لكيانات الدول المختلفة، أن تجري «قانونها» (أي إرادة حكامها) في افراد هذه الجماعة أياً كانت دولهم ومنازلهم ومهاجرهم.

وهذا ما لا تتورع عنه القيادة الإيرانية لا على أراضيها ولا في دول الجوار ودول «الغرب». فهي ترعى شبكات أمنية في تركيا (والعراق)، وتساند جهة تركية محلية على جهة أخرى، ويدلي سفيرها بتركيا، قبل استدعائه وإعلانه غير مرغوب فيه، برأيه في مسائل تركية داخلية تتعلق بأسس سيادة الدولة. وتحرض القيادة الإيرانية العليا شيعة باكستان، او حزباً منهم، على حزب سنّي باكستاني، ولو تبادل الحزبان الإغتيال والقتل.

ولإيران الخمينية حزب مسلح ومقاتل في كل من لبنان والعراق وأفغانستان. وفي هذه البلدان ينتهك الحزب الإيراني (الشيعي) وحدة البلاد الإقليمية، من غير ان تنفرد إيران، وحزبها، في الإنتهاك هذا. وتسعى القيادة الإيرانية الى توسيع نفوذها المذهبي في مصر، وفي دول الخليج وبلدانه، حيث تتمسك باحتلال ثلاث جزر وترعى اضطرابات بعضها سياسي واجتماعي وامني وبعضها الآخر أمني خالص...

وهي قد تبالغ في تقدير نفوذها في الأراضي الفلسطينية المحتلة و«الذاتية»، وفي صفوف المنظمات الفلسطينية المسلحة المقيمة قياداتها الخارجية في عاصمة الحليف الإستراتيجي السوري، لكن هذا النفوذ قائم لا شك فيه. وتجهد القيادة الإيرانية، بالتعاون مع القيادة السورية، في توجيه هذا النفوذ الوجهة التي تناسب سياستها الرامية الى تعطيل تسوية سياسية لقضايا المشرق العربي والشرق الأوسط عموماً.

وإذا اضطربت القيادة الخمينية، بعد ثمانية أعوام على وفاة المرشد الأول وفي أعقاب الحرب الإيرانية والعراقية التي نزفت موارد البلد وغداة «عاصفة الصحراء»، على تخومها الإقليمية المباشرة، الى بعض المهادنة في علاقاتها الإقتصادية والديبلوماسية باوروبا، فهي لم تنفك تقدم معالجتها الأمنية للقضايا الداخلية والخارجية على مصالح إيران العامة. فمن العوامل التي سوغت للقيادة الإيرانية العليا الأمر باغتيال صادق شرفكندي، امين عام الحزب، بمقهى ميكونوس البرليني، وذلك عشية إقرار الإتحاد الأوروبي سياسة «الحوار النقدي» في قمة أدنبره، اطمئنان القيادة الأمنية الى متانة العلاقات الإقتصادية بين طهران وبون، على ما جاء في حكم المحكمة الجنائية الألمانية.

واليوم تعول القيادة الإيرانية، على رغم التهويل الكلامي (المسرحي والمضبوط) على لسان «انصار حزب الله» الإيرانيين ولسان امين عام «حزب الله» اللبناني الأسبق (السيد صبحي الطفيلي)، على موارد إيران من النفط والغاز والموقع، لأجل حصر الرد الأوروبي على إرهاب الدولة في الإجراءات الديبلوماسية والمعنوية المتواضعة.

وتشترك القيادة الإيرانية والدول الأوروبية (والسياسة الأميركية ضمناً) في تقدير موارد إيران على نحو متقارب إن لم يكن واحداً. فالحظر الإقتصادي، وهو لم يطبق حتى على نفط ليبيا، ليس في متناول الدول المستهلكة للنفط. ويؤدي استعماله الى ارتفاع كبير في سعر المادة الصناعية والإستراتيجية الحيوية. وهذا ما لا طاقة للدول الصناعية الكبيرة به. وينجم عن الحظر الإقتصادي العام تردي أحوال الإيرانيين عموماً، السياسية والإجتماعية، من غير توفير مناخ يلائم المعارضة الإيرانية او يزعزع التغيير السلمي والسياسي بوسائل سياسية، على ما نبه السيد أبو الحسن بني صدر، الرئيس الأسبق والمعارض المنفي. ففي وسع قيادة إيرانية محاصرة تعبئة الضغينة الجماهيرية على «الغرب»، وقمع أضعف بادرة تململ بيد اختبر الإيرانيون عنفها وقبضتها طوال عقدين متطاولين. وعشية انتخابات الرئاسة، في أواخر أيار (مايو) الوشيك، قد يحمل توقع رد اوروبي ثقيل الى خلافة رفسنجاني رجلاً «مبارزاً» خالصاً. ولا تقتصر موارد القيادة الخمينية على الإقتصاد والسياسة الداخلية. فالشبكات الأمنية والسياسية المبثوثة في بلاد الجوار، وتحالفات الجماعات المؤتمرة بامر القيادة الإيرانية مع منظمات إسلامية مسلحة بفلسطين والعراق وافغانستان، وربما في غيرها كذلك، تمكن «أعلى قمة في الدولة الإيرانية» من اعتراض المسارات السياسية، المتعثرة كلها، في غير بلد من هذه البلدان.

فالنظام الإيراني على يقين بان الولايات المتحدة الأميركية تعد العدة لضربه، على شاكلة الضربة التي نزلت بنظام صدام حسين في العراق. ولا ترى قمة النظام وقاية من مثل هذه الضربة إلا التلويح برد رادع هو تهديد مصادر النفط في الخليج وضرب مواصلاته. وتجاري روسيا المجهضة والمكبلة مثل هذه التهويمات. وتقضي صدقية الرد الرادع هذا بتغذية بؤر اضطراب نشأت عن مشكلات كثيرة، لا يد لإيران في نشأتها، في بلدان الجوار القريب والبعيد.

وقد تبالغ السياسة الأميركية، ومعها بعض السياسات الأوروبية، في تأثير النظام الخميني في جواره، وفي تعثر تسوية مشكلات الجوار الكثيرة والمزمنة. وهي لا شك تبالغ في تصوير نتائج البرامج العسكرية الإيرانية؛ وهذا يرضي غرور القيادة الخمينية ودعاويها. فالرد الأوروبي المعتدل قرينة مقتعة على صواب تشخيص مصدر الخطر الأول على إيران، شعباً ومجتمعاً، في النظام الخميني نفسه، وقيادته العليا، وفي انتهاج هذه القيادة سياسة لا تبالي بإفقار إيران وعزلتها ولا بتاخرها. فمثل هذه الأنظمة لا تقوى على الإصلاح من داخل، وإن ضعفت شوكة القمع والإرهاب الداخليين. والباعث على الإصلاح، اي الشعب الإيراني، مغلول ومشلول. فليس على المجتمع الدولي، بهذه الحال، إلا حماية نفسه وقوانينه. وهذا اضعف الإيمان، على ما دل عليه الحكم الجنائي المعتدل.

وضاح شرارة

لوران كابيلا:

اغضاب القبيلة وموبوتو بعد اغضاب تشي غيفارا

برز اسم لورين ديزاير كابيلا، عندما اندلع قبل سبعة أشهر في شرق زائير ما عرف بثورة البانا يمولنقي، وهم عناصر تتحدر من أصول قبيلة التوتسي، هاجروا الى زائير من رواندا قبل اكثر من مئة عام. وكابيلا هو قائد الثوار الذي استطاعت قواته السيطرة على حوالى نصف أراضي البلاد بما فيها منطقة لومومبا شي الغنية بالمعادن، والتي تعتمد زائير في اقتصادها على عائدها. والغريب ان السيد كابيلا ليس عسكرياً كما انه لا ينتمي الى البانا يمولنقي، فمن يكون كابيلا اذن؟

لورين ديزاير كابيلا من مواليد ١٩٣٤ في مقاطعة شابا على ضفاف نهر زائير وتحديداً في مدينة انكورو، وينتمي الى قبيلة اللوبا.

درس الفلسفة في فرنسا لكنه يجيد اللغة الانكليزية ايضاً، وقد أصبح بعد ذلك عضواً في مؤتمر شمال كاتنغا (اقليم شابا الآن) المؤيد لرئيس الوزراء في ذلك الوقت باتريس لومومبا. وشأنه شأن آخرين من أعضاء حركة لومومبا، اعتبر كابيلا ذا ميول ماركسية على النمط

الصيني الماوي. وبعد اغتيال لومومبا انضم الى حركة ثوار لومومبا، او «المجلس الوطني لتحرير الكونغو/ زائير» (NLC). وفي نيسان (ابريل) ١٩٦٤ بدأ مع غاستون صوماليوت ما عرف بثورة «السيمبا».

و«السيمبا» تعني في اللغة السواحيلية الأسد. وهي الثورة التي اندلعت في منطقة الروسيزي المنخفضة قرب اوفيرا. ولكن سرعان ما شاعات الاتهامات المتبادلة بالخيانة وسادت أوساط المجلس الوطني لتحرير الكونغو/ زائير الروح المعنوية الهابطة والاحباط ما ادى الى انهياره، وكان موبوتو قام بهجوم عسكري عليهم ساعده فيه الاميركان وقوات بلجيكية بدعوى تخليص الزائير من الشيوعية. وفعلاً هرب الثوار في ١٩٦٤ وبعدها انقسمت البلاد الى شقين احدهما الكونغو اطلق عليه موبوتو تسمية الشق الشيوعي ليبرر انقلابه العسكري الثاني.

في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٧ انشأ كابيلا ورفيقه صوماليوت «حزب الشعب الثوري» (PRP) والذي أصبح له جناح عسكري يعرف بـ «قوات الشعب المسلحة»، اتخذ من جبال فيزي والبراكا بالقرب من بحيرة تنجانيقا مقراً له. يومذاك كانت الحركة تحصل على الدعم اللوجيستي والمادي من الاتحاد السوفياتي والصين عن طريق تنزانيا المتعاطفة في ذلك الوقت مع المد اليساري. وكانت قوات الشعب المسلحة تشتمل على كتيبة من قبيلة التوتسي الروانديه بقيادة ماندادي بالاضافة الى مئة جندي كوبي. وظهر بين تلك القوات الثائر الكوبي تشي غيفارا الذي أغضبه عدم انضباط القوات وعدم التنظيم ونقص الكفاءة، وازعجه الغياب المتكرر للقائد كابيلا، الذي كان يطلق عليه جنوده لقب «السائح». وحزن غيفارا للزرّاع المساكين الذين كان الثوار في المنطقة يسيئون معاملتهم.

والحال ان كابيلا كان قبل هزيمة قواته في ١٩٧٧ وخلالها وبعدها كثير التردد على العاصمة التنزانية دار السلام كما كان يشاهد في شوارعها وهو يقود عربة مرسيدس فارهة، فلم يكن غريباً بعد الهزيمة ان يفر الى دار السلام التي بدأ منها حرب عصابات في منطقة فيزي دامت حتى ١٩٨٨.

وهناك كان لقاء كابيلا بالرئيس التنزاني السابق جوليوس نيريري. وفي مطلع التسعينات عاش كابيلا في العاصمة اليوغندية كمبالا كرجل أعمال مزدهر تربطه علاقات قوية بالدوائر الحاكمة هناك.

والمدهش ان أهالي اقليم شابا الذي ينتمي اليه كابيلا لا يتذكرون بالخير حزبه حزب الشعب الثوري بل ان بعضهم من أبناء قبيلة اللوبا يحمّلونه مسؤولية رحيل زعيمهم الشعبي المحبوب، جاسون سندوي، منافس زعيم كاتنغا الانفصالي مويس تشومبي. اما المأخذ الرئيسي ضد كابيلا فقد جاء على لسان فنا ثانيل موبومبا، وهو قائد ثوار سابق، ومفاده ان الرجل متورط منذ زمن طويل في تهريب المعادن الثمينة، وفي الوقت نفسه فإن رئيس اتحاد حماية حقوق الانسان في زائير عليوم اتندوكو يصفه بأنه مجرد انتهازي.

يبقى ان ما من احد حتى الآن أجاب عن سؤال طرحه الرئيس الكيني دانيال أراب موي، منتصف نيسان (ابريل) ١٩٩٧: من أين لكابيلا السلاح والعتاد والزي العسكري الذي يرتديه ثواره؟ وبعد قراءة هذا البروفايل لشخصية كابيلا ربما أمكن الاقتراب من الجواب. فهذا الاشتراكي السابق، أصبح اليوم حليفاً لاميركا ومقبولاً لدى بريطانيا.

ابراهيم الضاهر

حيرة الديموقراطية، وحيرتي البريطانية

منذ مدّة اصبح يحقّ لي التصويت في بريطانيا، وهذا حقي الاول امارسه اختياراً لمن يمثّلني، مع انني تجاوزت الخامسة والاربعين. المرة الاولى التي تمتعت فيها بهذا الحق كانت في ١٩٧٢، في لبنان. لكنني آنذاك لم اكن في «مسقط الراس»، فلم امارسه بالتالي. بعد ذلك لم يشهد لبنان انتخابات عامة، ومع اعلان النهاية الرسمية للحرب غادرته، غير ان ما سمعته وعرفته لا يوحي بان المناسبات الانتخابية التي عاشها «ما بعد» الحرب، كانت جدّية او مشجّعة.

على اية حال، انا اترقّب الآن ذاك اليوم الذي امارس فيه حقي هذا، في بريطانيا. والترقّب لن يطول كثيراً لأن الانتخابات العامة سوف تُجرى بعد ايام فقط وتحديداً، في اول ايار (مايو) المقبل. الا ان ممارستي الاولى مشوبة بحيرة كبيرة كنتُ اعتقد ان الحماسة للإقتراع الاول سوف تبددها وتحلّها لي. فان يقترن الاقبال، بعد كل هذا الانتظار، بتردد غير عادي، امرٌ لا يُفرح القلب كثيراً، وربما عدّه البعض من قبيل اختلاط البصل بالإفطار، بعد طول صيام.

وليس يعزّيني وسط هذا التخبّط الذي انا فيه، قولُ القائلين إن الديموقراطية لا تستبعد الحيرة، وانه كلما زادت ديموقراطيتها زادت حيرتها. وهذا قول بالغ الصحة، اذ لو كان احد الاحزاب التي تخوض الانتخابات ويمكنها تحقيق الفوز، فاشياً، لانتفت الحيرة تماماً، واقدم واحدنا على الاقتراع «إقدام الآتي» (المتنبي).

ولأسمّ الامور باسمائها: انا محتار بين حزب العمل والحزب الليبرالي الديموقراطي، لأن الاول في وسعه ان يهزم حزب المحافظين الحاكم منذ ١٩٧٩ والذي آن له أن يرحل، فيما الثاني اقرب الى ما افكر به واعتقده، واصدق من العمال في التعبير عما يفكر به ويعتقده. واذا رأى البعض ان صدق الليبراليين الديموقراطيين ناجم عن مزايدة الطرف الصغير الذي لن يصل الى السلطة، فهذا لن يغيّر في انه، بقياس كلامه، صادق وواضح. ولنضع جانباً المحاكمة على النوايا، والاحتمالات الأسوأ لـ «الديموقراطية المباشرة».

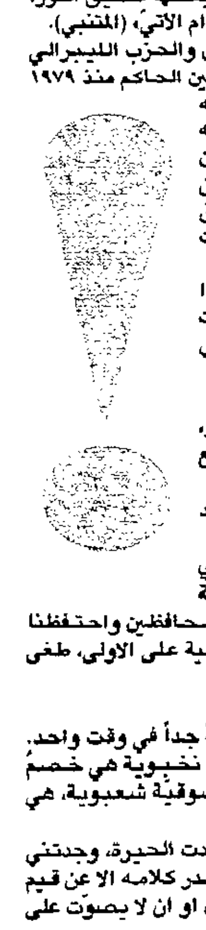

فاذا صوّتتُ للعمال تراجعتُ قليلاً عما اعتقده، واذا صوّتت لليبراليين الديموقراطيين اسهمت، بصوتي واصوات من يفعلون فعلي، في حرمان العمال من اصواتنا، وربما في وصول المحافظين مجدداً الى السلطة.

وتقليباً لما وراء الحيرة:

هل اصوّت بوصفي كائناً سياسياً يقبل بتدرجيّة الامور، عملاً بان المهم هو اسقاط المحافظين، وهكذا يتحسّن الوضع قليلاً في ظل العمال، وبعد ذلك نرى...

أم اصوّت بوصفي كائناً ضميرياً يريد ان يشهد لما يعتقد انه الحقيقة، فاختار الليبراليين الديموقراطيين؟

وما يزيد الحيرة ان مفهوم الديموقراطية نفسه ينطوي على البُعدين معاً. فهناك الضمير الفردي وهناك اللعبة السياسية، فاذا طغى الاول على الثانية تركنا الحكم للمحافظين واحتفظنا لانفسنا بالشهادة الضميرية والاخلاقية. واذا طغت الثانية على الاولى، طغى معها التكتيك على القيَم، واليومي على المبدئي.

وثمة وراءٌ آخر لما وراء الحيرة:

فالديموقراطية ممارسةٌ فردية جداً وممارسةٌ شعبية جداً في وقت واحد. الفردي فيها اذا بولغ فيه، انتهى الى اريستوقراطية نخبوية هي خصم الديموقراطية. والشعبي فيها اذا بولغ فيه، انتهى الى سوقية شعبوية، هي بدورها خصم الديموقراطية.

وبما ان المسألة محيّرة، وكلما ازداد التفكير فيها ازدادت الحيرة، وجدتني استشير ماهر. وماهر شاب في مطالع عشريناته لا يصدر كلامه الا عن قيم ومثاليات. فقال انه إمّا ان يصوّت لليبراليين الديموقراطيين او ان لا يصوّت على الاطلاق.

لقد صعّبها عليّ ماهر اكثر من ذي قبل، فوجدت ان من الافضل ان اتفق مع زوجتي على اقتسام صوتينا: صوتٌ يذهب للعمال وآخر لليبراليين الديموقراطيين.

حازم صاغيّة

الائتلاف التركي يجتاز مشكلة تنفيذ قرارات الجيش

في السادس والعشرين من الشهر الجاري، أي بعد أربعة أيام على عودة رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان من تأديته فريضة الحج، يعقد «مجلس الأمن القومي التركي» اجتماعه الدوري لمناقشة ما تم انجازه من توصيات (أو قرارات) كان اتخذها في اجتماعه السابق في ٢٨ شباط (فبراير) الماضي. وكان جلّ تلك القرارات متعلقاً بالحد من نمو الأصولية والمظاهر الدينية في المجتمع التركي.
كتب *سامي شورش*:

من المعروف ان مجلس الأمن القومي التركي اتخذ قراراته المتشددة ضد الاصوليين بعد تعقيدات سياسية نجمت عن القاء السفير الايراني محمد رضا باقري كلمة تحريضية في اجتماع اسلامي نظمه رئيس بلدية من حزب الرفاه في احدى ضواحي انقرة، دعا فيها الى تطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا. ورغم ان القرارات لم تشر صراحة الى كلمة السفير الايراني، الا ان تلك الخطوة الايرانية غير الحكيمة كانت كافية، على ما يبدو، لتنبيه الاتراك الى الخطورة التي اصبحت عليها الحركة الأصولية في بلادهم. وهذا حمل المجلس المؤلف أصلاً من كبار ضباط الجيش على مطالبة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان بضرورة تنفيذ القرارات المتخذة في حدود شهرين، ينتهي امدهما مع الاجتماع المقبل للمجلس.

والواقع ان المطالبة حشرت اربكان في زاوية ضيقة من الاحراج السياسي خاصة وان انخراطه الشخصي في التنفيذ كان يعني وضعه في مواجهة قواعده أولاً، وفي مواجهة الحركة الاسلامية والفرق الصوفية والتجمعات الدينية الأوسع في المجتمع التركي.

وتوقع في حينه الكثيرون ان تتمخض قرارات الجيش ومجلس الأمن القومي عن نزاعات حادة مع حزب الرفاه، ما يمكن ان يؤدي في النهاية الى اضطرار المؤسسة العسكرية الى الاقدام على انقلاب عسكري يطيح الائتلاف الحاكم. وما عزز تلك التوقعات ان أربكان تباطأ في تنفيذ القرارات، خاصة المتعلقة منها باغلاق معاهد القرآن ودمج مرحلتي التعليم الالزامي لتضييق الفرصة أمام الطلاب للانتماء الى تلك المعاهد.

في ما بعد، توضح ان الصورة هي غير ما جرى تقديمه. فاربكان تعامل بروية ومسؤولية مع القرارات العلمانية. وحاول ان ينيط تنفيذها، الا اقل ما يمكن، على الائتلاف القائم. كما ان الجيش من جانبه تعامل بمسؤولية، وأكد ان قصده من سن تلك القرارات ليس احراج اربكان واضعاف موقفه او اخراجه من الحكم، بقدر ما هو الحد من نمو الأصولية مع الابقاء على قدر كاف من هامش الحرية للاسلام السياسي المتمثل في حزب الرفاه الحاكم. وكان آخر الأدلة في ذلك الخصوص تزامن تطبيق القرارات من قبل الحكومة مع خروج اربكان لاداء فرائض الحج. فمثل هذا التزامن تلميح واضح الى موافقة رئيس الحكومة على القرارات. وهو في الوقت عينه تلميح الى رغبته في عدم اناطة مسؤولية التنفيذ به شخصياً نظراً الى الحساسية التي يمكن ان تتولد عن مثل تلك الخطوة.

وما يمكن للمراقب ان يستخلصه من كل تلك التطورات ان الجيش التركي أصبح يهمه استمرار تجربة الائتلاف بين العلمانيين والاسلاميين من دون عقد وأزمات. ويهمه ان لا تنتهي الأوضاع الى اعادة زج المجتمع السياسي التركي في دوامة الانقلابات العسكرية. كذلك يهمه ان يبقى على مسافة واضحة من السياسة، خاصة وان التطورات العالمية والاقليمية والداخلية لم تعد تقبل بادوار عسكرية مباشرة في توجيه السياسة التركية. وفي كل ذلك، يمكن القول ان النصائح الاميركية كان لها دور في اقناع العسكريين والعلمانيين بضرورة التأني في التعامل مع ظاهرة الاسلام السياسي في المجتمع التركي وعدم دفعها الى مواقع التصادم والعنف. لكن ما يجب ملاحظته ان الزعيمة العلمانية تانسو تشيلر، الشريكة في الائتلاف، لعبت أيضاً دوراً مسؤولاً.

فتشيلر، ان لم يكن العلمانيون، أصبحت تعرف ان الأصولية والتطرف ظاهرة قديمة في المجتمع التركي تعود على الأقل الى بدايات نشوء الدولة التركية الحديثة. وأصبحت تعرف ان هناك بوناً شاسعاً يجب ملاحظته بين الاسلام السياسي الذي يمثله أربكان، والأصولية المتطرفة التي تمثلها منظمات متطرفة من قبيل منظمة اتباع جمال الدين قبلان التي تدعو للاحتذاء بنموذج الثورة الايرانية و«حزب الله» التركي و«جبهة التحرير الاسلامية» التي تنتهج العنف والارهاب. وهي فوق كل ذلك، تعرف ان قطع طرق النمو والاستفحال امام الاصولية لا يمكن ان تمر عبر منع الاسلام السياسي، بل لا بد من ضمان تحالف وثيق مع قوى الاسلام المعتدل لمواجهة دعاة العنف والأصولية. والأهم انها اصبحت تعرف ان حلفاء تركيا من الدول الغربية لا يمانعون في مشاركة الاسلاميين في اطر الحكم عبر القانون والديموقراطية. بل تعتقد ان ظاهرة الاسلام السياسي في مجتمع تقلد لأربعة قرون مقاليد القيادة الاسلامية، تشكل جزءاً أساسياً من كيان المجتمع، معتبرة ان الطريقة الانجع لقطع الطريق على نمو الأصولية هي في اقدام الدولة على الانفتاح وانتهاج سياسات الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، اضافة الى نبذ اساليب الاستئصال والاقتلاع القسري.

من هنا تحاول تشيلر تتويج تحالفها مع الاسلاميين بالنجاح. ودافعها في ذلك ليس فقط نيل مكاسب حزبية، كما يجري تصوير الحال من قبل بعض المراقبين. بل دافعها الأساسي هو اعادة صياغة التجربة الديموقراطية التركية وفق نمط جديد يتسع فيه المجال لمشاركة تنويعات دينية وثقافية اخرى الى جانب العلمانيين في الحكم. والأرجح انها نجحت في اقناع الجيش بمفاهيمها.

والدليل ان مجلس الأمن القومي المؤلف أصلاً من كبار ضباط الجيش، يلح على تنفيذ الخطوات والقرارات المتعلقة بتطويق الأصولية والتطرف في تركيا، لكن يحسب في الوقت عينه عدم احراج اربكان أو الاضرار بمشاركته في الائتلاف القائم. ولا أدل على ذلك من موافقة الجيش على تنفيذ القرارات في فترة غيابه عن البلاد.

سامي شورش

البانيا: عملية «ألبا» و«الملك» ليكا يصلان، فيستقبلهما... السلاح المنتشر!

شرعت القوات المتعددة الجنسية بالانتشار في البانيا في عملية أُطلق عليها اسم «ألبا» أي الفجر، وهي تطمح الى تنفيذ مهمات انسانية واسعة في هذه البلاد، شاملة مجالات حماية المنافذ الجوية والبحرية ونقل امدادات الاغاثة، اضافة الى اعادة الأمن والاستقرار.
جميل روفائيل يلقي أضواء:

على رغم الهدوء النسبي الظاهر في البانيا، فإن الأوضاع لا تزال في كل أنحائها، باستثناء وسط العاصمة تيرانا ونقاط تمركز القوات الدولية، خارج اطار السيطرة. وتتقاسم التحكم فيها جماعات محلية، بين سياسية وعرقية ودينية ومافيا جريمة وتشكيلات الحماية الذاتية، ما يجعل من اخضاعها مهمة تتطلب سلوك واحد من سبيلين، اما التفاوض مع كل جماعة على حدة أو استخدام القوة الرادعة لكبح جماحها. ولا يزال المجالان بعيدين عن خيار التنفيذ، ولذا من العسير الجزم بالنتيجة.

وتبدو الحكومة عاجزة عن القيام باي تصحيح للأوضاع، لأن الفئات العشر المؤتلفة فيها، هي في الواقع طرف في غالبية هذه المعوقات، انطلاقاً من طموحاتها الذاتية في السلطة التي تستوجب منها استقطاب المؤيدين حتى من دون الالتزام بمراعاة النوعية، خصوصاً في هذا الوقت الذي لا يمكن الاستغناء فيه عن قوة السلاح، سواء في ضرورات الوضع المضطرب الحالي أو تحسبات المستقبل الذي لا تزال كوامنه مجهولة. وهو ما يتضح جلياً في قنوات الاتصال المفتوحة دائماً بين رئيس الحكومة باشكيم فينو والمتمردين الجنوبيين، والتي يعارضها الرئيس صالح بريشا بشدة.

وتنعدم أجواء الثقة والتقيد بالمواثيق في الوضع الألباني الحالي، الذي هو حصيلة الخصومات العنيفة ومحاولات الاستحواذ على السلطة، وباي وسيلة كانت، على مدى السنوات الست الأخيرة، أي عندما بدأت تنهار أركان النظام الذي أسسه أنور خوجة على الانغلاق الذاتي والاستبداد. ذاك ان البديل الذي رفع شعار الديموقراطية سرعان ما انساق هو الآخر نحو الحفاظ على كل المساوئ السابقة في الحد من منافسة الخصوم السياسيين، اضافة الى الاعتماد على الوصوليين والعصابات المنظمة. ولم يتمكن الاتفاق الذي عقد في مطلع آذار (مارس) الماضي بين الرئيس صالح بريشا وحزبه الديموقراطي من جهة، وبين الأحزاب المعارضة من جهة اخرى، بخصوص مستلزمات الفترة الانتقالية التصالحية التي تقرر ان تنتهي بانتخابات برلمانية في حزيران (يونيو) المقبل، من ارساء أي أساس وطيد للعلاقات الديموقراطية، خصوصاً ان بريشا استمر في التصرف كرئيس تمتد يده الى كل أرجاء البلاد، فيهدد ويتوعد بـ «القضاء على الشيوعيين والستالينيين».

وفي هذه الأجواء ظهر ليكا الأول إبن الملك زوغو الذي جاء الى ألبانيا وهو يسعى لاعادة الأوضاع الى كانت عليه قبل ١٩٣٩ حين هرب والده أمام زحف الايطاليين. وبدأ ليكا حملته بالاعلان عن انه «الرمز الذي يمكنه توحيد البلاد، لأن امه كاثوليكية وهو مسلم وزوجته أرثوذكسية»، وأكد عزمه على «عدم التنازل عن مطلب وطن واحد لكل الألبان سواء بالحل السلمي والتدريجي عبر المفاوضات المكثفة مع الجيران والأطراف السياسية المعنية، أو بالوسائل الأخرى، اذ، في كل الأحوال لن يعيش الشعب الألباني منفصلاً في أوطان عدة». وهذا ما يدل بوضوح على رغبته في فصل اجزاء من صربيا والجبل الأسود ومقدونيا واليونان وضمها الى البانيا، غير آبه بالأعراف الدولية الخاصة بحرمة الحدود، سواء تم ذلك بموافقة الجيران أم من دونها. ومع ان المراقبين يميلون الى اعتبار اعلان ليكا مزايدة في الأهداف القومية ضمن معركة كسب الأنصار، الا ان مثل هذا التصريح لا بد وان يزيد حذر الدول المجاورة لألبانيا ويرسخ المشاكل مفاقماً التوتر في البلقان.

وفي خضم هذه الأوضاع الغريبة عن طبيعة الدول، جاءت الوحدات المتعددة الجنسية، بتفويض ثلاثة أشهر وستة آلاف عسكري، وهي تأمل ان تجوب أنحاء البلاد وترغم الذين عاثوا اضطراباً على القاء السلاح، الى حد ان قيادتها الايطالية أعلنت ان الجنود «عازمون على استخدام كل الامكانات المتاحة لهم للدفاع عن أنفسهم وحماية الآخرين اذا تعرضوا للعنف، ومخولون ذلك»، وهو ما اعتبره المحللون طموحاً يتعدى قدرات القوة. واذا كان هذا حقاً منهج المهمة فإنه سيؤدي اما الى الولوج المتزايد في المخاطر وتكرار تجربة البوسنة بكل مساوئها، أو الاخفاق والانسحاب وترك الأمور تزداد تعقيداً ومحنة.

والحقيقة الظاهرة للعيان، ان السلاح بقديمه وجديده، دخل الى ما لا يقل عن ٩٠ في المئة من بيوت سكان البانيا، وان جمعه واعادته الى مستودعاته العسكرية خلال أشهر هما ضرب من الأماني، ما يجعل استتباب الأمن والاستقرار مرتبطاً بانهاء الأوضاع المضطربة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، أي معالجة مسببات المآسي، وهذا لا يمكن ان يتحقق الا بتغيير قمة الحكم، وفي المقدمة انسحاب بريشا من الساحة. فقضية المواطن الألباني لم تعد نوع الحكم، فهو ما عاد يهمه شكله أكان ديموقراطياً أو اشتراكياً أو ملكياً، لأن هدفه صار متعلقاً بازالة العلل التي أدت الى معاناته.

اما المجتمع الدولي، الذي يمثله الأوروبيون بالنسبة الى المشكلة الألبانية، فإنه يتوهم ان اعتقد (كما كان حاله في البوسنة وأماكن أخرى) ان الأزمة يمكن معالجتها بالمساعدات الانسانية، لأن المصيبة ليست مرتبطة بالبطون وحدها، وانما بالمشاعر والقناعة أيضاً، والأزمة استشرت بشكل لا يمكن معه تخفيف وطأتها بوصول شحنات الغذاء والأدوية.

جميل روفائيل

فولكر برتس، الخبير الألماني بالقضايا العربية، يتناول التسوية وسورية ودول المنطقة ومساراتها

يعمل الدكتور فولكر برتس Volker Perthes خبيراً وباحثاً بالقضايا العربية، ومسؤولاً عن قسم الشرق الاوسط في «معهد ابنهاوزن للعلاقات الدولية» في ألمانيا. ولديه عدد من الكتب والمقالات المهمة حول مسائل الصراع العربي – الاسرائيلي. ويمكن اعتبار هذه المقابلة، التي أجراها معه **عفيف عثمان وعلي نصار**، خلال زيارته الاخيرة الى بيروت، بمثابة مقاربة ألمانية للتطورات الاخيرة في الوضع الاقليمي، خصوصاً مستقبل عملية السلام. وقريباً يصدر عن «مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق» في بيروت كتاب جديد للدكتور برتس، عنوانه: «نظام الصراع في الشرق الاوسط». هنا نص الحوار:

● ما تقييمكم لعملية السلام بعد التطورات الاخيرة في الاراضي المحتلة ومناطق الحكم الذاتي؟

– حتى نفهم عملية السلام يستحسن ان ننظر اليها كعملية طويلة الامد، وهي مستمرة منذ انعقاد مؤتمر جنيف بعد حرب أوكتوبر في عام ١٩٧٣. ودائماً كان هناك خطوات الى الامام والى الوراء، وقد مرّت هذه العملية بصعوبات مثلما يحصل في المرحلة الحالية.

في مؤتمر مدريد بدأ شوط جديد ضمن هذه العملية الطويلة الامد، كما حصلت تطورات مهمة مثل دخول ٣٠ الف جندي فلسطيني الى غزة وأريحا وبعض المدن الفلسطينية الاخرى، والاعتراف الدولي بالسلطة الفلسطينية، وكذلك الارادة الدولية باقامة دولة فلسطينية، وهي ستقام حتماً رغم سياسة نتانياهو. فهذه وقائع تجري على الارض ونتانياهو سيتعامل معها.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي، مع احداث النفق، كان يريد نتانياهو ان يتصرف وكأن السلطة، المعترف بها دولياً، غير موجودة. ولكنه بعد تلك الاحداث قد تعلّم درساً مفاده، انه سواء أحب السلطة الفلسطينية ام لم يحبها فيجب عليه التعامل معها. ولذلك فانني لست متشائماً من وضع عملية السلام خلال المرحلة الحالية، مثل بعض الصحافيين الذين يركزون على بعض الاحداث اليومية. مثلما كنت ايضاً غير متفائل عندما وقع اتفاق الخليل، الذي اعتبره بعض الصحافيين بمثابة قفزة كبيرة للامام، حينها كنت حذراً اكثر واشرت الى انه لا تزال هناك صعوبات.

حالياً، العملية مجمدة الى حد كبير، وهناك ضغوطات موضوعية في المسار الفلسطيني – الاسرائيلي، تضغط على الجانبين، بعكس المسارات الاخرى. مثلاً المسار السوري – الاسرائيلي يستطيع التعايش مع الجمود. وبموجب نصوص اتفاق أوسلو فان سنة ١٩٩٩ هي موعد التوقيع النهائي، وأرى ان من الخطأ اعتبار هذا التاريخ موعداً مقدساً، فلربما يكون من الأفضل للفلسطينيين انتظار حكومة جديدة في اسرائيل، تكون اكثر عقلانية.

● كيف ستؤثر هذه التطورات في العلاقة بين الاردن واسرائيل؟

– لا شك ان التغيير الحكومي الذي شهدته اسرائيل اثّر في الحالة السياسية والاجتماعية للبلدان العربية المجاورة... سورية، الاردن، لبنان، وهذا التغيير، لاسباب ايديولوجية، قوى الاتجاه المعادي للسلام في الدول العربية المجاورة.

ملك الاردن، والحكومة الاردنية، وجزء من المجتمع، كان ينوي فعلاً، لاعتبارات اقتصادية وجيوسياسية، إقامة سلام دافىء مع اسرائيل، بعكس السلام البارد مع مصر. ولكن السياسة الاسرائيلية الجديدة نحو الفلسطينيين، وفي القدس تحديداً، تؤثر على رغبة الاردنيين بالتعايش مع الاسرائيليين. وقد رأينا لدى افتتاح معرض المنتوجات الاسرائيلية في عمان، ان الاوساط الاقتصادية الاردنية المستعدة للتعاون مع اسرائيل، قد اتخذت موقفاً معادياً لاقامة ذلك المعرض. فالعنصر الفلسطيني في الاردن مهم، والسياسة الاسرائيلية المتشددة، والاستيطان، يوثران على الرأي العام الاردني.

● الا ترى ان السياسة الاسرائيلية الراهنة ستؤدي الى فرض اتفاق على السلطة الفلسطينية مختلف عن الاتفاقات الموقعة بينها وبين اسرائيل؟

– الحكومة الاسرائيلية الحالية تلتزم بالحد الادنى من الاتفاقات المبرمة مع السلطة الفلسطينية. وحتى في عهد حكومتي رابين وبيرين، كان هنالك تجاوز للاتفاقات من الجانبين. ولكن كان يوجد لدى الفلسطينيين قناعة بان الحكومة في ذلك العهد ستؤسس لحالة السلام، وتريد الوصول الى تعاون وجوار مع الفلسطينيين. والآن، بغض النظر عن تجاوزات الجانب الاسرائيلي، فقد اقيمت ابنية جديدة في المستوطنات خلال وجود حكومتي العمل السابقتين، ولكن المسألة لم تاخذ هذا البعد الاستفزازي المؤثر على الثقة بين الجانبين.

لا يتوقع احد ان تزال المستوطنات، واذا قامت حكومة اكثر عقلانية في اسرائيل فمن الممكن ايجاد حلول، وهناك سيناريوهات مختلفة لمستقبل المستوطنات. كان يعيش جزء من المستوطنين، مثلاً، تحت حكم فلسطيني، او ان يجري تبادل للاراضي. وقد نوقشت هذه السيناريوهات منذ زمن. وبناء المستوطنات الآن ياخذ معنى مغايرا نتيجة غياب الثقة بين الجانبين.

● ولكن تحرك الشارع الفلسطيني الآن، ألا يشير الى انهيار الثقة بقيمة الاتفاقات الموقعة مع اسرائيل، وبالتالي تقلّص التأييد الشعبي لسلطة عرفات؟

– القاعدة الشعبية الفلسطينية مستاءة مما يحدث، وخاصة من بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم. ولكن يجب على عرفات ان يتوازن بين التزاماته الدولية وشرعيته الداخلية، وهذه المشكلة كانت أخف وطأة عليه اثناء حكم حزب العمل. اما الآن فان الاسرائيليين لا يريدون ان يفهموا ان عرفات ليس شريكاً لهم وحسب، وإنما هو ايضاً رئيس سلطة، ودولة قيد الانشاء، ولديه التزامات داخلية. وفي داخل النخبة السياسية والعسكرية الاسرائيلية، ثمة من يفهم وضع عرفات اكثر من بعض القادة السياسيين مثل نتانياهو. وزير الدفاع اسحق موردخاي، مثلاً، يفهم الظروف الموضوعية لعرفات اكثر من رئيسه.

● كيف تحللون التغيرات في الموقف المصري تجاه اسرائيل؟

– مصر ملتزمة باتفاق كمب ديفيد، ولكن السياسة المصرية لم تشجع المجتمع المصري على التطبيع مع اسرائيل. وليس هذا بجديد، لانه قد بدأ منذ مجيء الرئيس مبارك الى الحكم، غير اوضاعاً جديدة تقوم الآن. مصر لم تعد الدولة العربية الوحيدة الموقعة على اتفاق سلام مع اسرائيل. هي تقود الآن المؤسسات والعالم

العربي، ولديها مسؤوليات. لذلك وضعت التطبيع في «البراد» الى ان يحصل تقدم على الجبهات الاخرى، وهذا موقف مساعد للموقفين السوري والفلسطيني.

ولو ان مصر لم تكن متضامنة مع السوريين والفلسطينيين، لفقدت الدور القيادي في العالم العربي.

● ولكن يقال ان الحصاد الهزيل الذي جنته القاهرة من المؤتمرات الاقتصادية الشرق أوسطية، قد دفع الى هذه التغييرات؟

– الفائدة الاقتصادية للسلام حصلت عليها مصر بعد اتفاق كمب ديفيد: المساعدات، خفض الديون... الآن، المهم لمصر هو مستقبل النظام الإقليمي الذي سينشأ بعد إكتمال عملية السلام، وبالمنظور المصري من غير المقبول ان تقوم دولة صغيرة مثل اسرائيل بالهيمنة على المنطقة اقتصادياً او سياسياً او عسكرياً. ولذا تحاول مصر ان تحافظ على حد ادنى من التعاون والتضامن العربي في العملية السلمية، وتطرح من جديد التعاون الاقتصادي العربي، قبل التعاون الشرق اوسطي، وقبل التعاون الثنائي العربي – الاسرائيلي. وهذا الموقف يعبّر عن المصالح الذاتية المصرية، ويساعد سورية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في المفاوضات.

● الوزن المركزي لسورية في عملية السلام واضح جداً. وهناك عقبات تواجه المسار السوري – الاسرائيلي مثل الارض، والأمن، وطبيعة السلام الخ... كيف ستواجه اسرائيل هذا المسار؟

– صحيح، تجنب سورية في عملية السلام غير وارد، ولن يكون هناك سلام شامل من دون اتفاقية سورية – اسرائيلية. لقد حاولت اسرائيل مرتين تجاهل سورية، الاولى في عهد رابين، والثانية في عهد نتانياهو. ولكن رابين لاحظ ان المحاولة غير ناجحة، واذا اراد السلام مع العالم العربي يلزمه السلام مع سورية. نتانياهو قد يتعلم انه اذا ما

أراد اقامة علاقات مع الرياض او المغرب، او مع دول عربية هامشية، فلا مفر امامه من حل على الجبهة السورية.

● ما هو تصورك لهذا الحل؟

– الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الجولان. اما الترتيبات الامنية والعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية فهناك مجال واسع للتفاوض والاتفاق بشأنها. سورية بالمبدأ، اصبحت مستعدة لاقامة علاقات طبيعية او عادية، مع اتفاقية سلام مع اسرائيل. ولكن القيادة السورية لا تريد اعطاء اية افضلية او ميزة لاسرائيل في هذا السلام، مثل مشاريع مشتركة في الجولان. سورية لا تقبل وهي تريد التعامل مع اسرائيل بعد السلام، مثلما تتعامل مع اي دولة، وليس التعامل معها كدولة ذات افضلية. اي ان سورية لا تريد دفع ثمن الجولان قبل الحصول عليه.

لقد كانت هناك مخاوف معينة في سورية من انعكاسات العلاقة مع اسرائيل على الحالة الاجتماعية وعلى الاقتصاد السوري وحتى على الحالة السياسية. وكذلك في اسرائيل، كانت هناك مخاوف امنية حقيقية اذا انسحبت من هضبة الجولان. ويبدو انه في مفاوضات «وايت بلانتيشن» قد حصل تفاهم الى حد كبير بين الجانبين، على اسرائيل ان تنسحب من كل الاراضي السورية المحتلة، مقابل ليونة سورية معينة فيما يتعلق بالترتيبات الامنية. وهناك علاقة بين الاستعداد السوري للسلام وبين المبادرة الاوروبية لاقامة «مشروع الشراكة الاورو – متوسطية»، وخاصة مؤتمر برشلونة وما تلاه. وهذه المبادرة ستساعد سورية على تقوية الاقتصاد وجعل قدرته التنافسية مع دول اخرى في المنطقة، اكبر مما هي عليه.

● في كتابك الاخير تقول ان سورية تستطيع التعايش مع الجمود في عملية السلام، بعكس اطراف عربية اخرى... ولكن الى اي مدى يتيح الوضع الدولي هذا التعايش؟

– لا يوجد ضغط دولي على سورية، وهي قادرة على تحمل بعض الضغط والجبهة السورية – الاسرائيلية هادئة، وتتحمل جمود عملية السلام لفترة طويلة. ولكن الثمن سيكون الجمود الاقتصادي وعدم التحديث، اي ان الجمود السياسي ليس ايجابياً ولكن بامكان سورية تحمل نتائجه. كما ان الضغط السياسي والاقتصادي الخارجي لا يستطيع ان يفرض على سورية التنازل عن الجولان.

● تسلح اسرائيل، وخاصة تطويرها للصواريخ المضادة للصواريخ، ألا يشجعها على دفع الموقف الى حد الحرب الشاملة؟

– هناك عملية تسلح في اسرائيل والدول الاخرى. ولكن ما من شك ان اسرائيل متفوقة نوعياً، وفي المدى المتوسط لا ارى اي تغير محتمل في ميزان القوى، والحرب المحدودة على لبنان وحتى على سورية واردة ومحتملة دائماً. وفي التفكير العسكري الاسرائيلي فان الحرب من سورية على اسرائيل أمر محتمل ايضاً، وانا لا استبعد نشوب حروب محدودة. واعتقد ان عصر الحروب في الشرق الاوسط لم ينته بالضرورة بعد.

في ما يتعلق بمستقبل سورية لست متشائماً، مثل الذين يزعمون ان الفوضى ستسود فيه، ولست ايضاً مع الذين يتحدثون عن حل وراثي. بل اعتقد ان هناك احتمالاً لحل مؤسسي، يحافظ على ما بني من مؤسسات سياسية خلال حكم الرئيس الاسد، اي البرلمان والحكومة، مع دور اضافي لهما.

● كيف تنظر الى مستقبل المفاوضات على المسار اللبناني – الاسرائيلي؟

– لبنان هذه الدولة ذات السيادة المحدودة، لديها استعداد اكبر للسلام مع اسرائيل، بالمقارنة مع دول ومجتمعات اخرى في الاقليم. وكذلك قدرة على التنافس المربح مع اسرائيل. وما من شك في ان على لبنان ان ينتظر حلاً بين سورية واسرائيل، و مساره التفاوضي مع هذه الاخيرة مرتبط بالمسار السوري – الاسرائيلي. لو كنت سياسياً اسرائيلياً لإقدمت فوراً على تطبيق القرار ٤٢٥ دون شروط ويبدو ان طرح الحكومة الحالية في اسرائيل لموضوع الانسحاب من جنوب لبنان، هو كلام اكثر مما هو تعبير عن استعداد حقيقي للانسحاب غير المشروط. اما خيار لبنان اولا الذي اقترحه نتانياهو وعرضه مرتين، فقد كان مرتبطاً بشروط على سورية، ولذا كان طرحاً فاشلاً منذ البداية.

ولو ان اسرائيل قررت الانسحاب طبقاً للقرار ٤٢٥، فلا اعتقد ان سورية ستعرقل هذا الانسحاب. ولكن اذا ارادت اسرائيل ان تحصل على ضمانات من سورية، فلن تحصل عليها من دون الانسحاب من الجولان.

● هل تظن بان التحالفات الناشئة في الاقليم بين بعض الدول، مثل تركيا واسرائيل والاردن، يمكن ان تقوي الضغوط على عملية السلام؟

– لا أوافق على هذا الطرح. هناك تحالف مصري – سوري – سعودي ظهر مع نهاية حرب الخليج في سنة ١٩٩١، ولا يحصل شيء في الجامعة العربية من دون موافقة هذه الاطراف، بل من دون موافقتها المسبقة. وهذا من اهم التحالفات في المنطقة.

اما محاولة إقامة تحالف اسرائيلي – تركي فهي لم تكتمل بعد، كما التحالف السوري – الايراني له تناقضاته، اذ توجد مصالح مشتركة لكنها محدودة. كذلك فانني استبعد قيام تحالف ايراني – سوري – عراقي، لان العلاقات العراقية – الايرانية لا زالت متوترة.

● يقال ان المانيا تركز اهتمامها الآن على دول اوروبا الشرقية، وليس على الشرق الاوسط، الامر الذي يضعف دور الاتحاد الاوروبي تجاه المنطقة؟

– هذا القول نصف صحيح. بالفعل اهتمام المانيا باوروبا الشرقية اكبر من اهتمامها بالشرق الاوسط فهناك يوجد جيراننا من ناحية الشرق، وتجمعنا علاقات وثيقة ببولونيا وتشيكيا، والتفاعلات السياسية والاجتماعية والثقافية التي تحدث بين المانيا ودول اوروبا الشرقية، هي اكبر بكثير من التفاعلات التي تحدث بينها وبين دول الشرق الاوسط والدول العربية.

ولكن ثمة اهتمام كبير من دول جنوب اوروبا لتطوير التعامل الاوروبي مع دول الشرق الاوسط اما المانيا فانها تدعم السياسة الشرق اوسطية للاتحاد الاوروبي. كما تشارك المانيا بهدوء في هذه السياسة.

وفيما يتعلق بالصراع العربي – الاسرائيلي، وبفعل علاقاتها الخاصة مع اسرائيل، لا ترغب باتخاذ مواقف او اعلانها بصوت عال، بل تفضل العمل على الارض بصوت خفيض. وقد اصبحت المانيا حتى الآن اكبر ممول دولي لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود، وهي تساعد على تطوير المؤسسات الفلسطينية اكثر من بعض الذين يتحدثون كثيراً عن التضامن مع الشعب الفلسطيني.

قاموس ببعض أحزابها وقواها عشية التوجه الى الانتخابات:

«حزب الله» و«خط الامام» واليمين الجديد في ايران الخمينية

الى جانب «اليمين المحافظ» هناك في ايران جناح محافظ آخر يسمي نفسه «حزب الله». ويرجع تشكيل هذا التيار الى الأشهر الأولى بعد قيام الجمهورية الاسلامية عندما شنت الأحزاب والجمعيات الموالية لـ «ولاية الفقيه» هجومها على القوى السياسية الأخرى، وفي هذا الاطار نظّم «الحزب الجمهوري الاسلامي» «كتائب حزب الله» عن طريق بعض المساجد في الأحياء الشعبية وبواسطة تجنيد الشبان العاطلين عن العمل ووفر لهم امكانيات متعددة وجهزهم بالهراوات المخرطة والدراجات النارية ووسائط النقل الأخرى لنقلهم في أسرع وقت الى ساحات العمليات: أي الى مكاتب الأحزاب ومراكز تجمع وتظاهر القوى السياسية المعارضة. وكانت تجري هذه العمليات الهجومية «غير الرسمية» تحت شعار «الموت لمعارضي ولاية الفقيه» وبالتنسيق مع «اللجان الثورية» و«حراس الثورة» و«قوات البسيج».

اما بعد انطلاق القمع الرسمي والمباشر للقوى المعارضة منذ حزيران (يونيو) ١٩٨١ واضطرار هذه القوى الى اللجوء الى العمل السري، تركزت مهمة «حزب الله» على القمع الثقافي والاجتماعي، الى جانب مساعدة قوى الأمن على ملاحقة المعارضة واستخدامها لمهاجمة النساء في الشوارع والطرق والشواطئ تحت اسم مكافحة «السفور» والاعتداء على دور السينما والمسرح واشعال الحرائق في المكتبات باسم «التصدي للهجوم الثقافي الغربي»!

حتى اواخر الحرب الايرانية – العراقية وفي عهد الخميني، لم يكن لدى «حزب الله» أي هوية سياسية مستقلة، وكان اعضاؤه ينتمون الى اليمين واليسار، او كانوا مستقلين عنهما. اما بعد ولاية خامنئي وتاكيده على ضرورة «مواجهة الهجوم الثقافي» وطرد «القوى الليبرالية»، فتحول «حزب الله» الى قوة سياسية ذات صحف ومجلات ومراكز رسمية او غير رسمية، والتحقت بصفوفه مجموعات جديدة منشقة عن «خط الامام» و«اليمين التقليدي».

مواقف لـ «حزب الله»

لقد وقف «حزب الله» خلال انتخابات المجلس الرابع الى جانب «اليمين التقليدي» وأنصار رفسنجاني في وجه «خط الامام» ولعب دوراً بارزاً في ابعادهم عن السلطة، ثم ائتلف مع «اليمين التقليدي» ضد انصار رفسنجاني عشية انتخابات المجلس الخامس، ويستمر هذا التحالف حتى الآن رغم بوادر بروز الخلافات بينهما خاصة في الفترة الأخيرة.

ويتهم «حزب الله» «خط الامام» بالبراغماتية والتعامل المتناقض مع «ولاية الفقيه» أي دفاعه عن «الولاية المطلقة للفقيه» في عهد الخميني، ومطالبته بالحد من هذه الولاية في عهد خامنئي. ومن هذه الزاوية يعتبر «حزب الله» نفسه أكثر مبدئية واصولية من غيره لأنه كان ولا يزال يؤمن بالولاية المطلقة.

وكان من الطبيعي ان يدعم خامنئي، وبكافة الوسائل، «حزب الله» لجعله قاعدته الاجتماعية والتنظيمية، لأنهم يقلدون ويطيعون «ولايته» ويصرون على تعزيز موقعه اكثر فاكثر في السلطة الايرانية، كما يلتقون في هذه النقطة مع «اليمين التقليدي» الذي يعارض اي تعديل يهدف الى تحديد صلاحيات «ولاية الفقيه» او حصرها في اطار الدستور. فالصيغة النموذجية لدى مرشد الجمهورية الاسلامية هي تعاون وتقسيم العمل بين هذين الجناحين المحافظين ليكمّل كل واحد منهما نقيصة الآخر!

ويدافع «حزب الله» في شعاراته عن «الاستقلال الاقتصادي» ويدّعي ان ذاك استقلال لا يتحقق إلا عن طريق تقليل العلاقات الاقتصادية مع الدول الغربية الى ادنى حد ممكن. ومن هذه الزاوية يعارض الاستثمارات الأجنبية والشركات المتعددة الجنسية والاقتراض من الخارج والموانئ الحرة والتعاون مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، مطالباً بالاكتفاء الذاتي المعتمد على الاقتصاد الزراعي. لكن على رغم كل هذه الشعارات، اكتفى عملياً بمعارضة بعض مظاهر الاستثمارات الأجنبية، مثل تأسيس شركة «كوكاكولا» وشركات المضاربة والتجارات ذات الاسعار الباهظة، في حين لم يوجّه انتقاداته ضد سياسات النظام في مجال «التعديل الاقتصادي» و«الخصخصة»، وتأسيس الشركات المختلطة مع الشركات الغربية في اطار الخطة الخمسية الثانية، لأنها الاستراتيجية المعلنة للنظام التي وافق عليها القائد. كما تحالف، من ناحية أخرى، سياسياً وعملياً مع «اليمين التقليدي» الذي يتهم حكومة رفسنجاني بأنها تترع بتعليمات صندوق النقد الدولي لتحرير التجارة الخارجية!

ويعارض «حزب الله» بشدة أي انفتاح سياسي ويرفض أي تبادل ثقافي مع الخارج، معتبراً اياه «مؤامرة غربية» وهجوماً ثقافياً على «الثورة». ويقوم تعامله مع هذا الشأن على نظرية «المؤامرة» تبريراً لاستخدام العنف والتصفية الجسدية كتكليف شرعي، دونما حاجة الى اي قانون، لأن القانون الوحيد والمقبول، حسب رأيهم، هو «أوامر القائد». ويرى «حزب الله» ان لولاية الفقيه صلاحيات غير محدودة وهي مسؤولة فقط امام الله ولا يجوز ان يكون هناك وسطاء بينها وبين الامة. ومن هذه الزاوية فهو يرفض الأحزاب والمنظمات السياسية ويشكك في مؤسسات مثل البرلمان والحكومة ويراها مؤسسات موازية ومناقضة للقيادة! وترتكز القاعدة الاجتماعية لـ «حزب الله» على بعض الشبان العاطلين عن العمل وغير المتعلمين في ضواحي المدن الكبرى وفي صفوف قوات «البسيج» والمخابرات و«حرس الثورة»، وبعض الطلبة في الحوزات العلمية.

اما من الناحية التنظيمية فهو لا يملك تنظيماً سياسياً شاملاً، لكنه يعتبر بعض محافل الحزب المرتبطة بالمساجد والمجموعات السياسية والثقافية الرسمية وغير الرسمية، وكذلك «كتائب حزب الله» و«انصار حزب الله»، بمثابة تنظيماته السياسية. اما بالنظر الى علاقاته المباشرة مع مكتب «القائد»، ومع مؤسسات مثل «مؤسسة الاعلام الاسلامي» وحضوره المباشر والفعال في مؤسسات حساسة كـ «الاستخبارات» و«البسيج» و«حراس الثورة»، ومكاتب الحراسة المنتشرة في جميع الدوائر الحكومية، فهذا كله يجعله يلعب دوراً سياسياً مهماً في البلاد.

والى جانب ذلك فللحزب امكانات اعلامية هائلة عن طريق سيطرته على «مؤسسة كيهان» وجريدتها اليومية وصحيفة «الجمهورية الاسلامية» واسبوعية «صبح» وعدد آخر من الجرائد والنشرات والمنابر الاعلامية، وله دور مهم في مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ووزارة الارشاد الاسلامي.

ويستطيع هذا الجناح حشد المجموعات المحدودة والمنظمة والضاربة في أقصر وقت ممكن بمساعدة الأجهزة الرسمية، ومن أجل تطبيق اية سياسة يقررها القائد او المقربون منه، مثل آية الله جنتي. كما يستخدم امكاناته الاعلامية لتحضير هذه العمليات.

«أنصار حزب الله»

أسس «أنصار حزب الله» عام ١٩٩٣ بمبادرة آية الله جنتي رئيس مجلس صيانة الدستور وبمساعدة مؤسسة «رسالت» وبعض البازاريين. ويقع مركزه الاداري في مسجد الشهداء في طهران، فيما يبلغ عدد اعضائه حوالى ٣٠٠ شخص يعملون بالتنسيق مع الاستخبارات و«حرس الثورة». وهم عدد من المتطوعين الذين قاتلوا في جبهات الحرب الايرانية – العراقية، وعدد من رجال الدين من «مكتب الاعلام الاسلامي» ولهم مجلس مركزي وناطقان بلسانهم هما حسين الله كرم الذي يطالب باستقلالية «حزب الله» عن الأجنحة الأخرى، ومسعود ده نمكي الذي يصر على ضرورة التنسيق مع «اليمين التقليدي».

«جمعية الدفاع عن قيم الثورة الاسلامية»

أعلن عن تأسيس الجمعية عشية انتخابات المجلس الخامس بواسطة حجة الاسلام محمدي ري شهري، وهو أول وزير للاستخبارات ورئيس محكمة رجال الدين وممثل ولي الفقيه في بعثة الحج وصهر آية الله شكيني رئيس مجلس الخبراء. فبعد اتضاح ان تحرك ونشاطات «أنصار حزب الله» لم تكن كافية للحيلولة دون دخول العناصر غير المطيعة لولاية الفقيه الى مجلس الشورى، تقرر في أعلى مستويات النظام ايجاد تنظيم سياسي شامل وفاعل في انحاء ايران لينظم «حزب الله» وليسيطر عليه في آن. وفي مقابلة مع صحيفة «كيهان» (٥ آذار/ مارس ١٩٩٦) شرح ري شهري مواقف جمعيته قائلاً: «اننا نؤمن بالتعبد لولاية الفقيه ونتعهد الدفاع عن حزب الله كمحور للدفاع الثقافي عن القيم، ونرفض فصل الدين عن السياسة باي شكل من الأشكال وسيطرة الراسمالية واقامة العلاقات مع اميركا...».

وتكفي الاشارة الى هيئة مؤسسي هذه الجمعية للوثوق من علاقتها المباشرة مع مكتب خامنئي ومن انها جهاز سياسي اعلامي مكمل لوزارة الاستخبارات. فالى جانب ري شهري، الذي يعتبر رئيساً فعلياً للمخابرات و«محاكم رجال الدين»، هناك محمدي عراقي، ممثل ولي الفقيه في حرس الثورة والدكتور ريو رنجاني السكرتير السياسي للجمعية وهو قائم مقام رئيس الاذاعة والتلفزيون، وعلي رازيني رئيس مؤسسة العدل في طهران والمدعي العام السابق لمحكمة رجال الدين، وروح الله حسينيان رئيس مركز «وثائق الثورة»، ومحمد شريعتمداري رئيس تحرير جريدة «كيهان»، وعباس سليمي رئيس تحرير اسبوعية «صبح».

وبعد اعلان ترشيح ري شهري للانتخابات الرئاسية المقبلة، تشكلت بسرعة غريبة فروع الجمعية في كافة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، كما في المصانع والجامعات و... وتحولت الى قوة سياسية منظمة يراد منها ان تلعب دوراً مكملاً لجناح «اليمين المحافظ» في الانتخابات، لا سيما لمواجهة ائتلاف «خط الامام» و«انصار رفسنجاني». ومن أجل التحكم بـ «حزب الله» الذي بدأ يبتعد عن «الهيئات المؤتلفة»، ويوجّه انتقادات ضدها، ومنها مهاجمة تصريحات لاريجاني في لندن. وقد أدت هذه الخلافات بدورها الى بروز الانشقاق في صفوف «أنصار حزب الله».

«خط الامام»

كان هذا الجناح يسيطر على الحكومة بدعم مباشر من الخميني وبالتعاون مع رفسنجاني، على رغم معارضة «اليمين التقليدي» الذي كان يتهمه بالميول «الاشتراكية» واحلال «العقلانية» محل «الوحي» في مواقفه النظرية، كما كان يسيطر على أغلبية مقاعد المجلس الثالث بعد تأسيس «مجمع رجال الدين المناضلين» في ١٩٨٨.

لكن هذا الجناح تلقى ضربة قاتلة بعد وفاة الخميني وتشكيل حكومة رفسنجاني وولاية خامنئي. وبعدما انهزم في انتخابات مجلس الخبراء والمجلس الرابع الذي مهد بدوره لطرده من السلطة ومن كافة مراكزه السابقة. بعد هذه النكسة، عاش «خط الامام» خلال فترة طويلة في حالة من اليأس والتشرذم والانزواء السياسي. و«مجمع رجال الدين» اوقفت نشاطاته كافة بعدما أجبر اعضاؤه على اثبات «اجتهادهم» الديني عبر خضوعهم لـ «امتحان» امام مجمع مدرسي الحوزة العلمية للتأكد من صلاحية ترشيحهم في انتخابات مجلس الخبراء! وقد لجأ البعض منهم الى النشاطات الصحافية فاصدر محتشمي مجلة «بيان» ونشر هادي خامنئي جريدة «جهان اسلام» ولكنهما اصطدما فوراً برفض القيادة وتم وقف المطبوعتين بأمر المحاكم بعد صدور اعداد منهما.

قبل ذلك وبينما كانت تنتشر الخلافات السياسية في صفوف «المجمع» هاجر عدد منهم الى مدينة قم وتقرب من آية الله منتظري. وفي أحد الأوقات اعتمدت أغلبية أعضاء «المجمع» على سياسة «السكوت والصبر والتربص» فيما اتخذ تيار آخر من «خط الامام» سياسة «الانتقاد والنقد» حيال النظام والحكومة، بينما التحق عدد كبير من تكنوبيروقراطيي هذا الجناح بـ «اليمين الجديد» وانضم عدد من قواعده وأعضائه الى صفوف «حزب الله».

وعاد «خط الامام» الى الساحة السياسية عشية انتخابات الدورة الخامسة لمجلس الشورى وائتلف مع انصار رفسنجاني، فاستطاع ان يعيد اعضاءه الى المجلس ليشكل كتلة من حوالى ٥٠ نائباً (من أصل ٢٧٠).

وبعد انتهاء انتخابات المجلس، ركز «خط الامام» نشاطاته على التحضير للانتخابات الرئاسية القادمة ليسد الطريق على احتكار اليمين التقليدي للسلطة. فمن جهة حاولت التيارات الأخرى في «خط الامام»، وخاصة «منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية» اقناع «مجمع رجال الدين» اعادة نشاطاته السياسية، ومن جهة أخرى مورست ضغوطات على مير حسين موسوي رئيس الوزراء السابق لقبوله الترشيح في الانتخابات الرئاسية القادمة، لكن هذا الأخير رفض مرشحيه بعد اجتماعه مع خامنئي. بعد ذلك الاقتراح، وفي اجتماع مشترك مع «مجمع رجال الدين» ترشيح حجة الاسلام محمد خاتمي وزير الارشاد الاسلامي السابق والرئيس الحالي للمكتبة الوطنية، ووافق المجتمعون وأعلن رسمياً ترشيح خاتمي بعد اجتماع مع خامنئي ورفسنجاني.

ويركز «خط الامام» حالياً على اقناع «كوادر البناء» اي انصار رفسنجاني بتاييد خاتمي، كما ينظم حملة انتخابية في المدن الايرانية لصالح مرشحه.

ويعتبر «خط الامام» «اليمين التقليدي» عدوه الرئيسي في داخل النظام، وفي الوقت نفسه هناك عدة نقاط للخلاف والاتفاق بينه وبين «اليمين الجديد» و«حزب الله». فمن جهة يلتقي مع «حزب الله» في مواقفه وشعاراته المعادية لأميركا والدول الغربية وسيطرة الرأسمالية، لكنه يختلف معه حول «الولاية المطلقة لخامنئي» وكيفية التعامل مع «الهجوم الثقافي» وتشكيل الأحزاب السياسية في اطار دستور النظام. ومن جهة أخرى يختلف مع «اليمين الجديد» حول سياسة «التعديل الاقتصادي» والتقارب مع الدول الغربية والخطط الخمسية، لكنه يلتقي معه في مواجهة احتكار السلطة من قبل اليمين التقليدي والتعامل مع الشؤون الثقافية، وايضاً تحديد صلاحيات «ولاية الفقيه» في اطار الدستور.

ونظرياً يعلن «خط الامام» عن تمسكه بـ «الفقه الدينامي». وبعد طرده من السلطة راح يدعي قسم منه، وهو الذي يسمّي نفسه بـ «اليسار الاسلامي»، بأنه أعاد النظر في بعض مواقفه السياسية السابقة وخاصة في مجال «الحريات السياسية» في اطار النظام. ويؤكد هذا الجناح في شعاراته الانتخابية على الاستقلال والعدالة الاجتماعية وتعزيز القطاع الحكومي والتعاون للحيلولة دون سيطرة القطاع الخاص على المؤسسات الاقتصادية والسياسية كافة.

تنظيمياً الى جانب «مجمع رجال الدين» بزعامة حجة الاسلام كروبي، هناك «منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية» بقيادة محمد سلامتي وزير الزراعة سابقاً وبهزاد نبوي وزير الصناعات الثقيلة السابق وايضاً عدد من «الروابط الاسلامية في الجامعات» و«بيت العمال» و...

واعلامياً تعتبر جريدة «سلام» اليومية وصحيفة «كاروكارگر» ومجلة «عصرنا» من المنابر الاعلامية لهذا الجناح.

«اليمين الجديد»

تشكل هذا الجناح في السنوات الأخيرة وبعد اجتماع عناصر ومجموعات منشقة عن «اليمين التقليدي» و«خط الامام» وتكنوبيروقراطيي الجمهورية الاسلامية. ولعب دوراً مهماً في مجال تدوين وتعيين سياسات واستراتيجية النظام خاصة في المجال الاقتصادي وتقديم «الخطط الخمسية» وسياسة التعديل الاقتصادي.

ان تفاقم الأزمات الاقتصادية والسياسية في السنوات الأخيرة من الحرب الايرانية – العراقية، وفشل «خط الامام» الذي كان يسيطر على الحكومة في تخفيف حدة هذه الأزمات، الى جانب التطورات العالمية، لا سيما انهيار المعسكر الاشتراكي وضعف التيارات اليسارية، أدت كلها الى تقوية التوجهات اليمينية داخل مؤسسات النظام ومنها الحكومة.

ولعب تشكيل حكومة رفسنجاني التقنية و«غير السياسية» واعلان سياسة «التعديل الاقتصادي» كاستراتيجية لدى النظام لاعادة بناء البلاد وابرام الخطط الخمسية، دوراً مضاعفاً لتعزيز هذا التيار كي يشكل جناحاً جديداً الى جانب الأجنحة الأخرى.

لكن سياسات حكومة رفسنجاني التي كان يسيطر عليها «اليمين الجديد»، لم تنجح حتى الآن، لا في مجال تجديد واعادة بناء الاقتصاد الايراني ولا في تخفيف ازمة الركود التضخمي التي تعاني منها البلاد. وأدى ذلك بدوره الى اضعاف موقع هذا الجناح في قاعدة النظام لصالح «اليمين التقليدي»، والى نشوب انتفاضات في المدن الايرانية اجبرت الحكومة على التراجع عن بعض سياساتها المعلنة سابقاً وخاصة في المجال المالي وتحرير أسعار العملة الصعبة والتجارة الخارجية.

لكن رغم الضعف السياسي والتنظيمي لهذا الجناح، وبما انه التيار الوحيد داخل النظام الذي يطالب باقرار نظام راسمالي ولديه مواقف فكرية منسجمة، نسبياً، وبرامج اقتصادية قياساً بالأجنحة الأخرى، فإنه يتمتع بتاييد تكنوبيروقراطيي النظام، ويقدر ان يلعب دوراً مهماً في اية حكومة تتشكل في المستقبل وبعد الانتخابات الرئاسية. وحتى لو فاز «اليمين التقليدي»، فإنه سيضطر الى اعادة النظر ببعض مواقفه المعلنة لصالح «اليمين الجديد».

ويطالب هذا الجناح، كاليمين التقليدي، بأخذ تعليمات صندوق النقد الدولي ومنها «الخصخصة» و«الانفتاح الاقتصادي» بعين الاعتبار، وبتحجيم تدخل الحكومة في الشؤون الاقتصادية وايجاد «حكومة الحد الأدنى». لكن الفرق بينهما يرجع الى المنطلقات النظرية. فاليمين التقليدي يؤكد على الليبرالية الاقتصادية استناداً الى «فقه الشيعة التقليدي» في حين ينطلق «اليمين الجديد» من المبادئ الاقتصادية ومستلزمات دمج الاقتصاد الايراني في الاقتصاد العالمي وضرورة جلب الاستثمارات الأجنبية. ومن هذه الزاوية يطالب هذا الجناح بتطبيع وتوطيد العلاقات مع الدول الغربية وأصحاب الراسمال والتكنولوجيا.

لكن اقرار نظام راسمالي في ايران، حتى في اطار الجمهورية الاسلامية، يلزمه اجراء تعديلات سياسية واجتماعية معينة، اجراءات يبدي هذا الجناح استعداداً اكثر من «اليمين التقليدي» لقبول تبعاتها، مطالباً بتحديد صلاحيات «ولاية الفقيه» في اطار الدستور والقيادة المعنوية للمجتمع. على انه بسبب فقدان هذا الجناح اي تنظيم سياسي او قيادة، اعتبر رفسنجاني اعلى مظلة سياسية له. في وقت كان رفسنجاني بحاجة الى هذه العلاقة للاستفادة من امكانات الجناح المذكور ومهاراته. وفي الوقت نفسه للسيطرة على اعمالهم وتحديد مطالبهم في اطار النظام و«ولاية الفقيه». ومن جهة أخرى استفاد «اليمين الجديد» ايضاً من موقع رفسنجاني وحضوره الفعال في حكومته لتثبيت اقدامه في المراكز والمؤسسات الحكومية.

وخلال انتخابات الدورة الخامسة لمجلس الشورى وبعدما فشل رفسنجاني في الحصول على موافقة «جمعية رجال الدين المناضلين» للتوصل الى قائمة مشتركة مع مرشحيها، بادر بعض الوزراء ومسؤولي الحكومة الى اصدار بيان بتوقيع «خدامي البناء» او «كوادر البناء» مقدمين قائمتهم المشتركة مع «خط الامام».

لكن نتيجة هذه الانتخابات اكدت ايضاً ضعف موقع هذا الجناح قياساً بالأجنحة الأخرى وخاصة «اليمين التقليدي»، إذ لم يتجاوز عدد نوابه ٤٥. ورغم ان كافة الأجنحة الرئيسية للنظام أعلنت مرشحيها في الانتخابات الرئاسية القادمة، لم يعلن هذا الجناح حتى الآن مرشحه ويتوقع ان يضطر الى تاييد حجة الاسلام خاتمي، المرشح المعلن من قبل «خط الامام».

ويرى «اليمين الجديد» نفسه حالياً في مأزق سياسي حيال الأمر الواقع بعد اعلان ترشيح خاتمي من جانب واحد. وهناك اجتماعات تجري بين «اليمين الجديد» و«خط الامام» للاتفاق حول تركيبة حكومة خاتمي في حالة فوزه في الانتخابات والسياسات المتبعة لهذه الحكومة، وايضاً كيفية تنظيم الشعارات الاعلامية في الحملة الانتخابية واعلان تاييد هذا الجناح لخاتمي بشكل يحفظ ماء وجهه.

اما من الناحية الاعلامية فتعتبر صحف مثل «هم شهري» و«ايران» و«اطلاعات» قريبة من هذا الجناح.

واما من الناحية التنظيمية، فإن الصيغة الوحيدة التي تمثل هذا التيار في النظام هي «كوادر البناء» بزعامة محمد هاشمي (شقيق رفسنجاني) وكرباسجي (عمدة طهران) ومهاجراني (المستشار الثقافي لرفسنجاني) ونوربخش (رئيس البنك المركزي). ويذكر هنا ان اعضاء هذه المجموعة في أول بيان صادر عنهم كانوا ١٦ عضواً، لكن بعد تدخل خامنئي سحب ١٠ من وزراء حكومة رفسنجاني تواقيعهم من البيان المذكور.

سعيد طهراني

آية الله الخميني

هاشمي رفسنجاني

علي خامنئي

سمعاً وبصراً

المتوسط، المتوسط، له تبدأ «يوروفيزيون» وعنه تتحدث «ريف»، المجلة، وتحاول

في مطلع هذا الاسبوع دشنت محطة التلفزيون الاوروبية «يورو فيزيون» ارسال برامجها باللغة العربية، الى جانب عدد من اللغات الاوروبية التي كانت تنطق بها في السنوات الماضية.

يورو فيزيون الناطقة بالعربية تأخرت اكثر من ثلاث سنوات لأسباب لا تعود فقط الى عدم اهتمام العالم العربي بمحطة اخبارية تبث من اوروبا، بل ايضاً الى الفشل النسبي لهذه المحطة على الصعيد الاوروبي حيث فضل عدد من الدول بينها فرنسا والمانيا، الترخيص لمحطات اخبارية محلية عوضاً عن اللجوء الى المحطة الاوروبية.

لقد ولدت يورو فيزيون العربية بفضل مساعدة الاتحاد الاوروبي الذي كرّس هذه السنة خمسة عشر مليون دولار لهذا المشروع، مظهراً بذلك اهتمامه بالحوار الاعلامي الاوروبي – العربي، خاصة بعد توقف برامج «يورو – ميد» الثقافية التي كان يمولها الاتحاد، وذلك منذ اكثر من سنة ونصف السنة.

وبرامج «يورو ميد» كانت قد توقفت على اثر اكتشاف مغالطات في ادارة ميزانيتها. بيد ان طول مرحلة التوقف حمل العديد على الافتراض بانسحاب الاتحاد الاوروبي من مشاريع تكون المستفيدة منها شعوب جنوب البحر المتوسط لكنها تغيظ عدداً من الحكومات!.

المشاريع المتوسطية التي يرعاها جزئياً الاتحاد الاوروبي انجبت مؤخراً مجلة ثقافية جديدة مخصصة للحوار بين ضفتي البحر الابيض: مجلة «ريف» (ضفة) الفصلية تبدو عازمة على تخطي ادبيات «البحر المتوسط مهد الحضارة» و«اندلسيات» مبتذلة اخرى. فالمشروع جمع، الى جانب الاتحاد الاوروبي، عدداً من المؤسسات الثقافية المتوسطية: دار النشر الفرنسية «اكت سود»، مؤسسة الدراسات الدولية في مالطا، المؤسسة الكاتالانية. واقلاماً جمعت بين عالمي الثقافة والسياسة: الصحافي بول بالطا والكاتب تييري فابر الذي كان قد أصدر في «معهد العالم العربي» مجلته الثقافية «قنطرة».

العدد الثاني من مجلة «ريف» يعالج من خلال عدة مواضيع مسألة الحدود والعبور، وكأن هوية البحر المتوسط اضحت هوية حدود وكيفية خرق جدرانها.

يستهل تييري فابر مقالته بالتساؤل عن مفهوم المتوسط. هل هو بحر مليء بالسمك؟ هل هناك عدة «متوسطات»؟ هل يمكن للجغرافيا والعلوم الاجتماعية تفسير هذا العالم، وأي مكان اذن لقوة الميثولوجيا، للخيال والقصص المؤسسة لذاكرتنا؟ ثم يستعرض الكاتب التغييرات التي طرأت على مفهوم المتوسط في منتصف القرن التاسع عشر فبعد ان كانت هذه الحضارة، ولقرون في اوروبا، مرتبطة بالتاريخ والآثار، شرعت في القرن الماضي تقدم تبريرات

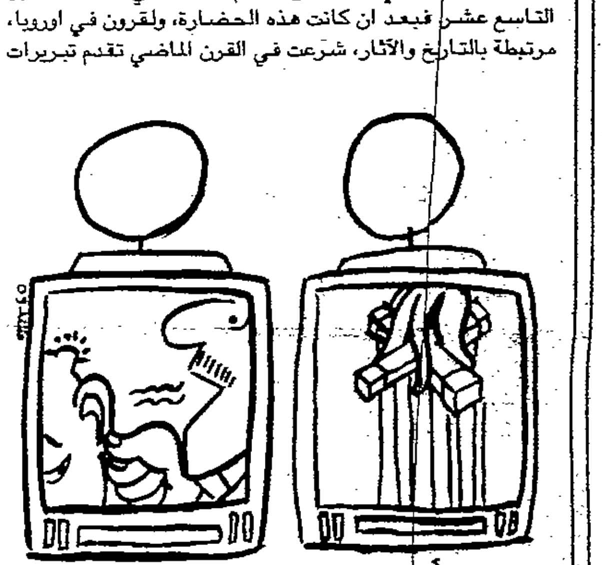

ايديولوجية لدعاة اللاتينية في فرنسا أو للمشاريع الاستعمارية الايطالية والفرنسية في ليبيا والجزائر وتونس «القرطاجية».

لذا فمفهوم المتوسط ظل لفترة طويلة في جنوب القارة ملتبساً، وكأنه غلاف لمشاريع عدائية للمسلمين، خاصة وان دعاته في جنوب الحوض – لبنان أو مصر – انتموا باغلبيتهم الى الاقليات المسيحية التي رأت فيه عودة الى هوية ما قبل الاسلام: الفينيقيين أو الفراعنة.

واذا كان فابر يرى في للتوسط عالماً بين الغرب والاسلام وأرض وساطة تبني مراكز عبور وامكانيات انتماء مشترك – هناك امكانيات رسم حدود دولة لا حدود ثقافية – فان الكاتب المغربي لطفي عقالي يرى في طنجة مدينة الحدود بالذات ونقطة التقاء وطلاق بين افريقيا واوروبا، بين الاسلام والمسيحية، بين الغرب والعالم الثالث، بين الثراء والفقر.

اما ابراهام سيتال فيرى في شخصية ابراهيم الخليل ومساره دلالة عبور بين الديانات السماوية وبين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي. فابراهيم الخليل، الذي غدا حرمه اليوم ذريعة للاقتتال، لم يكن يطالب سوى بالعيش المشترك والمسالم مع جيرانه. فرحلته من بلاد أور الى أرض كنعان هي سفر الانسان نحو المجهول للقاء بشر آخرين... واذا كانت شخصية ابراهيم الخليل حاضرة في القرن العشرين في المتوسط فانه لم يبق منها سوى التشنج المرتبط بالهوية والخصوصية الناكرة للآخر، تماماً كالجدار الذي يبنى اليوم في منتصف الحوض بين شمال مذعور من ازمات جنوبه وجنوب رافض لمثال التطور الذي يقدمه شماله. فمثقفونا – كما يكتب عقالي – لا ينفكون عن مهاجمة الاستعمار، ولكن عند اية أزمة صحية، عارضة، تراهم يهرولون الى عواصم أسيادنا السابقين...

غير ان نقطة العبور تغيرت. في الماضي اوقف «الفرنسيون» العرب في مدينة بواتيية، اما الآن فان الزحف العربي توقف امام كشك صغير لطلب تأشيرات السفر في قنصلية فرنسا في طنجة!

مجلة «ريف» تضم ايضاً عدداً من المواضيع السياسية والثقافية: حرب الجزائر الأهلية، أزمة البانيا، الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي... ويبقى ان هذه المجلة ليست وسيلة الاعلام الاولى التي تحاول استقطاب اهتمام جمهور من ضفتي البحر الابيض، ولن تكون الاخيرة في هذا المسعى. لكن معظم المحاولات باءت بالفشل والاسباب عديدة:

١– من الصعب جذب اهتمام جمهور من دول مختلفة حتى لو كانت هذه الدول على مستوى معقول من التجانس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فعلى سبيل المثال ليس هناك من مجلة اوروبية ناجحة على صعيد التوزيع!

٢– عمق الخلاف بين الانظمة التي على ضفتي المتوسط وضعف المجتمعين الأهلي والمدني في جنوبه، بما لا يسهل محاولات الحوار.

٣– تركيز المحاولات الصحافية الماضية على صور الماضي المثالية واظهار العالم وكأنه مكون من فئتين: عرب وغربيين وقد ادى هذا الى ملل القارئ من هذا البعد من الواقع.

بيد ان «ريف» ترغب في أن تقدم شيئاً مختلفاً، وهذا لا يمكن الا ان يسرنا...

مارك صايغ

كيف الانتقال الى زمان عالمي؟

ZAKI LAIDI.
Le Temps Mondial.
(الزمان العالمي).
Complexe, Bruxelles.
1997.
314 Pages.

اذا كان الزمان، كالمكان، اطاراً مسبقاً للوجود البشري، فإن زمان البشرية، خلافاً لما قد يتبادر الى الذهن للوهلة الاولى، لم يكن على الدوام واحداً.

ولا كذلك المكان اصلاً. فالعالم كمقولة جغرافية كونية لم يرَ النور قبل الكشوفات الملاحية الكبرى في اواخر القرن الخامس عشر. ولكن لئن يكن العالم توحد مكانياً منذ اكتشاف القارتين الاميركية والاقيانوسية، فإن توحيده زمانياً قد تأخر الى نهاية القرن التاسع عشر. فكما ان شعوب العالم القديم كانت تعتبر نفسها مركز العالم، كذلك فإنها كانت تعدّ الزمان وتؤرخ لنفسها، ولباقي العالم بالتالي، بمقاييسها الخاصة. فاليونان كانوا يؤرخون بدورات الألعاب الاولمبية التي كانت تقام مرة كل أربع سنوات. والرومان بسنوات ملك اباطرتهم. واليهود بسنوات منفاهم وخراب هيكل سليمان. ومع المسيحية والاسلام ظهر تاريخ عابر للقوميات بالاحالة الى سنة مولد المسيح او الى سنة هجرة الرسول. بيد ان هذا التاريخ الديني لم يفرض نفسه في كل مكان. فالعالم الصيني، وكذلك العالم الهندي، بقي خارج نطاقه. بل حتى في ظل المسيحية والحكم الاسلامي ظل اقباط مصر يؤرخون بالروزنامة القبطية.

ولم يكن الخلاف بين البشرية مقصوراً على الروزنامة، بل كان يطول ايضاً بدء السنة ومدتها. فالوحدة الدينية للعالم المسيحي اللاتيني والجرماني في القرون الوسطى لم تترجم عن نفسها في اتفاق على رأس السنة. ففي المانيا كانت السنة تبدأ مع عيد الميلاد يوم ٢٥ كانون الأول (ديسمبر)، وكذلك في سويسرا وإسبانيا، ولكنها ما كانت تبدأ بالمقابل في روما الا يوم ٢٥ كانون الثاني (يناير)، على حين انها كانت تتأخر في البندقية الى ١ آذار (مارس)، وفي انكلترا الى ٢٥ آذار. اما في فرنسا فكانت السنة تبدأ مع عيد الفصح. ونظراً الى ان يوم هذا العيد متنقل تبعاً للسنوات، فقد كانت مدة السنة نفسها تختلف ما بين ٣٣٠ و٤٠٠ يوم. وكان يصادف ان تشتمل بعض السنين على ربيعين. ومع الانقسام الايديولوجي الكبير للعالم الحديث على اثر قيام ثورة اكتوبر الروسية اختار الاتحاد السوفياتي لنفسه التقويم الغريغوري تمايزاً عن تقويم العالم الغربي الذي يعتمد التقويم اليوليوسي. وعلى هذا النحو كان الاتحاد السوفياتي يحتفل بذكرى ثورة اكتوبر في تشرين الثاني (نوفمبر).

وقد تم لأول مرة في التاريخ تحديد يوم الأول من كانون الثاني رأساً للسنة في عهد ملك فرنسا شارل التاسع عام ١٥٦٤. ولكن انكلترا لم تتبنّ هذا التقويم الا بعد نحو قرنين، وتحديداً في ١٧٥٢. وكان لا بد من انتظار نابليون وفتوحاته حتى يفرض يوم ١ كانون الثاني نفسه كبداية للسنة في عموم أوروبا، وبعدئذ في العالم اجمع.

ولئن كانت فرنسا هي التي اعطت العالم توقيته السنوي الحالي، فإن انكلترا، وهي المنافسة والشريكة الكبرى في آن معاً لفرنسا في صنع الحداثة - قد اعطته توقيته اليومي. فمرصد غرينتشويتش، ضاحية لندن المشهورة على نهر التايمز، هو الذي حدد التوقيت العالمي المعروف باسم G.M.T.، اي «زمن غرينتشويتش الوسطي» Greenwich Mean Time، وهو التوقيت الذي يشير الى الانتصار النهائي للتصور العلمي الحديث، الميكانيكي والكمي والنيوتني، على التصورات التقليدية، الميتافيزيقية والكيفية، التي تربط الزمن بالمواسم والاحداث المحلية والحركة المحسوسة لدوران الافلاك وتعاقب الليل والنهار.

بيد ان مفهوم «الزمان العالمي» يتعدى هذا التوحيد العالمي لمقاييس الزمان. فهذا المفهوم، كما يقترحه السوسيولوجي التونسي الأصل زكي العائدي، *الباحث في المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي*، هو مفهوم اقتصادي وثقافي وانتروبولوجي. وهو بمعنى من المعاني مفهوم ترادفي بديل عن مفهوم «المثاقفة»، الجارح لنرجسية الذات. فالزمان العالمي هو حضور الآخر في الذات، او حضور حضارته في حضارة الذات. الآخر المتقدم والذات الجريحة من تقدم هذا الآخر، والساعية بالتالي الى فك أسرها من قيود التخلف سواء عن طريق المحاكاة الايجابية للآخر المتقدم او عن طريق محاكاته سلبياً باتخاذه موضوعاً للكراهية وذريعة للانغلاق على الذات. فالزمان العالمي هو في المقام زمان الغرب الذي كفّ مع التقدم العلمي المذهل، عن ان يكون محضاً مقولة مكانية. فالحداثة الغربية هي إلى حد بعيد حداثة زمانية، حداثة طاردة للماضي، ومحطمة لجدار الحاضر، ومندفعة حتى نحو تحطيم جدار المستقبل. فبعد تحطيم جدار الصوت، فانها في سبيلها اليوم الى تحطيم ما يسميه يونغر «جدار الزمن»، وقد تحطم غداً جدار الضوء، مما سيعني وضع العالم، وبالتالي مقولات المنطق التقليدية، في إحداثيات جديدة أشبه ما تكون بتلك التي «يتنبأ» بها ادب الخيال العلمي.

الزمان العالمي هو قبل شيء ضغط للمكان وتسريع لإيقاع الزمن. نماذجه المبكرة تمثلت بالقطار، ثم بالسيارة، ثم بالطائرة التي ضغطت المسافات وجعلت البلدان البعيدة بالاف الكيلومترات مكانياً قريبة زمانياً ببضع ساعات. ومع الثورة الالكترونية والمعلوماتية المعاصرة، فإن البشرية تقترب من درجة الصفر في المسافات الزمنية. فالتلفزيون والفاكس والانترنت يجعل كل العالم حاضراً في كل العالم في لحظة واحدة. وبطولة كاس العالم التي تجري في بوينس آيرس، مثلاً، يحضرها في «الزمن الواقعي» مئات الملايين من المتفرجين في العالم اجمع. وخط الهاتف، الذي ما كان يستطيع في الاجيال الأولى ان ينقل سوى صوت واحد، بات قادراً مع الكابلات البحرية العابرة للمحيطات على نقل ٢٤٠٠ مكالمة هاتفية في آن معاً. *اما الجيل الثاني من هذه الكابلات* فقادر على نقل ستمئة الف مكالمة. وبعد ان كان المتفرج التلفزيوني أسير القناة اليتيمة التي تقدمها له السلطة المعنية في بلده صار قادراً، بفضل الاقمار *الصناعية واللواقط الفضائية، على استقبال ٥٠٠* قناة ومحطة.

وهذا التسارع للزمان العالمي يتجلى على الصعيد الاقتصادي والمالي. فلأول مرة في تاريخ البشرية تتغلب دينامية التبادل على دينامية الانتاج. فمعدلات التجارة العالمية تسجل نمواً أسرع بعدة أضعاف من نمو الانتاج العالمي في مجال السلع والخدمات على حد سواء. وقد قدر التوظيف المباشر في العالم بـ ٤٣ مليار دولار سنوياً في فترة ١٩٨١ - ١٩٨٥، ولكن المعدل الوسطي للتوظيف العالمي ارتفع في فترة ١٩٨٦ - ١٩٩٠ الى ١٦٨ مليار دولار سنوياً. والشيء نفسه يمكن ان يقال عن الدفوقات المالية العالمية. فالحواسيب الالكترونية التي تربط ما بين بورصات العالم ومصارفه تتيح امكانية إجراء صفقات مالية بمليارات الدولارات في الزمن الفعلي، اي دون اي فاصل زمني. ومنذ ١٩٨٠ تضاعف حجم صفقات سوق الصرف العالمية اربع مرات ليتجاوز مبلغ العملات المتبادلة اكثر من ١٢٠٠ مليار دولار يومياً. اي ان بورصات العالم تتبادل في شهر اكثر من جملة الانتاج المحلي الخام للعالم الذي يقدر بنحو ثلاثين الف مليار دولار سنوياً.

والزمان العالمي هو ايضاً زمان ايديولوجي. ولكن نظراً الى ان مثل هذا التوصيف بات مبخوس القيمة منذ ان درجت موضة الكلام عن نهاية الايديولوجيا، فلنحدد حالاً بان المقصود به هو زمان انتصار وتعميم لقيمة بعينها من القيم الايديولوجية، الا هي الديموقراطية. فالديموقراطية هي ايديولوجيا الزمان العالمي لأن الديموقراطية هي النظام السياسي للدول الاكثر تقدماً في العالم، وبالتالي للدول الصانعة للزمان العالمي. ومع ان الديموقراطية هي بين الايديولوجيات اشدها ضعفاً، فقد استطاعت ان تضع نهاية لجميع الايديولوجيات البديلة والمضادة. ورغم ان الماركسية اقوى بما لا يقارن كايديولوجيا، فقد استطاعت سوسة الديموقراطية ان تنخرها، وتنخر معها النظام الاشتراكي «العالمي»، حتى نخاع العظم. ولئن تبدت سائر الايديولوجيات البديلة والمضادة وكانها ضعيفة بقوتها، فقد اثبتت الديموقراطية انها قوية بضعفها. ومرد ذلك، اولاً واخيراً، الى ان الديموقراطية تسير في اتجاه عقارب ساعة الزمان العالمي، فيما كان الهدف المعلن للأيديولوجيات البديلة والمضادة ان تشق طريقها في الاتجاه المعاكس. وهذا لا يعني ان الديموقراطية لم تعد تواجه خصوماً ايديولوجيين. ولكن اكثر من يناصبونها اليوم العداء يُجنّدون من صفوف الاصوليين. والحال ان الاصولية، بمختلف تلاوينها الدينية، لا تعادي الديموقراطية بقدر ما تعادي الزمان العالمي نفسه. فهو عندها زمان كفر وجاهلية. ومع ذلك، وحتى بين الأصوليين، فإن الديموقراطية قد تجد لها احياناً انصاراً، وإن بعد اعادة تعميدها باسم «الشورى».

والزمان العالمي اخيراً زمان مثاقفة. وعلى عكس مثاقفة العهد الكولونيالي التي كانت تاخذ بالضرورة شكل مصادمة وتدخل اعتسافي من الخارج، فإن مثاقفة الزمان العالمي تتلبس شكلاً اكثر خفاء ومرونة وعفوية، وبالتالي اقل قابلية للمقاومة. وبدلاً من الكلمة المكتوبة، التي يمكن ان تقابل دوماً بكلمة مكتوبة مضادة، فإن مثاقفة الزمان العالمي تتم في المقام عن طريق السمعيات - البصريات، اي عن طريق تقنية تخاطب الوجدان *الحواس قبل ان تخاطب العقل «الجاف». وبمنتهى* الاختصار يمكن ان يقال ان الزمان العالمي هو زمان اللواقط الفضائية والانتينات و«الديشات». وعواصم العالم العربي تقدم مشهداً مثيراً لغابة معلقة من الانتينات التي لا تكلف عن الازيز والحركة نهاراً وعلى الاخص ليلاً. وتلك ايضاً كان شأن العاصمة الايرانية، طهران، قبل ان يصدر قرار تحريم «الديشات» في الجمهورية الاسلامية. ومع ذلك، فان قرار الحظر لم يثبت حتى الآن فاعليته على ما يبدو. فالمدنيون، وخاصة من سكان «حي الغرب» البورجوازي في طهران، لاخترعوا اكثر من «طاقية إخفاء» لتشغيل لواقطهم الفضائية، لا سيما وانهم ينتمون الى بلد له عراقته في ممارسة جدلية «الظاهر والباطن». اضف الى ذلك ان سلطات الجمهورية الاسلامية الايرانية هي اشد حاجة من غيرها الى التقنية التلفزيونية لأنها تواجه اكثر من غيرها طلب تغذية المشروعية. وأياً ما يكن من امر، فإن استيراد الفيديوهات وكاسيتات الفيديو قد أبيح منذ ربيع ١٩٩٤. بل من المقرر ان ينشأ مصنع لإنتاجها محلياً. وهذا يعني استمراراً للمثاقفة، وإن بوسيلة اخرى.

هذه المثاقفة المرفوضة، من قبل السلطة في إيران مرغوب فيها بالمقابل من قبل السلطة في مصر. اما المعارضة فتاتي من الشارع، وحصراً من قبل الاصوليين. وبينا الخواجا، المدرسة في جامعة القاهرة، تسلط من خلال مساهمتها التي تحمل عنوان: «نظرة مصرية الى الزمان العالمي» ضوءاً سوسيولوجياً باهراً على معركة التلفزيون والمثاقفة والزمان العالمي في مصر، وذلك من خلال متابعة مصائر مسلسلين تلفزيونيين: الأول هو الاميركي «جريئة وجميلة»، والثاني هو الياباني «اوشين». فالمسلسل الأول، الذي بدأ بثه يومياً منذ ١٩٩٢، حطم جميع الأرقام القياسية في اعداد المشاهدين. ولكن نظراً الى ان طراز الحياة الذي يعرضه هو طراز الحياة في الاوساط الكاليفورنية الغنية والمتحررة جنسياً، فقد تصاعدت موجة الاحتجاج من قبل الاسلاميين ضده الى حد اضطرار وزارة الاعلام المصرية الى تحويله من برنامج يومي الى برنامج اسبوعي، ثم الى ايقاف بثه واستبداله بآخر ياباني اكثر «حشمة»، هو المسلسل الذي يحمل اسم بطلته «أوشين». ورغم ان اليابان هي صانع رئيسي من صنّاع الزمان العالمي، الا ان الرسالة الاعلامية والانتروبولوجية التي يحملها مسلسل «اوشين»، أمكن ان تمر بسهولة اكبر في مصر - كما في ايران - بالنظر الى ان الزمان المحلي لليابان الريفية في مطلع القرن العشرين قريب في مواصفاته وفي مرجعياته الاخلاقية الى الزمان المحلي المصري.

الزمان العالمي هو بلا شك دينامية جديدة في العلاقات بين الذات والآخر. وهي دينامية مثرية وقادرة على ان تحرر في الذات طاقات كثيرة. ولكنها قد تحرر ايضاً شيطان الهوية السلبية. وعندئذ تنجح الاصولية في فرض كلمتها.

جورج طرابيشي

المانيا الموحدة، هل توحدت؟

اسكندر الديك.
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت. ١٩٧٧.
٢٢٤ صفحة.

لا يدع اسكندر الديك القارئ ينتظر طويلاً ليعرف الإجابة عن السؤال الذي يطرحه في عنوان كتابه «المانيا الموحدة، هل توحدت؟». إذ ينكر الرد في المقدمة رغم اعترافه بصعوبة التبسيط ويقول: «نعم، ولكن». «نعم» مردها الى ان الوحدة اصبحت حقيقة ملموسة دستورياً وقانونياً. اما «ولكن»، فتفسيرها في عنوان الكتاب الفرعي «خمس مصاعب تعرقل اندماج الشعب الواحد».

في القسم الأول ينجح المؤلف في تحديد المتغيرات الدولية التي ادت الى تقسيم المانيا ثم الى توحيدها. ويذكّر بان «التقسيم الذي وقع في المانيا بعد الحرب كان فكرة وافق عليها الحلفاء الأربعة الكبار تحت شعار وضع حد نهائي لاي امكانية مستقبلية في اندلاع حرب عالمية ثالثة من اراضي المانيا «تماماً كما غضت الدول الغربية الطرف وقت بناء جدار برلين (كينيدي: من يريد احتلال المنطقة القابعة وراء الجدار لا يبني الجدار). وكما في التقسيم كذلك في الوحدة كان القرار الحاسم خارجياً، بالتوافق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في ظل انتهاء الحرب الباردة التي نعاها الرئيس الفرنسي ميتران في ختام مؤتمر قمة الامن والتعاون الاوروبي (باريس ٢١/١١/١٩٩٠) بعد شهرين من التوقيع في موسكو على معاهدتين مهمتين: الأولى بين الحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الثانية وبين الالمانيتين، والثانية بين الاتحاد السوفياتي والمانيا الاتحادية. اقرت المانيا الموحدة انها دولة سلام «وان اي تهيئة لحرب هجومية عمل مناقض للدستور ويستوجب العقاب»، كما اعترفت المانيا الموحدة بحدودها المقررة في مؤتمر بوتسدام ١٩٤٥ اي بتنازلها عن جزء من أراضيها لبولندا. وكانت انتفاضة المانيا الشرقية المحرك الأساسي للتوجه نحو الوحدة في ظل «البريسترويكا»، التي بدأها غورباتشوف في الاتحاد السوفياتي. وبفوز الحزب الديموقراطي المسيحي وحلفائه في الانتخابات تحت شعار «الوحدة الفورية» وبوجود الحزب نفسه في السلطة في المانيا الاتحادية تم اعلان الوحدة الألمانية ضمن مهلة زمنية قصيرة.

ويحدد الديك خمس صعوبات يرى انها تحول دون اندماج الالمان شرقييهم بغربييهم في مجتمع موحد فعلاً: (١) البطالة وهي اكبر مشاكل شرق المانيا على رغم وجودها في غربها. «في ظل النظام الاشتراكي لم يكن احد يعرف البطالة، ولو ان سياسة التشغيل لم تكن تهتم بنوعية العمل وبالكفاءة، إذ الناحية الاجتماعية كانت الأساس». (٢) مبدأ اعادة الملكية قبل التعويض الذي اصرت الحكومة الاتحادية على تضمينه اتفاقية الوحدة، وهو ينسجم تماماً مع النظام الاقتصادي الحر الذي يقدس الملكية الفردية. وقد اثار تطبيق هذا المبدأ مشاكل اقتصادية، إذ أصاب سوق العقارات في شرق المانيا بالشلل، ومشاكل اجتماعية، إذ طغت الفرحة باستعادة ملكية كانت بحكم المفقودة على الفرحة بالتئام شمل الأسرة التي شتتها اختلاف الأنظمة. (٣) النظام القضائية مع تطبيق الوحدة توقفت الولايات الشرقية عن تطبيق التشريع الاشتراكي لتمارس التشريع الغربي الذي نقلته نقلاً كما هو وكما تطور في الظروف الخاصة لتطور جمهورية المانيا الاتحادية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً بشكل مختلف تماماً عن المانيا الديموقراطية السابقة. (٤) «الهيئة المؤتمنة»، وهي المؤسسة التي انشأتها الحكومة الاتحادية بهدف بيع القطاع العام الى القطاع الخاص. (٥) اختلاف النظرة الى المجتمع واختلاف طريقة العيش وممارسة الحياة اليومية. وتحت عنوان «مخبر صحافي يعايش الوحدة ويكتب عنها»، نشر المؤلف التقارير التي كان يرسلها الى اذاعة «صوت المانيا» وهي تحتل القسم الأكبر من الكتاب، واهميتها اطلاع القارئ على مراحل استيعاب الوحدة تدريجاً عبر عين مراقب عايش التحول يوماً بيوم بالايجابيات والسلبيات، واقام سنوات طوالاً في شرق المانيا. وهي بمجملها تاكيد لما جاء لدى البحث الذي تناول صعوبات الاندماج، ومرجع لمن يريد التعرف على مشاكل التطبيق في سني الوحدة الالمانية الأولى. وبقدر ما تمثل هذه الشهادة من ايجابية فهي تجعلك تتذكر كلما حاولت ان تنسى ان الكاتب متعاطف تماماً مع الالمان الشرقيين.

ومما لا شك فيه ان شعور الالمان الشرقيين بالتبعية وبمحاولة الاشقاء الغربيين ابتلاع مجتمعهم شعور مبرر ومفهوم، ومما لا شك فيه ايضاً وجود هيمنة غربية على الشرق، سياسياً واقتصادياً. ومن الغريب ان العديد من الالمان الغربيين زار باريس ولندن وروما لكنه لم يفكر بعد في زيارة دريسدن او لايبتسيغ. وبحق ينبه المؤلف الى عدد من القرارات الخاطئة لهيئة الائتمان مثل اغلاق مصانع ومؤسسات بحجة انها غير قادرة على تحقيق الربح، والمماطلة في تقديم الدعم المالي لمؤسسات قادرة على المنافسة وتركها تسقط ثم بيعها بثمن زهيد لمستثمرين غربيين مع ما رافق بعض هذه الصفقات من رشاوى.

لكن مما لا شك فيه ايضاً، ان التاريخ الالماني كان سيحاسب المستشار هلموت كول لو انه لم يقتنص - كما فعل - *الفرصة التاريخية السانحة* لاعادة توحيد المانيا. وهذه الوحدة كان ينبغي لها ان تقوم على نماذج ما. ومن البداهة القول انه النظام الغربي المرتكز على الاقتصاد الحر (بحسناته ومساوئه)، خصوصاً وان الوحدة كانت مطلباً شعبياً للالمانيين الشرقيين الذين رفضوا نظامهم السابق رفضاً مطلقاً، بل لم يتراجعوا عن رفضه اليوم - برغم المآخذ على التطبيق الغربي - إذ لا يحصل حزب «الاشتراكية الديموقراطية» على اكثر من ٢٠ في المئة من الأصوات في شرق المانيا. وبرغم انها نسبة محترمة جداً فهي تعني ايضاً ان ٨٠ في المئة يفضلون النموذج الغربي (بطرق مختلفة في التطبيق). وعلى رغم ان الهيمنة الغربية مرفوضة إلا ان العكس لم يكن ممكناً لتخلف الشرق انتاجياً وتكنولوجياً. ومن يتبنى نظاماً سياسياً يتنباه بشموليته، وتالياً لا ينسجم «الاقتصاد الحر» مع «القضاء الاشتراكي». وإذا كان الزمن كفيلاً بتذويب الفوارق في العادات الاجتماعية ويهدم الجدار النفسي، فهو كفيل ايضاً باقناع الالمان الشرقيين انه ليس بالامكان افضل مما كان، وباقناع الالمان الغربيين بان بعض الضرائب الاضافية التي يدفعونها (لتمويل الوحدة) هي استثمار بعيد الأجل، وأن الثمن الأغلى دفعه الشرقيون (لحاجتهم الى الحرية والوحدة) عندما تركوا تقرير مصيرهم للغربيين دون قيد او شرط.

يبقى السؤال الذي لم يطرحه الكتاب: ماذا كان يمكن ان يحصل لدولة المانيا الشرقية لو رفضت هي الوحدة، ولو لم تكن المانيا الاتحادية مستعدة (وفي وضع مالي يمكنها) لتقديم الدعم المالي الهائل؟ الم تكن معرضة للاصابة بحالة شبيهة بالحالة البلغارية او الرومانية او الروسية، وفي احسن الافتراضات شبيهة بالحالة التشيكية او البولندية؟ واليوم مستوى الاجور (والمعيشة) في شرق المانيا اعلى مما هو عليه في بلدان شرق أوروبا ما يدفع المستثمرين الأجانب (والالمان!) الى انشاء المصانع في تشيكيا وبولندا حيث الأيدي العاملة رخيصة!

ننتظر من اسكندر الديك، الخبير بالشؤون الالمانية ان *يعطينا الجواب في كتاب قادم* - على غرار الحالي - او في مقالات في «الحياة».

فارس يواكيم

حق العودة تعبيراً عن ارادة السلام

رمضان بابادجي، مونيك شميليه - جاندرو، جيرو دو لابراديل (ترجمة: نيكول قارح، لياء الخطيب).
حق العودة للشعب الفلسطيني ومبادىء تطبيقه.
مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت - ١٩٩٦
١٩٠ صفحة.

تشير التطورات الاخيرة الى ان ممارسة الفلسطينيين حقهم في العودة الى منازلهم اصبحت مسالة مركزية مجدداً، وربما اكثر الاختبارات تعبيراً عن ارادة الوصول الى سلام دائم وعادل وشامل. انها مسالة مركزية بالنسبة للفلسطينيين، اذ تشكل وبصورة فورية رفعاً لظلم اقترف بحقهم دام نصف قرن، ولكنها مسالة مركزية لاسرائيل ايضاً، فهي تعود بها الى مشكلة «القلق الديموغرافي».

يتتبّع الكتاب الذي نحن في صدده اصل مشكلة حق العودة، سواء على الأرض من خلال الحروب (٤٨ و٦٧) او ما يوازيها قانونياً في قرارات هيئة الامم المتحدة وتوصيات لجانها. فمنذ سنة ١٩٧٤ لم تعد المشكلة الفلسطينية متناولة من زاوية مسالة اللاجئين وحدها اذ أدرجت القضية الفلسطينية بانتظام في جدول الاعمال، وصارت تُبحث من زاوية حق تقرير المصير، ولاحقاً من زاوية الحق في بناء دولة، في الوقت الذي يتم التشديد الدائم على حق العودة، الموصوف هو ايضاً (بغير القابل للتصرف).

اما حق العودة نفسه فيطرح عبر ثلاثة عناصر: ١ - طبيعة حق العودة: إذ هو حق فردي ولكنه ذو بُعد جماعي، فهو يُنشىء حقوقاً قومية في الآن نفسه، وهو ايضاً حق مدني وسياسي، حيث يستتبع استعادة وضع معين (مقيم، مالك) ويؤدي ذلك في الوقت عينه الى ادماج، او اعادة ادماج في مجتمع سياسي. ٢ - اماكن ممارسة حق العودة: ويبدو ان الاتفاق المرحلي يعني اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، ذلك ان القدس مؤجلة الى مفاوضات الوضع النهائي. ٣ - اصحاب حق العودة: حيث تختلف المعايير وتتعدد لتحديد الاوضاع القانونية الحالية للفلسطينيين، سواء من ناحية الجنسية، او تحديد الاونروا للاجئين وعناصر هذا التحديد.

واذا كان حق العودة مكرساً في اغلب الوثائق الدولية التي تشكل القانون الدولي لحقوق الانسان (وهذا ما يترافق في الحالة الفلسطينية ومعطيات معينة هي وجود القرار /١٩٤/ الذي تبنتّه الجمعية العامة في ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨) فإن السؤال الذي يُطرح هو الى اي مدى تلتزم اسرائيل بذلك.

لقد وقّعت اسرائيل الاتفاقات الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية عام ١٩٦٦ ولم تصدّق عليها الاّ عام ١٩٩١. وعملاً بمبدأ عدم رجعية المعاهدات، فإنها قد لا تكون مسؤولة الاّ عن الافعال الواقعة بعد هذا التاريخ. ولكن هذه ليست سوى مظاهر. اذ ان مبدأ عدم رجعية الاتفاقات رغم قوته، فهو ليس مطلقاً، خصوصاً اذا ما تم دعم ذلك بفرضيات محكمة العدل الدولية في قضية (امبا تييلوس) واللجنة الاوروبية لحقوق الانسان في قضية (دو بيكر)، حيث يمكن ان تكون هذه الفرضيات التي يستعرضها الكتاب حجة مقبولة. وانطلاقاً من هنا، فإن اسرائيل مجبرة بسبب تعهداتها الدولية على احترام حق العودة، ان كون الافعال الآنفة الذكر سبب هذه المطالبة، هي سابقة لتصديق الميثاق (١٩٩١) او حتى لو حدثت في فترة لم يكن فيها الميثاق موجوداً، ليس له اي انعكاس على هذا الاستحقاق. ان استمرار الرفض الاسرائيلي الى ما بعد تاريخ سريان الاتفاقية، يجعل هذا الرفض غير شرعي في نظر الاتفاقية.

ان مكانة القرار رقم ١٩٤ في مجمل النصوص التي تبنتها الامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية، تبدو متناقضة، ولكن القرار في الوقت نفسه، وبالنسبة لحق العودة، لا يعطي هذا الحق اساساً، وحسب، بل اكثر من ذلك، انه يبقى بعد ثمانية واربعين عاماً، من الوثائق الاكثر صحة. *اما القيمة القانونية لهذا القرار* فتعود الى التساؤل عن الطابع الالزامي او غير الالزامي له، اذ ان الجمعية العامة للامم المتحدة، لا تُصدر سوى توصيات ليس لها من الناحية النظرية الاّ قيمة دعوة موجهة الى الدول من اجل ان تتصرّف أو تمتنع عن التصرف. ازاء ذلك يحاول الكتاب عبر التمثل بنزاعات أخرى، والبحث في القرارات التي تدخل في سلالة القرار رقم ١٩٤، أن يوضّح انه من منظار القانون الدولي لا يجوز انكار حق كل فلسطيني في العودة، فهو ينتج من وثيقتين لا جدل فيهما: الاولى هي البروتوكول بشأن الحقوق المدنية والسياسية وحجيتها في وجه اسرائيل واضحة. والاخرى هي القرار ١٩٤ نفسه. ان هذا القرار الذي قبلته اسرائيل قد اكدته الجمعية العامة عشرات المرات، وفقاً لشروط لا تسمح بأي شك في الحق الذي تريد اقراره وتكريسه.

اما موقف اسرائيل من حق العودة فيظهر في ثلاث حجج اساسية: الاولى، انه لا تقع عليها اية مسؤولية في نزوح الفلسطينيين، والثانية، انها استقبلت عدداً مساوياً من اللاجئين اليهود الآتين من البلاد العربية، اما الحجة الثالثة فتنطلق من قراءة القرار رقم ١٩٤، اذ لا يستطيع الفلسطينيون العودة الى بلدهم الاّ إذا تعهدوا ان يعيشوا بسلام مع جيرانهم.

هذا ما يتم تسميته في الكتاب، بموقف اسرائيل طوال النزاع، اما الموقف الحالي فلا يتم فيه اي انقطاع مع الحجة السابقة، مع ملاحظة انزلاق باتجاه مواقف جديدة، وهي محاولة حمل الممثلين الفلسطينيين في المفاوضات على التنازل عن هذا الحق، وكذلك اعتبار اسرائيل لحق العودة مشكلة غير قابلة للحل. (والعبارة لشيمون بيرس). اذ ان ممارسة حق العودة قد تسمح لعدد كبير من *الفلسطينيين بالعيش في اسرائيل*، وقد يهدد ذلك بتعديل التركيبة الديموغرافية، ويمس بالتالي الطابع اليهودي لاسرائيل.

وفي الواقع، فإن مختلف الحجج والاعتراضات التي وضعها ممثلو اسرائيل لا تهدف الا الى تأجيل البحث في قضية حق العودة بشكل جدي. ولذلك ليس مستغرباً أن تكون هذه القضية جزءاً من مفاوضات الحل النهائي.

ينشغل القسم ثاني من الكتاب بتقديم صورة مفترضة لمبادىء تطبيق حق العودة، فيسمي اشخاص هذا الحق واغراضه واحكام تطبيقه.

فالنظرية التي تشكل حق العودة، تضع - وجهاً لوجه - دولة وعدداً كبيراً من الافراد الذين يطالبون بهذا الحق. من جهة الدولة، يمثل حق العودة صورة مطابقة كلياً لحق البقاء، وفي ظل ذلك فإن دولة اسرائيل هي المشار اليها موضوعياً بانها (الفاعل غير الفعال) باجتماع حدثين: القديم المتمثل في الاقتلاع الناجم عن هجرة جماعية او عن تدابير بالطرد، والحديث والآني المتعلّق بالسيطرة *التي تفرضها هذه الدولة على الارض التي تم فيها الاقتلاع*. اما لجهة الافراد، فإن حق العودة يجعل الفلسطينيين (فاعلين فعّالين)، اي اصحاب حق وهو حق قابل للانتقال والتحويل. اما التمتع بهذا الحق فيرتبط بشرطين، واقعة الترسخ في فلسطين، وواقعة الاقتلاع من غير عودة، اما اغراض هذا الحق فتتمثل العودة والتعويض عن الضرر المادي وكذلك عن الضرر المعنوي.

حسين بن حمزة

بين كتابين أو ثلاثة

الديموقراطية، القومية، الاسلام

كثرت خلال الاعوام الاخيرة، الكتابات حول رأي الاسلام وموقفه من الكثير من الظواهر السياسية المعاصرة، وساعد على رواج هذه الكتابات ظهور ما سمي بـ «الاسلام السياسي» خلال العقدين الاخيرين، والذي تخطى الحاجز القائم لعدة قرون بين الاسلام والسياسة.

ومن بين الكتابات الحديثة في هذا المجال، كتابان* انطلقا من خلفيتين متباينتين، الا انهما يلتقيان حول محور الموقف الاسلامي من الفكر السياسي المعاصر: الاول، للدكتور حسن الزين، والثاني للكاتب التونسي توفيق المديني. واذا كان الاخير يخوض في موضوع يعتبر جانباً اكثر تخصصية، فان الكتاب الاول يتناول الموضوع بعمومية اكثر، عندما يسبر أغوار الموقف الاسلامي تاريخياً وحاضراً من مفردات الفكر السياسي المعاصر، وذلك على مدى سبعة فصول، موزعة على قسمين - الاول يضم ثلاثة منها، تخوض في ما اسماه المؤلف بـ«ازمة الفكر السياسي الاسلامي المعاصر» من خلال الرجوع الى جذور هذا الفكر، بادئاً بحثه بالتساؤل في اول جملة من المقدمة: «هل يتعارض الفكر السياسي الاسلامي او يتناقض مع الفكر السياسي العالمي المعاصر؟». ولأن الكاتب يرى ان مراكز الابحاث في الشرق والغرب التي حاولت الاجابة على هذا التساؤل، وصلت الى اجوبة متناقضة «لعدم استنادها الى واقع التاريخ ووقائعه، وكذلك واقع الفقه الاسلامي السياسي في مسيرته الطويلة»، فانه يخصص جانباً كبيراً من بحثه للخوض في ذلك الواقع، التاريخي وجذوره ومفرداته ليخلص منها الى آراء في الموقف الذي يراه واقعياً وحقيقياً، من ظواهر ومفردات الفكر السياسي المعاصر. وينطلق الكاتب بداية من كلام المشترع العربي الكبير السنهوري باشا الذي يقول «ان في الشريعة عناصر لو تولتها يد الصاغة فأحسنت صياغتها، لصنعت منها نظريات ومبادىء لا تقل في الرقي والتحول وفي مسايرة التطور، عن اخطر النظريات الفقهية التي نتلقاها اليوم من الفقه العربي الحديث». ولا شك في ان احداً من المفكرين لم يكلف نفسه عناء تحويل عناصر الفكر السياسي الاسلامي الاساسية الى نظريات ومفاهيم، في مواجهة التحديات السياسية التي تطرحها حضارة العصر، وكثيراً ما اكتفى منظرو الاسلام، والاسلام السياسي الحديث بالقول ان فكر هذا الدين يقدم الحلول المطلوبة لكافة التحديات والظواهر السياسية والاجتماعية العصرية... هكذا دون اي جهد يبذل لتقديم نظريات واضحة المعالم.

اما أهم «التحديات السياسية التي تطرحها حضارة العصر» فيراها الكاتب في المبادىء الديموقراطية، واستطراداً حقوق الانسان والحريات، والتي اصبح الخوض في موقف الاسلام، الواضح والصريح منها، مطلباً ملحاً في هذه المرحلة.

ويرى الكاتب ان جذور الازمة التي يعانيها الفكر السياسي الاسلامي المعاصر، تعود الى «التناقضات الكبرى بين المبادىء والاساليب التي اعتمدت في العصر الراشدي، وتلك التي اعتمدت بعد ذلك في العصرين الاموي والعباسي وهو ما انسحب على الفكر السياسي الذي انتسبت اليه معظم الحركات او التنظيمات الفكرية الاسلامية فانعكس على اتجاهاتها وممارساتها». وهذا ما يستدعي برأيه «قراءة جديدة لتاريخ الفكر السياسي الاسلامي»، او بالاحرى الفقه، من اجل تقديم الوجه الصحيح لهذا الفكر المنطلق من مصدري التشريع المتمثلين بكتاب الله وسنة رسوله.

وبعد جولة في الجذور والخلفيات التاريخية والشواهد السالفة، يبدأ المؤلف القسم الثاني باستخلاص موقف الاسلام من «جميع قضايا الفكر المعاصر» الذي يرى انه يتمحور حول الديموقراطية وما يتفرع عنها. ونقول بداية ان «حكم الشعب بالشعب» الذي كان معنى للديموقراطيات القديمة استحال تطبيقه حتى في المجتمعات الغربية الديموقراطية بعد الثورة الفرنسية، بل ان ما طبق اليوم لا يتعدى كونه «حصر نظام الحكم في نوع من المشاركة القائمة على مبدأ التمثيل الشعبي الذي تطور مع بداية القرن العشرين الى «سلطة الفئة القليلة المحركة للارادة التي تكون، الرأي العام مع اعتماد مبدأ التمثيل الشعبي». ومن هنا ينتقل المؤلف الى رأي الاسلام فيرى ان الشرع يكرس دور المشاركة الشعبية في الحكم، مستنداً في ذلك الى امثلة من تاريخ الاسلام، ليثبت من خلالها ان المشاركة تلك فاقت ما هو موجود حالياً في ظل النظم الديموقراطية، كيف ذلك؟ يجيب المؤلف ان المشاركة التي مارسها الاسلام، لم تكن تتضمن نظام الحصانة التي يتمتع بها الرؤساء في ظل الانظمة الديموقراطية اليوم، بحيث كان بامكان المواطن توجيه أقصى صنوف النقد والاتهام الى رئيس السلطة السياسية (الخليفة). ومن ذلك ما جرى في عهد الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب حين خطب في عامة المسلمين يوماً قائلاً: «اسمعوا واطيعوا»، فقام اليه رجل من العامة ليقول: «لا سمع لك علينا ولا طاعة حتى تخبرنا من اين لك البرد الذي إتتزرت به»، فلا يغضب عمر بل يقر السائل على سؤاله ويشرح له حقيقة الامر حتى يقتنع فيقول: «الآن مُر فنسمع ونطيع».

هذه الرواية - الشهادة، يعتبرها، الكاتب اعترافاً من الاسلام بوجود المعارضة السياسية وتقبل انتقاداتها، كما هو حال النظم الديموقراطية، الحديثة، فضلاً عن «المشاركة» التي تؤكدها هذه الرواية والتي يراها المؤلف «تنطلق من كون امر الحكم، اي امر تطبيق المبادىء والاحكام يعود للامة». بعدما يورد ظواهر تمثل المشاركة التي اقرها الاسلام مثل «البيعة» التي اعتبرها ابن خلدون عقداً بين الخليفة والامة يرتب حقوقاً وواجبات على الفريقين، وكذلك الرقابة الشعبية على عمل الخليفة وتقويم سلوكه، و«الشورى» التي يعتمدها الخليفة في ممارسة الحكم والتي وصلت الى ذروتها في عهد الامام علي بن ابي طالب. اما اعتراف الشرع الاسلامي بالمعارضة، فيستشهد له المؤلف بحادثة امتناع الامام علي وسعد بن عبادة عن تقديم البيعة للخليفة الراشدي الاول والذي يساوي اليوم ما يعرف بـ«عدم منح الثقة» وبالمقابل لعب الامام علي في الوقت نفسه دور الناصح والمقوم والمستشار للخليفة، وهو ما يقابله في عصرنا، مشاركة المعارضة البناءة في تصويب نهج الحكومة.

وكل هذه الظاهرات التي تعتبر مؤشراً على درجة رقي الانظمة الديموقراطية المعاصرة، كانت - حسب المؤلف - موجودة وبأرقى اشكالها في العصر الراشدي، وهو ما يثير سؤالاً بديهياً حول سبب غياب هذه الممارسات والمبادىء، عن فكر غالبية حركات الاسلام السياسي المعاصر؟ الجواب يقدمه المؤلف عبر التاكيد على ان تلك الممارسات الديموقراطية غابت في المراحل التي تلت العصر الراشدي. ومن حديث المؤلف عن انعكاس نمطي السلوك الراشدي من جهة، والاموي - العباسي من اخرى، على سلوك حركات الاسلام السياسي المعاصرة، تتضح اشارته الى ان الحركات الاسلامية الرافضة لكل تلك الظواهر الديموقراطية التي شهدها الحكم الراشدي، انما استمدت فكرها وادبياتها مما تلاه بما في ذلك من تزوير وصناعة احاديث تمجد الحاكم ولو كان ظالماً، وتدعو الى التسليم له ولسلطانه وتحرم الاعتراض عليه، وتجعل ذلك بمثابة خروج.

وبالانتقال الى الكتاب الثاني «المسألة القومية في وعي الاسلام السياسي» نلاحظ ان الكاتب توفيق المديني يخوض في موقف الاسلام، تاريخاً، ومعاصراً، من «القومية» عبر مراحل تطور مفهومها ومضمونها سياسياً وايديولوجياً. فهو لا يرى اي تعارض او تباين بين الاسلام، كايديولوجيا وفكر سياسي، من جهة والقومية، من جهة ثانية، وذلك حينما كانت القومية تعني العروبة وليس اكثر، اي قبل ان تصبح مدرسة سياسية لها ايديولوجيتها وفكرها المتعارض في احيان كثيرة مع الايديولوجية الاسلامية. ويحدد المؤلف مرحلة التحول في مفهوم القومية، بنهاية القرن التاسع عشر، الذي شهد انتهاء علاقة الانسجام بين العروبة والاسلام، بسبب «ظهور فكرة القومية العربية الجديدة التي نشأت وتبلورت انطلاقاً من المرجعية الثقافية والايديولوجية الجديدة المتحدرة عن الثورة الفرنسية والمتسمة بطابع الحداثة، والمتغذية كذلك من منابع داخلية شتى، من عصر النهضة والدعوة الى الانسلاخ عن الجامعة الاسلامية. واللافت ان الكاتب يستغرق في الحديث عن قومية (عروبة) الرسالة المحمدية، لدرجة يوحي معها للقارىء بان الاسلام مجرد ثورة عزبية، وان هدفها تركز على توحيد للعرب فيما تظل الاقوام الاخرى - كما يبدو من رأي الكاتب، مجرد شعوب شملتها «الثورة العربية الاسلامية» بهامش من الاهتمام والتغيير و«التعريب» الذي يعتبره هدفاً لتلك «الثورة» التي حملت «نزعة قومية عربية جسدها الاحتفاظ بمكة وتكريسها كمركز مقدس لعبادة التوحيد الاسلامية»، بل ان الدولة الاسلامية التي قامت فيما بعد وامتدت حدودها الى اقاصي الارض تحمل عند الكاتب اسم «الدولة العربية» رغم ان غير العرب كانوا يشكلون جزءاً كبيراً منها.

وبالانتقال الى المرحلة الثانية التي شهدت ظهور المشروع القومي السياسي في الساحة العربية، يتناول موقف الاسلاميين من القومية العربية، فيورد الكاتب امثلة عديدة من كتابات وآراء عدد من الكتّاب والقياديين في الحركات الاسلامية مثل حسن البنا وسيد قطب ويوسف القرضاوي، ليخلص الى القول ان الصدام السياسي بعد ثورة يوليو في مصر وجماعة الاخوان المسلمين - الى تعميق الهوة والتناقض بين الجماعات الاسلامية وعلى رأسها الاخوان المسلمون والقوميون، واتهام الاسلاميين للقوميين بالتغريب والعلمنة الغربية - بل يرى ان بؤرة الخلاف بين الطرفين تكمن في مسألتي العلمانية والديموقراطية.

ولا ينكر الكاتب على الحركة القومية، التي يدافع عنها بشكل واضح في مجمل فصول الكتاب، حملها مفاهيم مستقاة من المشروع القومي الغربي، خصوصاً، موضوع فصل الدين عن القومية العربية، الا انه يبرر بالظروف التاريخية والسياسية للواقع العربي الذي كان يرزح تحت الحكم العثماني، والى رغبة التيار القومي بالانتقال الى «الحضارة» التي لم تكن تعني «سوى منتجات الدول العربية».

ولا يرى الكاتب ان هناك مشكلة بين الاسلام والقومية العربية، بل ان هذه المشكلة هي بين الاسلام والعلمانية، اي بين الاسلام وتيار من القومية العربية يدعو الى فصل الدين عن الدولة. ويستند هنا الى خطاب بعض حركات الاسلام السياسي المعاصرة، ليقول ان هذه الحركات تثير المخاوف لدى الكثيرين بسبب دعوتها الى النظام الاسلامي الذي يلغي دور الشعب في تدبير شؤونه وفي ان يكون حراً وسيداً لنفسه، وبالتالي اقصاء دوره السياسي في الانتخابات والتشريع وبناء المؤسسات الدستورية، وقيام المعارضة السياسية البناءة. وهو ما يعيدنا الى مضمون الكتاب الاول الذي أجاب عن هذا الموضوع الحساس. لكن السؤال هنا هو، هل ان الانظمة القومية حققت للشعب ما يخشى ان لا يحققه الاسلاميون من خلال سعيهم الى اقامة الدولة الدينية؟

سالم مشكور

* حسن الزين، «الاسلام والفكر السياسي المعاصر»، دار الفكر الحديث، بيروت. ١٩٩٧. ١٩٢ صفحة.

توفيق المديني، «المسألة القومية في وعي الاسلام السياسي»، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق. ١٩٩٦. ١٦٠ صفحة.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	-	-	-	-	٩٩٠,٠٠	-
	البنك الوطني للتنمية	٨.٨٧٥	٢٤,٧٠	٢٦,٣٠	٢٤,٧٠	٢٦,٠٠	١,٣٠-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤.٣٣٥	٨٦,٤٥	٨٧,٥٠	٨٦,٤٥	٩١,٠٠	٤,٥٥-
	بنك مصر الدولي	١.٤٥٤	٦١٠,٠٠	٦٣٠,٠٠	٦١٠,٥٠	٦١٠,٠٠	٠,٥٠
	البنك الوطني المصري	٧.١٠٠	٥٨,٢٥	٦١,٢٥	٦٠,٢٥	٦٠,٠٠	٠,٢٥
	بنك المهندس	١.٣٨٥	٤٩,٩٠	٥٢,٠٠	٥١,٥٥	٥٠,٨٠	٠,٧٥
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	١٩٧,٢٨	١٩٧,٢٨	١٩٧,٢٨	١٩٧,٢٨	٠,٠٠
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١٩.١٩٥	٧٦,٥٥	٧٧,٥٠	٧٧,٢٥	٧٧,٣٠	٠,٠٥-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢١.٠٠٥	١٨٨,٠٠	١٩٢,٠٠	١٩٢,٠٠	١٩١,٠٠	١,٠٠
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٣٥,٣٨	-
	مطاحن مصر الوسطى	١٣.٦٦٠	٥٤,٠١	٥٦,٠٠	٥٥,٢٥	٥٥,٠٠	٠,٢٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٩.٧٦٠	٧٩,٠٠	٨٠,٠٥	٨٠,٠١	٧٩,٢٦	٠,٧٥
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٠.٥٠٥	١٠٠,٠٠	١٠١,٩٠	١٠٠,٩٩	١٠١,٧٥	٠,٧٦-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٥.٩٧٥	٤٣,٠٠	٤٣,٥٠	٤٣,٠٠	٤٢,٦٠	٠,٤٠
	العامة للصوامع والتخزين	١٢.٠٨٠	١٠٠,٠٠	١٠٣,٩٥	١٠١,٠٠	١٠٢,٧٦	١,٧٦-
	مطاحن مصر العليا	١٧٥٣٥	٨٦,٤٠	٨٨,٧٠	٨٨,٤٩	٨٨,٢٥	٠,٢٤
	مصر للزيوت والصابون	٣٨.٨٨٥	٢٨,٢٥	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	٢٨,٥٠	٠,٥٠
	الزيوت المستخلصة	١٩٥	٣٣,٦١	٣٤,٠١	٣٣,٦١	٣٣,٦١	٠,٠٠
ادوية وصناعات كيماوية	المصرية للصناعات الدوائية	١٣.٥٥٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	٢١٠,٠٠	٢٠٨,٠٠	٢,٠٠
	فايزر مصر	٩٧٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	١٧,٠٠	١٧,٢٥	٠,٢٥-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٥٠	٢١,٨٩	٢١,٩٥	٢١,٨٩	٢١,٨٩	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	١٠٨٠٥	٢٢,١٥	٢٤,٤٧	٢٢,١٥	٢٣,٣١	١,١٦-
	العربية للأدوية	٣.٦٠٥	٤٨,٠٧	٥١,٥٠	٤٨,٠٧	٥٠,٦٠	٢,٥٣-
	النيل للأدوية	١.٤٠٣	٥١,٠٠	٥٣,٠٠	٥٢,٥٠	٥٣,١٠	٠,٦٠-
	الاسكندرية للأدوية	٣.١٩٢	١٢٠,٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٢,٠٠	٣,٠٠
	ممفيس للأدوية	٤.٧٨٨	٧٤,٨٨	٧٦,٧٤	٧٦,٥٠	٧٤,٨٨	١,٦٢
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٤٢,٦٠	-
	العربية المتحدة للغزل والنسيج	١.٠٥٠	٣٣,٧٣	٣٣,٧٣	٣٣,٧٣	٣٢,١٣	١,٦٠
	العربية لحليج الاقطان	٣٢٥	٥٥,٠٠	٥٦,٠٠	٥٦,٠٠	٥٧,٠٠	١,٠٠-
	النصر للملابس والمنسوجات	-	-	-	-	٨٧,٥٢	-
	المصرية لصناعة الملابس الجاهزة	-	-	-	-	٦٧,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٢١٨	١٨,٨٠	١٩,٠٠	١٨,٨٠	١٩,٠٠	٠,٢٠-
	الشرقية إيسترن كومباني	٨.٠٦٥	٨٥,٥٠	٨٦,٤٠	٨٦,٣٠	٨٦,٠٠	٠,٣٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٠٩٩	٢٥٠,٢٥	٢٦٠,٠٠	٢٥٥,٠٠	٢٦٠,٠٠	٥,٠٠-
	الحديد والصلب المصرية	٦٢٥	٦,٨٦	٧,٠٠	٦,٨٦	٧,٢٢	٠,٣٦-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢.٩٨٩	٩,٠٠	٩,١٧	٩,٠١	٩,٠٠	٠,٠١
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣٩٨	١٢٣,٨٠	١٢٤,٩٠	١٢٣,٧٥	١٢٣,٧٥	٠,٠٠
	العربية لراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٦٢٨	٤٤,٠٠	٤٦,١٠	٤٥,٠٠	٤٦,٠٥	١,٠٥-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٤.٦٠٠	٢٥,٠٠	٢٦,٠٠	٢٥,١١	٢٥,٥٠	٠,٣٩-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.١٥٠	٢٤,٧٠	٢٥,٩٩	٢٤,٧٠	٢٥,٩٩	١,٢٩-
	التعمير والمساكن الشعبية	١١.٤٠٠	٢٩,٨٠	٣٢,٩٢	٣٢,٩٢	٣١,٣٦	١,٥٦
	الشمس للإسكان والتعمير	٧.٣١٨	١٩,٦٥	٢٠,٦٦	٢٠,٢٢	١٩,٦٨	٠,٥٤
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٨٤٠	٤٨٢,٠٠	٤٩٧,٥٥	٤٨٣,٠٠	٤٩٣,٠٠	١٠,٠٠-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٥٠,٠٠	-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٢.٣٢٥	٢٨,٠١	٢٨,٧٥	٢٨,٤٠	٢٨,٤٠	٠,٠٠
إسمنت	القومية للاسمنت	٤٠٠	٢٨,٠٠	٢٨,٣١	٢٨,٣٠	٢٧,٧٥	٠,٥٥
	السويس للاسمنت	١٨.٦٠٠	٧٠,٠٠	٧١,٠٠	٧٠,٦١	٧٠,٥٠	٠,١١
	اسمنت بورتلاند حلوان	٨٣.١٠٠	٧٩,٠٥	٨٠,٠٠	٨٠,٠٠	٧٩,٠٠	١,٠٠
	اسمنت العامرية	٢٥.١١٠	٨٧,٠٠	٨٨,٠٠	٨٧,٦٠	٨٧,٠٠	٠,٦٠
	اسمنت طرة المصرية	٤٣.٠٤٥	٩٥,٩٠	٩٧,١٠	٩٧,٠٤	٩٧,٠٠	٠,٠٤
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٤٩	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٢	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٥٧.٧٤٥	١٠٧,٠٠	١١٦,٨٦	١٠٨,٠١	١١١,٣٠	٣,٢٩-

سلطنة عُمان

السوق النظامية	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٨٩٠	-
	ريسوت للاسمنت	١١.٠٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٤٠٠	٤,٢٠٠	٠,٢٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٣,٣٠٠	-
	أريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٤٢٠	-
	اعلاف ظفار	١٢.٦٩٤	٣,٤٤٠	٣,٤٥٠	٣,٤٤٠	٣,٤٤٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	١.٠٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٥٠٠	٠,١٠٠-
	عمان للمرطبات	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	١٧.٦٣٠	٣,٧٠٠	٣,٧٥٠	٣,٧٥٠	٣,٧٠٠	٠,٠٥٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٤.٠٤٩	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٧٠	٠,٠٢٠-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	١.٠٠٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	١٤.٩١٨	٣,٤٦٠	٣,٥٠٠	٣,٤٥٠	٣,٣٥٠	٠,١٠٠
	البنك الوطني العماني	٥٢.٣٣٠	٦,٩٠٠	٦,٩٦٠	٦,٩٠٠	٦,٩٢٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان والبحرين والكويت	٣٢.٥٠٠	٢,٦٩٠	٢,٧٦٠	٢,٧٥٠	٢,٦٢٠	٠,١٣٠
	بنك عمان الدولي	٧١.٨٨٢	٤,٠٥٠	٤,١٥٠	٤,٠٨٠	٤,٠٥٠	٠,٠٣٠
	العمانية للتنمية والاستثمار	١٣٩.٦٢٨	٥,٤٥٠	٥,٧٠٠	٥,٤٨٠	٥,٤٤٠	٠,٠٤٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٣٦٢.١٠٦	٢,٧٢٠	٢,٧٥٠	٢,٧٥٠	٢,٧٧٠	٠,٠٣٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	١٤.٠٠٠	٧,٨٠٠	٨,٠٠٠	٧,٨٠٠	٨,٢٠٠	٠,٤٠٠-
	الوطنية العمانية القابضة	١٨.٨٥٠	٤,٨٥٠	٤,٧١٠	٤,٧١٠	٤,٦٦٠	٠,٠٥٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	٢٩.٧٠٠	٢,٤٥٠	٢,٤٨٠	٢,٤٥٠	٢,٣٨٠	٠,٠٧٠
	ظفار للتامين ٤٠٪	١٠.٥٠٠	٣,١٥٠	٣,١٥٠	٣,١٥٠	٣,١٠٠	٠,٠٥٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٢.٣٠٠	٢,٥٥٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٥٠٠	٠,١٠٠
	العمانية لخدمات الطيران	٤٤.٣٥٠	٣,٩١٠	٤,٠٠٠	٣,٩١٠	٣,٩٣٠	٠,٠٢٠-
	الاسماك العمانية	٥٠.٤٥٣	٣,٠٧٠	٣,٢٠٠	٣,١٥٠	٣,٠٢٠	٠,١٣٠
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
السوق الموازية	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	١٥.١٠٠	٢,١٥٠	٢,٢٥٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٠,٠٠٠
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	العمانية للتغليف	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	٣.٦٣٢	١,٥٠٠	١,٥٢٠	١,٥١٠	١,٤٥٠	٠,٠٦٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٣٦.٢٠٠	١,٩٢٠	١,٩٥٠	١,٩٤٠	١,٨٨٠	٠,٠٦٠
	مصنع السجاد الوطني	-	-	-	-	١,٥٠٠	-
	زجاج مجان	٢.٥٥٦	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	١,٥٠٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	٢.٥٧٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٢.٩٨٩	١,٥٠٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	١,٥٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	٤.٨٣٦	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٤٠	٠,٠٤٠-
	الوطنية للصناعات الدوائية	١.٠٠٠	١,٦٢٠	١,٦٢٠	١,٦٢٠	١,٦٠٠	٠,٠٢٠
	الوطنية للارز	١٩.١٧٤	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٦٤٠	٠,٠٤٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	٦.٠٠٠	١,٤١٠	١,٤٣٠	١,٤١٠	١,٤٣٠	٠,٠٢٠-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٣٩.١٦٢	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤١٠	٠,٠١٠
	مصانع مسقط للخيوط	٢.٠٠٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	١,٤٥٠	٠,٠٠٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٣٠.٩٠٠	٣,٠٥٠	٣,١٥٠	٣,١٢٠	٣,١٩٠	٠,٠٧٠-
	بنك عمان التجاري	٧.١٧١.٠٨٦	٢,٨٥٠	٢,٩٢٠	٢,٨٥٠	٢,٨٨٠	٠,٠٣٠-
	بنك مسقط الاهلي	٩.٠٠٠	٥,٤٠٠	٥,٤٠٠	٥,٤٠٠	٥,٤٢٠	٠,٠٢٠-
	مسقط للتمويل	٥.٠٠٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٣٥٠	٣,٢٥٠	٠,١٠٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	٨٩.٥٦٠	٢,٨١٠	٢,٨٧٠	٢,٨١٠	٢,٨٢٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	-	-	-	-	١,٧٤٠	-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٥٥.٥٠٠	١,٥٣٠	١,٥٨٠	١,٥٣٠	١,٥٣٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٤٠.٤٤٠	١,٥١٠	١,٦٠٠	١,٦٠٠	١,٥١٠	٠,٠٩٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٩.٥٠٠	٤,٤٠٠	٤,٥٥٠	٤,٤٠٠	٤,٥٧٠	٠,١٧٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	١٢٠.٣٩٥	١,٤٦٠	١,٥٠٠	١,٤٧٠	١,٥٠٠	٠,٠٣٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١٤.٣٠٠	٢,٨٥٠	٢,٨٦٠	٢,٨٦٠	٢,٨٥٠	٠,٠١٠
	مسقط للتامين ٥٠٪	١٧.٦٦٥	٣,٤٠٠	٣,٤٣٠	٣,٤٠٠	٣,٤٣٠	٠,٠٣٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	بندر الروضة	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٣.٣٠٠	٢,١٩٠	٢,٢١٠	٢,٢١٠	٢,٢٣٠	٠,٠٢٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	٣١	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	عمان أوريكس للتاجير	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١٥.٠٠٠	٢,١٢٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,١٢٠	٠,٠٣٠
	فنادق الداخلية	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	النهضة للخدمات	٨١.١٠٠	٢,٠٨٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٢٠	٠,٠٨٠
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٤٤٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٩٦.٢٠٩	٢٥٧	٢٦٢	٢٦٢	٢٥٦	٦
	بنك الجزيرة	٢.٠٥٣	١٦٣	١٦٤	١٦٤	١٦٢	٢
	بنك الإستثمار	١.٠٦٠	٢٥٨	٢٥٨	٢٥٨	٢٥٦	٢
	البنك الهولندي	١.٣٠٠	٤٩٥	٤٩٧	٤٩٧	٤٩٨	١-
	البنك الفرنسي	٨٠.٨١٥	٢٤٤	٢٥١	٢٥٠	٢٤٥	٥
	البنك البريطاني	١.٣٣٩	٥٦٠	٥٦٦	٥٦٦	٥٥٧	٩
	بنك القاهرة	٨.٨٧٢	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	البنك العربي	٣.٧٢٢	٤٤٩	٤٥٧	٤٥٧	٤٤٦	١١
	البنك الامريكي	١٠.١٨١	٥٩٠	٥٩٦	٥٩٠	٥٨٨	٢
	البنك المتحد	١.٧٥٨	٣٢٠	٣٢٣	٣٢١	٣١٩	٢
	شركة الراجحي	١٧,٠٦٣	١٠٣٢	١٠٤٢	١٠٤٢	١٠٣٢	١٠
الصناعة	سابك	٢٣.٤٢٣	٤١٨	٤٢٣	٤٢٣	٤١٨	٥
	الأسمدة	١٠.٩٤٤	٦٦٠	٦٧٣	٦٧٣	٦٦٢	١١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣١٧	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٨٥	-
	صافولا	١٥٨	٤٧٥	٤٧٩	٤٧٩	٤٦٨	١١
	التصنيع الوطنية	١.٠٨٠	٨٧	٨٨	٨٨	٨٧	١
	الدوائية	١٠٢.٢٢٢	٢٠٨	٢١٢	٢١٠	٢١٠	٠
	الغاز	٤.٧٣٠	١٤٨	١٤٩	١٤٩	١٤٧	٢
	الجبس	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الغذائية	٦٥١	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١٠٣	١
	الكابلات	٦٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١١	١
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	-
	صدق	٣.٢٤٨	٩٢	٩٣	٩٣	٩٢	١
	الاحساء للتنمية	٤٦	١١٠	١١٠	١١٠	١٠٨	٢
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	١.٣٥٠	٨١	٨٣	٨٣	٨١	٢
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥.٧٨٧	١٥٥	١٥٧	١٥٧	١٥٥	٢
	اسمنت اليمامة	٩.٠٠٠	٣٦٤	٣٦٨	٣٦٨	٣٦٥	٣
	الاسمنت السعودية	٢٤.٥٢٥	٢٠٥	٢٠٧	٢٠٧	٢٠٤	٣
	اسمنت القصيم	٤.٧١٩	٣٠١	٣٠٤	٣٠٤	٣٠١	٣
	اسمنت الجنوبية	١.٩٩٣	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٣	٢
	اسمنت ينبع	١.١٤٥	٢٤٣	٢٤٦	٢٤٦	٢٤٢	٤
	اسمنت الشرقية	٤.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٥	١
	اسمنت تبوك	٥.٩٠٧	١٢٢	١٢٣	١٢٣	١٢٢	١
الخدمات	الفنادق	٦٨٣	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٥	١-
	العقارية	-	-	-	-	١٥٠	-
	النقل البحري	١٤.٥٧٥	٦١	٦٢	٦٢	٦٠	٢
	النقل الجماعي	٦.٠٤٠	١١٢	١١٣	١١٢	١١١	١
	السيارات	٦٦.٢٩٨	٤٥	٤٧	٤٧	٤٥	٢
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٧.٨٠٧	٩٨	٩٩	٩٩	٩٧	٢
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٢	-
	عسير	٢٢.٧٦٤	٨٢	٨٣	٨٣	٨٢	١
	طيبة للاستثمار	١٣.٥٩٠	٥٢	٥٣	٥٢	٥٢	٠
	مكة للانشاء	٤٩.٣٦٣	٣٦٦	٣٧٥	٣٧٣	٣٦٦	٧
	مبرد	١٧.٠١٠	٧٣	٧٣	٧٣	٧٢	١
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢٢	-
	الباحة	٥,٤٥٦	٦٧	٦٧	٦٧	٦٥	٢
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٥	-
	التعمير	٤٢.٦١٣	٨٧	٨٩	٨٨	٨٧	١
	ثمار	-	-	-	-	٧٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢,٠٠٠	٨٩	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	كهرباء الغربية	٥.٨٠٥	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٩٠	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٨	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٥	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٥	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٢.٦١٠	١١١	١١٢	١١١	١١١	٠
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٢٥	-
	حائل الزراعية	٢٩٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٨٥	-
	الأسماك	١٠٠	١٨٠	١٨٠	١٨٠	١٧٤	٦
	الشرقية الزراعية	١.٣٨٥	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦	٠
	الجوف الزراعية	٤.٠٤٠	٦٢	٦٣	٦٣	٦١	٢
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٨	-
	جازان الزراعية	٤.٠٩٠	٧١	٧٢	٧٢	٧١	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.١٤٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك الخليج	٩٩٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	٢.١١١.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	البنك الاهلي	١.٩٣٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٨٠	٢٧٠	٢٦٠	١٠
	الكويت والشرق الاوسط	٢٣٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	البنك العقاري	٥١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	بنك برقان	-	-	-	-	٣٢٠	-
	بيت التمويل الكويتي	١.١٥٠.٠٠٠	٧٦٠	٧٨٠	٧٨٠	٧٦٠	٢٠
	الكويت الإستثمارية	٤٣٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٥	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١٠٥.٠٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٠
	الإستثمارات المالية	٦٧٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٨٥	١٠-
	الاستثمارات الوطنية	٧.٧٤٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٤	١٩٤	١٩٠	٤
	مشاريع الكويت	٢٥.٩٨٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٢	٢٢٠	٢٢٠	٠
	الأهلية لاستثمار	٤٦٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٤٥	٢٠
	الساحل للتنمية	٥.٠٢٠.٠٠٠	١٩٤	١٩٨	١٩٦	١٩٦	٠
	مستثمر دولي	٢٠.٠٠٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٠
	البيت أوراق مالية	١٧٥.٠٠٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٥٠	٠
	الإستثمارات الصناعية	١.٧٨٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٦٠	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	الخليج للتامين	٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	الأهلية للتامين	٥.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٠
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٢٠	-
العقار	عقارات الكويت	١٤.١٥٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٠	١٠
	العقارات المتحدة	٥.٣١٠.٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣١٠	٥-
	الوطنية العقارية	١.٥٠٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٥	٤١٠	٤١٥	٥-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٩٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥.٢٨٠.٠٠٠	١٢٦	١٢٨	١٢٨	١٢٦	٢
	التمدين العقارية	٥.٦٦٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٢	٢٢٠	٢١٨	٢
الصناعة	الصناعات الوطنية	٨١٥.٠٠٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩١٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٨٠	-
	إسمنت الكويت	١.٩٣٠.٠٠٠	٤٥٥	٤٦٥	٤٥٥	٤٤٥	١٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٨٠	-
	الخليج للكابلات	٢٧.٥٠٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	١.٠٢٠	١.٠٤٠	٢٠-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	٢١٠	-
	الخدمات البحرية	٢٠٠.٠٠٠	٢٠٠	٢٠٢	٢٠٠	٢٠٠	٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٤٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٣٧٠.٠٠٠	٥٩٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٨٠	٢٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦١٠	-
	السينما الكويتية	٦١٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٦٥	٢٥
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٦٣٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٠	٤١٠	٤٠٥	٥
	مجمعات الاسواق	٤٢٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٣٩٥	١٠
	الاتصالات المتنقلة	٧٦٠.٠٠٠	٩٧٠	٩٩٠	٩٩٠	٩٩٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٦	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٨٦	-
	الوطنية للتنظيف	١٠.٠٠٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٥٠	١٠-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٥١٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٠	٥
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٩٤	-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٧٥	-
	الكويت للاغذية	٧٠.٠٠٠	٦٣٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٢٠	٣٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٣.٨٨٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٢	٢
	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣.٩٥٠	-
	شعاع	١٠٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	-
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١٣٦	-
	اسمنت الخليج	١.٠٨٠.٠٠٠	٣٣٤	٣٣٤	٣٣٤	٣٣٣	٢
	اسمنت ام القيوين	٧.٣٤٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٠	٢
	اسمنت الفجيرة	٢.٨٠٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٤	١٥٢	١٥٠	٢

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٢٠	٢٥٥,٥٠	٢٥٥,٧٥	٢٥٥,٧٥	٢٥٦,٠٠	٠,٢٥-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٢,٩٢	-
	بنك القاهرة عمان	٢٠٠	٤,١٠	٤,١٠	٤,١٠	٤,٣٠	٠,٢٠-
	بنك الشرق الاوسط	٢.٨٥٠	٠,٩٧	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٩	٠,٠١
	بنك الإنماء الصناعي	١.٠٠٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٠,٠٠
	بنك الإسكان	٦.٩٣١	٤,٨٨	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٨٦	٠,٠٤
	البنك الاردني الكويتي	-	-	-	-	٢,٦٨	-
	بنك الاردن والخليج	١.٩٠٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	١.٠٥٠	٣,٧٦	٣,٧٧	٣,٧٦	٣,٧٦	٠,٠٠
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٤	-
	الاردني للاستثمار	٣١٦	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٠	٠,٠٥
	بيتنا	٢٥٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,٠٩	٠,٠٥
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	بنك فيلادلفيا	٦.٢٥٠	١,١٤	١,١٥	١,١٥	١,١٠	٠,٠٥
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٣٣	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	١,٧٧	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٢,٦٦	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٦.١٦٩	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٨	١,٦٧	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٥٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الخطوط البحرية	١٥.٦٥٠	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٠,٠٠
	المحفظة الوطنية	٥٠٠	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٢	٠,٠١
	عقاركو	١٠٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٨٩	٠,٠١
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	٤.٣٥٠	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٤٩	٠,٤٨	٠,٠١
	الدستور	-	-	-	-	٦,١٨	-
	الكومودور	١.٠٠٠	١,٢١	١,٢١	١,٢١	١,٢٢	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	الزرقاء للتعليم	٢٠٠	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٠٠
	النقل البري	٧.٤٥٠	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٧	١,٦٩	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	٣٠٠	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧١	٠,٧١	٠,٠٠
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	٢٠,٣٩	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الاسمنت	٢٤	٣,٥٥	٣,٦١	٣,٥٩	٣,٥١	٠,٠٨
	الفوسفات	١.٥٠٠	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٥	٠,٠٠
	البوتاس العربية	١.٥٢٠	٥,٩٥	٥,٩٨	٥,٩٨	٥,٩٥	٠,٠٣
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٥٥٠	١٠,١١	١٠,٢٠	١٠,١٥	١٠,١٥	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الدباغة	٢٥٠	٦,٦٨	٦,٦٨	٦,٦٨	٦,٣٧	٠,٣١
	الإنتاج	٥٠٠	٢,٢٣	٢,٢٣	٢,٢٣	٢,٢٤	٠,٠١-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٨٢	-
	العربية للأدوية	٦.٩٠٠	٣,٦٥	٣,٦٦	٣,٦٥	٣,٦٥	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	٧.٦٢٤	٦,٩٠	٧,٠٧	٧,٠٥	٦,٩٥	٠,١٠
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٢٥	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٥٠	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,٢٢	-
	دار الدواء	١.٣٠٠	٤,٧٧	٤,٧٧	٤,٧٧	٤,٧٧	٠,٠٠
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	٣,٤١	-
	المواشي والدواجن	١٣.٧٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٠١-
	تصنيع الورق	١.٨٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,٠٨	٠,٠٢
	الصلب	٧٠٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٦	٠,٠١-
	الصناعات الوطنية	١٦.٧٥٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦٠	٠,٦٠	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٢٣.٣٠٠	٠,٧٧	٠,٨١	٠,٧٧	٠,٧٨	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,١٨	-
	الوطنية للكوابل	٢.٥٠٠	٢,٥٠	٢,٥٥	٢,٥٢	٢,٥٠	٠,٠٢
	السلفوكيماويات	٢٢.٦٥٠	٠,٧٤	٠,٧٩	٠,٧٥	٠,٧٨	٠,٠٣-
	المركز العربي / دوائي	٢.٠٠٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤١	٠,٠١-
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٢	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٩٤	٠,٣٩٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٢	٠,١٩٢	٠,٠٠٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٣٨	٠,٣٣٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦٩	٠,١٦٩	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٢٥	١١,٢٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٢	١,٨٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٩٦٠	٠,٠٩٦٠	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٧٣	٠,١٧٢	٠,٠٠١
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٩٦	٠,٣٩٦	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٩٢	٠,٢٩٢	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٦	٠,٢٩٦	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٥٢	٠,٤٥٢	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٠	٠,٦٢٥	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٦	٠,٢٥٨	٠,٠١٢-
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥٥٥	٠,٥٥٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٠٤	٠,٤٠٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٦	٠,١٨٦	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٤	٠,٢٠٤	٠,٠١٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٢	٠,١٥٣	٠,٠٠١-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٠٠	٥٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٥	٦٦٥	٠
	بنك دبي التجاري	٦٠	٦٠	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٢	٢٢	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٢٨	٢٢٨	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٣٧	٢٣٧	٠
	بنك المشرق	٨٠٠	٨٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك الإستثمار	٢٠٥	٢٠٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٢١,٥	٢١,٥	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٧٤٠	٧٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	٩٤٠	٩٤٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٧٠	١٠٧٠	٠
	اتصالات	٩٠٠	٩٠٠	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٣٩٠	٣٩٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٧٠	٦٧٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/١٨	٤/١٦	٤/١٥	٤/١٤	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٨٣٥٢,١٤	١٨٠٣١,٢٠	١٧٩٢٣,٥٩	١٧٦٩٢.٤٧	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٦٧٠٣,٥٥	٦٦٧٩,٨٧	٦٥٨٧,١٦	٦٤٥١,٩٠	٧٠٨٥,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٤٣١٠,٥٠	٤٢٩٤,٦٠	٤٢٨٦,٨٠	٤٢٥١,٧٠	٤٤٤٤,٣٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٣٤٤,٣٩	٣٣٥٣,٤٥	٣٣٣٧,٦٨	٣٣٧٩,٩٠	٤٦٠٠,٥٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٥٤٧,٥٦	٢٦٢٠,٩٧	٢٦٢٠,٦٣	٢٥٦٦,١٣	٢٧٠٩,٢١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٩٦٩,٢٢	٢٩٢٧,٣٢	٢٩٣٥,٧٢	٢٩٠٦,٨٨	٢٩٦٩,٢٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٥٤١,١٨	١٢٥٨١,٣١	١٢٣٤٢,٠٢	١٢٢٩٥,٩٧	١٣٨٦٨,٢٤	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٤٣,٢٠	٢٠٤٠,١٩	٢٠٣٢,٩٧	٢٠٣٤,٦٤	٢٤٩٣,٧١	٢٠٦٨,٤٨
استراليا	المؤشر العام	٢٤٤٢,٤٠	٢٤٠٦,٤٠	٢٣٨١,٧٠	٢٣٦٦,١٠	٢٥٠١,٧٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	798.5	802	529	11234.88
AIRTOURS	917.5	1041.5	478	1249.4
ALLIED COLLOIDS	124.5	149.09	112.18	857.43
ALLIED DOMECQ	427.5	527	412.5	4441.72
AMVESCO	318	364.5	209.43	1957.66
ANGLIAN WATER	650	672.5	518	1751.83
ARGOS	653.5	798.5	604.5	1867.89
ARJO WIGGINS APL.	184.5	201	151.5	1519.36
ASDA GROUP	111	129	103	3345.54
ASSD.BRIT.FOODS	520	559	376	4677.09
ASSD.BRIT.PORTS	272.5	318.5	261	1046.13
AVIS EUROPE	133	133	124	774.47
BAA	531.5	554	454	5567.47
BANK OF SCOTLAND	325.5	366	228	3896.23
BARCLAYS	1010	1216	729	15301.5
BASS	795.5	875	755	7048.13
BAT INDS.	531	564.5	415	16482.23
BBA GROUP	343.5	370.5	291	1427.59
BG	185.5	188.5	119.18	8228.77
BICC	260	347.13	246.5	1090.18
BIOCOMPATIBLES	1360	1420	358.44	1055.7
BLUE CIRCLE INDS.	415	419.5	348	3065.09
BOC GROUP	907.5	1032.5	836	4401.37
BOOKER	335	417.5	321.5	821.75
BOOTS	697.5	701	555	6319.35
BOWTHORPE	379	472.5	374	738.29
BPB	327.5	391.5	303	1674.51
BRIT.AEROSPACE	1348.5	1371	858	5805.4
BRIT.BORNEO PTL.	1352	1542	509	863.06
BRIT.PETROLEUM	683.5	748.5	555.5	38747.61
BRIT.SKY BCAST.	585	696.5	421	10062.31
BRITANNIC ASR.	809.5	886.5	683.5	1555.05
BRITISH AIRWAYS	681	683	506.5	6830.43
BRITISH BIOTECH	243.5	326.46	192	1599.55
BRITISH ENERGY	231	260	192	1617
BRITISH ENERGY PP	133	162	91	931
BRITISH LAND	536.5	555.5	405	2548.91
BRITISH STEEL	148.25	199.5	140	3021.33
BRITISH TELECOM.	444.5	461.5	326.5	28247.97
BTR	251	326	230.5	10100.23
BUNZL	219	245	200	984.4
BURMAH CASTROL	1007.5	1167	978	2135.9
BURTON GROUP	149.5	161.75	140.75	2175.22
CABLE & WIRELESS	482.5	535	399	10812.82
CADBURY SCHWEPPES	518.5	555	468.5	5205.73
CAIRN ENERGY	578.5	634.5	217.53	979.98
CAP.SHOP.CENTS.	361	396.5	277	1395.24
CARADON	256.5	274	200	1542.59
CARLTON COMMS.	532.5	575	448	3205.65
CENTRICA	58.5	75.5	56.75	2595.06
CHUBB SECURITY	424.5	439	309.5	1195.82
COATS VIYELLA	136.5	198	122	958.8
COMMERCIAL UNION	644	748	561	4372.75
COMPASS GROUP	671.5	742.5	528	2153.5
COOKSON GROUP	220.5	326	205.5	1513.51
COURTAULDS	335	487.5	335	1363.45
COWIE GROUP	403.5	444	356	902.23
DAILY MAIL'A'	1610	1653	1270	1528.53
DALGETY	331.5	400	298	962.01
DANKA BUS.SYS.	440	848	388	997.48
DE LA RUE	545.5	748	521	1225.19
DIXONS GP.	508.5	586.5	476	2145.87
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	415	466.5	358	1768.31
EMAP	762.5	831.5	662.5	1587.52
EMI GROUP	1191	1485	1097.5	5180.85
ENERGY GROUP	501	568.5	466.5	2609.5
ENTERPRISE OIL	607.5	686.5	431	3013.2
FKI	185	215	161	1048.02
GENERAL ACCIDENT	798.5	872	620	3856.75
GENERAL ELEC.	370	412.5	347	10274.89
GKN	945	1172.5	913.5	3335.85
GLAXO WELLCOME	1136	1154	771.5	40407.52
GRANADA GROUP	889	978.5	785	7618.73
GRAND MET.	500	501.5	412	10530
GREENALLS GP.	513.5	633	510	1517.39
GT.PORTLAND EST.	203	217.31	161.01	765.51
GT.UNVL.STORES	635	762	580	6386.62
GUARDIAN RYL.EX.	274.5	300	224	2500.69
GUINNESS	513.5	514.5	426	9689.74
GUINNESS (DB)	5.25	5.25	4.51	9906.75
HAMMERSON	430.5	449.5	355	1222.19
HANSON	302.5	399.36	247.2	1966.25
HARRISONS &CROS.	126	149	119	899.01
HAYS	519	577.5	414	2159.04
HILLSDOWN HDG.	191.5	201	165	1357.16
HSBC HOLDINGS	1538	1616.5	932	13395.98
HSBC HOLDINGS (L)	1485	1557.5	931	26590.84
HYDER	833.5	838.5	658	1192.74
IMI	378.5	411	350	1314.91
IMP.CHM.INDS.	697.5	954	688.5	5063.85
IMPERIAL TOBACCO GP.	422.5	438.5	353	2200.62
INCHCAPE	262.5	312	242.5	1388.1
JOHNSON MATTHEY	524.5	663	524.5	1137.64
KINGFISHER	672	700.5	570	4515.84
LADBROKE GROUP	235	244	178.5	2758.9
LAND SECURITIES	781	798	608	4037.77
LAPORTE	651.5	763	626.5	1263.91
LASMO	225	262.5	172	2171.09
LEGAL & GENERAL	387.5	418.5	266	4808.87
LIBERTY INTL.	456.5	500.5	351	1289.16
LLOYDS TSB GP.	532	532	305	28499.23
LONDON ELTY.	705.5	855	566.5	1232.51
LONRHO	135	199	117	1063.93
LUCASVARITY	192.5	259	191.5	2794.51
M&G GROUP(HDG.)	1252.5	1457.5	1042.5	965.5
MARKS & SPENCER	494.5	530.5	423	14019.07
MEDEVA	305.5	330	227	1069.86
MEPC	459	485.5	400	1923.67
MERCURY ASSET MAN.	1264	1425	889	2307.13
MFI FURNITURE	143.5	209	142.5	847.63
MICE GROUP	7.25	7.25	4.5	1237.94
MIRROR GP.	218	238	186	915.16
MISYS	1167.5	1330	754	1009.89
MORGAN CRUCIBLE	462	486	409	1052.9
MORRISON(WM)SPMKTS.	161.5	175	144.5	1196.19
NAT.WSTM.BANK	478.5	834.5	611	11609.13
NATIONAL GRID	220	222.5	165	3772.98
NATIONAL POWER	523.5	605	375	6337.91
NEXT	645	648	507	2412.3
NFC	140.5	199	140.5	979.99
NORTHERN FOODS	211	224	175	1227.39
NYNEX CABLECOMMS UNI	114.5	126	87	1059.12
OCEAN GROUP	521	534.5	427	815.36
ORANGE	213.5	253	169	2557.81
PEARSON	725	791	601	4147
PEN.&ORNTL.DFD.	609.5	678	474.5	3709.01
PILKINGTON	118.5	219	116	1228.01
POWERGEN	641.5	662	462	4086.35
PREMIER FARNELL	499	751	457.5	1355.28
PROVIDENT FINL.	565.5	609.5	407	1538.16
PRUDENTIAL CORP.	572	598.5	403	11010.99
RACAL ELECTRONIC	243.5	346	225	693.73
RAILTRACK GP.	630.5	684	380	3152.5
RAILTRACK GP.PP.	440.5	494	190	2202.5
RANK GROUP	426	545	403.5	3563.91
RECKITT & COLMAN	800.5	845	666.32	3247.23
REDLAND	339.5	472.5	328.5	1768.79
REED INTL.	1124.5	1202.5	1017.5	6398.4
RENTOKIL INITIAL	401.5	489	353	5725.39
REUTERS HOLDINGS	584	806	576.5	9869.6
REXAM	319.5	408.5	317.5	1610.92
RMC GROUP	963.5	1195.5	887.5	2495.4
ROLLS-ROYCE	248	267.5	216	3662.96
ROYAL & SUN ALL.IN.	443	513	355	6915.23
RTZ CORP.	953	1074	882.5	10206.63
RYL.BK.OF SCTL.	529.5	629.5	469	4341.89
SAFEWAY	344	426.5	315	3742.72
SAINSBURY (J)	327	407	308	6010.25
SCHRODERS	1517.5	1757.5	1229	2286.58
SCOT.& NEWCASTLE	675	700	629.5	4158
SCOT.HYDRO-ELEC.	380	392.5	272.5	1478.2
SCOTTISH POWER	375	392.42	294.92	4410
SEARS	79.5	104	73	1214.04
SECURICOR	285.5	331.5	244	1713
SEMA GROUP	1242.5	1425	645.52	1384.14
SEVERN TRENT	747.5	756.5	524	2623.72
SHELL TRANSPORT	1049.5	1093.5	851.5	34785.71
SIEBE	942	1089	833	4461.26
SLOUGH ESTATES	287.5	291.5	212	1124.41
SMITH & NEPHEW	177.25	216.25	173	1963.93
SMITH (DAVID S)	243	344	238	769.09
SMITH(WH)GROUP	437	532	416.5	1235.4
SMITHKLINE BHM.	904	946.5	648.5	24896.15
SMITHS INDS.	771	830	673	2350.39
SOUTH WEST WATER	677.5	723	575	876.68
SOUTHERN ELEC.	433.5	453.65	305.95	2072.99
STAGECOACH HDG.	596.5	799.5	406.68	1428.02
STAKIS	100	110	87	762.9
STD.CHARTERED	892	900	600	8795.11
STOREHOUSE	235	361	232	990.05
SUN LIFE & PROVINCIA	291.5	303.5	209	1641.04
T & N	145	190	121	771.69
TARMAC	118	134	85.5	1097.16
TATE & LYLE	441.5	496.5	426	1964.67
TELEWEST COMMS.	96	188.5	96	890.5
TESCO	360.5	370	267	7840.87
THAMES WATER	670	694.5	531.5	2539.85
THISTLE HOTELS	180	209	156	1110.78
TI GROUP	555.5	593.5	515	2645.87
TOMKINS	266	294	236	3178.7
UNIGATE	461.5	465	394	1100.68
UNILEVER (UK)	1578.5	1633	1194	12880.56
UNITED ASSURANCE GRO	457.5	545.5	374	1575.17
UNITED BISCUITS	227.5	253	196	1205.29
UNITED UTILITIES	659.5	693	530	3488.75
UTD.FRIENDLY B DEAD	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	727.5	770.5	620	3586.57
VENDOME LUXURY U	516	654	482.5	3606.01
VICKERS	228.5	300	220.5	769.13
VODAFONE GP.	266.5	299	218.5	8170.89
WASTE MAN.INTL.	237.5	395	223	890.62
WESSEX WATER	375	390.5	302	786.75
WHITBREAD	767	816.5	680	3742.96
WILLIAMS HDG.	312.5	367.5	299	1819.38
WOLSELEY	495	511.5	420	2813.94
WPP GROUP	247.5	276	194	1835.21
YORKSHIRE ELTY.	926.5	926.5	653	1474.06
YORKSHIRE WATER	363.5	382.5	291.06	1347.13
ZENECA	1834	1902.5	1357	17386.31

FRANCE

ACCOR	857	889	610	28381.27
AGF-ASR.GL.DE FRN.	194.5	222	128.2	26480
AIR LIQUIDE	842	935	762	61565.34
ALCATEL ALSTHOM	684	694	374.1	110663.63
AXA-UAP	355.2	383.1	265	108072.38
BANCAIRE (CIE.)	731	793	496	20456.3
BIC	867	948	563	23970.81
BNP	223.5	272.2	171.5	46361.68
BON MARCHE	1133	1596	981	11078.47
BOUYGUES	538	607	450.1	12962.57
CANAL +	1105	1318	1003	33951.12
CAP GEMINI	353	364	178.8	21306.02
CARREFOUR	3449	3609	2559	132651.94
CASINO GUIPCHN.	260	276	189.2	16166.8
CASTORAMA DUBOIS	885	1040	837	14040.52
CCF	248	287.5	229.9	17740.93
CETELEM	633	745	517	26944.27
CGIP	1790	1843	1126	11593.82
CHRISTIAN DIOR	846	924	602	35622.52
CLF DEXIA FRANCE	542	614	385.2	19900.61
COMM UNION FRANCE LI	744	745	435	11709.81
COMPT. MODERNES	2690	3020	1865	13955.72
DANONE	859	944	685	62396.86
DASSAULT AVIATION	1388	1460	470	14054.88
DASSAULT SYSTEMES	328.1	382	153	16860.72
EAUX (GENERALE DES)	754	806	481.9	93045.81
ELF AQUITAINE	547	584	350.2	149278.44
ERIDANIA BEGHIN SAY	843	1000	693	21869.95
ESSILOR INTL.	1555	1704	1240	12029.48
FINAXA	303.5	337.9	225.5	17490.09
HAVAS	405	466.7	323.6	26001
HERMES INTL.	1515	1650	1160	18536.02
IMETAL	787	923	644	11731.02
L'OREAL	1915	2073	1390	129434.81
LAFARGE	375.1	390	278.4	35410.55
LAGARDERE GROUPE	177.2	185	117	17190.52
LEGRAND	965	1088	757	20656.79
LOUIS VUITTON LIMITE	2560	2599	1410	60830.72
LVMH	1347	1551	1056	117714.31
LYONNAISE DES EAUX	529	619	439.2	31377.63
MICHELIN	324	364	223.8	38679.44
MONTAIGNE	2106	2255	625	13354.14
MOULINEX	131.7	142.6	71.05	4463.31
NAVIGATION MIXTE	985	985	713	15661.5
PARIBAS A	357.3	405.5	291	44358.04
PATHE	1362	1564	1130	10451.98
PECHINEY A	214.8	270	192	16599.31
PERNOD-RICARD	301.6	354	267.7	17006.31
PEUGEOT SA	586	745	533	29365.04
PINAULT PRINTEMPS	2336	2470	1400	52326.4
POLIET	510	558	441	13554.78
PRIMAGAZ	549	630	513	11087.05
PROMODES	1903	1982	1212	35818.26
RENAULT	130	156.7	104.1	31173.85
REXEL	1585	1810	1165	17777.36
RHONE POULENC A	179.8	203.3	120.6	59065.71
SAINT GOBAIN	745	905	608	64548.25
SAINT-LOUIS	1375	1513	1168	11072.87
SANOFI	522	589	371	54793.79
SCHNEIDER	312.5	330.4	221	42788.12
SEB	969	1154	812	14905.16
SEITA	201	240	188.7	10402.35
SIDEL	435	470.1	275.25	12062.55
SOCIETE GENERALE	616	706	530	56440.99
SODEXHO ALLIANCE	2701	3170	1878	20308.82
SOLLAC LIMITED DATA	85	95	54	16108.26
SUEZ (CIE.)	280.4	296.8	170.2	45891.05
SYNTHELABO	671	690	397.9	32401.91
THOMSON-CSF	183.7	198.3	128.6	21960.05
TOTAL	462.8	487.1	346	111600.38
TV.FSE.1 (TF1)	563	635	485.6	11823
UAP (CIE.)	140.2	150.5	98.5	47529.61
USINOR SACILOR	89.5	92.7	65	21768
VALEO	354.2	398.9	251	24736.97
WORMS ET CIE R	349.4	413	245	12002.58

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1600	1730	900	6446.4
ADIDAS	178.1	189.5	112.8	8076.83
ALLIANZ HLDG.	3205	3445	2486	73541.88
ALLIANZ LEBENS.	1190	1230	870.88	7497
ALTANA	1300	1460	911	5070
ASEA BROWN BOVERI	659	665	600	4311.17
AUDI	1475	1475	614	2566.5
BANKGESELLSCHAFT BER	34.63	34.63	25.07	6270.72
BASF	66.4	67.5	38.98	40496.68
BAYER	68.95	77	48.55	49936.34
BAYER.HYPBK.	52.4	58.3	36.01	13469.73
BAYERISCHE VBK.	67.8	69.1	41	16000.93
BEIERSDORF	89.8	98.5	58.35	7543.2
BERLINER KRAFT&LICHT	42.5	49	40.9	3201.52
BHF BANK	41.6	45.1	35.1	3588.91
BMW	1382.5	1439	809.5	25450.44
CKAG COLONIA KONZERN	161	165	99.5	4223.03
COMMERZBANK	45.85	48	31	18517.93
CONTINENTAL	38.35	38.86	23	3671.86
DAIMLER-BENZ	131.5	138.15	77.3	68925
DEGUSSA	770	776	483.5	6605.83
DEPFA-BANK	90.7	90.7	49.58	3265.2
DEUTSCHE BANK	88.6	95	68.25	44315.64
DEUTSCHE TELEKOM	36.65	38.3	29.93	100556.44
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	4100	3972	2665
DRESDNER BANK	54.55	59.4	37.48	25494.97
DT.HYPBK.FRANKFURT	1075	1075	818.27	2605.8
FORD-WERKE	860	905	750	6192
FPB HOLDING	323	335	300	4845
FRESEN MEDICAL CARE	157.7	168	113.4	11039
FRESENIUS PREF.	411.3	415	235	3290.4
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	340	342	214	7399.42
GEHE	112.5	121	86	8201.25
HAPAG LLOYD	881	1008	710	2378.7
HEIDELB.ZEMENT	141	150.8	94.1	5428.5
HENKEL	87	93.5	61.2	7534.11
HENKEL PREF.	92.2	100	58.45	5475.57
HEW	495	500	380	4544.1
HOCHTIEF	68.5	76.5	57.8	4795
HOECHST	64.35	79.5	47.4	37834.83
IKB DT.INDUSTRIEBANK	33.7	33.97	26.75	2965.6
ISAR AMPERWERKE	546	645	499	4105.92
KARSTADT	516	615.5	479	4334.4
LEIFHEIT	58	72	55	290
LINDE	1142	1187	910	9600.79
LUFTHANSA	22	25.83	19.75	8395.2
MAN	495.5	504.3	350.4	5464.37
MANNESMANN	649.8	695	520.5	24025.7
MERCK KGAA	69.35	69.9	52.7	3120.75
METALLGESELLSCHAFT	36.45	37.6	24.61	4881.38
METRO	159	171	120	14414.78
MUNCH.RUCK.REGD.	3970	4435	2700	31696.48
NESTLE DEUTSCHLAND	465.5	485	406	3901.35
PREUSSAG	446.25	476	339.5	6797.28
RHEINELEKTRA DEAD -	1240	1380	1062	3472
RWE	67.5	78.85	52.61	22299.3
RWE PREF.	55.3	62.75	42.92	11909.9
RWE-DEA	411	435.5	381	3979.35
SAP	281.5	290.5	189.7	17171.5
SAP PREF.	284.7	292.5	191.8	12597.97
SCHERING	165.5	173.9	101	11310.6
SCHWARZ PHARMA	123.9	138	89	2792.7
SGL CARBON	231.5	246.9	141.5	4846.22
SIEMENS	88.65	89.9	70.8	48819.16
SKW TROSTBERG	54.78	58	33.6	3451.14
SPRINGER (AXEL) R	1430	1430	843	4862
SUEDZUCKER	810	864	640	3319.38
THUEGA	465	505	425	2697
THYSSEN	390	417.5	261.7	12207
VEBA	93.45	102.5	74	45604.78
VEW (B)	500	522.5	428	6846.14
VIAG	754	799	537.25	19886.75
VICTORIA HDG. R	1530	1620	842	5049
VOLKSWAGEN	1065	1098.5	498	29552.68
VOLKSWAGEN PREF.	840	866	378.25	5435.64

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	866	920	820	2629.18
ABB AG B	1709	1845	1406	13825.81
ABB AG R	336	357	279	1814.74
ADECCO B	475	482	261	7820.48
ALUSUISSE B	1158	1208	911	2343.9
ALUSUISSE R	1185	1242	916	4850.93
ARES-SERONO B	1835	1894	870	4854.11
BALOISE R	2890	3010	2370	3135.65
BK VISION B	874	875	690	2307.36
CIBA SPECIALTY CHEMS	122	125.5	92	8430.2
CLARIANT	807	807	414	3228
CREDIT SUISSE R	165	174	106	31123.12
ELEKTROWATT B	533	541	412	4571.49
EMS-CHEMIE B	5885	6070	4550	2833.8
GOTTHARD BANK B	704	720	630	1154.56
HELVETIA PATRIA R	690	700	512	1137.81
HOLDERBANK B	1163	1163	875	5919.84
HOLDERBANK R	233	233	175	2353.3
JULIUS BAER B	1715	1762	1280	1602.24
KUONI REISEN R	3975	4105	2450	1192.5
LLB B	473	486	371	1797.4
MOTOR-COLUMBUS B	2470	2730	2275	1249.82
NESTLE R	1769	1769	1360	69739.25
NOVARTIS B	1885	1885	1183.53	12865.12
NOVARTIS R	1890	1890	1193.91	117240.44
OERLIKON-BUEHRLE R	148	150	109.5	1586.26
PARGESA B	1739	1739	1340	2548.52
PHARMA VISION B	695	755	516	4253.4
PIRELLI INTL. B	239	246	145	1682.87
RICHEMONT B	2051	2135	1655	10706.22
ROCHE HOLDING B	16860	18100	14000	26976
ROCHE HOLDING GSH.	11505	12800	8780	80829.81
SAURER AG.ARBON R	716	739	440	1092.09
SCHINDLER R	1855	1855	1130	1415.49
SMH B	799	982	737	2891.79
SMH R	188.25	224.5	167.5	2829.4
STILLHALTER VIS.	665	670	545	1064
SUEDELEKTRA B	1260	1285	890	1134
SULZER R	1012	1012	691	2226.4
SURVEILLANCE B	3045	3565	2680	3757.53
SURVEILLANCE R	565	655	485	1808
SWISS BANK CO R	299.5	310	221	23159.29
SWISS RE. R	1552	1552	1182	22690.47
SWISSAIR R	1349	1350	963	2924.63
TAG HEUER	205	252	179	1103.66
UNION BANK SWITZ. B	1333	1355	1137	28298.61
UNION BANK SWITZ. R	268	272	230.75	5916.64
VALORA R	309	337	203	1243.72
WINTERTHUR IN. R	1021	1049	698	8978.67
ZURICH IN. R	455	458	306	20704.77

JAPAN

ACOM	5160	5400	3820	756610.44
ADVANTEST	6570	7100	3518.19	592108.06
AISIN SEIKI	1770	1910	1500	491334.06
AJINOMOTO	975	1320	940	632726.13
ALL NIPPON AIRWAYS	710	1200	696	1024330.94
AMWAY JAPAN	3430	5500	3200	513213.69
ASAHI BANK	782	1350	689	1816671
ASAHI BREWERIES	1300	1310	1100	563757.94
ASAHI CHEMICAL IND.	671	820	550	967990.94
ASAHI GLASS	1110	1340	1010	1304494
ATL SYSTEMS	238000	424000	223000	475999.94
AUTOBACS SEVEN	7510	10600	7050	285905.63
BANK OF FUKUOKA	585	957.6	520	368621.31
BANK OF TOKYO-MITSUB	1970	2590	1700	9175290
BANK OF YOKOHAMA	525	1010	498	597444.69
BANYU PHARMS.	1870	2140	1350	493661.13
BENESSE	5250	8583.33	4650	286177.44
BRIDGESTONE	2460	2580	1770	1969401
CANON	2750	2940	2000	2342971
CANON SALES	2570	2799.99	2330	353770.69
CHIBA BANK	670	986	605	521172.81
CHUBU ELEC.POWER	2080	2660	1990	1550390
CHUGOKU BANK	1550	2050	1500	315517.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2080	2500	1920	771783.38
COSMO OIL	484	724	405	305742.75
CREDIT SAISON	2320	2460.87	1965.22	364367.56
DAI NIPPON PRINTING	2210	2210	1810	1666140
DAI-ICHI KANGYO BK.	1350	2160	1140	4212943
DAIEI	594	1490	533	423931.75
DAIICHI PHARM.	1950	2010	1630	530282.94
DAINIPPON INK&CHEMIC	452	569	348	358377.13
DAIWA BANK	415	827	341	642054.75
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1400	1720	1300	715203.5
DAIWA SECURITIES	785	1640	714	1055486
DDI	857000	962000	698000	1859689
DENSO	2590	2810	2120	2249984
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2660	2770	2190	6929299
EAST JAPAN RAILWAYS	546000	603000	474000	2183999
EBARA	1590	1780	1400	456918.13
EISAI	2190	2400	1860	596490.06
FAMILYMART	4720	4854.38	3981.69	454144.19
FANUC	4200	4590	3330	1005185.25
FUJI BANK	1480	2420	1180	4288458
FUJI ELECTRIC	500	608	425	357539.94
FUJI HEAVY INDS.	575	614	437	336570.44
FUJI PHOTO FILM	4310	4330	3080	2218012
FUJIKURA	927	987	795	313687.44
FUJISAWA PHARM.	1050	1170	853	337102.38
FUJITSU	1280	1300	944	2356927
FURUKAWA ELECTRIC	541	672	465	355020.31
GUNMA BANK	950	1260	897	486494.94
HACHIJUNI BANK	1140	1260	1010	654530.88
HANKYU	571	649	541	490112.06
HIROSHIMA BANK	490	678	445	300149.38
HITACHI	1130	1160	968	3763136
HITACHI CABLE	814	937	686	306405.81
HITACHI ZOSEN	449	624	405	449956.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	1960	2510	1900	431768.19
HOKURIKU ELEC.POWER	1980	2510	1920	436253.19
HONDA MOTOR	3650	3880	2330	3556194
HOYA	5710	6000	3090	663045.13
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1270	2762.86	1090	3225261
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	472	545	407	612887.19
ISUZU MOTORS	447	650	417	460740.75
ITO YOKADO	6060	6860	5030	2516777
ITOCHU	549	800	515	782511.63
JAPAN AIRLINES	473	910	450	841438.31
JAPAN ASSD.FINANCE	6850	13400	5800	329341.13
JAPAN ENERGY	275	430	256	300830.69
JAPAN TELECOM	2110000	2800000	1820000	865099.44
JAPAN TOBACCO	819000	968000	754000	1637999
JOYO BANK	565	820.86	514	454316.44
JUSCO	3610	4030	3000	1151445
KAJIMA	530	1200	486	509494.19
KANSAI ELECTRIC PWR.	2200	2550	2040	2152985
KAO	1310	1490	1190	787296.38
KAWASAKI HEAVY IND.	501	565	433	696364.56
KAWASAKI STEEL	371	401	278	1206323
KDD	7250	12200	6900	465957.44
KEIO TEITO ELEC.	551	658	521	360932.44
KEYENCE	14600	14900	11818.18	551179.13
KINDEN	1360	1760	1260	361719.06
KINKI NIPPON RAILWAY	713	815	704	1155316
KIRIN BREWERY	979	1420	955	1030377.25
KOBE STEEL	216	338	203	612452.38
KOKUYO	2750	3160	2400	359507.44
KOMATSU	881	1090	790	875652
KUBOTA	547	751	506	771078.19
KURARAY	1040	1240	976	353807.94
KURITA WATER IND.	2520	2690	2230	334655.94
KYOCERA	7350	8000	6510	1374081
KYOWA HAKKO KOGYO	770	1080	710	343681.75
KYUSHU ELEC.POWER	1990	2620	1950	943618.13
LONG-TERM CR.BK.OF J	375	920	324	897337.25
MABUCHI MOTORS	6390	7000	5600	299882.63
MARUBENI	467	629	428	697697.56
MARUI	1950	2430	1590	718262.75
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3770	4020	2510	596187.75
MATSUSHITA COMMS.	3100	3470	2690	583233.94
MATSUSHITA ELEC.INDL.	1970	2060	1690	4158957
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1190	1190	960	910028.25
MAZDA MOTOR	369	550	305	451017.56
MINEBEA	1030	1080	862	400566.94
MITSUBISHI	1140	1490	1010	1786573
MITSUBISHI CHEMICAL	410	582	310	898260.63
MITSUBISHI ELECTRIC	695	824	627	1492192
MITSUBISHI ESTATE	1500	1540	1090	1948769
MITSUBISHI HEAVY IND	810	964	765	2731878
MITSUBISHI MATERIAL	430	636	397	487684.44
MITSUBISHI MOTORS	905	973	833	833387.19
MITSUBISHI TST.& BKG	1280	1870	1030	1666943
MITSUI & COMPANY	922	1000	850	1434216
MITSUI FUDOSAN	1390	1520	1000	1129430
MITSUI MAR.&FIRE INS	641	887	577	465564.63
MITSUI TST.BANKING	662	1300	561	793267.38
MITSUKOSHI	672	1240	614	323238.63
MURATA MANUFACTURING	4470	4750	3590	1068061
MYCAL	1550	1890	1410	442261.31
NAGOYA RAILROAD	452	569	433	565310.81
NANKAI ELEC.RY.	565	700	560	283273.94
NEC	1500	1520	1080	2320244
NGK INSULATORS	1110	1240	1040	384015.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	651	900	600	292585.36
NICHIEI	9400	9800	6600	526775.94
NIKKO SECURITIES	642	1350	578	943129.88
NIKON	1770	1890	1150	654758.38
NINTENDO	9010	9300	6510	1276356
NIPPON ELEC.GLASS	1800	1980	1550	287585.94
NIPPON EXPRESS	833	1110	656	894882.94
NIPPON OIL	541	766	463	665381.19
NIPPON PAPER INDS.	560	766	505	531187.88
NIPPON STEEL	358	385	286	2466583
NIPPON TEL.NETWORK	36200	37400	29700	456653.94
NIPPON YUSEN KK	440	649	403	518139.5
NISSAN MOTOR	741	998	623	1862073
NISSHO IWAI	405	624	370	354144.06
NISSIN FOOD PRDS.	2600	2900	2170	346215.94
NKK	258	334	223	909083.25
NOMURA SECURITIES	1300	2340	1120	2551860
NPN.FIRE & MARINE IN	480	765	428	278726.31
NPN.TELG. & TEL.	887000	916000	759000	14113937
NSK	695	854	561	391625.44
NTT DATA COMMS.SYSTE	3500000	3680000	3030000	885499.44
OBAYASHI	620	1040	590	462005.31
ODAKYU ELECTRIC RY.	645	755	603	472430.13
OJI PAPER CO.	600	971	572	618601.13
OKI ELECTRIC IND.	610	839	506	373429.75
OMRON	2150	2400	1740	563514.94
ONO PHARM.	3590	3980	3030	441246.88
ORIENTAL LAND	7680	8800	7500	768940.44
ORIX	6340	6580	4000	411275.75
OSAKA GAS	297	428	277	750862.94
PIONEER ELECTRONIC	2140	2650	1810	384279.56
PROMISE	5400	5800	4430	532007.94
RICOH	1450	1510	1060	949285.63
ROHM	9100	9840	6250	1049775
SAKURA BANK	690	1240	601	2362669
SANKYO (1ST)	3260	3710	2460	1467227
SANYO ELECTRIC	452	675	414	881906.13
SAPPORO BREWERIES	843	1050	829	285431.25
SECOM	7250	7400	6350	838679.88
SEGA ENTERPRISES	3210	5380	2800	323022.25
SEIBU RAILWAY	5850	6430	3500	2534804
SEKISUI CHEMICAL	1140	1380	1010	629234.31
SEKISUI HOUSE	1110	1330	1030	786279.25
SEVEN ELEVEN JAPAN	7760	7920	6480	3231574
SEVENTY SEVEN BANK	935	1100	880	357758.88
SHARP	1520	1920	1420	1710759
SHIKOKU ELECTRIC POW	1920	2570	1870	537849.44
SHIMIZU	550	1240	506	433674.94
SHIN-ETSU CHEMICAL	2430	2550	1870	831594.13
SHISEIDO	1600	1620	1270	641055.94
SHIZUOKA BANK	1110	1450	985	893227.44
SHOWA DENKO KK	294	362	220	305180.75
SHOWA SHELL SEKIYU	893	1180	800	336526.94
SMC	8900	8930	7250	545569.94
SOFTBANK	7830	11923.03	5907.67	560776.75
SONY	8850	9120	6670	3312554
SONY MUSIC ENTMT.	4160	5780	4050	449987.13
SUMITOMO	840	1250	791	894137.75
SUMITOMO BANK	1460	2260	1190	4585945
SUMITOMO CHEMICAL	509	565	398	825429.81
SUMITOMO ELECTRIC IN	1710	1730	1430	1215655
SUMITOMO MAR.&FIRE I	728	996	658	491254.31
SUMITOMO METAL INDS.	298	344	244	937360.75
SUMITOMO METAL MININ	807	1060	658	459408.94
SUMITOMO REAL.&DEV.	834	915	685	339279.44
SUMITOMO TRUST & BAN	1010	1540	844	1256651
SUZUKI MOTOR	1320	1490	1050	592283.94
TAISEI	440	815	401	448703.13
TAISHO PHARM.	2960	3170	2170	1014687.94
TAKASHIMAYA	1300	1770	1080	396551.94
TAKEDA CHEMICAL INDS	2790	2820	1710	2443230
TAKEFUJI	5110	7846.15	5000	752677
TDK	8680	9180	5810	1153918
TEIJIN	485	605	434	472613.06
TERUMO	1890	1930	1260	359383.31
THE SANWA BANK	1350	2170	1150	3917009
TOBU RAILWAY	521	736	505	447367
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1970	2620	1910	990672.94
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1220	1470	995	1890621
TOKYO BROADCASTING	1880	2020	1630	328755.44
TOKYO ELECTRIC POWER	2200	2860	2100	2976291
TOKYO ELECTRON	4540	4770	2545.45	747601.25
TOKYO GAS	297	412	285	834563.56
TOKYU	627	855	530	688652.25
TONEN	1200	1620	1120	736607.56
TOPPAN PRINTING	1590	1630	1270	1111870
TORAY INDS.	767	784	660	1074934
TOSHIBA	703	831	664	2262935
TOSTEM CORPORATION	2710	3450	2460	593381.56
TOTO	1130	1509.08	1030	419947.38
TOYO SEIKAN KAISHA	2220	3609.09	2000	492600.19
TOYO TRUST & BANKING	766	1150	619	602037.56
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2140	2240	2000	603669.94
TOYOTA MOTOR	3350	3460	2330	12650859
UNY	2080	2280	1720	393723
WEST JAPAN RAILWAYS	409000	410000	367000	558284.94
YAMAGUCHI BANK	1650	1930	1430	329999.94
YAMAHA	2450	2500	1670	475495.94
YAMAICHI SECURITIES	354	833	300	427862
YAMANOUCHI PHARMS.	2640	2660	2190	856151.81
YAMATO TRANSPORT	1220	1300	1110	449240.44
YAMAZAKI BAKING	1830	2160	1650	403112.38
YASUDA FIRE&MAR.INS.	575	839	510	510726.44

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.

ARAMEX

It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.7	11.6	7.5	19259.48
BANK OF EAST ASIA	26.3	31.08	21.04	34489.77
CATHAY PACIFIC	11.9	14.8	11.4	40905.2
CHEUNG KONG HDG.	67.25	77.75	51	154510.56
CHEUNG KONG INFR.	22.2	23.3	12	30369.59
CHINA LT.& POWER	34.5	37.4	32	85847
CHINA RES.ENTREP.	19.65	19.7	4.57	24050.96
CITIC PACIFIC	38.7	45.6	28.05	82554.25
COSCO PACIFIC	10.45	11	4.85	19993.23
DAO HENG BANK GP.	36.1	43	26.75	25269.99
FIRST PACIFIC	9.8	12.85	8.95	23092.88
HANG LUNG DEV.	14.15	17.5	13.85	19075.57
HANG SENG BANK	83	96.25	75	160314.56
HENDERSON INV.	7.75	9.65	6.4	21834.27
HENDERSON LD.DEV.	64.75	79.5	51.75	106464.5
HK.& CHINA GAS	12.5	12.96	9.96	44779.89
HK.TELECOM.	13.4	15.6	12.15	151534.94
HONG KONG ELECTRIC	27.1	27.9	22.55	54751.02
HOPEWELL HDG.	4.02	5.45	3.92	17629.13
HSBC HDG.	186.5	193.5	110.5	332658.13
HUTCHISON WHAMP.	57.25	64.25	45.8	207191.38
HYSAN DEV.	22.35	31	20.95	22985.95
KERRY PROPERTIES	17.55	22.85	16.95	17930.4
NEW WORLD DEV.	39.8	53.75	32.3	70087.25
PALIBURG INTL.HOLDIN	9.55	9.8	4.63	18059.81
PEARL ORIENTAL	2.97	3.22	0.96	27679.94
SINO LAND	7.2	10.05	7.05	19587.22
SUN HUNG KAI PROPS.	78.25	98	71	186981.44
SWIRE PACIFIC 'A'	58.75	75.75	56.75	57040.65
SWIRE PACIFIC 'B'	9.85	12.15	9.4	30305.54
TSIM SHA TSUI PROPS.	27.5	27.5	9.05	34672.18
WHARF HDG.	30	40.6	26	67697.5
WHEELOCK & CO.	16.35	24.1	14.05	32995.68

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7	8.95	6.85	1771.88
CEREBOS PACIFIC	8.8	13.5	8.8	2748.53
CITY DEVELOPMENTS	12.6	15.3	10.3	9978.11
CREATIVE TECHNOLOGY	18.5	21	5.05	1631.92
CYCLE & CARRIAGE	15.1	17.9	12.3	3528.13
DBS LAND	4.82	6.1	4.36	4429.11
DEV.BANK OF SING.	8.8	9.75	8.65	6068.97
FRASER & NEAVE	11	15.7	10.7	3245.24
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	20	33	19.7	1943.52
KEPPEL BANK OF SING.	3.88	4.48	3.82	2110.84
KEPPEL CORPORATION	8.95	12.7	8.9	4694.34
KEPPEL LAND	4.08	5.2	4.06	2488.44
OVERSEAS CHINESE BKG	9.6	10.67	9	9634.91
OVERSEAS UNION BANK	6	7.15	5.95	4080.05
PARKWAY HOLDINGS	6.3	6.3	3.86	1942.3
SINGAPORE AIRLINE 20	7.15	8.15	7	9170.2
SINGAPORE AIRLINES	7.1	8.15	6.95	9106.07
SINGAPORE LAND	6.9	10.8	6.85	2372.6
SINGAPORE PRESS HDG.	12.2	15.4	12.1	4128.85
SINGAPORE TECH INDL.	3.62	4.14	2.99	2472.75
SINGAPORE TELECOM	2.78	4.1	2.77	42393.65
SINGAPORE TELECOM 10	2.77	3.98	2.77	42241.16
UNITED OVERSEAS BANK	8.85	9.9	8.35	8107.3
WING TAI HOLDINGS	4.14	4.7	2.82	2341.64

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17.7	24	15.12	7016.47
BERJAYA SPORTS TOTO	11.6	14.4	7.35	6578.75
COMMERCE ASSET-HDG.	16.1	20.1	14	4731.93
DCB HOLDINGS	8.6	10.5	7.45	6960.56
EDARAN OTOMOBIL NASI	24	27.25	20.9	5438.66
GENTING	14.5	22.4	14.4	10181.84
HICOM HOLDINGS	5.9	7.6	5.3	6109.75
HONG LEONG CREDIT	13.5	17.2	10.5	4642.9
MAGNUM CORPORATION	4.52	5.4	3.74	6782.21
MALAYAN BANKING	26.5	29.5	20.9	30300.44
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.8	8	5.75	5800
MALAYSIAN AIRLINE SY	6	8.25	5.85	4620
NESTLE (MALAYSIA)	19.1	24.9	16.2	4478.95
PETRONAS GAS	8.05	11.3	8	14504.71
PROTON (PERUSAHAAN O	15.5	17	12	8395.99
PUBLIC BANK	3.36	3.98	3.04	5552.33
RASHID HUSSAIN	17.4	21.8	8.2	6044.96
RENONG	3.72	5.1	3.54	8104.57
RESORT WORLD	9.65	15.1	9.2	10536.27
ROTHMANS OF PALL MAL	22.7	28	22	6481.52
SIME DARBY	8.1	10.4	6.6	18823.1
TELEKOM MALAYSIA	17.5	23.9	17.1	35002.11
TENAGA NASIONAL	11.6	13.1	8.6	35733.96
UNITED ENGINEERS (M)	20.1	24.1	16.4	15884.64
YTL CORP.	10.5	15.3	10.1	6326.06

AUSTRALIA

AMCOR	8.14	9.18	7.42	5164.3
AUS.& NZ.BANKING GRO	8.1	8.56	5.55	12118.57
BORAL	3.83	3.88	2.99	4369.05
BRAMBLES INDS.	22	24.65	16.52	505.52
BROKEN HI'L PTY.	17.16	19.93	15.72	34096.82
CMWL.BK.OF AUS.	13.5	13.93	9.93	12329.13
COCA-COLA AMATIL	14.34	18	11.15	7881.42
COLES MYER	6.23	6.23	4.35	6757.22
COMALCO	6.2	7.9	5.97	3475.86
CRA	19.03	21.5	17.35	12225.57
CSR	4.73	4.95	4	4772.3
FOSTERS BREWING GP.	2.67	2.73	2.04	5237.1
ICI AUSTRALIA	11.89	13.8	10.35	3525.29
LEND LEASE CORP.	24.8	24.8	18.25	6224.64
NAT.AUS.BANK	16.51	17.15	11.1	24697.13
NAT.MUT.HOLDINGS	1.9	2	1.69	3269.12
NEWS CORP.	6	7.46	5.72	11677.57
NEWS CORP. PREF.ORD.	4.97	6.55	4.67	4625.99
PACIFIC DUNLOP	3.33	3.45	2.43	3395.87
PBL.AND BCAST.	6.72	6.88	5.12	3396.71
PIONEER INTL.	4.36	4.44	3.29	3872.08
WESTPAC BANK	6.78	7.84	5.27	12076.79
WMC	7.75	9.82	7.41	8711.35
WOODSIDE PTL.	9.82	9.87	7.14	6546.66
WOOLWORTHS	3.78	3.82	2.75	4228.3

NEW YORK

ABBOTT LABS.	58	60.13	39.38	44917.39
AETNA INC COM STOCK	85.88	92.88	58	12960.34
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.5	32.88	22.38	12322.2
ALLIED SIGNAL	70.88	75.5	54.5	20044.5
ALLSTATE CORP.	63.5	67.63	38	27999.3
ALUMINUM CO.OF AM.	68.38	76	55.5	11815.47
AMER.EXPRESS	60	69.75	40.88	28432.19
AMER HOME PRDS.	61.25	67.88	50.75	39350.6
AMER.INTL.GP.	119	128	88.13	55863.46
AMERITECH	58.13	64.88	50.25	31964.73
AMGEN	57.5	64	51.5	15260.09
AMOCO	81.38	90.13	66	40414.4
ANHEUSER-BUSCH	43.25	44.88	33.25	21511.07
APPLIED MATS.	47.5	54.44	22.5	8601.63
ARCHER-DANLS.-MIDL.	18	23	15.83	9778.93
AT&T CORP.	33.63	44.42	32.14	54482.64
ATLANTIC RICH.	131.63	142	113.5	21202.41
AUTOMATIC DATA PROC.	44.75	45.63	36.38	13069.68
BANC ONE	41.38	48.25	32.13	17678
BANK MONTREAL QUE.	21.63	21.63	21.63	5740.5
BANK OF BOSTON	65.88	78.75	46	10161.74
BANK OF NEW YORK	35.63	42	23.44	13789.58
BANKAMERICA	105	123	70.75	37231.84
BARNETT BANKS	45.88	50.88	29.25	9574.93
BAXTER INTL.	46.25	48.75	38.74	12627.3
BELL ATLANTIC	59.75	71.38	55.13	26156.63
BELLSOUTH	41	46.88	35.63	40639.44
BERKSHIRE HATHAWAY	37900	37900	30100	45063.09
BIOCHEM INTL.	5.25	8	4.5	10.85
BOEING	99.63	113.88	74.88	35918.49
BOSTON SCIENTIFIC	44.13	71.5	39.13	6556.27
BRISTOL MYERS SQUIBB	60.5	69.25	39.87	60508.57
BURLINGTON NTHN.SANT	72.5	89.88	71.75	11184.64
CAMPBELL SOUP	47.5	48.63	29.5	22086.45
CATERPILLAR	84.13	85.63	63	16106.98
CHASE MANHATTAN	87.5	109.63	65	37722.11
CHEVRON	64.63	72.13	55.13	42222.73
CHRYSLER	30.38	36.13	26.75	21340.89
CHUBB	53.38	62.25	41.38	9287.77
CIGNA	143.75	161.38	104	10807.27
CISCO SYSTEMS	48.38	74.88	46.88	32103.91
CITICORP	103.25	126.38	75.38	47827.15
COCA COLA	59.63	62.88	39.87	148356.56
COLGATE-PALM.	107.63	113.75	75.75	15854.13
COLUMBIA/HCA HEALTHC	35.63	44.88	31	23987.16
COMPAQ COMPUTERS	72	86.75	41.5	19728
COMPUTER ASSOCS.INTL	43.38	67.25	38	15750.45
CONAGRA	57	57.5	37.88	13611.82
CORESTATES FINL.	49.5	55	36.63	10627.64
CORNING	46.5	46.88	28.84	10634.55
CPC INTL.	80.5	86.13	65.63	11573.16
CSX	46	52.75	41.75	9978.59
CUC INTL.	20.5	27.33	20.33	8131.28
DAYTON-HUDSON	41.75	44.63	29.13	9056.45
DEAN WITTER DISCOVER	36.5	43.75	24.63	11758.25
DEERE	44	47.13	35.13	11260.56
DELL COMPUTER	76.38	78.75	21.19	13372.04
DISNEY (WALT)	76.75	78.13	53.38	51813.62
DOW CHEMICALS	80.5	91.88	70.63	19243.91
DU PONT E I DE NEMOU	104.88	114.25	74.63	59327.45
EASTMAN KODAK	79	94.25	67	26215.51
ELECTRONIC DATA SYST	39.13	63	38.63	19060.13
EMC CORP.MASS.	34.38	40.38	17	8447.72
EMERSON ELECTRIC	48.25	52.62	40.37	21569
ENRON CORP	37.13	47.5	35.88	9471.48
EXXON	53.5	54.69	40	132912.69
FANNIE MAE	39.63	43.25	28	43270.47
FED.HM.LN.MGE.	28.13	33.63	19.5	20113.87
FIRST BANK SYS.	72	84.38	55.5	9710.71
FIRST CHICAGO NBD	53.38	63.5	38.13	16731.67
FIRST DATA	33.88	43.81	32	15199.47
FIRST UNION	79	95.63	59.13	22609.48
FLEET FINL.GP	58.13	62.75	38.5	15228.28
FORD MOTOR	34.25	37.25	30.5	40747.53
GANNETT	85	89.5	64	12026.9
GEN.ELEC.	104.75	107.5	75.38	171809.13
GEN.MILLS	59.13	68.63	52.25	9529.71
GEN.RE	161.75	176.38	139.13	13097.23
GENERAL MOTORS	56.25	62.5	46.63	41805.78
GILLETTE	77.63	86	52.25	43230.9
GTE	44	49.25	38	42285.66
HEINZ,H.J.	41	43.88	30.38	15097.55
HEWLETT-PACKARD	49.88	59	38.25	50579.37
HOME DEPOT	57.13	59	46	27438.73
ILLINOIS TOOL WKS.	88.13	90.63	62.13	10974.38
INTEL	137.13	164.75	67.75	112524.69
INTL.BUS.MACH.	139.75	168	90.25	70990.31
INTL.PAPER	42.13	44.38	36.88	12644.07
JOHNSON&JOHNSON	55.75	62.75	44.75	74345.5
KELLOGG	66.38	77.13	63.13	13871.5
KEYCORP	50	56.38	36.75	11270.25
KIMBERLY-CLARK	49.63	55	35.19	27958.72
LILLY ELI	85	94.38	54.5	47134.84
LOCKHEED MARTIN CORP	84.5	95.63	75.88	16299.11
LOEWS	93.38	111.75	73.5	10738.12
LUCENT TECHNOLOGIES	54	59.63	32	34461.12
MARSH & MCLENNAN	116	129	89.25	9473.48
MAY DEPT.STORES	45.88	50	41.13	11234.97
MBNA CORP.	29.75	37.13	17.75	9940.21
MCDONALDS	49.63	50.38	42.75	34336.47
MCDONN.DOUGLAS	59.75	70.5	44.38	12676.67
MCI COMMS.	38.13	38.25	22.94	20882.47
MEDTRONIC	64	71.38	47.38	15246.46
MELLON BANK	77.25	86.25	51.13	9995.99
MERCK	86.63	99.63	57	104815.5
MERRILL LYNCH	92.38	102	56.25	15299.51
MICROSOFT	107.63	107.63	55.31	129489.63
MINNESOTA MNG.& MNFG	83.25	93	63	34697.6
MOBIL	126.5	135.75	108.88	49882.85
MORGAN (JP)	96.88	109.75	81.5	17847.86
MORGAN STANLEY	60.38	71.88	42.13	9545.59
MOTOROLA	56.63	69.38	44.75	33627.71
NAT.CITY	46.75	54.25	34.13	10434.5
NATIONSBANK	55.75	65	38.38	42976.66
NIKE 'B'	52.13	75.75	43.75	9728.29
NORFOLK SOUTHERN	90.25	97.25	80.13	11290
NORWEST	46.5	53	32.5	17374.39
NYNEX	44.38	53.25	42.25	19522.16
ORACLE CORP.	37.13	49.75	32.5	25096.5
P G & E	23.75	24.13	19.63	9892.54
PACIFIC TELESIS DEAD	37.75	41.55	32.25	16169.11
PENNEY (J.C.)	46.5	56.75	45.25	11799.23
PEPSICO	33.13	35.63	28.13	51060.86
PFIZER	88.25	98.75	64.63	56883.4
PHILIP MORRIS	44.38	46.54	28.79	107777.69
PHILLIPS PTL.	38.5	46.75	37.5	10130.04
PNC BANK	38.88	44.88	28.63	12507.21
PPG INDUSTRIES	53	61.75	45	9660.2
PROCTER & GAMBLE	123	129.5	82.63	83574.13
RAYTHEON	44.38	55.63	43.13	10483.59
RHONE POULENC RORER	68.88	78.25	58.38	9394.96
ROCKWELL INTL.NEW	63.63	70.5	46.63	12066.1
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	37.88	45.13	23.38	11898.61
SAFEWAY	45.38	51.75	32	9991.57
SARA LEE CORP.	40.13	42.88	30.38	19301.44
SBC COMMUNICATIONS	51	58	46.25	46764.73
SCHERING-PLOUGH	75.25	81.63	53.5	27511.24
SCHLUMBERGER	107.75	115.5	80	26564.36
SEAGATE TECH.	44.75	54.25	19.44	11062.96
SEARS,ROEBUCK	48.25	56.63	40.63	18891.12
SOUTHERN	21.25	24.63	20.88	14386.25
SPRINT	43.88	47.63	35	15119.1
SUN MICROSYSTEMS	27.13	35	23.94	9984.27
SUNTRUST BANKS	47.5	54.5	34.44	10472.27
TEXACO	103.63	109.75	80	27320.82
TEXAS INSTS.	81.88	88.88	41.75	15589.98
TIME WARNER	44.13	44.88	32.13	24665.87
TRAVELERS GP.	50	58.25	28.57	32068.94
TYCO INTERNATIONAL	60	61.75	37	9996.66
UNION PACIFIC	59.25	63.63	46.07	14504.16
UNITED HEALTHCARE	47.13	58.75	31	8746.4
UNITED TECHNOLOGIES	74	79.38	51.87	17563.67
UNOCAL	37.5	45.13	29.88	9378.26
US.WEST COMMUNICATIO	32.25	37	27.88	15458.23
US WEST MEDIA GP.	17.63	20.25	15.63	11009.1
WAL MART STORES	28.13	29.88	22.13	64514.62
WALGREEN	43.13	44	30.75	10614.82
WARNER LAMBERT	97.88	97.86	53.13	26582.55
WELLS FARGO	250.25	319.25	220.13	23144.37
WESTINGHOUSE ELEC.	18.25	20.63	15.5	11024.18
WMX TECHNOLOGIES	30.88	36.63	28.88	14912.62
WORLDCOMM INC.GA	22.75	28	18.63	20289.83
XEROX	58.63	62.88	44.83	19091.87

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

السير فوق رمال متحركة

الدكتور تركي الحمد

■ هل تهيئ الولايات المتحدة الأوضاع لحرب خليج ثالثة تكون ايران ساحتها او على الأقل توجه اليها ضربة عسكرية؟ الحقيقة لا نعلمها فليست هناك معلومات كافية، بل ليست هناك معلومات على الإطلاق متاحة للعامة من امثالنا، لكن هناك مؤشرات تدفع الى عدم اغفال مثل هذه الفرضية، بل الاعتقاد بها بقوة، مع الأمل بان يكون التحليل مجرد وساوس لا اساس لها في الواقع.

فهذا التصعيد، وهذه الدراماتيكية الاميركية في إثارة موضوع انفجار ابراج الخبر، في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٩٦، في هذا الوقت بالذات، ومحاولة التركيز على الدور الايراني في ايواء القائمين بالعملية ورعايتهم مع التعريض بسورية احياناً، تثير الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام والتعجب. فمعروف ان اجهزة الأمن السعودية تحقق في الأمر، وهي التي اثبتت كفاءتها في كشف ملابسات انفجار العليا في الرياض، في الثالث عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥. وبذلك يمكن القول ان هذه الاجهزة وبعد كل هذا الوقت، ربما تكون توصلت الى معظم المعلومات، إن لم يكن كلها، عن ظروف الحادث، ومن يقف وراءه من افراد وتنظيمات ودول، ونحو ذلك من معلومات. وسمعة السعودية واستقرارها، وقدرة اجهزتها، هي التي على المحك هنا، وليست سمعة الولايات المتحدة. والسعودية التي لديها حس أمني تبدو هادئة واثقة مما تفعل في الحركة والصمت معاً. فلماذا اذاً، وصاحب الشأن هادئ كل الهدوء، كل هذه الضجة الاميركية حول الخبر وايران وحزب الله؟ أكل هذا حرص على عقاب قاتلي التسعة عشرة في الخبر؟ لا أظن، فمفجر اوكلاهوما لا يزال حياً، وربما يخرج بريئاً من فعلته، فيما لو قيض الله له محامياً بارعاً يرجع الحادثة الى جذور شرق اوسطية، غير اسرائيلية بطبيعة الحال. اكل هذا حرص على بتر جذور الارهاب في المنطقة؟ لا اظن، فالولايات المتحدة عاجزة عن بتر جذور الارهاب في داخلها، كما ان للمنطقة اهلاً قادرين على التصدي لما فيه خطر على كياناتهم، قبل ان تتكفل الولايات المتحدة بذلك. ولكن ليس للولايات المتحدة الا مصلحتها الخاصة، ولا عيب في ذلك، لكن العيب، بل القصور في النظر، هو في تجاهل مصالح الآخرين.

فالسعودية مثلاً، بصفتها دولة ذات مصالح وعلاقات، لها حساباتها الخاصة، ومنظورها الخاص الذي تحدد من خلاله ما يخدم مصالحها وأمنها واستقرارها وعلاقاتها، وما لا يخدم. فليس كل ما يعلم يقال في هذا المجال، سواء في انفجار الخبر أو غيره، اذ قد يكون الضرر العام الناتج عن الافصاح عن كل شيء اكبر من المصلحة المتوخاة. فاذا كان الأمن والاستقرار، داخلياً او خارجياً، هما الهدف الاستراتيجي للدولة، فإن خدمة هذا الهدف هي المحور الذي يدور حوله كل شيء في هذا النطاق. وقد يكون المنظور او الحسابات التي تنطلق منها السعودية في تحديد سياستها الداخلية والخارجية، متفقة مع المنظور او الحسابات الاميركية، او حسابات أي دولة اخرى، وقد لا تتفق. ولكن ليس لأحد هنا ان يحدد على وجه شمولي وبالتالي ان يفرض، ما يراه من امر يتعلق بطبيعة المصلحة محل النقاش. فانفجار ابراج الخُبر جريمة مروعة، ومن قام بها ويقف وراءها يستحق ما يناله من عقاب. وللرأي العام، في الداخل والخارج، الحق في معرفة ما جرى، وكيف جرى، ولماذا ومن اجراه، لكن كل هذا انما يتحدد وفق حسابات خاصة، تتعلق بأمن الدولة محل التحليل، وتابعة من رؤيتها الذاتية، وظروفها الخاصة، وهي السعودية هنا. ولكن يبدو ان للولايات المتحدة حسابات خاصة في هذا الشأن، قد تتعارض كلياً او جزئياً مع الحسابات السعودية، وكلٌّ ينطلق من مصلحة الدولة المنتمي اليها في كل الاحوال.

فبعد حرب فيتنام، والهزيمة المُرّة التي تلقتها الولايات المتحدة هناك، وتلك الحصيلة الهائلة من الخسائر البشرية والمادية، تكونت لدى الادارة والشارع الاميركيين عقدة فيتنام المعروفة. هذه العقدة، التي تحولت الى نوع من الفوبيا العامة، جعلت الولايات المتحدة تحجم عن أي تدخل عسكري واسع في اي مكان من العالم، ولو كانت هناك مصلحة اميركية مهددة في شكل مباشر وجلي. قد تلجأ الولايات المتحدة الى استخدام وسائل وخيارات عديدة، سرية وعلنية، لتحقيق مصالحها في هذه الحال، لكنها لا تلجأ الى التدخل العسكري الواسع والمباشر. فخلال ازمة الرهائن الاميركيين في طهران، في اعقاب الثورية الايرانية، اواخر ايام ادارة الرئيس جيمي كارتر، حاولت الولايات المتحدة حل الازمة بكل الوسائل المتاحة، بما فيها توسيط دول اخرى، والقيام بعملية عسكرية محدودة، على نمط عملية «عنتيبي» الاسرائيلية. لكن كل ذلك كان فاشلاً، ولم تفكر الولايات المتحدة آنذاك في عملية عسكرية واسعة، على رغم ان سمعتها بصفتها دولة كبرى، وأمن مواطنيها كانا على المحك. كانت عقدة فيتنام، والوجود السوفياتي عائقين في وجه اي تحرك اميركي، وكان الغزو الاميركي لغرينادا، خلال عهد ادارة الرئيس رونالد ريغان، محاولة لطي صفحة فيتنام، ناجحة الى حد ما، لكن العقدة لم تنحل تماماً الا بعيد حرب الخليج الثانية.

ففي فاتحة عقد التسعينات، اعلن الاتحاد السوفياتي انهياره عملياً، قبل ان ينهار رسمياً، وتفتت حلف وارسو بتفتت دوله وانهيار انظمتها السياسية والاجتماعية، وارتكب صدام حسين حماقة القرن، حين غزا الكويت في ظل ظروف دولية متغيرة.. وبذلك استطاعت الولايات المتحدة ان تنفرد بصدارة العالم، ومكنتها حماقة حاكم العراق من اقامة تحالف دولي عسكري، كانت هي عموده الفقري، شتت شمل «رابع» اقوى قوة عسكرية في العالم، أي الجيش العراقي، كما كان يقال، وباقل خسائر بشرية ممكنة، وبنفقات مادية محدودة. اذ كانت حرب الخليج الثانية أول مرة في تاريخ الولايات المتحدة تخوض فيها حرباً مدفوعة النفقات بالكامل تقريباً. وهنا استعادت الولايات المتحدة ثقتها بنفسها، فتخلصت من عقدة فيتنام، وليست هناك قوة عظمى غيرها على الساحة الدولية.

لكن هذه الثقة تحولت الى نوع من غرور القوة، ان لم تكن الغطرسة المفرطة. والفوبيا تحولت الى احساس مفرط بالعظمة. فمن الإحجام عن التدخل في اي مكان الى بحث المبررات للتدخل في اي مكان، وكلا السياستين فيه من الافراط والتفريط الشيء الكثير. فالنصر السريع الذي حققته الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية، ليس سببه الجبروت التقني الاميركي المجرد، بل ان السبب الرئيسي يكمن في تلك المعنويات الهابطة لجيش من الجوعى المحبطين والمقهورين، كان افراده مستعدين للاستسلام للشيطان نفسه، لو كان ذلك يحقق لهم ولو جزءاً من الكرامة الانسانية المهدورة، إذ ليس لديهم ما يخسرونه. كان الجميع يأمل بان يسقط صدام، وتفتح النوافذ للشمس، في حال نصر للتحالف الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، لكن الذي حدث ان الاحباط تحول الى مرارة وامتعاض، فانهار كل شيء وبقي صدام يمارس حماقاته وجبروته، وربما بشيء من الحبور لدى متخذي القرار الاميركي لأسباب لا مجال لمناقشتها هنا. وفي كل الاحوال فالولايات المتحدة مهما كانت قوية ومسيطرة سياسياً وعسكرياً، إلا ان هناك من العوامل والمتغيرات غير المتحكم بها الشيء الكثير، الذي قد يفاجئ صانعي السياسة الاميركية، ويوقعهم في مستنقعات اعمق من مستنقع فيتنام المنسي، وفق سيناريو لم يستطيعوا ان يتبينوا ملامحه ويضعوه ضمن السيناريوهات التي يعدون، والخيارات التي ينشئون. ومن ذلك ما يلوح في الأفق من التمهيد لضربة عسكرية ضد ايران مثلاً.

القوضى «الثورية»

قد تكون ايران من الدول الراعية للارهاب، وفق التعريف المتبنى للارهاب دولياً، وقد تكون صانعة مشاكل لاستقرار المنطقة وامنها، وقد تكون راعية تنظيمات عنف متطرفة في ارجاء المنطقة، وقد تكون من المتدخلين في الشؤون الداخلية للدول المجاورة، بهذه الطريقة او تلك. فايران ما زالت في حال من الفوضى «الثورية»، ان صح التعبير، التي تتعدد فيها مراكز اتخاذ القرار، وليس القرار منحصراً في يد الحكومة فقط، كما يفترض في الدولة المستقرة ذات السيادة. لذلك ليس تناقضاً، مثلاً، حين تعلن الحكومة الايرانية عن شيء ويتبين غيره، فهي أحد مراكز اتخاذ القرار في ايران، وليست المصدر الأوحد. هذه اشكالية ليست خاصة بايران وحدها، بل تشمل كل الدول التي مرت بحقبة ثورية واسعة على النمط الايراني أو الفرنسي أو غيرهما. ومثل هذا الوضع لن يستمر الى الأبد، إذ لا بد للدولة ان تستعيد توازنها في نهاية المطاف، هكذا يقول تاريخ الثورات. لكن التعامل مع كل ذلك، اي مع الارهاب المدعوم من ايران افتراضاً، او العنف الثوري ونشر الثورة، كما يطلق عليه بعضهم، لا يكون عن طريق المواجهة العسكرية الشاملة كما في الحال مع صدام حسين. فصدام حين غزا الكويت وهيمن على ارضها ومقدراتها، كان يهدد باشتعال المنطقة كلها، واضطراب احوال واوضاع لا يعلم الا الله مدى اثرها المدمر على مستقبل المنطقة، واهلها، ناهيك عن اثر ذلك على النظام الاقليمي والدولي، والمصالح الدولية في المنطقة، التي كانت السبب الرئيسي وراء قيام التحالف الدولي ضد صدام. لكن ما يهمنا، نحن ابناء هذه المنطقة، ان غزو صدام للكويت كان سيؤدي الى ما لا نهاية له من آثار سلبية خطرة. ان حرب الخليج الثانية كلفت المنطقة الشيء الكثير، مادياً وسياسياً ومعنوياً، لكن كل ذلك كان يسيراً مقارنة بما كان يمكن ان يحدث، لو تُرك صدام في الكويت، وترك حراً في تحقيق طموحاته الامبراطورية، ذات الصدى البابلي.

اما في الحال الايرانية، فان احتمالات المواجهة العسكرية، كما يبدو ان الولايات المتحدة تضعها كاحد الخيارات المتاحة، والسيناريوهات المفترضة على اقل تقدير، لن تخدم مصلحة احد في هذه المنطقة، حكّاماً وشعوباً على السواء. فايران، على رغم اطماعها الكامنة في البحرين، واحتلالها جزر الامارات، لم تحتل دولة بكاملها، وتمسحها من الجغرافيا، وتهدد بابتلاع دول اخرى، كما في الحال الصدامية. وكل المشاكل العالقة مع ايران، يمكن حلها اقليمياً بوسائل اخرى، غير المواجهة العسكرية مع دولة عظمى تجعل نفسها أباً روحياً للمنطقة واهلها، إن لم يكن اليوم في ظل الزخم الثوري الايراني، الذي خفت وتيرته فغداً حين تستعيد الدولة الايرانية توازنها واستقرار مؤسساتها. اما المواجهة العسكرية المفترضة فقد تؤدي الى نوع من تجذير العداء العربي الايراني، لو شاركت فيها او ايدتها دول المنطقة، او وقفت منها موقف التسامح. كانت المجابهة العسكرية مع صدام ضرورية وملحة، فالنيران الكبيرة لا تطفئها الا المتفجرات، رغم خطرها. اما النيران الصغيرة فتطفئها الماء، وهذه هي الحال في العلاقة مع ايران.

اذا لجأت الولايات المتحدة الى خيار عسكري مع ايران - ولا يعني ذلك حتمية اللجوء اليه - من مصلحة دول المنطقة الا تشارك في مثل هذا الخيار، سواء مادياً أو غير ذلك. ففي مثل هذا الخيار قد تعزز الولايات المتحدة سمعتها كقوة وحيدة في هذا العالم، ان استطاعت تفادي الوقوع في مستنقع فيتنامي جديد، لكننا نحن الخاسر الأوحد في الخاتمة. وهذا يفرض علينا، عرباً وايرانيين، واجبات محددة في اطار من الحكمة التي تحفظ مصالح الجميع. فاذا لم تكن من الحكمة المشاركة في صدام عسكري مع ايران من جانبنا، فليس من الحكمة ان تستمر ايران، بصرف النظر عن مركز القرار فيها، في لعب دور صانع المشاكل في المنطقة، لأنها بذلك تعطي المبرر ليُفعل بها ما يُفعل، وبذلك تنضم الى قوافل الخاسرين في هذا الزمان.

مأزق نتانياهو بين الحرب والعنف والسلام!

امين هويدي *

■ عندما انتخب بنيامين نتانياهو بشكل مباشر للمرة الاولى في اسرائيل رئيساً للوزراء، لم يكن يتصور انه سيجلس على «خازوق» كبير يتقلب عليه في قلق وألم ليلاً نهاراً. كان يتصور انه قادر على كل شيء فقد كتب كتاباً سماه «مكان في العالم» في طبعته الانكليزية و«مكان تحت الشمس» في طبعته العبرية، نفث فيه معتقداته المبنية على الحقد والكراهية. وهي تعبر عن توجهات رجل يتظاهر في الشوارع وليس عن سياسي يتربع على كرسي الحكم في اخطر فترة تمر بها اسرائيل في تاريخها، قد توجهها نحو السلام او تتجه بها الى العنف والحرب. قد تدفع بها لتكون عضواً في العائلة الاقليمية التي لفظتها طوال عقود خمسة، او تبقى دولة منبوذة مرفوضة حتى يقضي الله امراً كان مفعولاً. في نقطة التحول هذه ليس من السياسة في شيء ان يردد دائما كلمة «لا». والسياسي لا يتعامل مع الابيض والاسود، وانما يتعامل مع اللون الرمادي عبر مزج الابيض والاسود، بان يعطي وياخذ، بان يفتح الطريق الى البدائل والخيارات، ولا يسد الباب ويقيم العقبات والسدود، حتى لو كان يريد اقامة السلام من خلال القوة كما يقول. فهو يفهم هذا المنطق فهماً خاطئاً لأن استخدام القوة في تحقيق السلام لا يعني القهر والاستبداد، فالقوة خصوصاً في ظل النظام العالمي الذي نعيش فيه، لها حدودها تتحرك تحركات محسوبة سواء تلك المفروضة عليها عالمياً او تلك التي تقبلها اقليمياً.

ولست اقصد ان اعطي درساً لرئيس الوزراء الاسرائيلي في استخدام القوة في ممارسة الديبلوماسية، لأن الدروس لا تنفع مع من يرفض التعلم منها ولو كانت من احداث التاريخ. ان استخدام القوة كوسيلة وحيدة تؤدي الى الهلاك. فنابليون بونابرت استخدم القوة لتوحيد اوروبا وانتصر في معارك كثيرة في سهول لومبارديا وفي وسط القارة وشرقها، قبل ان يوغل فيها حتى وصل الى موسكو وظن ان الامور استقرت له. ولكنه ما لبث ان تقهقر من حيث اتى هارباً من حريق موسكو الكبير، ليقع في براثن شتاء روسيا القارص، وليجد اخيراً ان الاباطرة والقياصرة في انتظاره في فيينا ليدفنوا الثورة الفرنسية ويقتطعوا الارض التي ضمتها فرنسا اثناء حكمه، ثم يعيدوا البوربون مرة اخرى الى العرش. ووجد بونابرت نفسه منفياً في جزيرة سانت هيلانة ليموت هناك وحيداً ثم تنقل رفاته بعد ذلك الى باريس ليصبح مزاره عبرة لمن يريد ان يعرف نتيجة الافراط في استخدام القوة، وما زاد عن حده انقلب الى ضده.

وحاول ادولف هتلر بعد ذلك ان ينفذ ما عجز عنه نابليون، اذ تشبع بنظريات المجال الحيوي التي ملأ عقله بها علماء «الجيوبولتيكس»، وعبر عنها في كتابه «كفاحي». وتحت غرور القوة التي بناها في تنظيم يحسد عليه بواسطة جنرالاته العظام، اندفع بها شرقاً وغرباً ليحتل كل القارة تقريباً تحت رايات الصليب المعقوف، وسار جنوده في شوارعها بخطوة الاوزة الشهيرة. ولكنه ما لبث ان وجد نفسه محاصراً في مبنى الرايشستاغ في برلين ليعثروا على جثته بعد ذلك والى جواره عشيقته ايا براون بين الانقاض، وترك المانيا مهزومة مقسمة الى المانيتين شرقية وغربية.

والرئيس صدام حسين، الذي احتل الكويت تحت غرور القوة التي كان يمتلكها وانتصر بها على آيات الله في طهران، ارغم في نهاية المطاف على ان يترك الفريسة التي ظن يوماً ما انها اصبحت في فمه. وارتد من حيث اتى ليبقى في بغداد، فيما الاخطار تهدد وحدة بلاده، وشعبه لا يحصل على غذاء او دواء الا بموافقة الهيئات الدولية، والفريق الدولي بقيادة اكيوس يدمر ترسانته الحربية يوماً بعد يوم.

وعلى نتانياهو نفسه ان يقوم ما حصلت عليه اسرائيل بعدما استخدمت القوة كوسيلة وحيدة لفرض نفسها في المنطقة على مدى نحو نصف قرن. السلام لا يزال غائباً، وهيمنة اسرائيل ولّت الى غير رجعة، والارض والمياه التي سلبتها لا يزال اصحابها يطالبون بها في الحاح الى ان يحصلوا عليها، الا ان الشيء الغريب هو انه لم يضع كل هذا في اعتباره وهو يعيد حساباته، بل نراه يتجاهل كل ذلك في اصرار وحماقة ليعيد المنطقة الى نقطة البداية. وعاد مرة أخرى يتحدث عن سلام الردع والسلام من خلال القوة، وهذا لا يعني الا السلام في ظلال الخوف والقهر. فهو يريد ان يجمع بين الماء والنار، أو بين الصياد والفريسة. وهذا امر مستحيل لأن الخوف والقهر يتناقضان مع السلام الذي لا يعني إلا الامن المتبادل للاطراف. وقد ارتضى العرب ان يمنحوه الامن على رغم عدوانه، وارتضوا ان يمنحوه حق الجيرة على رغم غربته عن المنطقة، ولكن نتانياهو يرفض اليد التي مدت اليه.

ماذا لو ان طريق السلام الضيق اغلقته العقبات التي يضعها رئيس الوزراء الاسرائيلي؟ ما هو البديل الذي يدور في خلده؟ قد يتخيل ان العرب سيرضون بالذل الذي يفرضه عليهم، وقد يتخيل انه سيردعهم فيتقبلون الفتات. وهذا امر مستحيل من واقع تجربة استمرت نصف قرن من الزمن، لقد حاربوا بمثل ما لم تحارب امة من قبل. فلم تغمد سيوفهم ولم تتراجع اسلحتهم، بل ظلوا يقومون من حفرة ليواصلوا السير رافعين الرايات رافضين كل شيء إلا السلام العادل، فلا يظن نتانياهو ان العرب هزموا وان اسرائيل انتصرت، فهذا غير واقعي لأن معنى الهزيمة والانتصار يتجسد في الواقع السياسي الذي يبنى على الارض.

فأي واقع سياسي صرتم عليه بعد نصف قرن من هجومكم علينا ودفاعنا ضدكم؟ دولة لم تحدد حدودها بعد، بل تقلصت احلامها من حدود تمتد حيث يمكن للجندي الاسرائيلي ان يصل، الى كيان يكافح من اجل وجوده داخل حدود لم يتم الاتفاق عليها بعد، دولة غريبة يجري جنودها طوال النهار وراء شعب يلقي عليهم الحجارة واحياناً يهرب هؤلاء الجنود الاشاوس امام قاذفي الحجارة، دولة تحاول ان تبني مستعمرة في جبل ابو غنيم، والحرائق تشتعل حولها من كل اتجاه. فبدلاً من ان تقوم بإطفاء الحرائق ثم تبني، نجدها تبني وسط الحرائق المشتعلة. فأي منطق تبني على اساسه قراراتك يا نتانياهو؟ اعرف انك خائف حتى العظم. واعرف انك يائس بحيث تريد هدم المعبد على من فيه. واعرف انك حائر بين عقيدتك المتطرفة وواقعك المر. ولكن السياسي يعرف ان السياسة هي فن الممكن، وان التراجع احياناً يكون افضل من الاصرار على التقدم نحو الهاوية، وان السياسي الذي يريد ان يحصل على كل شيء لن يحصل في النهاية على اي شيء.

مشكلة رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يظن ان ارادة واحدة تلعب في الملعب ويتغاضى عن حقيقة وجود لاعبين آخرين لهم خططهم وامالهم، بل يصرون على تحقيقها ويأملون في ذلك لأنهم حققوا الكثير على رغم ان نتانياهو يتجاهله ولا يريد ان يراه وعلى رغم ان البعض منا لا يراه ايضاً وهذا هو الاخطر.

ولنفرض يا رئيس وزراء اسرائيل انك فرضت سلام الردع باستخدام القوة فهل تخيلت ماذا بعد ذلك؟ هل تخيلت ان البديل سيكون الحرب، ام استبعدت ذلك من مخيلتك؟ والحرب إذا وقعت لن تحل المشكلة. فالحروب السابقة لم تحلها، بل زادتها تعقيداً بدليل ان اسرائيل لا تزال تجهل المستقبل، ولا تزال تعتمد في امنها على قوتها العسكرية فقط وهذا عامل لا يحقق الامن والاستقرار بمفرده. كما انها لا تزال تعتمد على الولايات المتحدة في كل المجالات. وبذلك فإن سلام الردع الذي تريد ان تفرضه قد يؤدي الى الحرب، التي تعرف اننا حتى اذا خسرناها سنقوم لنحارب مرة اخرى، بينما لو خسرت اسرائيل حرب واحدة ففي ذلك نهايتها. فالحرب بالنسبة الينا معركة ربما نخسر فيها جزءاً من الحدود بينما الحرب بالنسبة لك تؤثر في الوجود ذاته.

الحرب، اذاً، قد تكون احدى نتائج سلام الردع. ولكن هناك نتيجة اخرى لمثل هذا السلام، وهي انتشار العنف وهذا اخطر من الحرب. فإن كان للحرب بداية ونهاية، فإن للعنف بداية ولكن ليست له نهاية. وان كان للحرب اغراض واضحة محددة ومسارح متوقعة، فإن العنف يتفجر في اي مكان وفي اي وقت وضد اي غرض. وان كان للحرب قواعدها وقوانينها التي تنظم ادارتها، فإن العنف ليس له قواعد ولا قوانين. فإن كانت الحرب تهتم بالاغراض العسكرية، فإن العنف لا يفرق بين الاغراض العسكرية والمدنية. فهو يريد ان ينشر الذعر في كل مكان. ولكن الاخطر من كل ذلك ان العنف قد ينفجر من داخل الدولة نفسها، كما حدث عند مقتل اسحق رابين اذ تختلط امامه الاغراض والتهديدات لأن العنف كالجان الذي ينطلق من القمقم.

وهكذا يدفعنا نتانياهو الى موقف غريب، فبدلاً من سيطرة قوانين الردع على الصراع الدائر، باعتبار الردع هو استخدام وسائل القتال لمنع القتال، يمكن ان يتحول الردع الى حرب او حروب من دون حل للمشكلات. ويمكن ان ينتشر العنف الذي ينطلق دون حدود او قوانين، ونعود جميعا في النهاية الى حوار حول مائدة المفاوضات بعد ان تكون الآلام قد حفرت في النفوس الرغبة في الانتقام، وبعد ان تكون الدماء التي سالت قد اثارت الشهوة لدماء اكثر، وبعد ان تكون الكراهية قد زادت بحيث لا ينفع معها حوار.

اعرف ان البدائل التي حصرت نفسك فيها صعبة بحق لأن العصابة العقائدية التي وضعتها على عينيك اصابتك بعمى الألوان. واذا استمر هذا الوضع، فليس امامك الا بدائل عدة تختار منها:

فإما ان يستمر عدم الاستقرار على ما هو عليه لتورثه لمن يأتي بعدك.

او تتحول الامور الى حرب اشك كثيرا في ان قادة «تساحال» يريدونها، لأنه ليس هناك من جندي يدخل الحرب بعدما رأى رايات السلام امام عينيه.

أو ان تقبل سيطرة العنف على المنطقة او تسعى إلى السلام العادل عن طريق الامن المتبادل.

او تستقيل فتريح وتستريح...

خيارات صعبة اسهلها خيار السلام العادل الذي انت في حاجة اليه اكثر من العرب. ولكن هناك نقطة نظام: عليك قبل ذلك ان تختار رفع العصابة العقائدية من على عينيك.

* كاتب مصري، وزير الدفاع السابق.

في انتظار خروج 'بيبي'

■ ليس سهلاً التكهن بمصير بنيامين نتانياهو. ولكن من الآن يمكن القول ان الرجل في طريقه الى الخروج من السلطة، لا لشيء سوى لأن المنطقة لا تتحمل سياسيين «هواة» على حد تعبير الملك حسين في وصفه لرئيس الوزراء الاسرائيلي.

كان مفهوماً الا يتمكن نتانياهو، الذي بدا كأنه هبط على المنطقة من الجو بمظلة، من فهم تعقيدات الشرق الأوسط التي تحتاج الى اكثر من عقل تبسيطي لرجل يعتقد ان السياسة هي تمرين في العلاقات العامة ليس الا. ولكن ما لم يكن مفهوماً هو ان يعتقد «بيبي» ان في استطاعته ان يلبس ثوب رجل دولة في اسرائيل نفسها بمجرد ان يطلب بعد توليه رئاسة الحكومة عدم تسميته «بيبي» بعد الآن.

المشكلة تكمن في كل بساطة في ان نتانياهو افقد عملية السلام الثقة التي كانت متوافرة بين اطرافها وفقد في الوقت نفسه ثقة الاسرائيليين به. وحتى لو بقي في السلطة بضعة أشهر اخرى، فان شيئاً ما تغير في وضعه ولم يعد من الآن ذلك الوجه البريء الذي جاء يؤمن للاسرائيليين «السلام والامن»، وهما الشعاران اللذان خاض في ظلهما حملته الانتخابية واللذان جعلاه ينجح في الانتصار على شمعون بيريز. فنتانياهو لم يأت لا بالسلام ولا بالامن. اذ لم يجد في النهاية من يستعين به لضمان الأمن غير ياسر عرفات الرجل الذي يرفض ان يعتبره شريكه، علماً ان «ابو عمار» بذل ويبذل كل ما يستطيع من اجل الا تكون المناطق التي تحت سيطرته نقطة انطلاق لعمليات ضد اسرائيل والاسرائيليين. ولكن هل حاول «بيبي» يوماً ان يتفهم مشاكل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية أم انه عمل كل ما يستطيع من اجل ان يزيد هذه المشاكل... ثم يطلب من «ابو عمار» حماية اسرائيل!

انه منطق اللامنطق الذي قاد نتانياهو الى بداية الانزلاق، منطق رجل لم يستطع ان يفهم يوماً الدور المحوري للأردن على صعيد تسهيل عملية السلام واقناع كل من في المنطقة بأن السلام ربح وليس خسارة، منطق رجل لم يستطع اقامة قناة اتصال مع الملك الحسن الثاني الذي كان بين اوائل الداعين الى ترسيخ فكرة التعايش والتسامح في الشرق الأوسط.

لا مكان للهواة لا في اسرائيل ولا في المنطقة. ولكن في انتظار ان يلفظ الشرق الأوسط بنيامين نتانياهو الحليف الأول للتطرف والمتطرفين في الجانبين العربي والاسرائيلي، لا بد من البدء منذ الآن بجردة للخسائر التي الحقها بعملية السلام وبالذين سعوا من أجل انجاحها.. وهي خسائر كبيرة جداً لا يعوضها سوى الوصول الى قناعة لدى الجميع بأن هذه العملية اقوى من «بيبي» وستنتصر عليه.

خيرالله خيرالله

أبعد من الرابط التركي-الاسرائيلي

■ من حقّ العرب أن يقلقوا حيال التعاون المتعاظم، العسكري منه وغير العسكري، بين أنقرة وتل أبيب. يضاعف أسباب القلق اتضاح محدودية التدخّل الذي يمكن ان يمارسه رئيس حكومة رفاهي، وصل الى الحكم ببرنامج يتضمّن العداء لاسرائيل والرغبة في أوسع التقارب مع العالمين العربي والاسلامي.

فالجيش التركي والولايات المتحدة رفعا الصلة باسرائيل الى مصاف الثابت الاستراتيجي الذي لا تستطيع أي حكومة تغييره، فكيف إذا كانت هذه الحكومة «الاسلامية» لا تستمرّ إلا بالائتلاف مع حزب لا يراوده أدنى شكّ في ثبات هذا الثابت.

مع ذلك لا يكفي الاقتصار على العاملين العسكري والأميركي لفهم ما يجري. فإذا كانت المشكلة الفلسطينية والنزاع العربي - الاسرائيلي حالا دون أي علاقة باسرائيل، أمكن لتركيا ان ترث ماضي التسامح الاسلامي - اليهودي وتحتكر تجسيده الراهن. وهذا، بدوره، يرقى الى ثابت آخر، حتى حين يكون في الحكم أتاتوركيون متبرئون من السلطنة وتاريخها برمتهما.

ولئن عنت هذه الصلة لاسرائيل انتساباً ما، ولو مُحوَراً، الى المنطقة، فإنها تعني، لتركيا، عضداً على جيرانها المباشرين سوريين وعراقيين وايرانيين ربما، وفي الآن نفسه نافذةً أخرى على الغرب الأوروبي والأميركي.

وهنا بيت القصيد. فنحن، بالنسبة الى تركيا، لا نبيعها إلا من بضاعتها، فيما هي تنوي اللحاق بتقنيات ما بعد الصناعة، وتتأمل لدخول أوروبا.

ولئن تعاطف اسلاميّو تركيا معنا، فالمتعاطفون تقتصر حججهم على الماضي وعواطفه قياساً بالحجج الأخرى المبنية على الأرقام التي يمكن لبينة رجال الأعمال الأتراك ان تقدمها، او التي يقدّمها العسكريون على شكل مخاطر: الاحتمالات الخطيرة للوضع العراقي، التوتر الكامن دائماً في العلاقة مع ايران، وقبل كل شيء علاقة «حزب العمال الكردستاني» بسورية.

هنا، مرة أخرى، تعيدنا مسألة العلاقة التركية - الاسرائيلية الى التفكير بقدراتنا وبالجاذبيّة التي نملكها. وهذا أمرٌ أخطر من أي شيء آخر. فإذا توطّد الرابط بين أنقرة وتل أبيب، معطوفاً على معالم انجذاب خليجي نحو آسيا والهند، واحتمالات انجذاب مغاربي نحو المتوسط وأوروبا، باتت منطقتنا على مدى عشرين او ثلاثين سنة، قاعاً صفصفاً.

ألم يكن «الشرق الأوسط الجديد»، من حول سلام عربي - اسرائيلي، محاولة لتطويق هذه المستجدات الخطيرة؟

حازم صاغيّة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شانيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والفترش - الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٦٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٦٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث، الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٢٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الأندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

حصيلته محدودة بين برشلونة ومالطا:

الدور الأوروبي والتسوية في زمن الشراكة المتوسطية

محمد خالد الأزعر*

لم يتمكن عنوان الشراكة الأوروبية المتوسطية، الذي برز منذ عام ونصف العام، من التغلب على سوء الطالع الذي لازم مقاربة أوروبا للعلاقات مع جيرانها العرب تحت عناوين أخرى في العقود الثلاثة الماضية. وأساس ذلك، أن مختلف الرداءات التي تدثرت بها سياسات دول الاتحاد الأوروبي الآن - كما الجماعة الأوروبية سابقا - فشلت في سحق اللعنة التي الحقتها تطورات «ازمة الشرق الأوسط» بالسياسة الأوروبية - العربية والتعاون الاقليمي الأوروبي - العربي.

أثارت المبادرة الأوروبية للشراكة المتوسطية في مستهلها اسئلة عربية عن اهدافها وجدواها وعلاقتها بمسار الحوار العربي - الأوروبي، وعما اذا كانت مدخلاً آخر لادماج اسرائيل في اطار اقليمي بعينه يساهم في حل ازمة عزلتها ازاء النظام الاقليمي العربي. مع ذلك، كان تجاوب الشركاء العرب المقترحين للمساهمة مطمئنا. وكانت مشاركة سورية ولبنان مدعاة لاستيثار الأوروبيين بنجاح توجههم الجديد، كونه استقطب دولاً عربية تقاطع اعمالا موازية تميل الى مفهوم الشرق اوسطية الذي قيل إنه الاثير او المفضل اميركيا. واذ حشد الأوروبيون الجميع، وتمكنوا من تدشين مبادرتهم في «برشلونة ١» في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، في مناخ ايجابي بخصوص عملية «السلام في الشرق الاوسط» حسبوا أن مبادرتهم ستقلع هذه المرة في رياح مواتية.

كان التفاؤل باقرار التسوية السلمية للصراع الاسرائيلي - العربي والقضية الفلسطينية، يبشر بزوال المطلب العربي المزمن حول ضرورة ممارسة الأوروبيين لدور فاعل، يضغط على الطرف الاسرائيلي ويجبره على الانصياع للارادة الدولية، التي يعلن الأوروبيون اتساقهم معها، ما كان يحرجهم ويزعجهم. وبزوال هذا المطلب جدلاً بات من المفترض المضي قدماً في مساقات التعاون غير السياسية الاخرى، طبقا للتصور الأوروبي القديم، بمعزل نسبي عن الأبعاد السياسية التي اعاقت مطولاً ذلك التصور.

غير ان الأوروبيين وكثيرين ممن لحظوا التطور السابق لم يلبثوا على التفاؤل الا قليلا، لانه سرعان ما عادت اللعنة اياها تخيم على افق المبادرة الأوروبية، بفعل الانتكاسات المتوالية للمسيرة السلمية. وبالتداعي، عاد المطلب العربي القديم الى الظهور، وربما بقوة والحاح اكبر عشية الدورة الثانية للشراكة الأوروبية - المتوسطية في مالطا منتصف نيسان (ابريل) الجاري.

وبدأت الارهاصات الاولية لهذه الحال، بعد شهور قليلة من لقاء برشلونة. ففي اللقاءات التشاورية المتوالية كلقاء بروكسيل في تموز (يوليو) ١٩٩٦، لم يتفق الطرفان الأوروبي والعربي على مزيد من القواسم المشتركة من منطلق المتوسطية بسبب «الاصرار العربي على الاهتمام بالأبعاد السياسية لمضمون الشراكة، بما يحقق توازنا اكثر بين بعديها الاقتصادي والسياسي». إنه اذاً ذلك الخلاف المعروف الذي طالما ارهق مختلف محاولات واطر الارتقاء بالتعاون العربي - الأوروبي. ومن المؤكد ان الابعاد السياسية عند العرب تعني قبل اي شيء الموقف الأوروبي من اسرائيل والدور الأوروبي في التسوية السلمية لـ «ازمة الشرق الاوسط».

تعقد دورة مالطا في سياق غير مستحب، وبالذات بالنسبة للجانب الأوروبي: اولا، لانها تواكب حال استنفار اسرائيلي ضد مبادئ التسوية السلمية بكل مرجعياتها المزاحة والعاملة (قرارات دولية، مدريد، اوسلو) ويواجهها حال استنفار عربي رسمي وشعبي ضد كل انماط التعامل - ناهين عن التعاون - مع اسرائيل، ما يتعارض مع قواعد الشراكة المتوسطية نصاً وروحا. ثانيا، وبالتداعي عن هذه الحال، يذهب الاسرائيليون وعرب المتوسط الى مالطا وهم ممتعضون من بعضهما البعض وتحف بهما روح العداء الممتد عوضاً عن احد أهم محفزات الشراكة (المبادرة) في التحليل الأوروبي النهائي، وهو ان تكون هذه الشراكة جسرا للوصول بين الطرفين ومن ثم ازاحة الموروث السلبي تجاه الدور الأوروبي التاريخي في تاسيس الصراع من العقل العربي. ثالثا، لان عرب الشراكة المتوسطية سيطالبون بوقفة أوروبية جدية - او هكذا يفترض - مع الشريك الاسرائيلي الذي يستهل الشراكة بانتهاك مبادئها الاساسية، لا سيما ما يتعلق باحترام سيادة واستقلال ووحدة أراضي بقية أعضائها ومنهم العضو الفلسطيني. رابعا، لان هذه الدورة تزامن رؤية عربية سلبية الى أبعد الحدود لصدقية الوساطة الاميركية ونزاهتها، وعادة ما يلتفت العرب الى الأوروبيين كلما تلصصت هذه الرؤية، كون الاتحاد الأوروبي صاحب سطوة حقيقية في تفاعلاته مع الدولة اليهودية وبخاصة الاقتصادية منها.

صورة جامعة لقادة دول الشراكة الاوروبية المتوسطية

والحال كذلك، فإن المناخ المقبض الذي أحاط بمؤتمر القاهرة الاقتصادي الشرق أوسطي (تشرين الثاني ١٩٩٦) لا يزال يضرب بأطنابه وعلى نحو اقسى، على لقاء مالطا المتوسطي. ولا ينتظر في هذا الاطار، أن يتجاوز هذا اللقاء السقف المنخفض الذي تحرك فيه شركاء القاهرة.

على ان المسافة الزمنية بين برشلونة ومالطا، شهدت تحركات أوروبية على الصعيدين الجماهيري والقومي بخصوص المسيرة السلمية في «الشرق الاوسط» وبعض مظاهر هذه التحركات انطوى على دلالات إيجابية بالنسبة للدور الأوروبي، لكن الاتجاه العام احتفظ بمكانته، الذي يعزى في حقيقة الأمر الى محدودية التغير، إن كان ثمة تغير من الاصل، في فعالية المحددات التقليدية لهذا الدور.

عين الأوروبيون مبعوثا خاصا الى دول الشرق الاوسط مستجيبين بذلك لمطلب فلسطيني - وعربي - ملح، بهدف متابعة عملية السلام والقيام بدور نشط فيها. ووفق دبلوماسية هادئة شبه مكوكية، حاول هذا المبعوث اعادة تنشيط المسارين السوري - الاسرائيلي واللبناني - الاسرائيلي. وصولا الى استخراج المعنيين في ما سماه «دينامية جديدة» لعملية السلام تقوم على «الارض مقابل الامن»، كحل وسط بين التركيز السوري واللبناني على «الأرض» والاسرائيلي على «الأمن».

وعبر مبعوثهم الجديد شارك الأوروبيون في الوصول الى البروتوكول الفلسطيني - الاسرائيلي لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة وضمانه. ونلاحظ ان هذه المشاركة افضت الى قبول المفاوض الفلسطيني بتعديل مواقيت هذه الخطوة على خلاف مواقفه الاولية. وجدد الأوروبيون موقفهم القاضي برفض الاستيطان الاسرائيلي في الارض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس، التي اعتبروها جزءا من الارض المحتلة يخضع لمقتضيات القرار ٢٤٢، وجددوا رفضهم لضمها الى اسرائيل او السيادة الاسرائيلية المنفردة عليها. وكان تقدم عدد من دول الاتحاد الأوروبي بصيغة قرار الى مجلس الامن يطالب بوقف مشروع الاستيطان الاسرائيلي في جبل ابو غنيم في القدس، علامة فارقة في الدور الأوروبي - الفلسطيني. وعلى رغم «الفيتو» الاميركي الذي أوقف القرار، تضمن الاجراء الأوروبي رسالة الى الجانب الاسرائيلي اعتبرها العرب عموماً ذات مغزى ايجابي بالنسبة لهم.

ايضا، احتفظ الاتحاد الأوروبي بمكانته على رأس قائمة المانحين للسلطة الفلسطينية (نحو ٥٤٠ مليون دولار منذ توقيع اتفاق اوسلو). كما وقع اتفاقا مرحليا مع السلطة الفلسطينية حول التجارة والتعاون الاقتصادي، مكرساً إياها كطرف شبه متساو مع الشركاء المتوسطيين.

في المسافة الزمنية نفسها، اطلق الأوروبيون مبادرتين، اولاهما، حول تكوين ما يعرف بقوة التدخل الأوروبي السريع في المتوسط (يوروفور)، والثانية، تقترح انشاء منظمة للامن والتعاون في الشرق الاوسط على غرار نموذج «هلسنكي ١٩٧٥» في اوروبا. وفي رد الفعل العربي لم يكن حظ المبادرة الاولى بأفضل من الثانية. اذ ابرز العرب قلقاً وتحفظاً ازاء اليوروفور (لا سيما الدول المغاربية)، واستقبلوا مقترح الامن والتعاون بفتور.

وعلى الصعيد الاقتصادي، ظلت الاتفاقات الأوروبية مع الدول - العربية بشكل ثنائي، الصيغة السائدة للتعاون، ولم تقدم الشراكة المتوسطية تحولا ظاهرا في مضامين هذه الصيغة.

ما تشترك فيه هذه المظاهر - انها عبرت عن اهتمام وفهم اوروبي معين للتعامل مع قضايا الاستقرار السياسي في «الرحاب المتوسطية»، لكنها لم تتجه مباشرة الى موقع القلب من دواعي عدم الاستقرار، وهو السلوك الاسرائيلي تجاه الحقوق العربية عموماً، وضرورة معاقبته بالآليات المتاحة لأوروبا. ظلت خطوة الثواب والعقاب بحق اسرائيل خطاً احمر يقف الأوروبيون دونه بوجوم.

نقول، إن الاصل في استمرارية جوهر المقاربة الأوروبية بعد برشلونة هو احتفاظ محددات السياسة الأوروبية الجماعية بقوتها على رغم ما جرى في برشلونة وعلى ضفافها.

فمن ناحية، كان التحرك الأوروبي على قدر مستوى الاجماع الداخلي بين دول الاتحاد. ترددت دول الشمال (المانيا وبريطانيا خصوصاً) في قبول اقتراح دول الجنوب (اسبانيا، فرنسا، ايطاليا، واليونان) بتعيين المبعوث الأوروبي للشرق الاوسط. وبذلك بدا ان المتوسطيين الأوروبيين هم الاكثر حماساً للحركة الايجابية في اطار عملية السلام العربية - الاسرائيلية. حتى التحرك الفرنسي المنفرد، بما في ذلك زيارة الرئيس جاك شيراك للمنطقة ومواقفه المعلنة، فضلا عن الدور الفرنسي على المسارات السورية واللبنانية - الاسرائيلية، لم تنل استحساناً كاملا من بقية الدول الأوروبية. وبلغ الامر بالبعض حد الزعم بأن فرنسا تندفع في لبنان مثلا «لايجاد اسواق لمؤسساتها الصناعية في الشرق الاوسط».

ظاهرة تضارب السياسات القومية وتوجهاتها ازاء «الشرق الاوسط» تجلت تماما في الفترة موضع الاهتمام الى درجة دفعت المفوض الاوروبي للشراكة المتوسطية مانويل مارين الى حث اعضاء الاتحاد الأوروبي اكثر من مرة على «ضرورة الالتزام بالمواقف المشتركة».

ومن ناحية ثانية، يصعب تماما على المراقب العثور على ما يناقض الهاجس الاميركي في اي تحرك اوروبي، جماعياً كان ام وطنياً منفردا. فحين عين الأوروبيون مبعوثهم الى «الشرق الاوسط» حرصوا على الاعلان عن ان جهود المبعوث لن تهدف سوى دعم الوساطة الاميركية (الدور الاميركي) في عملية السلام وتكميلها لا منافستها او الحلول مكانها، واكدوا ان من مهماته التباحث مع الولايات المتحدة بشأن قضايا السلام في الشرق الاوسط. وقرنوا هذا الاعلان باختيار مبعوث بمواصفات خاصة لا تثير الاميركيين ورصيده السياسي والاعلامي الدولي محدود ولم يحيطوا حركته بضجة واسعة، لئلا يفجروا ثورة أمال (عربية تحديدا) حول دور (دورهم) المقبل.

وبالمنطق نفسه، بدا السلوك الفرنسي الذاتي حريصاً على عدم استفزاز الدور الاميركي، مؤكدا انه لا ينافس هذا الدور. ويذكر، انه كان بين الدول الأوروبية من أثر التقيد بالموقف الاميركي إبان مناقشة أزمة جبل ابو غنيم في مجلس الامن، والاكتفاء باصدار بيان رئاسي وليس التصويت على قرار محدد في شأن الازمة.

ومن ناحية ثالثة، ابرز الأوروبيون امتعاضهم العلني من التعاطي الاسرائيلي مع عملية السلام على كل المسارات، لكن هذا الموقف ليس بجديد على السياسة الأوروبية لسنين طويلة قبل برشلونة. وغالبا ما حرص الأوروبيون على التوضيح لشريكهم الاسرائيلي انهم ينطلقون من أرضية الصداقة التقليدية معه ومن رؤية صادقة لمصالحه في الأجل الطويل. وفي الاوقات التي بدا فيها احتداد اسرائيلي من خطوات اوروبية بعينها أظهر الأوروبيون تراجعا. ومن ذلك امتناع كبار مسؤوليهم عن زيارة «بيت الشرق» في القدس بفعل الرفض الاسرائيلي المطلق لذلك على عهد الليكود بزعامة بنيامين نتانياهو، والحساسية المفرطة التي يبديها المبعوث موراتينوس في تحركاته للرؤى الاسرائيلية. وعندما اصدر «البرلمان الأوروبي» بيانا يتعلق بالتطورات في الشرق الاوسط في غمرة أزمة جبل ابو غنيم وما ترتب عليها من تهديد لعملية التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية، لم يتضمن ادانة لسياسة الاستيطان الاسرائيلي ومحاولات تهويد القدس. علق أحد النواب الفرنسيين في ذلك البرلمان بأن «الضعف الذي ميز موقف البرلمان يعود الى اللوبي الاسرائيلي داخله، وعلينا ان نقنع اصدقاءنا الاسرائيليين بعدم اللعب بالنار». مؤدى ذلك ان الأوروبيين ما زالوا يتحركون وفق القناعة التقليدية بان اسرائيل شريك لا ينبغي التخلي عنه، بينما تواجه اسرائيل المواقف الأوروبية ببرود المدرك لحدود الدور الأوروبي وفعاليته.

ومن المدهش، ان السياسة الاسرائيلية، بجحودها ازاء الدور الأوروبي الذي سعى عبر الشراكة المتوسطية للأخذ بيدها نحو افق جديد للعلاقات الاقليمية مع المنظومة العربية، تسهم في اظهار عجز الاتحاد الأوروبي عن ممارسة سياسة خارجية كطرف فاعل في العلاقات الدولية. فمن المقدر انه لو افسحت اسرائيل مكانا اوسع للدور الأوروبي في مسار «عملية السلام في الشرق الاوسط» مثلما يفعل العرب ويحاولون بدأب، لكان من شأن ذلك، تعزيز مكانة الاتحاد الأوروبي وسياسته الخارجية على الصعيد الدولي.

يستطيع عرب الشراكة المتوسطية لفت نظر الأوروبيين الى هذه الناحية الاخيرة، والى ان اسرائيل تهدم أسس مشروعهم المتوسطي بتعريضها مبادئه الاساسية الى اختبارات قاسية، والى أنهم - أي الأوروبيين - لن يستمروا على خطواتهم المحسوبة بالعواطف التاريخية التي تشدهم الى اسرائيل الى الأبد من دون ان يذهبوا بريح اتحادهم كفاعل مأمول في النظام الدولي. كذلك بوسع المشاركين العرب المطالبة بلفظ او على الاقل تجميد عضوية اسرائيل في المتوسطية، بصفتها عضوا يبدأ سيرته فيها بعصيان بيّن لمراميها.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

أزمة التسوية في الشرق الأوسط مزمنة وليست عابرة

ماجد أبو دياك*

الأزمة التي تمر بها عملية التسوية الآن ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، لكنها لا شك حقيقية وعميقة لأنها لا تتعلق باليات تطبيق وتنفيذ الاتفاقات او خلافات على تفسيرات معينة فقط، بل انها تمس جوهر عملية التسوية ومضمونها الرئيسي ايضاً. ولا يعني هذا ان هذه الأزمة لم تكن موجودة قبل بنيامين نتانياهو، انما المقصود ان سياسات المذكور سرّعت بتفاقمها الى الحد الذي بات يهدد عملية التسوية من جذورها.

من الواضح ان بعض العرب دخل العملية وكان يدرك منذ البداية انها جائرة وظالمة، وعوّل على تحصيل بعض المكاسب المتعلقة بجزء من الارض مقابل التنازلات التي سيقدمها لاسرائيل. وكان مصطلح «انقاذ ما يمكن انقاذه» هو المهيمن والمسيطر على تفكيره، وهو ما يشجعه على المضي قدماً في عملية واجهت ولا زالت معارضة قوية الى عقبات كثيرة على الأرض. وكان اقتراب موعد بدء مفاوضات الحل النهائي يطرح ظلاله الثقيلة على مجمل مسار العملية التفاوضية ليزيدها تعقيداً وتشابكاً. وجاء القرار الاسرائيلي بالاستيطان في جبل ابو غنيم في شرق القدس ليسلط الأضواء على مشكلة الاستيطان في الأراضي المحتلة وليكشف عن خطورة «الأزمة المؤجلة» المترتبة على ترحيل القضايا المركزية (القدس - المستوطنات - الحدود - السيادة - اللاجئين) الى مفاوضات الحل النهائي.

خلال سنوات المرحلة الانتقالية التي تجاوزت الثلاث، منذ اتفاق اوسلو، استمر الاسرائيليون في عهد العمل والليكود في سياستهم الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس. حتى مع مرحلة اعادة الانتشار في اطار المدن والبلدات والقرى الفلسطينية التي تم تنفيذها قبل نهاية العام ١٩٩٦، لم يحصل الفلسطينيون إلا على ٣ في المئة من الضفة الغربية، وبقيت ٢٧ في المئة من مساحتها تحت سيطرة فلسطينية - اسرائيلية مشتركة، اما الـ ٧٠ في المئة الباقية فظلت تحت السيطرة الاسرائيلية. ومع الاقتراح الجديد الخاص بمرحلة اعادة الانتشار الاولى ضمن المراحل الثلاث المتوقعة ستصبح المنطقة تحت السيطرة الفلسطينية لا تتجاوز ١٠ في المئة من مساحة الضفة، بينما سيظل ٢٢ في المئة من هذه الأراضي تحت ادارة مشتركة و٦٨ في المئة بحوزة الاسرائيليين.

اما مدينة القدس، فتؤكد الدراسات التي تصدرها «جمعية الدراسات العربية» ان اسرائيل تسيطر الآن على ٩٦ في المئة من اراضي المدينة، سواء على شكل مستوطنات قائمة او أراض مصادرة. وينص تقرير طاقم خبراء مقدم الى بلدية القدس بهدف رسم صورة المدينة كما ستبدو عليه عام ٢٠٠٥ من حيث الاسكان والصناعة والعمل على اقامة اكثر من ٥٢ الف وحدة سكنية في مدينة القدس حتى عام ٢٠١٠ وأن عدد سكانها سيصل الى حوالى ثلاثة ارباع المليون عام ٢٠٠٥.

هكذا، حسمت السياسة الاستيطانية الاسرائيلية مسالة الحدود والسيادة ايضاً، إذ لا سيادة من دون تواصل جغرافي للأراضي الفلسطينية. فالمستوطنات جعلت من أراضي الضفة الغربية كانتونات معزولة عن بعضها، وعلى سبيل المثال، فإن مشروع توسعة مستوطنة معاليه أدوميم الى الغرب لتوسيع حدود مدينة القدس شرقاً سيؤدي حتماً الى شطر الضفة الغربية الى قسمين شمالي وجنوبي، فضلاً عن عدم وجود وتواصل جغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة. وأكدت وثيقة بيلين - ايتان التي تم توقيعها بين العمل والليكود على ان معظم المستوطنات الصهيونية ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية، مع ابقاء وجود عسكري اضافة الى الوجود الاستيطاني في منطقة غور الأردن. وهذا سيقلص الى حد كبير نسبة الأراضي التي ستكون في حوزة السلطة الفلسطينية في اطار الحل النهائي بحيث لا تتجاوز ٥٠ في المئة من مساحة الضفة، كما سيحول دون تمتع الفلسطينيين بالاستقلال الحقيقي من خلال حرمانهم من السيطرة على حدودهم ومعابرهم.

تتطلب محاولة استجلاء حقيقة موقف الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي من مواضيع التسوية النهائية ادراك وفهم الواقع الموجود على الأرض. ومن المؤكد ان الوضع في القدس هو الأعقد والأكثر حساسية بسبب عدم استعداد الطرف الاسرائيلي للاعتراف بأي حق سيادي فلسطيني على أي جزء من المدينة، وهو موقف يكاد يحظى باجماع شبه كامل عند القوى السياسية الصهيونية. ويختلف الامر في موضوع الضفة الغربية، إذ يقتصر الخلاف الفلسطيني - الاسرائيلي على المساحة التي ستنقل للطرف الفلسطيني من هذه الأرض وطبيعة وشكل الكيان الفلسطيني الذي سيقوم عليها.

على ان الأهمية الدينية للقدس وحساسية موضوعها يجعلها تزيد من الهوة الموجودة بين الطرفين. وهناك تقدير يميل اليه بعض من المحللين ان المعركة السياسية الدائرة الآن على القدس تشكل محاولة من كل طرف لاستثمار حساسية هذا الموضوع للضغط على الطرف الآخر لتقديم تنازلات في موضوع الضفة الغربية. ومرد هذا التقدير أساسه ان السلطة الفلسطينية مقتنعة في قراراتها الذاتية بأنها لن تنجح في تحصيل مكاسب حقيقية في موضوع القدس، وأنها تريد الاكتفاء بمكاسب أخرى على غرار حل «قدس ابو ديس والعيزرية» الذي تطرحه الحكومة العمالية، اضافة الى الحصول على ما مسمى الدولة المستقلة وأكبر نسبة من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، ومطالب أخرى مثل المعابر الآمنة والمطار والميناء.

وفي الغالب فإن الاسرائيليين بمن فيهم نتانياهو لديهم تقدير مشابه لهذا الأمر، وهم يسعون لتسخين الاجواء للضغط على السلطة للقبول بنسبة قليلة من اراضي الضفة الغربية.

ويشير المحلل العسكري المعروف زئيف شيف الى هذا التحليل في مقال له في صحيفة «هارتس» في ١٩٩٧/٣/٢١ بالقول: «من الواضح ان المعركة ليست حول القدس وحدها، وتقدير الحكومة (حكومة نتانياهو) هو انه يتوجب القيام بخطوات مختلفة في مناطق أخرى، وجوهرها: منع حدوث وضع تكون فيه الانسحابات الاضافية تحديداً للحدود النهائية، وعدم تمكين الفلسطينيين من السكن في مناطق واسعة جداً في حدود ١٩٦٧، كذلك منعهم من الاشراف على الحدود وان يكون لهم موطئ قدم فعلي في غور الأردن».

لكن الى اين تسير الأزمة الحالية؟ وما هو مستقبل عملية التسوية في ضوئها؟

يرجح ان الأزمة الحالية ليست كما سبقها، كونها تمس الوضع النهائي للأرض الفلسطينية، وبالنظر الى الطريقة التي تتعامل بها حكومة نتانياهو مع اتفاق اوسلو وتطبيقاته، فإن الأمور مرشحة لاستمرار التأزم خصوصاً وان مشروع الاستيطان في ابو غنيم سيأخذ فترة طويلة من انشاء البنى التحتية الى البدء بزرع المساكن وشق الطرق... الخ. كما ان البعد الشعبي للأزمة مستمر ومتنام فضلاً عن بقاء الباب مفتوحاً أمام تنفيذ المزيد من العمليات المسلحة ضد أهداف اسرائيلية ربما يؤدي الى زيادة تعقيد الأمور في ظل التهديدات المتكررة لحكومة نتانياهو بتنفيذ اجراءات أمنية قاسية ضد مناطق السلطة الفلسطينية.

يشار الى ان اتفاق اوسلو كان دوماً يسير بالتنفس الاصطناعي، وبمعنى آخر بالضغوط والاغراءات الأميركية، لا سيما للطرف الفلسطيني، وليس عبر قوة دفع ذاتية تضمنها آلية محددة متضمنة في الاتفاقات التفصيلية التي يتم التوصل اليها. ومن غير الراجح ان تستمر هذه الآلية في النجاح الى ما لا نهاية، لأنها ستتعامل من الآن فصاعداً مع القضايا الجوهرية المستعصية. كما ان استمرار جمود عملية التسوية على المسار السوري يلقي بظلال سلبية على عملية التسوية ويزيد من أزمتها على المسار الفلسطيني طالما لم ينجح نتانياهو حتى الآن في استخدام لعبة المسارات للضغط على الأطراف المتفاوضة وتشتيت مواقفها.

اعتمدت الديبلوماسية الأميركية خلال مرحلة التسوية الضغط على الطرف الفلسطيني للقبول بالمطالب الاسرائيلية ولا سيما الأمنية منها، لكن هذه الديبلوماسية كانت في عهد حكومة رابين - بيريز تجد تشجيعاً لها عبر تقديم هذه الحكومة لتنازلات معينة تسهل قبول الطرف الفلسطيني بالمطالب الاسرائيلية. لكن اصرار حكومة نتانياهو على تجريع الفلسطينيين السم وتقديم مواقفها بشكل فج، سيعقد من مهمة الادارة الأميركية التي بدأت تواجهه اتهامات مبطنة من الأطراف الرسمية العربية بعدم الصدقية والحيادية بعد ان استخدمت هذه الادارة حق النقض (الفيتو) مرتين خلال اسبوعين فقط لانقاذ حكومة نتانياهو من انتقادات دولية للاستيطان في ابو غنيم.

من هنا، فإن خطورة الأزمة التي تمر بها عملية التسوية في هذه المرحلة لا ترجع فقط الى التصلب الاسرائيلي في مفاوضات المرحلة الانتقالية، وانما لاقتراب هذه العملية من نهاياتها المليئة بالالغام وعجز الطرف الاسرائيلي ممثلاً بحكومته عن تقديم حلول ولو شكلية.

لذلك تبقى امكانات حلحلة الأزمة الحالية عبر مفاوضات سرية، كما حدث في اوسلو، او عبر الوساطة الأميركية كما حدث في أحيان كثيرة، غير واضحة إن لم تكن ضعيفة.

وعلى كل، فهذا هو حال عملية التسوية التي ولدت مشوهة، وستبقى تعاني من آثار وامراض هذه التشوه. ومن يدري فربما تموت هذه العملية جراء المضاعفات المرضية الشديدة، وفي هذه الحالة سيكون السبب داخلياً بحتاً وليس بتأثير عوامل خارجية من قبيل عمليات المقاومة او غيرها.

* كاتب فلسطيني.

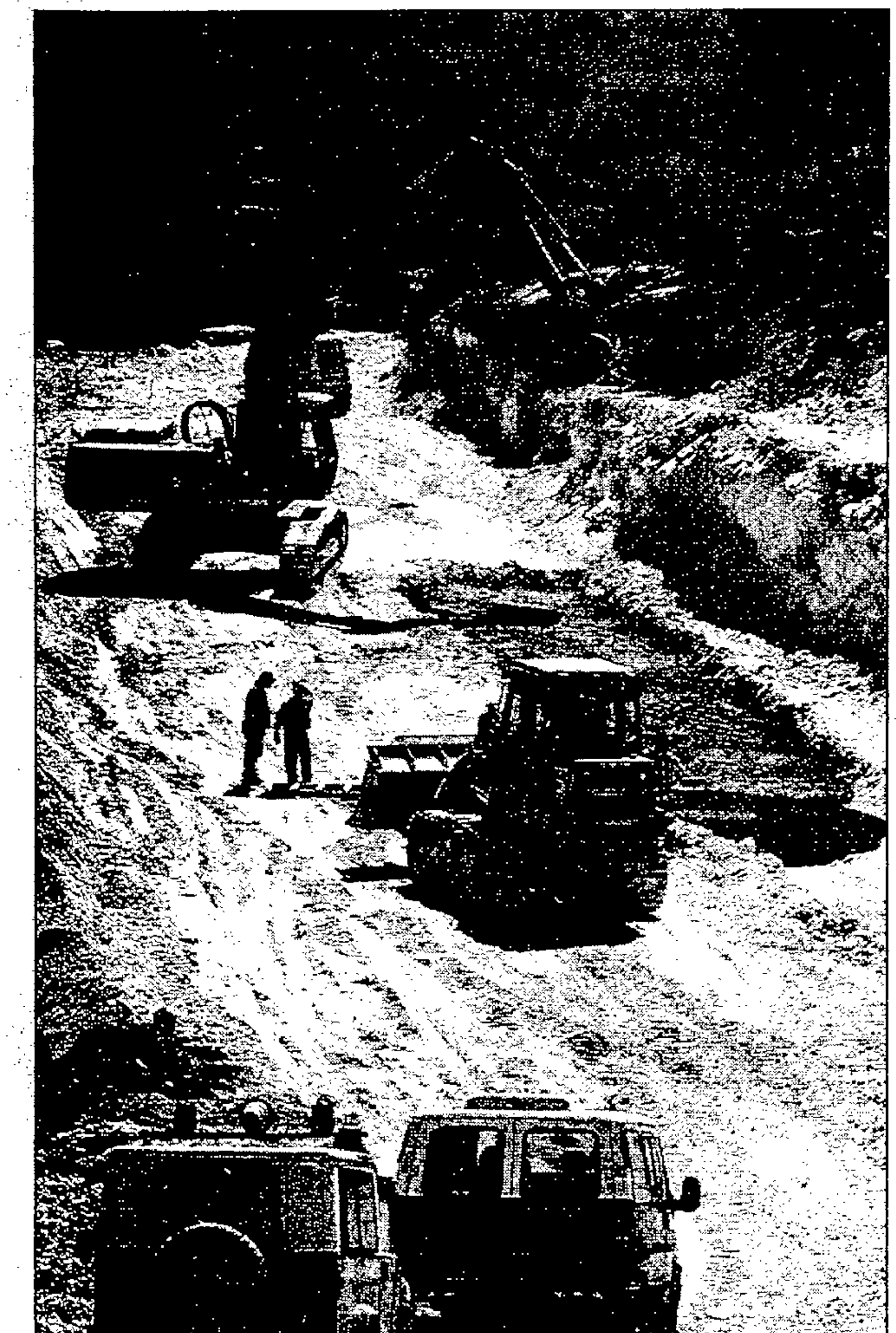
جرافات اسرائيلية تقوم ببناء مستوطنة ابو غنيم في القدس الشرقية

«رسائل إلى نلسون الغرين»

وجه آخر لسيمون دو بوفوار يوازن عيش الحب وواجب الفكر

□ باريس - من رلى الزين:

■ سيمون دو بوفوار العاشقة نكتشفها من خلال رسائل مدهشة تنشرها دار «غاليمار» في كتاب من ٦٠٠ صفحة يحمل عنوان «رسائل إلى نلسون الغرين. حب ما وراء الأطلسي ١٩٤٧ - ١٩٦٤».

هذا الحب الأميركي الذي تمثل بالكاتب نلسون الغرين تعرفت عليه دو بوفوار سنة ١٩٤٧ خلال زيارة قامت بها إلى الولايات المتحدة، ووقعت في غرامه فوراً واستمرت تراسله سبعة عشر عاماً.

تشكل الرسائل التي يصل عددها إلى ٣٠٤ رسالة كنزاً مثيراً، ذلك انها تظهر الكاتبة الفرنسية التي اشتهرت بتعلقها بجان بول سارتر ومواكبتها الحركة الوجودية عن كثب وعُرفت بعقلانيتها وجديتها، كامرأة حرة وعاشقة، عاطفية وحساسة، فاتنة ومجروحة...

كانت تكتب له بالانكليزية ذلك أن الغرين لم يكن يعرف اللغة الفرنسية جيداً وكانت تراسله، في البداية، بطريقة مكثفة فتكتب له كل يوم تقريباً وفي بعض الأحيان مرتين في اليوم. إلا أن العدد انخفض تدريجاً ليصل في نهاية الأمر إلى رسالتين أو ثلاث في السنة.

وبعد وفاة الغرين سنة ١٩٨١، حصلت جامعة كولومبوس - ولاية اوهايو، في مزاد علني، على رسائل الكاتبة الفرنسية، في حين حافظت دو بوفوار على رسائل عشيقها الكاملة. لكن وكلاء نلسون الغرين الاميركيين منعوا نشرها على الرغم من أن وريثة دو بوفوار، سيلفي لو بون دو بوفوار، التي عملت على تنقيح وترجمة رسائل سيمون إلى الفرنسية كانت تنوي إصدارها، مترجمة ايضاً.

وبما ان ذلك لم يحصل، نكتفي اليوم برسائل سيمون دو بوفوار التي تعطينا مادة رائعة للقراءة ومعلومات وافرة عن حبها ومشاعرها وعن حياتها وعملها في باريس خلال مرحلة مهمة من تاريخ الغرب المعاصر، عندما كانت أوروبا تخرج من الحرب العالمية الثانية التي لحقتها مرحلة الحرب الباردة وتشدد المكارثية في الولايات المتحدة، وبعد ذلك حرب الجزائر ونتائجها البشعة في فرنسا... كل ذلك يشكل خلفية الرسائل التي تعطي، بنفس فكاهي غالباً ولاذع أحياناً، معلومات مثيرة وأقاصيص عن الحياة الثقافية الباريسية آنذاك، في محيط سان جرمان دي بري وفي المقاهي «الوجودية» كمقهى الـ «فلور» مثلاً، وعن الأصدقاء المشهورين: جان بول سارتر، ألبير كامو، البيرتو جيا كوميتي، جان كوكتو، جان جينيه، كوليت، جولييت غريكو، جاك بريفير... تكتب دو بوفوار عن جيا كوميتي: «... انني معجبة للغاية به كفنان، لا يوجد نحات معاصر أفضل من نحته ومن ثم فهو يعمل بنقاء مطلق وبصبر وبقوة! سيعرض عدداً مهماً من أعماله في نيويورك الشهر المقبل. منذ عشرين سنة، عرف نجاحاً كبيراً وحصل على ثروات بفضل نحته المستوحى من السوريالية. كان يدفع له اثرياء مترفعون كمثل بيكاسو اسعار باهظة. فجأة شعر بأنه لا يذهب في اتجاه معين وانه يضيع وقته، فأدار ظهره للمترفعين وراح يبحث وحده، رافضاً بيع أعماله ما عدا الضروري من اجل ان يعيش. وبالتالي، انه يعيش بفقر شديد ولا يغير ثيابه الوسخة. ويجب ان اقول إنه يبدو وكأنه يحب القذارة: الاستحمام بالنسبة اليه قضية. زرته امس في منزله المرعب. في حديقة صغيرة منسية، عنده محترف مغمور بالجص وهو يعيش على مقربة منه، في نوع من مستودع واسع وبارد، فارغ من الاثاث ومن المؤن كذلك. جدران خالية وسقف. وبما ان السقف مثقوب، وضع على الأرض، لجمع مياه الشتاء، أوعية وعلباً مثقوبة ايضاً. يعمل من دون توقف خمسة عشر ساعة، خصوصاً في الليل، ولا يخرج ابداً من دون ان تكون ثيابه ويداه وشعره الكثيف والوسخ مغطاة بالجص... ما اقدره هو انه تمكن، في يوم من الايام، ان يحطم الى ألف قطعة عمل سنتين كاملتين. كسر كل شيء ببرودة، ولكن لديه فكرته الخاصة حول النحت. منذ سنوات يجرب ويعيد التجريب مثل المهووس، من دون ان يعرض اي شيء، مكسراً ومستأنفاً عمله مرة بعد مرة. كان في امكانه ان يحصل بسهولة على المال والمدح والسمعة الحسنة. لكن لا، ذلك ان مفاهيمه المتعلقة بفنه خاصة ومثيرة. اعتقد انه توصل اخيراً الى شيء فقد تأثرت بعمق بما رأيته في الامس...».

من خلال رسائلها، كانت تريد سيمون دو بوفوار ان تعرّف نلسون الغرين بعالم كان يجهله كلياً، وان تشاركه الحفلات والسهرات والنشاطات الثقافية والسياسية والرحلات التي كانت تقوم بها مع جان بول سارتر الى السويد او الى الجزائر او الصحراء المغربية او انكلترا او المانيا... تكتب له من برلين في ٣ شباط (فبراير) ١٩٤٨: «... اخذنا «ضابط» في زيارة «سياحية» للدمار: مقرّ هتلر، قصر حقيقي، اصبح ملتوياً اليوم ومحسوناً، المخبأ المسلح تحت الأرض حيث قبع في النهاية ومن المحتمل انه مات فيه، عدد كبير من الانصاب القديمة، من الشوارع والحدائق، كله دمار وخراب. هذا الضابط لم يكن يريد الاعتراف بان المارة في الشوارع كانوا شاحبي اللون، ولا اننا كنا نلتقي بعدد من المشوهين. لحق الزيارة غداء مع ديبلوماسيين روس وكاتبة المانية، كاثوليكية، ذات بشاعة قوية، وزوجها. في الحقيقة، الروس لا يحبّون سارتر لانه ليس شيوعياً لكنهم يقدمون له مظاهر الصداقة: الزوجان الالمان كريهان، وكانا يتوبان عن الجرائم الالمانية امام الروس. مسالة التوبة هذه جوهرية بالنسبة الى الالمان. في كل المحاضرات والنقاشات كما في الاحاديث الخاصة، لا ينطقون الا تلك الكلمة: الشعور بالندم. وفي مرة، ناقش سارتر معهم هذا الموضوع ثلاث ساعات متواصلة. في الواقع، كل الالمان او معظم الذين التقيناهم معادون للنازية (او هكذا يدعون). عدد كبير من الشيوعيين يشعر بتأنيب الضمير ويعتقد انه يجب على المانيا ان تتوب. موقف سارتر هو انه يجب عليهم ان يقبلوا المسؤولية الجماعية عن كل ما حصل وان يشعروا بالذنب، ذلك ان الجميع، بمعنى ما، مذنب امام ما يحصل في بلده. ولكن هذا الشعور، وهذا المعنى بالمسؤولية لا ينطويان لا على العار ولا على الندم بل ينطويان على ارادة واقعية للتصرف بطريقة سليمة في المستقبل. هذا الموضوع يهزّ بحة معظم الطلاب والكتاب والمثقفين الذين تحدثنا معهم، ويناقشون الموضوع بقسوة وعنف فيما بينهم. مشكلة «الذنب» هي ما يريدون مناقشته حالاً...».

وفي رسائلها، كانت دو بوفوار تحاول ايضاً أن تفسر لحبيبها الاميركي صداقاتها وروابطها، وبشكل خاص ارتباطها بجان بول سارتر الذي بدأت علاقتها به كعلاقة حب استمرت سنوات طويلة ثم تحولت الى صداقة عميقة وزمالة لا مثيل لها. تقول له عن سارتر: «... تحصل له غالباً مغامرات مضحكة وسخيفة، لكنها ليست خطيرة، ذلك انه لا يأخذ أي شيء على محمل الجد تماماً، خصوصاً نفسه، في حين يأخذ الآخرون الاشياء وانفسهم بجدية فائقة. وبالتالي يحصل سوء تفاهم مدهش، وفي معظم الحالات، يستنكر الناس تصرفاته. يجب ان اكلمك عنه يوماً ما كي تعرف مع من نتعاطى. أراهن انك ستحبه كما هو، مرح وودي. يجب ان تعرف بانني لم أشاركه حياته هذا الزمن الطويل إلا لأنني احب ذكاءه وموهبته. إنني متعلقة به لأنه مختلف، وهذه ميزة تعجبك بقدر ما تعجبني. لقد افصحت لي مرة انك لا تحب التفكير بانني «انتمي الى احد روحانياً»، والأمر لا يتعلق بـ «الانتماء». جزء كبير من وضعي اليوم وما انا يعود اليه، وهو مكنني ان اصل الى هنا. وبالطبع، انا ايضاً ساعدته على ان يكون ما هو. أتمنى ان تلتقي به يوماً ما...».

ومع توطد العلاقة، تتكثف الرسائل وتزداد المعلومات ولكن، عندما نقرأ اول رسالة بعثت بها دو بوفوار الى الغرين، بعد اول لقاء لهما في شيكاغو، تظهر لنا امرأة صريحة وحائرة في آن. تكتب في ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٤٧، في القطار الذي ينقلها الى لوس انجليس حيث كانت تتوجه لتلبية دعوة الجامعة: «عزيزي نلسون الغرين. سأحاول ان اكتب بالانكليزية. إذاً، أعذر القواعد وان لم استخدم الكلمات في معناها الصحيح، حاول ان تفهم. وبالاضافة، خطي سيئ. بعد ان تركتك، انهيت مقالتي في الفندق واخشى انها ليست جيدة ولكن هذا غير مهم. ثم تعشيت مع هؤلاء الفرنسيين الذين كرهتهم لانهم كانوا كريهين ولانهم منعوني من تناول العشاء معك. اتصلت بك هاتفياً وثم وضعوني في القطار، وفي المرقد فتحت كتابك الذي قرأت فيه بغاية أن انام. اليوم، اتابع القراءة جالسة قرب الشباك وفي الوقت ذاته اتمتع بالمنظر: نهار هادئ للغاية وقبل ان انهب الى النوم، اود ان اقول لك كم احببت كتابك. وانت ايضاً، احببتك كثيراً. اعتقد انك اكتشفت ذلك على الرغم من اننا لم نتكلم كثيراً. لن اشكرك بعد لأن لا معنى للشكر الآن، لكنني كنت سعيدة ان اكون معك واريك ان تعرف ذلك. لن يعجبني ان اودعك، ان اودعك ربما الى الأبد. قد احب الرجوع الى شيكاغو في نيسان (ابريل)، وان اكلمك عني وتكلمني عنك. هل سيتاح لي وقت؟ ومن جهة اخرى، اتساءل ما إذا كان مزعجاً لنا ان نفترق امس، ألن يكون اسوأ ان نفترق بعد ان نكون امضينا خمسة أو ستة ايام معاً واصبحنا، من دون شك، اصدقاء طيبين؟

لا ادري. على كل حال، الى اللقاء او وداعاً. لن أنسى هذين اليومين في شيكاغو، وما اقوله بالفعل هو انني لن انساك».

وعلى رغم تحفظاتها، عادت سيمون دو بوفوار الى شيكاغو بعد إقامة قصيرة في كاليفورنيا وفي نيويورك، وامضت مع الغرين ثلاثة أيام اقنعته اثرها الرجوع معها الى نيويورك حيث مكثا حتى مغادرتها الى فرنسا، في ١٧ نيسان... وكانت بداية العلاقة الصعبة والطويلة، ما وراء الاطلسي، والمراسلة الكثيفة التي ساهمت في استمرار حب استغرق ثلاث سنوات من الهوى والولع الحقيقيين وان كان بحضور قليل، وفي معظم الوقت، مع وجود «هذا المحيط الشنيع الذي يمتد بينكم وبين الرجل الذي تحبّونه»، كما تكتب في احدى رسائلها.

عادت دو بوفوار الى الولايات المتحدة ثلاث مرات وجاء هو الى باريس مرة فامضيا وقتاً يسافران في أوروبا ولكن، مع مرور السنوات، لم يعد الغرين يتحمل البعد ورفض سيمون الزواج. الا ان ذلك لم يمنعه من متابعة الكتابة لها والتعبير عن رغبته في لقائها فكانت زيارته الى فرنسا سنة ١٩٦٠ لمدة ثلاثة اشهر آخر لقاء بينهما.

اما هي، فمنذ البداية وفي اقوى لحظات حبها، كانت تشعر بما كان آتياً اذ تقول في احدى رسائلها: «اعرف انني في خطر، في خطر ان اخسرك». كما كان سؤال واحد يلاحقها باستمرار: «هل يحق اعطاء جزء من ذاتنا دون ان نكون مستعدين لاعطاء كلّ شيء؟»، لكنها كانت تعرف الجواب جيداً اذ كتبت له، في احدى المرات، قائلة: «لن اتمكن من العيش من الحب والسعادة فقط لن اتمكن من التخلي عن الكتابة وعن العمل في المكان الوحيد في العالم حيث لنشاطي ولكتبي معنى».

كانت تكتب له بحرية وبساطة وربما ساهم في ذلك استعمالها اللغة الانكليزية التي اعطت مفعولاً محرراً لكتابة كانت اكثر تعقيداً في الفرنسية. وحتى النهاية، بقيت تكتب له بصدق، في حين هاجمها هو بعنف عندما أصدرت كتاب «قوة الأشياء» (LA Force Des Choses) الذي ترجم الى الانكليزية سنة ١٩٦٥ والذي كانت كرست جزءاً منه لعلاقتها به.

الا ان غيظ الغرين كان بدأ قبل ذلك. ففي حين كانت دو بوفوار تعمل بنشاط وتنشر المقالات والكتب التي تلقى نجاحاً كبيراً، منها «لي مانداران» (Les Mandarins) الذي حصل على جائزة «غونكور» من دون انتاج فعلي.

وكان نلسون الغرين الذي صنفه ارنيست همنغواي بين افضل الكتاب الاميركيين بعد وليام فوكنر حصل على جائزة «بوليتزر» سنة ١٩٤٩ لروايته «الرجل ذات الذراع الذهبي» التي نقلها اوتو برمينجير الى الشاشة. لكنه، بعد ذلك، راح يعاني من ضياع وانهيار لقي متنفساً لهما في المقامرة والشراب والنساء، وتزوج مجدداً زوجته الأولى وراح يعاتب دو بوفوار في امور عدة نجد تبريراً لها في رسائلها.

ارسلت آخر رسالة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤ تخبره، بالعودة ذاتها، عن عملها ومشاريعها وعن الاصدقاء. ولتنتهي العلاقة بانفجار الغرين المفاجئ، في الصحف وفي كل مكان، عند صدور كتابها «قوة الأشياء» الذي تناول بعض تفاصيل علاقتهما في اميركا.

كتاب الـ «و»

روبرت غروسميث *

في البدء كان الحرف «و» (And)
سان جون ١ : ١

و و و و و و و و و و و و و و
و و و و و و و و و و و و و و و
و و و و و و و... اقتبس من الذاكرة للكلمات الافتتاحية من كتاب الـ «و» في الفواصل بين حروف العطف تكمن قصتي، تكمن كل القصص. اعتذر، فتلك ليست افضل طريقة للبدء. لأحاول ثانية.

صار تقليد هذه الايام ان تعلن معظم القصص زيفها الخاص. قصتي، على اية حال، حقيقية. اسكن وحدي في الشقة العليا في مدينة جامعية صغيرة في كون ممتد عند زاوية محاولة اخرى.

وحدي في مسكني ذات ظهيرة منذ عدة شهور (افضل)، سمعت رنين جرس الباب. فتحت وهناك كان شخص غريب يقف، يضع غطاء رأس زاهي الالوان، وربطة عنق مصبوغة، وصندل من البلاستيك، كان يبدو منتمياً لتاريخ آخر. سألته عما يريد.

«لدي بعض الكتب للبيع»، قال «روايات علمية وخيالية في الغالب. لقد قال البائع في المكتبة الواقعة على الناصية انك ربما تكون مهتماً». لم يمكنني كبح ابتسامة، كلما وجد كوالسكي العجوز نفسه محاصراً بالطلبة الذين يحاولون التخلص من كتبهم ببيعها له لاجل تقود الاجازة في نهاية الفصل الدراسي الصيفي، فدائماً ما يعطيهم عنواني، على الرغم من انه يعلم ان لي ذوقاً خاصاً وان امكاناتي المالية محدودة. كنت اتخلص منهم بثبات دون ان ينالوا شيئاً بعدما أعاين بضاعتهم متظاهراً بالاهتمام. كان الامر اشبه بتبادل مزحة فيما بيننا.

«حسنا، لقد اتيت المكان المناسب»، قلت «فأنا بشكل ما جامع للكتب، نعم». وأومأت خلفي الى لرفف الكتب الكثيرة التي تغطي جدران مسكني «حسنا، أية اشياء نادرة لديك لتعرضها عليّ؟».

فك رباط حقيبته التي كان يحملها على كتفه وافرغ محتوياتها على السجادة عند قدمي، وفي شلال الكتب ذات الصفحات المثنية اطرافها وذات الاغلفة الصارخة والعناوين الخيالية التي افرغت لاجل ان اتفحصها تركزت عيني على كتاب صغير مجلد تجليداً صلباً وما زال يحتفظ بغلافه الخارجي الابيض البراق (على الرغم من بكتبعض الشيء بتأثير الزمن) مثل ضيف [illegible] الخطأ، حمل الغلاف الخارجي «[illegible]تاب الـ «و» THE BOOK OF [illegible]» وتحته بخط اصغر اسم [illegible] جورج لويس بيرغ «ما هذا؟» قلت [illegible] الجلد من الفوضى المقيورة حيث [illegible] يختفي نصفه، وفاتحاً اياه بنحو عشوائي. كانت الصفحة ممتلئة بأعمدة منتظمة من الحرف المفرد «و» قلبت بعض الصفحات، ثم عدت الى البداية. كل الصفحات متماثلة. «يبدو وكأنه نوع من المزاح، أليس كذلك، سخرية؟»: قلت لأداري حيرتي، مفكراً في همنغواي وديكنز، المعجبين بالـ «و».

«نوعاً ما، نعم. لقد كان هدية من فتاة اعتدت الخروج معها. انه اسمي، أترى، حسناً، آندي هو اسمي الحقيقي، ولكن الجميع ينادونني آند "AND"، اعتقد انها حسبت ذلك امراً ظريفاً».

«الجسد يصنع كلمة»، قلت:

«عفوا؟».

«لا شيء، كنت اتصفح الكتاب اثناء حديثنا، امسد عليه، ألاطفه، متمرناً على حقوق تملكي له، اعترف، مثل اشكال الفصول هذه تثيرني، ومتظاهراً باللامبالاة استفسرت «وكم تطلب ثمناً لذلك العمل الفني الرائع، ذلك الهجوم من حروف العطف الادبية؟».

«لا استطيع بيعه بأقل من دينار، قيمة عاطفية، تعرف ما اعني».

عرضت عليه خمسين سنتاً وقبل.

تمت الصفقة، ودعوت زائري الى فنجان قهوة. فأنا لا استقبل زواراً كثيرين وفكرت انه قد يكون طيباً ان اقضي ساعة راحة او ساعتين في حوار حول الكتب، الى هذا الحد حاولت أن استنبط من ضيقي رأيه في المساهمة البريطانية في الادب الخيالي، بالاشارة بشكل خاص الى ستيفنسون وبدايات ويلز، ولسوء الحظ فقد بدا بشكل صارخ جاهلا بالموضوع برمته - اذ بدا تحت تأثير ان ستيفنسون اخترع الصاروخ - وعندما سالت القطرات الاخيرة من قهوته على ذقنه المهوشة انتحلت عذرا عن موعد مع طبيب الاسنان ورافقته الى الباب. هناك القليل جدا هذه الايام ممن يمكن للمرء تبادل الحديث معهم حول أمور مهمة.

احد هؤلاء، قد يكون الشخص الوحيد من بين دائرة معارفي الشخصية والضيقة، كان صديقي كوالسكي بائع الكتب، الذي زرته في الصباح التالي.

«هل حاز شيء قبولك»؟

لم افهمه في بادئ الامر.

«من الزميل الذي ارسلته لك امس؟» كانت عيناه تشعان بلمعة مرحة.

«في الواقع لقد حصلت على كتاب مثير منه، نعم مفاجأة كتاب غريب للغاية. هل سمعت ابدا باسم جيورج لويس بيرغ؟».

«بيرغ، بيرغ. (كرر) يبدو مألوفا، هناك الكثير من بيرجيرس وبورجيسيس هذه الأيام، لكن بيرغ، لا، لا اعتقد، أترغب في ان ابحث لك في م م ت أ؟».

«م م ت أ؟».

«موسوعة التراجم الادبية اثنا عشر مجلداً، احدها تالف قليلا، اقترح مراجعته».

«ليس اسلوبي، تعلم ذلك. ان اهتمامي بالعمل، لا الحياة. ولكن نعم، ابحث عنه لأجلي. ايمكنك ذلك؟ ب - ي - ر - غ، بيرغ، سوف ارعى للحل لأجلك».

ضحك، «لا تقلق لن يأتي احد، لم يعد الناس يشترون كتباً. ليس نوع الكتب التي ابيعها. على اية حال».

تجول عبر الاكوام المترية المكتظة بكتب الفن العالية الجودة والمجلدات الشعرية النحيلة (كلام الشعر غرامه الخاص). مختفياً خلال قوس منخفض عند زاوية المكان، حيث كان بمقدوري سماعه يهمهم بنحو غير واضح لنفسه بينما يسحب سلماً عبر الارضية الخشبية ويعتليه. عاد بعد دقائق يحمل مجلدا ثقيلا كبير الصفحات مفتوحاً بين ذراعيه. كان الكتاب يرتاح على ظهره كطفل نائم.

«بيرغ، جيورج لويس، (قرأ) ١٨٨٥ الى ١٩٤٩، روائي وشاعر ولد في اندورا من ابوين مختلطين، الماني انكليزي، رحل الى انكلترا في عمر...».

«اين؟».

«انكلترا»

«لا، اين ذكرت انه ولد؟».

«اندورا، هنا، يمكنك قراءة ذلك بنفسك»، نقل المجلد الى ذراعي فأخذته تجاه النافذة، حيث كان الضوء افضل، لأقرأ ذلك.

كان المدخل يتضمن الترجمة الذاتية في عمودين وقائمة بالاعمال الرئيسية لبيرغ - عدد وافر من الروايات ومجموعات الشعر، لم اسمع عن احداها من قبل، علمت انه عمل معظم حياته قيماً لمكتبة، حتى اجبره ضعف بصره على الاعتزال، وانه حارب ضد الفاشيين في الحرب الاهلية الاسبانية، والاكثر تعلقاً بالموضوع بقدر ما كنت اهتم، اكتشفت انه امضى العشر سنوات الاخيرة من عمره منعزلا فعليا، كما يبدو لتأليف عمله العظيم، بعد موته، على اية حال لم يعثر في حوزته الا على مخطوطة ولحدة تلك التي نشرت تحت عنوان كتاب الـ «و» (وصف دقيق لما يتضمنه). وكان ثمة اضافة الى وصيته بخصوص عمله الاخير لاجل ان تتم طباعته بشكل خاص، اذا ما توفي قبل انهائه، وفي حالة غياب اي مخطوط آخر، وبعيداً عن احترام رغبات الرجل الميت، فقد تم عمل ذلك، وبناء عليه انتاج «ربما العمل اليدوي الاكثر غرابة في تاريخ الاداب الانكليزية». لقد قيل ان بيرغ قد عانى نوبات عدة من الاضطرابات الذهنية في شبابه، ويتضح المقصود انه في نهاية حياته ان سلامته العقلية كانت قد تخلت عنه.

لخصت ذلك كله لكوالسكي واخبرته كيف ابتعت نسخة من كتاب الـ «و» من الطالب الذي ارسله لي اليوم السابق.

«يبدو جنونا لماذا يرغب اي شخص في ان يؤلف كتاباً كهذا ولأي غرض؟ واين المتعة في كتاب كهذا؟».

«لا اعلم، الامر غريب جدا» طرأ لي خاطر فجأة «ربما، حسنا، ربما كان قد انجز عمله العظيم ثم اخذ في اختزاله».

«ما تعنيه بذلك؟»

«حسنا، انظر الى الوقائع. لقد عمل في روايته لعشر سنوات، افتراضا، كم عدد حروف الـ «و» التي يمكنك كتابتها في عشر سنوات؟ ما يكفي لملء رف بأكمله بالكتب. لكن ما عثر عليه بعد موته كان رزمة صغيرة من الصفحات، لنفترض انه قد كتبها قبل موته بفترة قصيرة. فماذا فعل في الفترة الزمنية الأخرى.

«هل تسألني ام تخبرني؟».

«إني اخمن فحسب، لكن حسنا، ربما انه بعدما انتهى من كتابة روايته حدث ان رأى أن أي عمل روائي خلاق - أي سرد مؤلف من اسماء، افعال، صفات من اختيار المؤلف - أي اسلوب شعري خلاق يحدد حتماً خيال القارئ، يجبره على قبول نسخة الكاتب للأحداث بأهم من أن يبدع نسخته الخاصة. ربما بدأ باختزال الصفة الغريبة هنا وهناك، كما يفعل الكثير من الكتاب، واصبح ذلك هوى، اسلوب او ضد اسلوب، ربما اختزل الكثير من روايته الاصلية بحيث لم يبق في النهاية لديه سوى حرف واحد «و»؟

«حسنا، ربما القى عندئذ بمخطوطة الرواية واستمر فقط في كتابة الحرف الواحد الذي انقذه، الحرف الوحيد الذي يحرر بأكثر منه محددا لخيال القارئ. ربما إذا ما كان بقي حيا عاما آخر لأصبح الكتاب اكبر بألفي صفحة. الى أي مدى يمكن لسلسلة لا نهائية ان تنتهي، وما إلى ذلك».

«انتظر لحظة، أنا لا أفهم، تعني أنه اراد من القارئ ان يقوم بنوع ما ...»

«ان يملأ الفراغات بين الحروف بنفسه، نعم».

«بمعنى آخر ...»

«استكمال الرواية بنفسه. بالضبط ان يزودها بالاسماء التي يرغبها، الافعال والصفات، المشروع التعاوني المثالي بين القارئ والكاتب، الديموقراطية على الصفحات».

«يبدو امرا جنونيا»، كرر كوالسكي «اين المتعة في ذلك؟ هل كان بيرون ليكتب هذا الكتاب؟ هل كان كيتس ليفعل؟».

«ربما نظر بيرغ الى بيرون وكيتس باعتبارهما طغاة حكام الاستبداد التأليفي، ديكتاتوريين للمحكم يفرضان حساسيتهما الخاصة على القارئ، ويخنقان حساسيته الخاصة».

هز رأسه تعبيرا عن الشفقة «لا يمكننا ان نكون شعراء عظاماً، تعلم ذلك. بعضنا يقنع بالجلوس عند اقدام العظماء ويستمتع بالوحي المستعمل، بعضنا ليس لديهم الرغبة في ان يكونوا كتابا، بعضنا سعيد كقارئ». أغلق دفتي الموسوعة الغير قابلة للبيع، واستدار معها الى عتمة نهاية المحل، «اذا كتب كل شخص كتبه الخاصة»، قال من فوق كتفه، «ما الذي سيصير اليه بائع الكتب المتواضع؟».

المبدأ الذي حزرته لتفسير البنية الغريبة لكتاب الـ «و» - القارئ ككاتب - يتآمر علي بشكل هائل، وكنت متحمسا لوضعه موضع الاختبار عدت لمنزلي من محل كوالسكي، صنعت لنفسي فنجانا من القهوة، اشعلت سيجارة وسكنت الى مكتبي مع الكتاب مفتوحا على الصفحة الأولى امامي ناوياً التعامل معه مثلما كنت لافعل مع اية رواية اخرى، ان اتابع قراءة الصفحات المتوالية من اليسار الى اليمين من اعلى الى اسفل، من البداية الى النهاية، ترنح تركيزي في الصفحات القليلة الاولى: رنت الكلمات في اذني كالخواء، وتمتمات بلهاء لا معنى لها يتكرر صداها الى ما لا نهاية، بداية لا تصل الى وسط او نهاية لكن باستمراري في القراءة شعرت بانتباهي بتجرف ببطء عن الكتل السوداء المطبوعة ويتجه بدلا من ذلك الى الفراغات البيضاء فيما بينها، مثلما اخبرنا بعض مؤلفي الموسيقى ان لحظات الصمت بين النغمات في مقطوعة موسيقية في مثل اهمية النغمات ذاتها، تلوت بصوت عال، اعلي، ومدقات على سطح المكتب انظم الكلمات بقبضتي محققا ايقاعا اشبه بايقاع المانترا في عقلي، حتى شرعت الرموز الكامنة في الصفحة في الظهور باهتة وشفافة، وكأنما كان حولها، بينها شيء آخر يحاول الظهور ويصارع لاجل تحقيق الحضور ومن دون سبب واضح وجدت نفسي اعود بتفكيري الى طفولتي والى يوم وفاة امي، وكيف حدث لي ان عثرت على ورقة نقدية فئة عشرة شلنات، ممزقة ومبتلة بالمطر، في بركة ماء في طريق عودتي من المدرسة الى المنزل والالم البادي على وجه ابي حينما انطلقت داخلا الى المنزل، مبتهجاً بحظي السعيد، والرجفة المريعة في صوته بينما كان يخبرني بالحادث وكيف ان امي قد صعدت الى السماء والحذر الذي احسسته ثم الغضب الشديد ثم الحزن والدموع التي ذرفتها والليالي التي امضيتها يقظاً اصلي لله لاجل ان يأخذني انا ايضا وكيف انها أمطرت مثلما في موسم الريح يوم الجنازة والاقارب يمسدون شعري ويبذلون جهدهم لاجل راحتي والشفقة تغير من ملامح وجوههم وابي المتشح بالسواد يعض على شفته حتى لا يبكي واكليل الزهور الذي ابتعته بالشلنات العشرة، وكيف سقط من يدي ووقع في بركة ماء حينما رأيت التابوت يهبط في الأرض، ولن يعود ابدا والاف من الذكريات التافهة الاخرى صور عشوائية من الماضي المنسي، حروف «و» مترابطة تشكل حلقة، تجعل الغياب مفهوما، بقراءة الكتاب ذلك اليوم، كتبت قصة حياتي، ظللت مستيقظا لوقت متأخر لأنهيها. طوال الاسابيع القليلة التالية كان انشغالي بالكتاب يزداد عمقا، وكنت اتجول في انحاء الشقة وهو بين يدي مفتوحاً وكأنني اقرأ كتاب الصلوات اليومية، كنت اقف عند النافذة كما لو انني امام منبر الوعظ واخطب للمارة المشدوهين ينظرون لاعلى ويتبادلون التعليقات في الشارع، في كل مرة فتحت الكتاب كتبت قصة حياتي مجددا، الى اي مدى يمكن لحياة المرء ان تكون موضوعا للعديد من القراءات المختلفة، تساءلت، وفي اكثر لحظاتي اتزاناً تأملت في كيف ان الكتاب تنبأ برولان بارت، رواية الكتابة بأكثر من رواية القراءة. فكرت في تطوير آرائي حول الكتاب في مجال بحثي واقدمه لاحدى المجلات الادبية الفصلية مقدماً اياه كنوع من الرواية الجديدة قبل الحرف، الدرجة صفر في الكتابة، النص الادبي بنحو لا مثيل له، ادب الاستقصاء والصمت، بل اني بشكل ما انجزت مسودة اولى مرتبكة ومسهبة قبل ان ابدأ بشكل حتمي بالاختزال فكرت في تدمير كتبي الاخرى جميعها، في الغائها كلها عدا «كتاب» الـ «و».

وعاجلا ما كان علي ان ادرك ما يحدث وان اتخلص منه بسرعة، ولكن حينما فعلت، كان الاوان قد فات، كنت قد جلست الى مكتبي بعد جلسة مرهقة استغرقت الليل بطوله مع الكتاب قمت فيها باعادة تأليف قصة حياتي، حينما وقفت وسرت نحو النافذة لاسمح لبعض الهواء والضوء بالدخول، شعرت بنفسي مستسلماً لاحساس غريب باللاتحدد المكاني التشتت الذي لم اكن قادرا في البداية على تحديد علته. للحظات وقفت بلا حراك ارمق مشدوهاً الستائر المسدلة على النافذة، محاولات جمع شتات نفسي، ان اعي ما يحدث حينئذ تراءى لي، اذا امكن لحياتي ان تكتب او تقرأ بأساليب عدة مختلفة، اذا ما كانت تتضمن العديد من الحبكات المتباينة، حبكات بقدر القراءات، الا يتبع ذلك انها تفتقر الى الحبكة على الاطلاق؟. كلما تفحصت تلك الفكرة، كلما صارت اكثر تحذيرا ماذا كانت حياتي، في النهاية، ليست سوى سلسلة عشوائية من الاحداث غير المترابطة، عماء من التأثيرات المنفصلة مربوطة بالذاكرة في قلادة من حروف العطف، عينت بنية زائفة لانشاء ذلك الوهم عن الوحدوي انا؟ من اي شيء تألف نظام حياتي سوى الترتيب الخاطف لشذرات الزمن في قالب وهمي للمعنى، قالب اعتباطي وعابر كمصادفة حدوث تكوين ما من الخرزات الزجاجية في منظار الكاليدوسكوب؟ ماذا كان ذلك التعريف النزق الشهير للشبكة: مجموعة من الثقوب الموصولة معاً بخيط؟ ماذا كانت حياتي، ماذا كان الكون، غير شبكة كهذه - نسيج من الغيابات المحاكة بالفكر، سلسلة زينت بالخيال، جعلها كتاب الـ «و» تتجسد؟

هل حزت انا اتجاها اقل تبجيلا تجاه الكلمة المكتوبة، ربما كنت قد دمرت الكتاب في الحال، ولكني جامع ومحب حقيقي للكتب: كل الكتب مقدسة بالنسبة لي، نصوص مقدسة، اناجيل كما انه لا يمكنني ان ادع لنفسي فعل ذلك.

بدلا من ذلك اخذته الى كوالكسي، «ها هو» قلت «انه لك، من فضلك».

«آه، انن هذا هو كتابك الشهير عن الـ «و» قلب الصفحات بأصابع مدربة» لا قال «ليس لدي استعمال له، من سيشتري كتابا مثل هذا؟ احتفظ به». «من فضلك»! اصررت «خبئه لاجلي في مكان ما حيث لا يستطيع احد العثور عليه، على رف عال حيث لا ينظر احد ابدا خلف كتاب آخر من فضلك!».

حدق في باستغراب واهتمام ثم هز كتفيه، «حسناً». قال «اذا كان ذلك ما ترغبه مجنون، مجنون كان باستطاعتي سماعه يتمتم فيما يبتعد متثاقلا، وما كنت لاعلم الى من يشير الى الكتاب ام اليّ. تركت المحل قبل ان اتمكن من رؤية الرف الذي وضع فيه الكتاب، ولكني لم اشعر براحة اكثر حينما تم ذلك، لقد حملت الكتاب معي، عرفت ذلك، وسوف افعل ذلك الى الابد، موزعا العالم بين حروف عطفه ملائما فكري لبنية جملته. ادركت ان كتاب الـ «و» كان كتاباً ينبغي ان يكتب ولكن ما كان له ابدا، ربما، ان يقرأ، لان قراءته لمرة وحدة تجعل من المستحيل نسيانه، او قول انه لم يقرأ مثل الكون ذاته، لا نهائي ولكنه ملزم قد يستمر بلا رحمة الى مداه.

(ترجمة: ناصر الحلواني)

* عن كتاب:

THE BEST OF BEST ١٩٩٥ - ١٩٨٦ STORIES

EDITED BY: GILES GORDON & DAVID HUGHES
MINERVA
GREAT BRITAIN - 1995

قراءة في رحلة ابن خلدون غرباً وشرقاً (٣)

استشهاد الصديق وقرار العزلة

وليد نويهض

■ يُفترض ان ابن خلدون كتب خطابه الى ابن الخطيب في سنة ٧٧٠ هجرية، لأنه تلقى بعده رسالة ثالثة من صديقه كتبها له من غرناطة (قبل غضب السلطان عليه) في سنة ٧٧١ هجرية، وفيها القليل من الكلام والموجز من الأخبار، لكنها تكشف عن وضع غامض سبق وعبر عنه في رسالتيه السابقتين بالحديث عن الضجر وتعويض الفراغ بالانكباب على الفكر والكتابة عن غرناطة وتاريخها. وابرز ما ورد فيها تلك الفقرات التي تعتذر عن التقصير في الاتصال والاستفسار عن أحواله وأعماله الى ان «اغتنمت سفر هذا الشيخ وافد الحرمين بمجموع الفتوح في ايصال كتابي هذا».

وترد في خطاب الوزير المؤرخ مجموعة اشارات غير واضحة تتحدث عن «ظاهر الأمور علية في تعريفكم بها، و«البواطن فمما لا يتأتى كثرة وضنانة»، الى ان ينفجر ويخبره «اني قد بلغ بي الماء الزبى، واستولى علي سوء المزاج المنحرف، وتوالت الأمراض، وأعوز العلاج، لبقاء السبب والعجز عن دفعه (...) جعل الله العاقبة فيها الى خير، ولم اترك وجهاً من وجوه الحيلة إلا بذلته (...) ولولا انني بعدكم شغلت الفكر بهذر التأليف مع الزهد. وبعد العهد، وعدم الإلماع بمطالعة الكتب». ثم يذكر آخر ما صدر له وهو عبارة عن «كُناش» وسماه «استنزال اللطف الموجود في اسر الوجود»، وتمنى على ابن خلدون الاطلاع عليه الى قراءة كتابه «في المحبة». وبعد ان يختم رسالته، يتذكر مسألة وضعها كملاحظة في نهاية خطابه، يسأله فيها ان لا يعاتبه على تقصير منه، ويطلب منه معلومات عن أوضاع المغرب واخباره، إذ سمع ان «الركب يتوجه منه فلا ادري هل بلغكم شيء من ذلك أم لا؟». (ص ٥١٤).

على رغم قصر رسالة ابن الخطيب الثالثة قياساً بما سبقها إلا انها الأهم. فالى جانب غموض بعض جوانبها تكشف عن أحواله السياسية ومرضه الغريب الذي لا شفاء منه وعزلته وانشغاله بالتأليف والابتعاد عن الناس والزهد. ويربط حالاته السياسية والنفسية والمرضية بفترة مغادرة ابن خلدون الاندلس على خلاف معه. ويبدو ان عوارض المرض بدات تظهر في تلك الأيام وتطورت الى حد بات مزاجه يميل الى الانحراف في وقت كانت الدولة تستعيد عافيتها في مقارعة ممالك الافرنج.

يتنبه ابن خلدون انه أطال الحديث عن صديقه المؤرخ واعطاه حصة كبيرة في مذكراته، إذ نشر نصوص رسائله كاملة الى جوابه اليتيم انذاك وشكك فيه بامكانات صمود الدولة في غرناطة واعتبر الامر مجرد لحظات قوة في مرحلة ضعف واعتلال.

يعتذر ابن خلدون عن التطويل في «ذكر هذه المخاطبات. وإن كانت، فيما يظهر، خارجة عن غرض الكتاب، لأن فيها كثيراً من اخباري، وشرح حالي. فيستوفي ذلك منها من يتشوف اليه من المطالعين للكتاب». (ص ٥١٥) فصاحب المقدمة الذي كتب مذكراته في سنواته الأخيرة يرى ان حالات صديقه المؤرخ الذي شرح وضعه في خطابات خاصة وجهها اليه قبل ٣٩ سنة تنطبق الآن على اخباره هو وحالاته.

يتوقف ابن خلدون عن ذكر صديقه ليتحدث عن اضطراب الأوضاع في المغرب والأندلس بينما هو كان في حال انقطاع في بسكرة وبلغه «مفر الوزير ابن الخطيب من الأندلس، وقدومه الى السلطان بتلمسان، توجس الخيفة من سلطانه، بما كان له من الاستبداد عليه وكثرة السعاية من البطانة فيه». (ص ٥١٩). ويعود مرة أخرى للحديث عنه وخبر استقباله في تلمسان من قبل صاحبها إذ «تلقاه السلطان من الحظوة والتقريب وادرار النعم بما لا يعهد بمثله». (ص ٥١٩).

وأهم ما في الخبر ذكر ابن خلدون انه تلقى رسالة رابعة من ابن الخطيب بعثها بعد وصوله الى تلمسان يخبره فيها قصته الى بعض «العتاب على ما بلغه من حديثي الأول بالاندلس». ويبدو ان تلك الرسالة ازعجت ابن خلدون واثارته مجدداً بعد ان عادت المياه الى مجاريها فنشر رده عليها، ولم ينشر رسالة صديقه بذريعة انه اضاعها «لم يحضرني الآن كتابه»، الأمر الذي يشير الى عودة الصداقة الى الاضطراب.

كتب ابن خلدون رده في خطاب طويل أرسله في سنة ٧٧٢ هجرية من بسكرة يذكر فيه اشواقه واحترامه و«انتم أعلم بما في نفسي واكبر شهادة في خفايا ضميري» (ص ٥٢٠). ويشير الى تلك الظنون التي كادت ان تكلفه حياته «فلا تظنوا بي الظنون ولا تصدقوا في التوهمات». ويشرح له أسباب تأخر خطابه الذي أرسله من تلمسان الى غرناطة «لقديم ما بين الدولتين من الاتحاد والمظاهرة واتصال اليد»، ثم اجل خطابه الثاني بعد ان وصلت اخبار «خلوصكم الى المغرب (...) فارجيت الخطاب الى استجلائها». ثم يمدحه على كتابه الجديد الذي يكشف عن «تنويع الحال لديكم»، ويشجعه على متابعة التأليف والتفرغ للكتابة و«الاعراض عن الدنيا ونزع اليد من حطامها عند الأصحاب والاقبال» (ص ٥٢١).

بعد جواب ابن خلدون عادت الصداقة المقموعة الى التحسن، فارسل ابن الخطيب نسخة عن رسالة بعثها الى «سلطانه ابن الأحمر صاحب الاندلس» عندما «دخل جبل الفتح وصار الى ايالة بني مرين»، ورأى ان ينشرها في «التعريف» لزيادة الاطلاع «على أخبار الدول في تفاصيل أحوالها» (ص ٥٢٢).

معظم رسالة ابن الخطيب الى سلطانه اعتذاري وتوضيحي لكل سوء فهم حصل عنده، ويرى «ان لا بد لكل أول من آخر». وبعد ان يشرح له ظروفه ووضعه يطلب منه الاذن بالعودة «الى ولدي وتربتي» لأن كل تصرفاته كانت عن حسن نيّة «لم يتخلل ذلك قط خيانة في مال او سر ولا غش في تدبير» وإذا كان هناك من خطأ فهو يطلب الصفح والمغفرة و«إذا فعلتم ذلك فقد رضيت». وينتهي اخيراً الى مخاطبة سلطانه بالقول «اني ما تركت لكم وجه نصيحة في دين، ولا في دنيا، إلا وقد وفيتها لكم، ولا فارقتكم إلا عن عجز، ومن ظن خلاف هذا فقد ظلمني وظلمكم» (ص ٥٢٥).

أصر ابن خلدون على نشر كل رسائل ابن الخطيب وأوراقه في مذكراته. ولم ينس رسالة تهنئة بعثها اليه بمناسبة مولوده (زيد). ويدل الاصرار على مكانة الوزير المؤرخ في حياته ومدى اعجابه به على رغم الوحشة التي طرات مراراً على صداقتهما. فهو ينشر كتاب ابن الخطيب الذي ارسله سلطانه من غرناطة الى سلطان تونس يخبر فيه الأخير عن أحوال الاندلس وعودة شوكة الاسلام ونجاح المسلمين في تحرير العديد من الحصون والمواقع والقلاع (حصن آشر) والمدن (برغة، اطريرة، جيان، إبدة، وقرطبة) لتاكيد الأخبار التي سبق وبشرّه بها في خطاب خاص.

ويدل الاصرار المذكور الى جانب الاعجاب والاحترام على محاولة ابن خلدون تبرئة ابن الخطيب من الاتهامات التي وجهت اليه من قبل «أهل السعايات والوشاية». فالرسائل والخطابات تكشف عن فرح الوزير المؤرخ بالانتصارات واخلاصه للسلطان وهي صفات مشابهة لصفاته هو التي تعرضت مراراً للوشاية والاكاذيب من خصومه. فأهل السعايات استمروا في اثارة الشكوك ضد ابن الخطيب الذي كان حسب وصف ابن خلدون «آية من آيات الله في النظم والنثر والمعارف والأدب، لا يساجل مداه ولا يُهتدى فيها بمثل هداه» (ص ٥٢٧).

وانتهى تحريض أهل السعايات للسلطان ضد ابن الخطيب الى مقتل الأخير خنقاً في السجن في وقت كان ابن خلدون يقوم بواسطة للافراج عنه في غرناطة.

ترك الحادث الأليم صدمة في حياة ابن خلدون قرر على اثرها الانقطاع عن العالم. فالصداقة المقموعة انفجرت عزلة احتجاجاً على قتل (استشهاد) الوزير المثقف. فابن خلدون وابن الخطيب ينتميان الى صنف الأذكياء. وصفة الذكي انه يُخضع خلافاته الشخصية ويضعها في اطار موضوعي يحافظ على مسافة تحترم الآخر ولا يكسر العلاقة بشكل نهائي. الى صفة الذكاء ينتمي ابن خلدون، كما هو حال ابن الخطيب، الى عائلة سياسية ذات جاه. وإذا شغل ابن الخطيب منصب الوزير في حضرة سلطان غرناطة فإن ابن خلدون طمح الى شغل مثل ذاك المنصب ونجح في الأمر في ولاية بجاية. وكما خسر ابن خلدون منصبه بانقلاب خارجي حصل الأمر نفسه لابن الخطيب من طريق انقلاب السلطان عليه.

ما يجمع ابن خلدون بابن الخطيب اكثر بكثير مما يفرق بينهما لذلك احتفظا بالصداقة على رغم خلافهما واختلافهما واستمرا يتراسلان ويشكوان بعضهما بعضاً ويتحدثان عن مشاغلهما وشؤون عصرهما في وقت كان كل منهما يفكر في كتابة تاريخه. فالمؤرخان يجمعان صفات رجل الدولة ورجل السياسة ورجل العلم، وكانا على سوية عالية من الثقافة والاطلاع والمعرفة. وإذا ساقتهما الاقدار الى الافتراق إلا انهما استمرا يتصلان وتكشف رسائلهما عن عمق معرفتهما بصعوبات المرحلة ممزوج بوعي تاريخي لتعقيدات الفترة التي عاينها كل طرف من جانبه.

تراوحت العلاقة بين الرجلين في سياق من التوتر المحكوم بالاحترام المتبادل. فالصداقة لم تنقطع بل ادرجت في اطار وعي كل منهما لتجربته الخاصة واخضاع تلك التجربة المرة لوقائع التاريخ واحكامه. وتشبه عودة ابن خلدون لماضي المغرب عودة ابن الخطيب لماضي الاندلس. فالعودة الى الماضي ليست هرباً من فشل الحاضر وانسداد آفاق التقدم أمامهما بل هي عودة حاضرة تحاول استكشاف معالم الأجوبة واستقراء منطقها التاريخي واستعادته لمعرفة قوانين الحاضر. فالعودة لم تكن مجرد يأس من حاضر لا أمل منه ولا شفاء من امراضه بل كانت ايضاً عودة واعية لقراءة تلك التجارب التاريخية المتراكمة واستخلاص عبرها ودروسها لفهم الماضي ووعي حركته.. فالماضي عندهما هو حاضر يعيد انتاج نفسه لتركيب رؤية جديدة لعالم متغير وغير مستقر اضطربت فيه العلاقات وعصفت به الحوادث دافعة الأدنى الى أعلى وطارحة الأعلى على هامش الزمن تلاحقه العثرات والمؤامرات.

بعد استشهاد الصديق المثقف والوزير المؤرخ حسم ابن خلدون قراره وانتقل من حياة القلق والاضطراب الى طلب الهدوء والسكينة والانقطاع عن العالم والانزواء في قلعة ابن سلامة في العام نفسه (٧٧٦ هجرية).

الصوفية

التبس قرار ابن خلدون الانقطاع عن العالم بعد استشهاد صديقه المؤرخ عند بعض الباحثين المعاصرين. فهناك من يعتبر ان صاحبنا دخل مثل صاحبه ابن الخطيب في فترة عزلة تشبه اعتزال المتصوفة. حتى ان بعض الباحثين يرى ان ابن خلدون الف كتابه «شفاء السائل» المنسوب اليه قبل ان يعتكف ويبدأ بتأليف المقدمة.

يوافق الباحث علي اومليل في كتابه «الخطاب التاريخي، دراسة لمنهجية ابن خلدون» على ما ذهب اليه ابن تاويت الطنجي في مقدمته لكتاب «شفاء السائل» حين يؤكد ان صاحب «الشفاء» هو ابن خلدون وليس منحولاً باسمه وانه كتبه في الفترة الفاصلة بين ٧٧٤ و٧٧٦ هجرية.

ويميز أومليل صوفية صاحب المقدمة عن غيره من أهل التصوف فهو «معتدل وسني» ويعتمد على مصادر متوازنة وعاقلة في تصوفها مثل المحاسبي والقشيري واحياء علوم الدين للامام الغزالي الى كتاب صديقه ابن الخطيب «روضة التعريف». وعلى رغم ان اومليل يرى ان ابن الخطيب «كانت حياته ومزاجه أبعد عن التصوف - شأن ابن خلدون نفسه - ومع ذلك فكلاهما وضع كتاباً من أجود ما كتب في التصوف» (ص ١٨٧ - ١٨٨).

يُستبعد ان يكون كلام اومليل دقيقاً خصوصاً من ناحية تحديد الفترة الزمنية التي يقول ان ابن خلدون وصديقه ابن الخطيب قد دخلا فيها في حالات صوفية. صحيح انهما اكثرا الكلام عن الزهد والتعبد والتقشف إلا انه جاء في سياق الاعتراض على وضع سياسي زادته سوداوية ضغوط «أهل السعايات والوشايات». فهو كلام احتجاج على السياسة وانقلاب الأوضاع وتبدل الأحوال والأجيال وتسجيل موقف ضد الانتهازيين والوصوليين ومحاولة الابتعاد عن جو الفساد والتفرغ للعلم والفكر. فالاحتجاج وصولاً الى اعتزال السياسة ليس دليلاً على نزعة صوفية. كذلك تأليف ابن الخطيب كتابات من نوع «في محبة الله»، الذي يستشهد به ابن خلدون في مقدمته في فصله عن علم التصوف، ليس دليلاً اضافياً لاثبات الفترة الزمنية التي يقال ان ابن خلدون تحول فيها الى التصوف الاجتماعي. فالكتابة في موضوع معين لا تعني ان الكاتب انحاز الى موضوع كتابه. فهناك دائماً هامش من الاستقلال بين الكاتب وموضوع كتابته، خصوصاً في حقل شائك من نوع التصوف. فحجة الاسلام ابو حامد الغزالي (توفي ٥٠٥ هجرية) يقول في كتابه «المنقذ من الضلال»، وهو أشبه بمذكرات شخصية ومن آخر ما كتبه، عن التصوف انه يتم «بعلم وعمل» والعلم أسهل من العمل لأن من خواص التصوف «ما لا يمكن الوصول اليه بالتعلم بل بالذوق والحال وتبدل الصفات، وأهل التصوف هم «أرباب الأحوال لا أصحاب الأقوال» (ص ٧٧ - ٧٩).

ربما كتب ابن خلدون «شفاء السائل» وربما لا، إلا ان ظروف كتابته قد تكون متأخرة عن العام ٧٧٦ هجرية. ففي تلك الفترة تركز تفكيره على التاريخ ومحاولة اكتشاف قوانينه والياته. فالمقدمة التي كتبها في فترة اعتزاله قلعة ابن سلامة لا تكشف عن ميول صوفية. ولا يمكن ان ينتابه عارض الصوفية في سنتين ثم يتبخر في أقل من سنتين الى درجة لا نجد له اثراً في مقدمته. لذلك يرجح ان تكون حالات من الصوفية طرات في حياة ابن خلدون وليس تفكيره في فترة متأخرة عندما انعزل مراراً وانقطع تكراراً في مصر بعد انتقاله اليها وتعرضه الى مصاب كبير إثر غرق أهله في البحر وهم في طريقهم اليه.

نفي حالات التصوف عن ابن خلدون في الفترة التي سبقت تأليفه «المقدمة»، لا يعني انه لا يعرف علوم التصوف. فمعرفة العلم شيء وممارسته مسألة اخرى خصوصاً انه اعتبر التصوف في مقدمته انه «من العلوم الشرعية الحادثة في الملة»، (راجع فصل علم التصوف). وهو يرى انه جاء رداً على «الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس الى مخالطة الدنيا، اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة» (ص ٥١٤). ثم يضع التصوف في سياق القضايا الخلافية عندما صنّف خلافات «اهل العقائد، من علماء الحديث والفقه ان الله تعالى مباين لمخلوقاته. ويقع للمتكلمين انه لا مباين ولا متصل. ويقع للفلاسفة انه لا داخل العالم ولا خارجه. ويقع للمتأخرين من المتصوفة انه متحد بالمخلوقات: اما بمعنى الحلول فيها، او بمعنى انه هو عينها، وليس هناك غيره جملة ولا تفصيلاً» (ص ٥١٧ - ٥١٨).

ويتوافق راي ابن خلدون في «المقدمة»، مع رأي الغزالي في «المنقذ»، خصوصاً عندما يتطابق نقده للمتأخرين «من الصوفية المتكلمين في الكشف وفي ما وراء الحس (...) فذهب الكثير منهم الى الحلول والوحدة» (ص ٥٢١) مع نقد الغزالي لطوائف الحلول والاتحاد والوصول في مدارس الصوفية.

لم يأت قرار ابن خلدون بالانقطاع عن العالم السياسي لدوافع صوفية او فجأة وكرد فعل على مقتل صديقه المؤرخ. فصاحبنا أعرب مراراً عن رغبته بالاعتزال والتفرغ للعلم والفكر وكتابة مشروعه التاريخي إلا ان حادث مصرع ابن الخطيب في السجن كان الدافع الحاسم في القرار الذي تردد كثيراً في اتخاذه. وجاءت المناسبة لتعزز الرغبة وتحولها الى قناعة ثابتة.

انساب العرب من الرواية الشفهية إلى مرحلة التدوين

□ القاهرة - من احمد محمود:

■ يعتبر علم الأنساب من اقدم المعارف التاريخية التي اهتم بها المؤرخون والعلماء والباحثون عبر العصور المختلفة لما له من اهمية خاصة في الدراسات التاريخية ولما يلعبه من دور مهم في حفظ اخبار الرجال وذكر اعمالهم واقوالهم.

ولم تهتم امة من الامم بالأنساب كما اهتم العرب بانسابهم، وأصبح لديهم علما له قواعده وفوائده. وكانت الأنساب في الجاهلية وسيلة تجمع العرب بعضهم إلى بعض وتضم شملهم وتشد ازرهم كما كانت رداء ينفعون به كثيرا من الاخطار عنهم.

بعد الإسلام احتل هذا اللون من التدوين التاريخي مكانة خاصة عند العرب - وبخاصة في فجر النهضة الإسلامية كما يقول الدكتور سعيد عاشور استاذ تاريخ العصور الوسطى في جامعة القاهرة - نظرا لطبيعة الفكر القبلي وما اتصف به من نزعة جعلت كل قبيلة تحرص على كيانها وتعتز باصولها. فتعاليم الاسلام الصريحة تنص على ان المؤمنين اخوة لم تفلح في استئصال النعرة القبلية استئصالا جذريا. فظل كل عربي - وبخاصة في صدر الإسلام - يعتز بالانتساب الى قبيلته ويفخر بها وبامجادها ويحرص على تدوين انسابها.

الاهتمام بمعرفة الأنساب ليست فيه غضاضة لما في ذلك من وصل الأرحام، ودعا إلى ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قوله «تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال».

الرواية الشفهية

مرّ علم الأنساب - كسائر العلوم العربية الأخرى - خلال تطوره التاريخي في مرحلتين: الاولى الرواية الشفهية. وشملت عصر الجاهلية وفترة من صدر الإسلام، وكان الهدف منه في الجاهلية التفاخر بالآباء والتناصر على الأعداء. وكانت اهمية «النسّابين» في القبيلة لا تقل عن اهمية الشعراء، اذ بهم تستطيع القبيلة ان تفخر بمآثر الآباء وان تحط من شأن القبائل المعادية لها بذكر مثالبها ومعايبها. وظهر في صدر الإسلام من له خبرة واسعة في علم الأنساب مثل ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) الذي عُرف «بنسّابة العرب»، وابي الجهم بن حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم، كما كان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب (رضي الله عنهم) علماء بالانساب، امية بن ابي الصلت. ومن علماء التابعين الذين اشتهروا بهذا العلم سعيد بن المسيب.

جاءت المرحلة الثانية وهي مرحلة التدوين والكتابة التي بدأت في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عندما استشار اصحابه في وضع «ديوان الجند» لتنظيم العطاء لكل من شارك في الغزوات والفتوح الإسلامية ابتداء من غزوة بدر، فشكل لجنة ثلاثية من ابي عدي بن جبير بن مطعم، احد مشاهير علماء النسب، ومخرمة بن نوفل، وعقيل بن ابي طالب، وكلفهم بوضع فهرس للانساب يقوم على اساسه الديوان وطلب منهم ان يسجلوا أسماء الجند الذين شاركوا في الغزوات والفتوح على ان يبدأوا ببني هاشم ثم الاقرب فالاقرب من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا استووا في القرابة قدم اهل السبق إلى الإسلام وكان هذا اول توثيق لأنساب العرب بعد ظهور الإسلام.

وفي العصر الأموي بدأ التاليف في الأنساب على يد عبيد بن شرية الجرهمي الذي الف كتابا في اخبار اليمن واشعارها وانسابها وكذلك دغفل بن حنظلة السدوسي البكري وهو من مشاهير علماء النسب منذ نهاية العصر الجاهلي.

ثم ظهر في العصر الأموي من جمع بين النسب والتاريخ والأخبار مثل محمد بن السائب

> «لم تهتم امة من الامم بالأنساب كما اهتم العرب بأنسابهم، وأصبح لديهم علما له قواعده وفوائده. وكانت الأنساب في الجاهلية وسيلة تجمع العرب بعضهم إلى بعض وتضم شملهم وتشد ازرهم»

الكلبي، ولم يكن علم الأنساب خاصا بالنسابين واصحاب التاريخ اذ اهتم به نفر من الفقهاء مثل سعيد بن المسيب والزهري والشافعي.

في العصر العباسي استمر التأليف في علم الأنساب وكان رائد المؤلفين فيه هشام بن محمد بن السائب الكلبي الذي اقتفى خطوات ابيه في الاهتمام بالنسب، مضيفاً المزيد من الضبط والتأليف المنهجي، وتعد كتبه البداية الحقيقية للتاليف في علم الأنساب، وله كتاب «النسب الكبير» او «الجمهرة في النسب».

ومع مطلع القرن الثالث الهجري تطور علم الأنساب لتحقيق اهداف جديدة تخدم التاريخ الإسلامي وتحفظ اخبار الرجال وتذكر اعمالهم واقوالهم، ذلك عن طريق تدوين اسماء الصحابة والتابعين وذكر انسابهم سواء من عاش منهم في المدينة ومن انتقل إلى احد الامصار الإسلامية كالبصرة والكوفة وغيرهما.

ورائد هذا الاتجاه هو الواقدي وتلميذه محمد بن سعد الذي وصلت إلينا موسوعته المعروفة بالطبقات الكبرى، وادى ذلك في ما بعد إلى ظهور علم من علوم السنة وهو «علم الرجال»، وتمييز الثقاة من غيرهم ممن رووا الاحاديث النبوية الشريفة.

هذا إلى جانب تدوين مؤلفات تتناول انساب الخلفاء والولاة وتاريخهم، كما تتناول انساب العلويين والعباسيين واخبارهم إلى جانب الاهتمام بانساب قريش والعرب. ومن ذلك كتاب «انساب الاشراف» للبلاذري الذي يعد سجلا لانساب العرب وتاريخهم في الجاهلية والاسلام حتى القرن الثالث الهجري.

وكان البلاذري احد كبار المؤرخين في القرن الثالث الهجري، وهو من ابرز رجال البلاط العباسي منذ عهد الخليفة المتوكل حتى عهد المعتز بالله. وعقد البلاذري في كتابه «انساب الاشراف» تراجم مطولة لبعض الأعلام الذين اشتهروا من حكام وعلماء وأدباء وعلى رأسهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب حين افرد لهما نحو تسعين صفحة.

وفي المغرب العربي والاندلس، وجدت الكتابة في الانساب ارضا خصبة وشغلت مكانة ربما فاقت مكانتها في البلاد الاسلامية الاخرى. ولعل ذلك يرجع إلى تعقد المجتمع الاندلسي وكثرة الاجناس البشرية فيه كالعرب والبربر والمولدين، مما ترتب عليه وجود الطوائف العرقية التي تقوم على عصبية الجنس والعرق.

وأوجد ذلك مادة خصبة لعلم الأنساب، فوضعت الكتب في انساب العرب والبربر اشهرها «انساب مشاهير اهل الأندلس» لأحمد بن محمد الرازي، و«جمهرة انساب العرب» لابن حزم.

ومع نهاية القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي - استقرت الانساب فلم تعد هناك حاجة إلى مزيد من الخوض فيها حين شاعت عصبية المدن على اثر المنافسات التي ظهرت بين حواضر الدولة الاسلامية كالبصرة والكوفة وبغداد والشام، فاتجه العلماء إلى تاليف الكتب الخاصة باحوال المدن والأمم بدلا من احوال القبائل والعشائر ودخل علم الانساب في نسيج هذه المؤلفات بعد ان كانت الكتب المستقلة تفرد له.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمسُ صلواتٍ كتبهُنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخلَهُ الجنة، ومن لم يأتِ بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخلَهُ الجنة، إنْ شاءَ عذّبَهُ وإن شاءَ ادخلَهُ الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٩	٥.٥٥	١٢.٢٠	١٥.٤٥	١٨.٤٢	٢٠.١٢
المدينة المنورة	٤.٣٣	٥.٥١	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٤٥	٢٠.١٥
القدس المحتلة	٣.٣٧	٥.٠٢	١١.٣٦	١٥.١٦	١٨.١٢	١٩.٣٣
ابو ظبي	٤.٣٣	٥.٥٣	١٢.٢٢	١٥.٥٠	١٨.٤٧	٢٠.٠٠
المنامة	٣.٤٧	٥.٠٦	١١.٣٧	١٥.٠٩	١٨.٠٤	١٩.١٩
الجزائر	٤.٣٢	٦.٠٤	١٢.٤٨	١٦.٣٠	١٩.٣٧	٢٠.٥٣
الخرطوم	٤.١٥	٥.٢٩	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٨.٠٧	١٩.١٥
الكويت	٣.٥٣	٥.١٥	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.٢١	١٩.٣٨
الرباط	٤.١٩	٥.٤٧	١٢.٢٨	١٦.٠٧	١٩.٠٣	٢٠.٣١
الرياض	٤.٠٥	٥.٢٤	١١.٥٤	١٥.٢٢	١٨.١٨	١٩.٤٨
الدوحة	٣.٤٥	٥.٠٣	١١.٣٣	١٥.٠٣	١٨.٠٠	١٩.١٤
القاهرة	٣.٤٩	٥.١٩	١١.٥٤	١٥.٣١	١٨.٢٦	١٩.٤٩
بيروت	٣.٣٠	٤.٥٩	١١.٣٩	١٥.١٨	١٨.٢٤	١٩.٣٧
بغداد	٣.٥٧	٥.٢٤	١٢.٠٣	١٥.٤١	١٨.٣٧	٢٠.٠٠
تونس	٤.٠٣	٥.٣٥	١٢.٢٠	١٦.٠٢	١٨.٥٩	٢٠.٢٥
جيبوتي	٤.٣٩	٥.٥٠	١٢.٠٧	١٥.١١	١٨.٢٢	١٩.٢٩
دمشق	٣.٢٩	٤.٥٦	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٠	١٩.٣٢
دبي	٤.٣٠	٥.٤٨	١٢.١٨	١٥.٤٨	١٨.٤٥	١٩.٥٩
صنعاء	٤.٣٠	٥.٤٣	١٢.٠٣	١٥.١٦	١٨.١٩	١٩.٢٩
طرابلس الغرب	٤.٠١	٥.٢٩	١٢.٠٧	١٥.٤٦	١٨.٤١	٢٠.١١
عمان	٣.٣٤	٥.٠٠	١١.٣٧	١٥.١٥	١٨.١٠	١٩.٣٠
مسقط	٤.١٩	٥.٣٨	١٢.٠٥	١٥.٣٣	١٨.٣٠	١٩.٤٢
مقديشو	٤.٤٠	٥.٤٨	١١.٥٨	١٥.١٣	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.٢٧	٦.٤١	١٣.٠٣	١٦.٢٢	١٩.٢٣	٢٠.٣٣
انقرة	٤.٢٤	٦.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٣٣	١٩.٣٣	٢١.٠٣
طهران	٣.٥٠	٥.٢٠	١٢.٠٣	١٥.٤٣	١٨.٤١	٢٠.٠٤
اثينا	٥.٠٦	٦.٤١	١٣.٣٦	١٧.٠٨	٢٠.٠٦	٢١.٣٣
برلين	٤.١٢	٥.٥٦	١٣.٠٧	١٦.٥٩	٢٠.١٤	٢١.٤٩
بروكسيل	٤.٥٠	٦.٣٥	١٣.٤٣	١٧.٣٤	٢٠.٤٥	٢٢.٣٣
باريس	٥.٠١	٦.٤٧	١٣.٥٠	١٧.٤١	٢٠.٤٩	٢٢.٢٩
جنيف	٤.٤٩	٦.٣٨	١٣.٣٥	١٧.٢٥	٢٠.٣٠	٢٢.١١
روما	٤.٣٩	٦.١٩	١٣.٠٩	١٦.٥٦	١٩.٥٩	٢١.٣٢
سراييفو	٤.٠٦	٥.٥٣	١٢.٤٦	١٦.٣٤	١٩.٣٧	٢١.١٥
ستوكهولم	٣.٤٠	٥.١٦	١٢.٤٨	١٦.٤٢	٢٠.١٥	٢١.٤٥
كوبنهاغن	٤.١٠	٥.٥٠	١٣.٠٩	١٧.٠٣	٢٠.٢٥	٢١.٥٩
لندن	٤.٠٨	٥.٥١	١٣.٠١	١٦.٥٣	٢٠.٠٤	٢١.٤٢
مدريد	٥.٤٧	٧.٢٧	١٤.١٥	١٨.٠٠	٢١.٠٠	٢٢.٣٣
نيقوسيا	٤.٣٥	٦.٠٤	١٢.٤٦	١٦.٢٧	١٩.٢٣	٢٠.٤٨
واشنطن	٤.٤٦	٦.٢١	١٣.٠٩	١٦.٥٢	١٩.٥١	٢١.١٩
اوتاوا	٤.١٧	٦.٠٦	١٣.٠٣	١٦.٥٢	١٩.٥٦	٢١.٣٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

أضواء على المحفوظات الامبراطورية النمسوية

الكتاب: المحفوظات الامبراطورية النمساوية العائدة للبنان والشرق الاوسط (١٧٩٣ - ١٩١٨).
الناشر: الدكتور كرم رزق ومجموعة من الباحثين.

مراجعة : الدكتور الياس القطار.

■ من الأعمال التوثيقية التاريخية الرائدة الصادرة هذه السنة، الجزء الاول من مجموعة وثائق الارشيف النمساوي الذي يكشف النقاب عنه للمرة الأولى بالنسبة إلى تاريخ لبنان والشرق الاوسط. فالأرشيف هو ذاكرة الشعوب، وهو مصدر رئيسي في دراسة التاريخ، لذلك فلكل دولة «ارشيفها» اي محفوظاتها، تعنى بها عناية فائقة وتعتبرها كنزاً من كنوزها، فتكرّس لها قصوراً وابنية جميلة مهيبة تجمع فيها اوراق المحفوظات او تلحقها بابنيتها الرسمية التاريخية.

اعتاد الباحثون اللبنانيون خصوصاً والعرب عموماً على الرجوع، في دراساتهم الى الارشيف الفرنسي او الانكليزي إضافة الى الارشيف الخاص بدولهم. وكان الاقبال على المحفوظات الفرنسية والانكليزية بسبب معرفة الباحثين اللبنانيين والعرب بهاتين اللغتين.

ولحق ذلك ونتج عنه قيام مشاريع لنشر وثائق الأرشيف الأجنبي، ووضعت كتب لهذا الارشيف او ذاك. ومن هذه المشاريع ما قام به الدكتور عادل اسماعيل لنشر المحفوظات الفرنسية العائدة للبنان، كما قام بعض الباحثين بنشر وثائق تصب في موضوع معين او انهم الحقوا بدراساتهم وثائق منشورة، كما عمد الدكتور انطوان الحكيم الى وضع دليل لمحفوظات وزارة الخارجية الفرنسية.

لكن الارشيف الفرنسي، وكذلك الانكليزي، هو واحد من عدة محفوظات تعنى بتاريخ لبنان والعرب. فهناك محفوظات «البروبغندا» في روما ومحفوظات كل مدينة من مدن ايطاليا ومحفوظات مدن عديدة في فرنسا. كذلك محفوظات اسبانيا وروسيا والمانيا وبعض دول اوروبا الشرقية، ناهيك عن الربائد الضخمة للأرشيف العثماني، واخيراً الارشيف النمسوي ناهيك عن الارشيف المحلي الذي لم ينشر بعد، وارشيف الجمعيات الدينية كارشيف الرهبانيات والاسقفيات والبطريركيات والمحاكم الشرعية والارساليات اليسوعية والفرنسيسكانية والكبوشية واللعازارية الى ما هنالك من محفوظات.

وضمن هذا الاطار يأتي نشر محفوظات الارشيف النمسوي خروجاً عن العادة المتبعة في لبنان بالاسناد الى الارشيف الفرنسي والانكليزي فقط.

وهذا العمل يفتح الطريق امام الباحثين للوقوف على وجهة نظر جديدة واغناء البحث بوثائق لم يقرع بابها الباحثون اللبنانيون والعرب.

وهو مبادرة جبارة نظراً لتكاليف نشره بعد جمعه وتصويره وتوضيبه. والعدد الاول الصادر منه (قرابة ٥٠٠ صفحة) هو اول خيط من سلسلة يعتقد انها ستضم قرابة (١٤ جزءاً) تشتمل على وثائق بالألمانية والفرنسية والايطالية والعربية والتركية والانكليزية. أشرف على الجزء الاول الأب كرم رزق وتصدّرتها كلمة افتتاحية لمعالي وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز وكلمة للقنصل فارس عيد الذي عني بجمع وتصوير الوثائق عندما كان قنصلاً للبنان في فيينا.

يذكر أنه كان للنمسا دور كبير وفاعل في الشرق الاوسط في العصور الحديثة، فهذه الدولة كانت في واجهة الصراع، مع السلطنة العثمانية منذ وصول السلطان سليمان القانوني الى ابواب عاصمتها فيينا. لذلك أضحت أوروبا الشرقية ودول الحوض الشرقي للمتوسط مسرحاً لهذا الصراع الذي اخذ في نهاية العصور الحديثة حجماً كبيراً في محاولة النمسا المشاركة في اقتسام تركة الرجل المريض وفي محاولتها ردع المحاولات الآيلة الى اعطاء دم جديد لقوى معينة في السلطنة، كما جرى مع محمد علي وابنه ابراهيم.

كان دخول النمسويين الى الشرق عبر خمسة ابواب: العسكر، والدين بفضل الرغبة بحماية الكاثوليك، والاقتصاد، والديبلوماسية، والاستشراقية. وكان الباب الديني أهم هذه الابواب للدخول الى الشرق.

الوثائق العائدة للبنان والشرق الاوسط في الارشيف النمسوي مصدرها سفارة النمسا في اسطنبول التي كانت تتجمع فيها تقارير القناصل الموجودين في الشرق، وسجلاتها هي الآن في مدينة فيينا، وتضم تقارير القناصل ومراسلات ديبلوماسية واقتصادية، وملحوظات واوامر وقوانين وعرائض وخرائط وملخصات صحف.

ويغطي الأرشيف اخبار السلطنة العثمانية على قرنين من الزمن (١٧٥٠ الى ١٩١٨)، إلى نهاية الامبراطورية النمسوية.

أصعب الوثائق في هذه المجموعة هي تلك المكتوبة بالألمانية. واهميتها انها تعنى بمواضيع متنوعة. وهي عندما تعرض لمسالة ما تذهب بعيداً في دراسة تاريخ المسالة والبحث عن جذورها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والعسكرية. وتعنى هذه الوثائق بالامور التربوية والملاحة وانتقال الناس والعملة والسلع والجمارك والاوضاع الصحية والكوارث. حتى ان احد التقارير انتبه الى مشاكل محصورة كعامية لحفد في لبنان في مطلع القرن التاسع عشر محدداً اسبابها وفاعليها ومسرحها ونتائجها وتاريخها.

تبرز هذه الوثائق، حكماً وجهة نظر النمسا كما تبرز اطلاعها على بعض الاسرار التي كانت تمدّنا بها اسطنبول بشأن العلاقات الدولية.

اهمية نشر هذه الوثائق عائدة الى كونها تضع بيد الباحثين بصورة متيسرة واضحة مقروءة وثائق تساهم في اعادة النظر في العديد من معلوماتنا التاريخية. والجزء الاول المنشور يغطي الفترة الممتدة من الصراع اليوناني - العثماني الى اولى مراحل الحرب المصرية - العثمانية ويشتمل على ٢٤٦ وثيقة ويتوقف عند عام ١٨٣٤.

اعتمد التحقيق على نشر النصّ كاملاً بلغته التي وضع فيها، ووضعت مقدمة من بضعة اسطر بالفرنسية لكل نصّ تعرّف بمضمونه لتسهل قراءته ومعرفة محتواه. واول نصّ منشور في الجزء الاول من عام ١٧٩٣، كذلك النصّان الثاني والثالث له علاقة بعائلة مشايخ آل حبيش إبان اقامة بعضهم في اوروبا. وينتهي الجزء الاول بلوحة مفصلة للوثائق تبعاً للرقم والمصدر والموضوع والمراسل والتاريخ والمكان.

يقدّم هذا الكتاب خدمة مهمة للباحثين، فعسى ان يحذو حذوه باحثون آخرون فينشروا انواع اخرى من الوثائق لا تزال بالانتظار في كبريات المكتبات في العالم، وهذا يقتضي مساهمة من قبل الدول أو المؤسسات لأن الأفراد يعجزون عن ذلك.

مانشستر يونايتد يتخطى امتحان «انفيلد» ويعبد طريقه نحو لقب الدوري الانكليزي

■ لندن - «الحياة»، أ ف ب:

اقترب فريق مانشستر يونايتد من احراز لقب الدوري الانكليزي لكرة القدم للمرة الرابعة في الاعوام الخمس الاخيرة، اثر فوزه الغالي على منافسه ليفربول في عقر دار الاخير «انفيلد» (١/٣) امس السبت. ورفع الفائز رصيده الى ٦٩ نقطة مقابل ٦٤ للخاسر الذي لعب مباراة اكثر. كما ابتعد مانشستر ست نقاط عن ارسنال الذي لعب في وقت متأخر مع بلاكبرن. وبقيت لليفربول ثلاث مباريات امام ويمبلدون وشيفيلد وتزادي خارج ملعبه ومع توتنهام على ارضه، في مقابل اربعة لقاءات لمانشستر ضد ميدلزبره ونيوكاسل وليستر سيتي على ملعبه وضد وستهام خارج ارضه.

بدأ الضيوف بقوة واهدر لهم الفرنسي اريك كانتونا فرصة جيدة في الدقيقة الثانية عندما سدد الكرة «استعراضياً» فوق العارضة. وردّ ستيف ماكمانمان بتسديدة «على الطاير» من حدود المنطقة اثر تمريرة من روبي فاولر. وحصل مانشستر على ركلة ركنية في الدقيقة الـ ١٢ ووصلت الكرة عالية داخل المنطقة طار لها قلب الدفاع غاري باليستر غير المراقب وحولها داخل الشباك مهدياً التقدم لفريقه.

وانتفض ليفربول فجأة وادرك لاعبوه اهمية المباراة ونتيجتها في الصراع على اللقب، واستلموا زمام المبادرة لكن انذي كول عاد يرفع النتيجة الى (٢/صفر) عندما استغل خطأ للحارس ديفيد جايمس ولعب الكرة من فوقه لكنه فشل في التسديدة بالشكل المناسب. وتمكن ليفربول من احراز التعادل من ركلة ركنية ايضاً وصلت منها الكرة عالية الى القائد جون بارنز غير المراقب فحولها داخل الشباك (١٩).

واختفى لاعبو مانشستر تماماً بعد الهدف وبسط اصحاب الملعب سيطرتهم تماماً لكنهم لم يخلقوا فرصاً واضحة للتسجيل. وقبل نهاية الشوط الاول حصل مانشستر على ركنية وكاد المدافع يونسون يسجل الهدف الثاني لولا ردة فعل الحارس جيمس الرائعة. ومن الركنية التالية وجد باليستر نفسه غير مراقب مرة ثانية فلم يدع الفرصة تفوته واهدى التقدم لفريقه من جديد (٤٣). يذكر ان باليستر سجل هدفاً واحداً فقط هذا الموسم قبل امس!

وبعد مرور خمس دقائق على بداية الشوط الثاني حلّ ستان كوليمور بدل جايسون ماكاتير لزيادة فاعلية هجوم المستضيف من دون فائدة. كما خرج جون بارنز وحلّ بدله باتريك بيرغر من دون ان تتبدل الحال.

ووجه الحارس جايمس الضربة القاضية الى فريقه عندما خرج الى كرة عرضية داخل المنطقة واخطأها تماماً ما سمح لاندي كول في تسجيل هدف الاطمئنان لمانشستر في الدقيقة الـ ٦٣. واخطأ جيمس في المباريات الاخيرة كلفت فريقه غالياً اذ سمح لكوفنتري في تسجيل هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة كما سمح لباريس سان جرمان بالخروج بفوز مريح (٣/صفر) في ذهاب نصف نهائي كأس الكؤوس الاوروبية وكان وراء الهدف الثالث لمانشستر في حين كان زملاؤه يسعون لمعادلة النتيجة. وفي ما تبقى من وقت استبسل مدافعو مانشستر في الذود عن منطقتهم ولم يشكل ليفربول اي خطورة باستثناء كرة لروبي فاولر الذي لعب آخر مباراة له هذا الموسم (سيغيب عن المباريات الثلاث الاخيرة بسبب الوقف)، انقض عليها بيتر شمايكل في الوقت المناسب.

وفرضت الخسارة على ليفربول الانتظار موسماً جديداً في سعيه الى رفع لقب الدوري للمرة الاولى منذ العام ١٩٩٠. وعلى مدربه روي ايفانز اعادة حساباته لا سيما في ما يتعلق بوضع القائد جون بارنز الذي بات غير قادر على الجري، اضافة الى وضع خط الدفاع المتصدع وتكرر اخطاء الحارس ديفيد جايمس القاتلة.

اما مانشستر فيمكنه الاستعداد لاستضافة بوروسيا دورتموند الالماني في نصف نهائي دوري ابطال اوروبا ببال مرتاح بعدما بات شبه ضامن الاحتفاظ بلقب الدوري المحلي، علماً انه خسر (صفر/١) ذهاباً.

المانيا

وبات هانز روستوك، وهو النادي الوحيد من المانيا الشرقية سابقاً، يتمتع بفرصة واسعة للبقاء في دوري الالماني للدرجة الاولى بعد فوزه على بوروسيا مونشنغلادباخ بهدف للنيجيري الدولي جوناثان اكبوبوري (٤٢) في افتتاح المرحلة الثامنة والعشرين. ورفع روستوك رصيده الى ٣٠ نقطة وهو يحتل المركز الخامس عشر بين ١٨ فريقاً.

وفي مباراة ثانية، تعادل فورتونا دوسلدورف ودويسبورغ السادس عشر والعاشر (١/١). سجل للمضيف ايستينيتش (٦٥) وللضيف مارين (٤٥).

هولندا

وفاز اياكس على ضيفه نيميغن (٥/صفر) في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الهولندي. وصار اياكس رابعاً برصيد ٥١ نقطة من ٢٨ مباراة مقابل ٦٢ من ٢٨ ايضاً لكل من ايندهوفن وفينورد اول وثاني اللائحة. تجدر الاشارة الى ان اياكس مدعو لمواجهة مضيفه الايطالي يوفنتوس الاربعاء المقبل في تورينو في مباراة الاياب من الدور نصف النهائي لدوري ابطال الاندية الاوروبية (الذهاب ٢/١).

فيغو

من ناحية اخرى، ذكرت صحيفة «أ. بولا» البرتغالية امس ان لاعب وسط البرتغال الدولي لويس فيغو سيترك برشلونة الاسباني في نهاية الموسم الحالي الى اي سي ميلان الايطالي.

واضافت ان رئيس ميلان سيلفيو برلوسكوني قدم العرض الافضل لبرشلونة. وسبق ان ابدى يوفنتوس وبارما الايطاليان وريال مدريد الاسباني اهتماما بضم اللاعب الذي سيتقاضى من ناديه الجديد راتباً سنوياً بقيمة ١.٥ مليون دولار خالية من الضرائب ولمدة ٤ سنوات.

دنيس ماتشستر يحيطون بنجم اللقاء غاري باليستر بعد الهدف الثاني. (رويتر)

كأس مصر لكرة القدم
الاسماعيلي والزمالك في نهائي باكر

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ تنطلق اليوم في الاسماعيلية وبورسعيد مباريات الدور ربع النهائي لكاس مصر لكرة القدم، فيلتقي الاسماعيلي مع الزمالك في اقوى مباريات هذا الدور بينما يلعب المريخ ضد بورفؤاد من الدرجة الثانية وكلاهما من بورسعيد. ويلتقي الفائزان في المباراتين في الدور نصف النهائي.

يخوض الاسماعيلي المباراة مع مدربه الجديد علي ابو جريشة الذي تولى المسؤولية بعد رحيل الهولندي كليمنس ويسترهوف. ويغيب عن الفريق نجماه الدوليان محمد ابو جريشة واحمد حسن لانضمامهما لمنتخب مصر المسافر الى ناميبيا، ومجدي الصياد وعصام عبدالعال المصابان.

ويعتمد الاسماعيلي على مزيج من النجوم اصحاب الخبرة مثل سعفان الصغير وفوزي جمال وبشير عبدالصمد وايهاب جلال واحمد رزق واحمد قناوي، ومن الصاعدين رضا سيكا ومصطفى نبوي واحمد الصغير وايمن الجمل ويقف خلفهم جمهور كبير متحمس.

والزمالك يفتقد اربعة لاعبين منضمين الى المنتخب وهم نادر السيد ومدحت عبدالهادي وطارق مصطفى وايمن عبدالعزيز. والمباراة هي الثانية للفريق مع مدربه الجديد فاروق السيد بعدما اجتاز اختباره الاول بنجاح على حساب المريخ في الدوري.

ويعتمد الزمالك على حسين السيد وسامي الشيشيني ويحيى نبيل وعصام مرعي وخالد الغندور وايمن منصور والمالي اسماعيل كوليبالي والجزائري عاشي سعيد بينما يغيب اللاعبون المخضرمون اشرف قاسم واسماعيل يوسف وعفت نصار لتدني لياقتهم البدنية.

يدير المباراة طاقم حكام دولي من احمد الشناوي ومعه محمد توفيق ووجيه احمد وهم الحكام الذين اداروا مباراة كأس السوبر الافريقية للزمالك ضد المقاولين العرب.

سبق للزمالك ان فاز على الاسماعيلي (١/صفر) في الدوري هذا الموسم في القاهرة.

قطر: الحسم معلق بانتظار لقاء الريان المؤجل

□ الدوحة - من فايز عبدالهادي:

■ حقق النادي العربي حامل اللقب امل جماهيره وتصدر الدوري القطري العام لكرة القدم في ختام مباريات الدوري بعد فوزه على الاتحاد بهدفين مقابل هدف واحد ورفع رصيده الى ٣٤ نقطة وبات ينتظر نتيجة المباراة المؤجلة بين الريان صاحب المركز الثاني برصيد ٣١ نقطة وفريق النادي الأهلي. وإذا تعادل الريان او خسر فسينتقل درع الدوري مباشرة الى العربي اما في حالة فوز الريان فسيلعب الفريقان مباراة فاصلة لتحديد بطل الدوري لأول مرة في التسعينات.

وقد جاءت اهداف المباراة في الشوط الأول واحرزها للعربي نوجيرا توسيما في الدقيقة السادسة ومبارك مصطفى في الدقيقة الـ ٣٣ من ركلة حرة خاطفة، واصبح هدافاً للدوري برصيد ١١ هدفاً، وللاتحاد مصطفى ادم في الدقيقة الـ ٢٤. وعلى رغم خسارة الاتحاد إلا انه ضمن الصعود الى المربع الذهبي واللعب في كأس سمو ولي العهد.

تصفيات الكونكاكاف لكأس العالم ٩٨
فاغنر يؤكد احقيته في تمثيل الولايات المتحدة

■ واشنطن - أ ف ب - اكّد لاعب منتخب الولايات المتحدة لكرة القدم ديفيد فاغنر (٢٦ عاماً) في بروفيدانس (رود ايلاند) حيث يخضع المنتخب الاميركي لمعسكر تدريبي، بان له الحق بتمثيل الولايات المتحدة وذلك رداً على ادعاءات الاتحاد الكندي بعدمه.

وقال فاغنر: «لعبت مباراتين وديتين في صفوف المنتخب الالماني للناشئين ضد فرنسا، ومباراة اخرى مع منتخب المانيا للشباب ضد تركيا، والاتحاد الاميركي على علم بذلك».

واضاف: «قبل نحو سنة ارسل الاتحادان الالماني والدولي رسالة الى الاتحاد الاميركي يؤكدان فيها بأن باستطاعتي الدفاع عن الوان المنتخب الاميركي».

كان الاتحاد الكندي اكد ان المنتخب الاميركي اشرك لاعباً لا يحق له تمثيل الولايات المتحدة في المباراة التي خسرها المنتخب الكندي (صفر/٣) في ١٦ اذار (مارس) الماضي في بالو التو (ولاية كاليفورنيا) ضمن تصفيات مجموعة الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي) لمونديال ٩٨.

وذكر الاتحاد الكندي انه تقدم بتقرير الى الاتحاد الدولي يؤكد فيه بان فاغنر ليس له الحق في تمثيل الولايات المتحدة لانه سبق له ان لعب في صفوف منتخب المانيا عامي ١٩٨٧ و٨٨ خلال تصفيات كأس العالم للناشئين دون ١٧ عاماً.

واشار الاتحاد الكندي في التقرير ان فاغنر خاض اربع مباريات مع المنتخب الالماني ضد البرتغال وفرنسا (مرتين) وسويسرا. واوضح الاتحاد الكندي ان الاتحاد الدولي دخل في اتصالات مع نظيره الالماني للتأكد من المعلومات الموجودة في التقرير.

يذكر ان فاغنر ولد في فرانكفورت (المانيا) من ام المانية واب اميركي.

وفي حال ثبتت الادعاءات الكندية، سيعلن المنتخب الكندي فائزاً (٣/صفر). ولما كان فاغنر شارك في لقاء الولايات المتحدة وكوستاريكا (٣/٢) ضمن التصفيات ذاتها، فان النتيجة ستصبح (٣/صفر) لمصلحة كوستاريكا ايضاً.

ونحتل الولايات المتحدة المركز الثاني على لائحة الترتيب برصيد ٤ نقاط خلف المكسيك (٧) في حين تحتل كندا المركز السادس الاخير برصيد نقطة واحدة. ويتأهل اصحاب المراكز الثلاث الاولى الى النهائيات.

سلة: واشنطن بوليتس على عتبة الدور الثاني

■ واشنطن - أ ف ب - تغلب واشنطن بوليتس على اورلاندو ماجيك (٩٣/١٠٤) مساء اول من امس الجمعة ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة، وبات في حاجة الى الفوز في مباراته الاخيرة ضد كليفلاند كافالييرز اليوم الاحد ليضمن بطاقة التأهل الخامسة عشرة الى الدور الثاني. يذكر ان واشنطن بوليتس بلغ الدور الثاني للمرة الاخيرة موسم (٨٨/٨٧).

وتألق في صفوف الفائز رود ستريكلاند فسجل ٢٧ نقطة و٩ تمريرات حاسمة و٧ متابعات دفاعية. في حين سجل روني صيقلي ١٩ نقطة و١٠ متابعات دفاعية للخاسر.

وفاز هيوستن روكتس حامل اللقب عامي ٩٤ و٩٥ على دالاس مافريكس (١٠٢/١١٢) بعد التمديد. وادرك عملاق هيوستن النيجيري الاصل حكيم عليوان الذي سجل ٢١ نقطة و٩ متابعات دفاعية، التعادل لفريقه (٩٥/٩٥) قبل نهاية الوقت الاصلي بثوان. واضاف زملاؤه كلايد دريكسلر ومات مالوني وتشارلز باركلي ٢٧ و٢٤ و١٧ نقطة على التوالي. يذكر ان دالاس مافريكس نجح في تسجيل ١٠٠ نقطة للمرة الاولى في ١٩ مباراة.

وتغلب لوس انجليس ليكرز على لوس انجليس كليبرز (٩٥/١٢٣). ولم يجد ليكرز صعوبة طوال المباراة حتى انه تقدم في بعض الاحيان بفارق ٣٢ نقطة. وسجل الدن كامبل ٢١ نقطة للفائز وزميله شاكيل اونيل ١٩ نقطة.

وسجل لاعب فيلادلفيا سفنتي سيكسرز الن ايفرسون ٣٢ نقطة و١٥ متابعة دفاعية (رقم قياسي شخصي) لكنه لم يمنع فريقه من الخسارة امام بوسطن سلتيكس (١١٩/١١٣). والخسارة هي التاسعة لفيلادلفيا في مبارياته العشر الاخيرة. وسجل ديفيد ويسلي ٢٨ نقطة للفائز، واضاف كل من زميليه تود داي وانطوان ووكر ٢٣ نقطة.

وفاز تورونتو على تشارلوت هورنتس (١٠٠/١٠٨)، وكليفلاند على ديترويت (٧٥/٨٢)، ونيوجيرزي نتس على ميامي هيت (٧٤/٨٦)، ونيويورك على انديانا (٨٩/٩٧)، ومينيسوتا تمبروولفز على ميلووكي باكس (١١٢/١٢٢)، وفينيكس على سان انطونيو (٩٥/١٠٦).

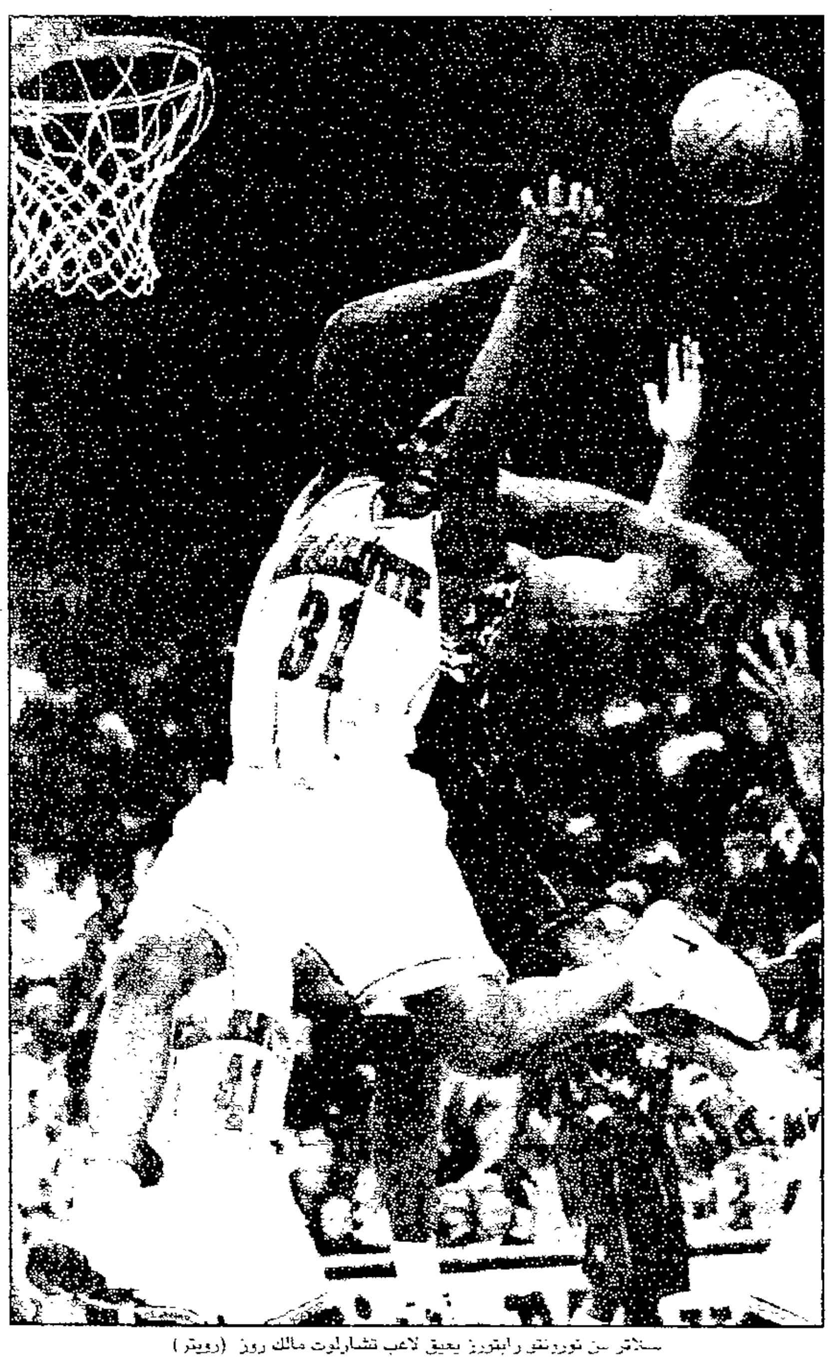

سلاتر من تورونتو رابتورز يعيق لاعب تشارلوت مالك روز (رويتر)

بيليه يخطط لثورة في كرة القدم البرازيلية

■ ساو باولو - رويتر - اقترح بيليه نجم كرة القدم البرازيلي ووزير الرياضة حالياً تحويل اندية كرة القدم البرازيلية الى شركات خاصة لكي تصبح اكثر عرضة للمساءلة.

ونقلت صحف برازيلية عن بيليه قوله: «الان الاندية ليست عرضة للمساءلة امام اي طرف لانها جهات لا تحقق اي ارباح». واضاف: «نريد ان نقوم بتنظيف كرة القدم وهذا لمصلحة الجميع».

واكد المتحدث باسم بيليه ان الاخير يعتزم تقديم مشروع قانون للكونغرس الشهر المقبل لتمهيد الطريق امام اندية كرة القدم لكي تتحول الى شركات خاصة.

الدورات الدولية في كرة المضرب
لقب طوكيو بين كراتشيك ورو والمحليون يتألقون في دورة برشلونة

طوكيو، برشلونة - أ ف ب - انحصر لقب بطولة طوكيو الدولية في كرة المضرب بين الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف اول والفرنسي ليونيل رو.

ففي الدور نصف النهائي امس السبت تغلب كرايتشيك على الاسترالي باتريك رافتر المصنف سادساً (٦/٧، ٣/٦) في مدى ٧٦ دقيقة.

وسبق لكرايتشيك ان بلغ المباراة النهائية لهذه الدورة العام ١٩٩٢ وخسرها امام الاميركي جيم كورير المصنف اول عالمياً آنذاك.

وتألق رافتر في ضرباته الخلفية في المجموعة الاولى ووضع كرايتشيك في مواقف حرجة، لكن الهولندي بطل ويمبلدون العام الماضي عرف كيف يروض منافسه.

وظلّ التعادل قائماً حتى (٦/٦) فخاض اللاعبان جولة فاصلة تقدم فيها رافتر (٣/٥)، لكن كرايتشيك قلب الامور في مصلحته لينهيها (٥/٧).

وتمكن كرايتشيك من كسر ارسال رافتر الذي بلغ المباراة النهائية لدورة هونغ كونغ الاسبوع الماضي في الشوط الثامن من المجموعة الثانية وحافظ على تقدمه لينهي المباراة في مصلحته.

اما رو الذي اخرج الالماني بوريس بيكر حامل اللقب ثلاث مرات من المرحلة الثالثة فتغلب على السويدي توماس يوهانسون المصنف خامساً (٦/٤، ٥/٧، ٣/٦) في مدى ساعتين و١٥ دقيقة.

وهي المرة الثانية التي يبلغ فيها رو المباراة النهائية لاحدى الدورات، وسبق ان خسر نهائي دورة اوساكا اليابانية امام الاميركي بيت سامبراس قبل ثلاث سنوات.

السيدات

ولدى السيدات، بلغت اليابانية اي سوغييما المصنفة رابعة المباراة النهائية بفوزها على الاميركية كيمبرلي بو المصنفة ثانية (٥/٧، ٦/٤، ٦/١).

وتلعب سوغييما في المباراة النهائية اليوم الاحد مع الاميركية ايمي فرايزر المصنفة ثالثة التي تغلبت على الاسترالية انابيل ايلوود (٦/٢، ٦/٣).

برشلونة

وبلغ ٤ لاعبين اسبان الدور نصف النهائي من دورة برشلونة الاسبانية الدولية. وفي ربع النهائي، فاز كارلوس مويا على الاوكراني اندره مدفيديف (٦/٤، ٦/٢)، والبرتو كوستا السابع على الفرنسي سيدريك بيولين الخامس عشر (٦/٤، ٦/٢).

كما تغلب البرتو بيراساتيغي الثاني عشر على البرازيلي فرناندو ميليجيني (٦/٢، ٧/٥)، والبرت بورتاس على المغربي كريم العلمي (٦/٢، ٧/٥) مع ان العلمي مصنف ٦١ عالمياً في حين ان خصمه مصنف ١٣٣. يذكر ان العلمي كان قد اقصى الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش.

وكان ٤ اسبان وصلوا ايضاً الى نصف نهائي دورة ايستوريل البرتغالية الاسبوع الماضي.

الفرصة الثالثة لكرايتشيك لاحراز لقب طوكيو. (أ ف ب)

بطولة العالم للسباحة داخل حوض صغير
فشل جديد لبانكراتوف في التصفيات

■ غوتبورغ (السويد) - أ ف ب - فشل الروسي دينيس بانكراتوف، صاحب الرقم القياسي لسباق الـ٢٠٠م فراشة، في تخطي تصفيات المجموعات في اليوم الثالث من بطولة العالم الثالثة للسباحة في حوض صغير (٢٥ متراً) امس السبت في غوتبورغ. وحلّ بانكراتوف في المركز التاسع بين مجموع السباحين بزمن ١.٥٨.٢٢ دقيقة، علماً بأن رقمه القياسي هو ١.٥٢.٦٤ دقيقة.

وسبق لبانكراتوف ان فشل في تخطي التصفيات ايضاً في سباق الـ١٠٠م فراشة الخميس الماضي.

وسجل رقمان عالميان جديدان اول من امس في اليوم الثاني من البطولة، واضافت استراليا ثلاثة القاب الى القابها الثلاثة في اليوم الاول.

وحققت الكوستاريكية كلاوديا بول الرقم العالمي الاول في سباق الـ٢٠٠م حرة وبلغ ١.٥٤.١٧ دقيقة، في حين حقق الرباعي الاسترالي المؤلف من كليم وهاكيت وكيربي ودن الرقم العالمي الثاني في تتابع ٤ مرات ٢٠٠م حرة وبلغ ٧.٠٢.٧٤ دقائق. وهنا النتائج:

- ٤٠٠م حرة، رجال: ١- ياكوب كارستنسن (الدنمارك) ٣.٤٣.٤٤د، ٢- تشاد كارفن (الولايات المتحدة) ٣.٤٣.٧٣د، ٣- غرانت هاكيت (استراليا) ٣.٤٣.٨٣د.
- ١٠٠م صدراً، رجال: ١- باتريك ايساكسون (السويد) ٥٩.٩٩ث، ٢- ستانيسلاف لوبوخوف (روسيا) ١.٠٠.٠٥د، ٣- ينز كروبا (المانيا) ١.٠٠.١٨د.
- ٢٠٠م ظهراً، رجال: ١- نيسر بنت (كوبا) ١.٥٤.٢١د، ٢- وانغ واي (الصين) ١.٥٤.٨٢د، ٣- فلاديمير سيلكوف (روسيا) ١.٥٥.١٥د.
- تتابع ٤ مرات ٢٠٠م حرة، رجال: ١- استراليا ٧.٠٢.٧٤د، ٢- السويد ٧.٠٥.٦١د، ٣- بريطانيا ٧.٠٥.٨١د.
- ٢٠٠م حرة، سيدات: ١- كلاوديا بول (كوستاريكا) ١.٥٤.١٧د، ٢- نيان ين (الصين) ١.٥٦.٢٤د، ٣- مارينا مورافكوفا (سلوفاكيا) ١.٥٦.٦٦د.
- ٢٠٠م صدراً، سيدات: ١- كريستي ايللم (استراليا) ٢.٢٢.٦٨د، ٢- لاريسا لاكوستا (رومانيا) ٢.٢٥.٦٠د، ٣- اليسيا بتشاك (بولندا) ٢.٢٥.٦٢د.
- ٥٠م حرة، سيدات: ١- ساندرا فولكر (المانيا) ٢٤.٧٠ث، ٢- جينيفر طومسون (الولايات المتحدة) ٢٤.٧٨ث، ٣- لي جينغ يي (الصين) ٢٤.٨٣ث.
- ١٠٠م ظهراً، سيدات: ١- لو دونغ هوا (الصين) ٥٩.٧٥ث، ٢- تشن يان (الصين) ١.٠٠.١٤د، ٣- ميستي هايمان (الولايات المتحدة) ١.٠٠.١٧د.
- ٨٠٠م حرة، سيدات: ١- ناتاشا باورون (استراليا) ٨.٢٦.٤٥د، ٢- كيرستن كيلغاس (المانيا) ٨.٢٨.١٠د، ٣- كارلا غورتس (هولندا) ٨.٢٨.٩٦د.

ثلاثية كينية في مارتون بلغراد

■ بلغراد - أ ف ب - حل العداء الكيني جوزفات نديتي في المركز الاول في سباق ماراتون بلغراد الدولي امام مواطنيه روبن تشيبوتيش واونيسموس موتيسيا امس السبت. وانتزعت القرغيزستانية ايرينا بوغاتشيفا فوزا سهلا في سباق السيدات.

وهنا النتائج، الرجال:

١- الكيني جوزفات نديتي ٢.١٣.٣٧س
٢- الكيني روبن تشيبوتيش ٢.١٣.٤٤س
٣- الكيني اونيسموس موتيسيا ٢.١٤.٠٢س
٤- البيلوروسي بيسونر بابلوتشكي ٢.١٤.٥٢س

السيدات:

١- القرغيزستانية ايرينا بوغاتشيفا ٢.٣٤.٥٦س
٢- الروسية ايلينا ماكولوفا ٢.٣٦.٤٥س
٣- الرومانية ادريانا باربو ٢.٣٨.١٥س
٤- اليوغوسلافية سوزانا تشيريتش ٢.٣٨.٢٥س.

نعي

ايلان موسى قمر

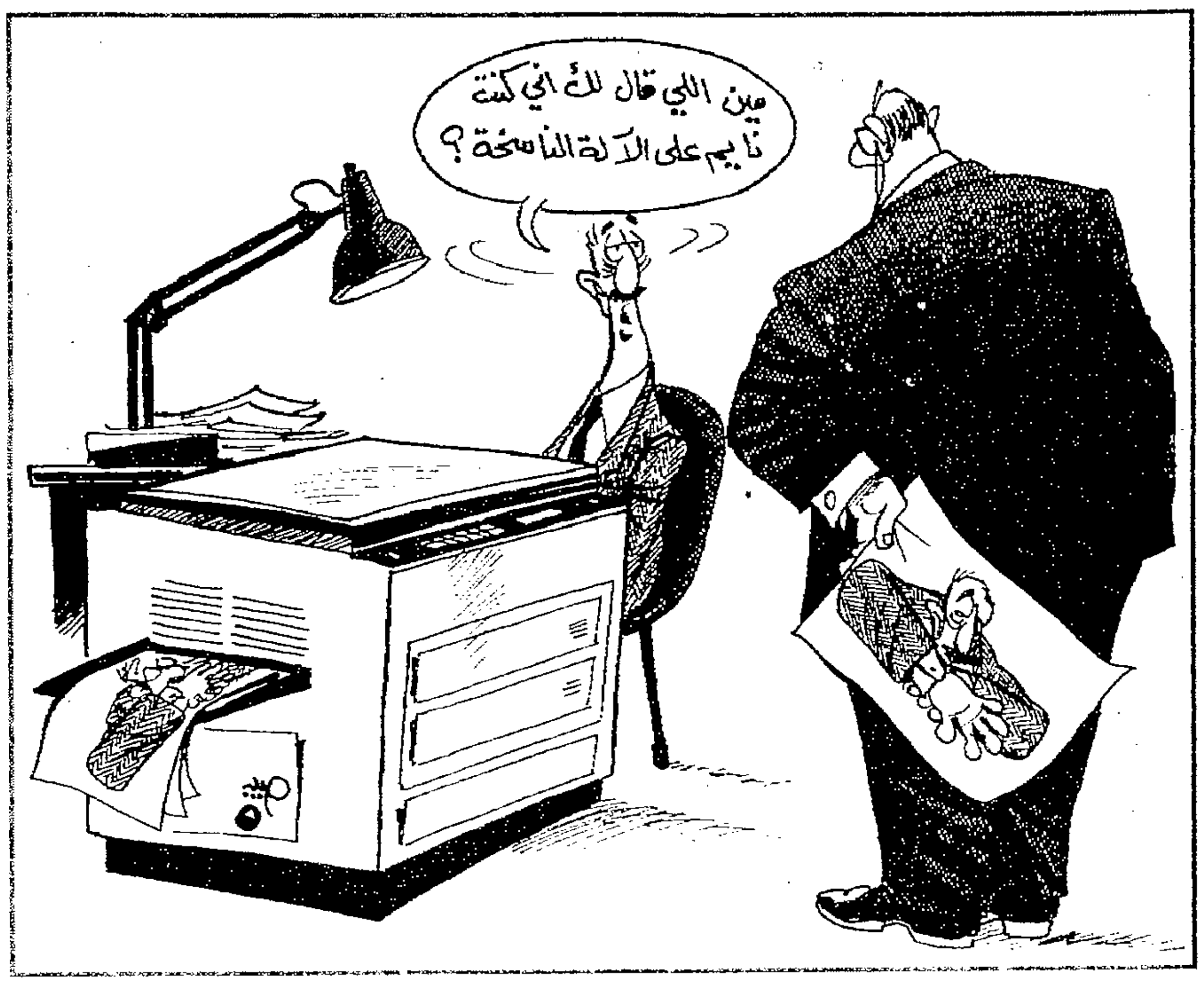

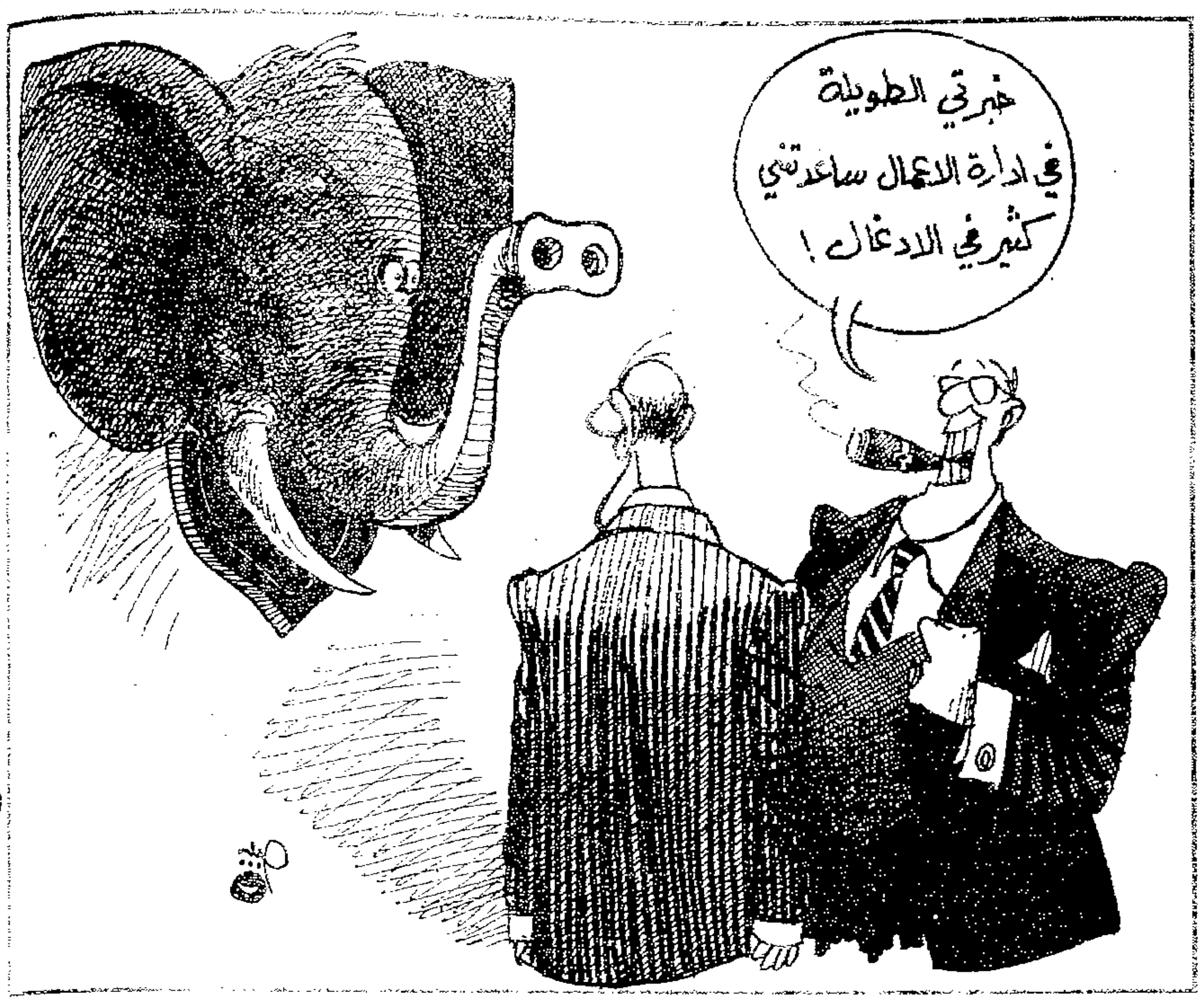

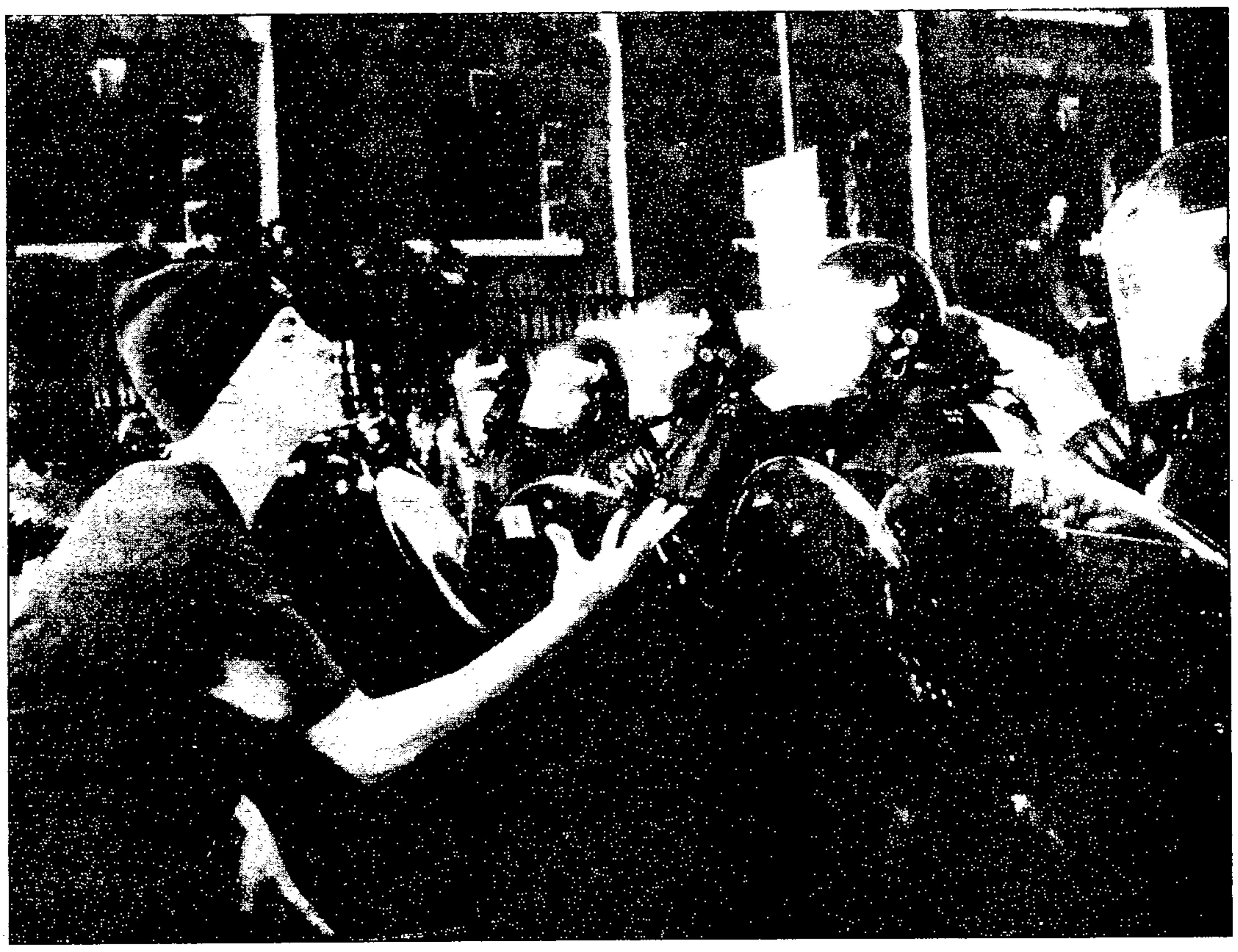

عندما تتظاهر «البيئة» وتحاول اقتحام ١٠ داونينغ ستريت

□ لندن - «الحياة»:

■ انصار البيئة تجاوزوا الاحتجاج عبر الصحافة والنشرات، فتظاهروا اخيراً في لندن وكان مشهد للعنف بينهم وبين الشرطة البريطانية عند مداخل مقر رئاسة الوزراء في ١٠ داوننغ ستريت.

ولاحظت الشرطة ان المتظاهرين ينتمون الى منظمة متطرفة للدفاع عن البيئة.

وبالفعل شارك في «مسيرة العدالة» التي نظمتها هذه المنظمة ٢٠ الف شخص، رفعوا لافتات وهتافات للتضامن مع عمال الموانئ الذين فقدوا وظائفهم في منطقة مرسيسايد.

وبين هراوات الشرطة وعنف المتطرفين البيئويين عاشت لندن بعد ظهيرة غير انكليزية، وكان المشهد يشبه عاصمة الارجنتين قبل عهد كارلوس منعم.

(الصور من «ريكس»)

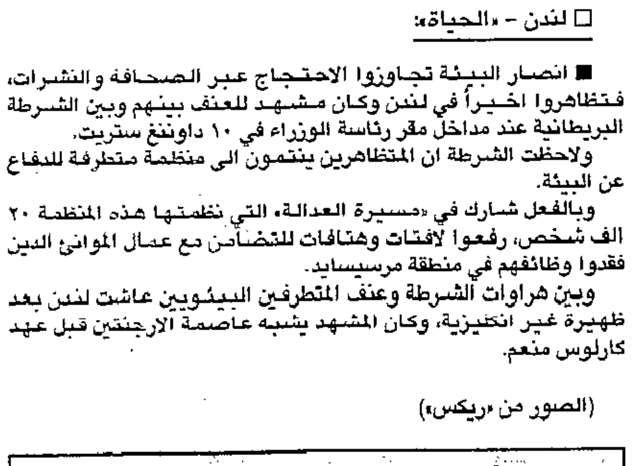

شيء ضائع لا يجده الفيلم

«المريض الانكليزي» والعلاج الأوسكاري

□ لندن – من فاطمة المحسن:

■ انتهت اخيراً ضجة الاوسكار، أكبر مهرجان سينمائي يثير الصخب ويستقطب انتباه الجمهور في العالم، لانه يحمل بصمات صناع السينما الذين تتارجح بين أكفهم نسب الربح التجاري والفن في عملية مد وجزر. وأوسكار هذا العام بجوائزه التسع التي اغدقت على فيلم «المريض الانكليزي» كان تتويجاً لما يمكن ان نسميه نجاح الظاهرة الشكلانية في الذائقة السينمائية العالمية. فهناك اليوم حشد من الأفلام التي تطرح افكاراً كبيرة وانشغالات خطيرة وتستخدم لغة سينمائية متقدمة، لكنها تعاني من خلل خطير في نظام حساسيتها، لأن من يصنعها اقل قدرة على الاستيعاب الفني لتلك الانشغالات والأفكار.

ان تقدم تقنيات الفيلم كصنعة وشيوع الثقافة الفنية، جعلا المحاولين اكثر جراة في الخوض بمواضيع كانت تعز عليهم في السابق أو لم تكن خارج اهتمام الصفوة السينمائية القليلة الجديرة بتلك الأفلام. وفيلم «المريض الانكليزي» ميلودراما سماها النقاد ملحمة. هذه الميلودراما لا يعوزها اتقان الصنعة، فهناك كاميرا مؤثرة ومونتاج في غاية الحذق والذكاء، ومناخات تستعير مفردات السينما المتميزة، طقس الشرق العربي ومقاطعة توسكانا التي تغنى بها الفيلم الايطالي. حالات بشرية تبدو وكأنها مصائر شعوب تتحاور في تلك البقاع. وهناك أيضاً مناخ الحرب وفكرة قيادة الطائرات المروحية الرومانسية مع قصة حب عاصف وغناء، وموسيقى الشرق والغجر. كل هذا المكون يحل في فراغ يشير الى خواء روح الفيلم. ثمة شيء ضائع يشي بزيفه ويتركنا معلقين في سطحية خطابه. فالشرق العربي لم يكن سوى ديكور اوروبي بمزاج شعبوي. ولم يجهد المخرج في الاقتراب من هذا الشرق معرفياً مع ما بذله بطله المجري في محاولة استكشاف بقايا حضارته. فرطانة المستكشف حولت الشرق الى معبر سياحي يتوافق مع العواطف الميلودرامية الفضفاضة التي يحفل بها الفيلم والمخرج بحسابات قلة معرفته يظهر في مشاهد كثيرة غربته عنه. فالممرضة المصرية التي يؤكد الفيلم دينها (مسلمة) تتولى عن الجلادين الألمان قطع اصابع عميل الحلفاء، وهو مشهد يمكن ان يمر بشكل عابر لو لم يكن جزءاً من نسيج يتقاطع فيه أمران: اهتمامه الشكلي بالمعرفة، ونقيه لها بتسطيحه المشكلات التي يطرحها بما فيها قصة الحب التي يؤدي دور المجري العاشق فيها الممثل البريطاني الثقيل الظل رالف فينس الذي لا نفهم لماذا يقع أسير حبه العاصف لزوجة زميله الطيار.

الفيلم كما يقول البريطانيون يحمل بصماتهم، مع انه من انتاج اميركي، وهم على حق في أي حال، لأن مناخه يحفل بما اصيبت به السينما البريطانية من مرض التاريخ أو العودة الى الماضي.

قيل الكثير عن انحسار وهج هوليوود في دورة الأوسكار الأخيرة، وهوليوود التي تنتج جفلام العنف على وجه التحديد. لكن الأميركيين في السنوات الأخيرة يجدون انفسهم في حومة دعم الفيلم البريطاني تمويلاً وجوائز، وتلك ميزة تمنحهم فرصة للنهوض بانتاجهم بعد ان تعرضت صناعة السينما البريطانية الى انتكاسات متلاحقة. وان كان لنا ان نفهم فوز الفيلم ضمن هذا الاتجاه، ففيلم «اسرار واكاذيب» لمخرجه مايك لي هو الأكثر جدارة، لأنه يقدم الواقع البريطاني بصدق وحميمية، وهو بممثليه وبموضوعه يصلح ان يكون نموذجاً للنهج الذي حاول ويحاول جيل السينما البريطانية الستيني والسبعيني تعزيزه. سينما تقترب من الواقع وتقدمه بايقاع يبتعد عن اية تقنيات تحجبه عن الناظر أو تضبب علاقته به. ولأن خطاب الستينات الانساني كان هو السائد اضحت هذه الأفلام تقدم الطبقات والشرائح الاجتماعية المسحوقة في بريطانيا: العمال والمهمشين والأطفال والنساء. وفيلم «أسرار واكاذيب» هو بقايا هذه الموجة الجميلة التي تكشف انحياز حشد من الفنانين والمثقفين البريطانيين الى النزعة الانسانية في المسرح والسينما وفي ميادين ثقافية أخرى.

وفي كل الأحوال تبقى الأفلام المتنافسة على الأوسكار اقل حظاً في الواقع من النجاح الذي يجدر ان يحققه فيلم الاسترالي «شاين» لمخرجه سكوت هيك وهو من الأفلام النادرة التي يستطيع فيها المخرج ان يشتغل على مادته بقوة المعرفة بمكوناتها. فيلم عن حياة موسيقي متميز يعاني العي والعطب الروحي، فكان الاخراج يتقدم بسمفونية بليغة كل جملة تصل الى تفجير تلك الطاقة الطليقة للموسيقى، هذا الفن الذي من النادر ان يستطيع الاخراج ملامسته وجعله جزءاً من نسيج المشهد المرئي. ولعل فوز ممثله جوفري راش باوسكار البطولة الاولى تعزية لمن يراه جديراً دون غيره بجوائز كثيرة.

تردد العرب قليلاً ثم اعتمدوه

«الوشم» رهان ربحته القبائل البربرية والمرأة المغربية لا تستغني عن «الواشمة»

□ الرباط – «الحياة»:

■ تكثر في حقل العلوم الانسانية (انتروبولوجيا سوسيولوجيا) دراسات تتخذ من ظاهرة الوشم في المغرب موضوعاً خصباً لها، ولم يكن الاهتمام وليد الصدفة وانما ظلت تمليه الابعاد الثقافية والاجتماعية التي شكلها الوشم في المجتمع المغربي عامة والقبيلة البربرية خاصة.

وعلى رغم التباين الملموس في هذه الدراسات سواء من حيث الأساليب المنهجية التي اعتمدتها في مقاربة هذه الظاهرة او النتائج التي تمكنت من الحصول عليها فانه في المقابل ظلت الذاكرة الشعبية المغربية تختزل «الوشم» في معطى ثقافي أصيل تمسكت به النسوة في المغرب منذ أمد بعيد. شكل لديهن عنصراً متميزاً يدخل ضمن وسائلها التجميلية، وإن كان حضوره لدى كل واحدة على حدى يحمل اكثر من دلالة رمزية يصعب تفكيك مضامينه المكشوفة والمختفية.

الوشم لدى القبائل البربرية انتقل الى العرب وهو يخضع عملياً لعدد من التقنيات الدقيقة بدءاً من «أدوات الوشم» التي تتمثل في كل من الإبر الحادة والمواد الأولية للوشم وتتلخص في مستحضرات بعض النباتات التي يصطلح عليها في الاوساط البربرية بـ «تملكة» وهي عبارة عن شجيرات لا يتعدى طولها نصف المتر تنتشر عموماً في ادغال الاطلس المتوسط والصغير، والتي يتم اقتطاف اوراقها في مطلع فصل الصيف والاحتفاظ بها لمدة معينة داخل القدح الفخارية لمدة متميزة حتى تجف، ليتم استخراجها بعد ذلك لتخلط بكميات من المواد السائلة التي تستخلص اساساً من اوراق العرعار او الصنوبر، وهي عملية تمكن من الحصول على مادة سائلة يعمد على التو الى توزيعها داخل اوان تقليدية لتزيد سعة الواحدة منها عن غرام واحد من هذا المسحوق النباتي. وفي ما يتعلق بعملية الوشم تبقى محصورة في ما يصطلح عليه بـ «الواشمات» وهن نسوة يملكن معرفة متفردة في عالم الرسم على الجسد. وكون الوشم مبدئياً يدخل ضمن المخزون الثقافي للقبيلة البربرية فانه كان ملزماً لكل فتاة تجاوزت سن الطفولة او مقبلة على سن الرشد، وهذه المؤهلات البيولوجية عادة ما تدفع امهاتهن الى استدعاء «الواشمة» وهي سيدة متخصصة في هذا الميدان وتحظى باحترام وتقدير بالغين من طرف نسوة القبيلة وشيوخها، حيث تعمد هذه الاخيرة – الواشمة – الى معاينة زبونتها، وهي عملية يبقى الهدف منها تصنيف «الرسم» والعمل على تجسيده على احد اطراف الجسم المكشوفة كالوجه واليدين وباقي الاطراف الاخرى المتميزة والمثيرة. وفي الغالب ما يتم التمييز بين نوعين من «الوشم» تفرضهما عدد من المعطيات التقنية المعتمدة في الميدان: فهناك ما يطلق عليه «الوشم الثنائي» ويتمثل في خطوط شبه متجانسة تمتد على مقدمة الراس، فيما يصار الى تقليصها عند رسمها على الساقين. اما النوع الثاني من الوشم فيدعى «الوشم الثلاثي» وهو عبارة عن رسوم متباينة الاشكال عادة ما تأخذ مكاناً لها في الوجه والمساحة الممتدة بين المرفق وكف اليد، فيما تستغل المساحة الداخلية لكل وشم على حدة برسوم يغلب عليها الطابع الرمزي الذي يستقرأ من الحياة اليومية للقبيلة البربرية – صقر – حصان – مشط... – في حين يختزل بعضها الآخر رموز تجسد بعض المتناقضات كالخير والشر والفضيلة والشجاعة وما قيس عليهما من التمثلات العفوية التي لا زالت تضرب بقوة في الذاكرة الشعبية البربرية في المغرب والقبيلة العربية، وإن كانت هذه الاخيرة وقفت حياله موقف تردد في البداية، لكنها سرعان ما لامست فيه نوعاً من الجمالية. الامر الذي ادى الى تكسير الفرضية التي كانت تشير الى ان «الوشم» رهان ثقافي ربحته القبائل البربرية ليس إلا.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ برنامج وثائقي، ٨,٠٠ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «الراية البيضاء» جميل راتب وسناء جميل، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلس المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «لعبة الأيام»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج «مرايا ٩٧»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٠,٠٠ مسلسل قصير، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٢٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ أغاني العيد، ١٠,٣٠ مسرحية الاطفال «الشبكة المسحورة»، ١١,٤٥ القاب، ١٢,٠٠ سباق الأغنيات، ١,٠٠ أعياد العرب، ١,١٥ القاب، ١,٣٠ لك ولأسرتك، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ القاب، ٢,٣٠ لوحة وفنان، ٣,٠٠ الفيلم العربي «الخروج من الجنة»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ القاب، ٥,٣٠ شموع، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نجوم على الهواء، ٨,٠٠ النشرة الإخبارية، ٨,١٥ نجوم على الهواء/ تكملة، ٩,٠٠ الفيلم العربي المراكبي، ١١,٠٠ النشرة الإخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ مسلسل عربي، ١,٢٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,٤٥ الفيلم العربي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ اغاني فيديو كليب، ٦,٣٠ برامج اطفال.

* توقيت القاهرة

٠,٠٠ فيلم بنات آخر زمن، ٢,٠٠ الفيلم التلفزيوني/ فيلم احلام الهنا، ٤,٠٠ فيلم المساجين الثلاثة، ٦,٠٠ اسماعيل ياسين في الجيش، ٨,٠٠ فيلم الحلال والحرام، ١٠,٠٠ فيلم الطوق والاسورة، ١٢,٠٦ فيلم الشاويش حسن، ١٤,٠٥ فيلم دائرة الشك، ١٦,٠٠ الفيلم الرومانسي/ فيلم قصة حبي، ١٨,٠٠ فيلم اسوار المدابغ، ٢٠,٠٠ ايام نجيب محفوظ/ فيلم الخادمة، ٢٢,٠٠ فيلم عبقري على ورقة دمغة.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٠,٣٠ مسلسل عربي، ١١,٣٠ مهنتك بالدنيا، ١٢,٠٠ برنامج أضواء - مسرحية لولي، ١٤,٠٠ برنامج تفاءلوا بالخير، ١٤,٣٠ برنامج أناقة، ١٥,٠٠ مسلسل مصري - خمسة، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ مسلسل سوري - الثريا، ١٧,٣٠ فقرة غنائية، ١٨,٠٠ مسلسل مصري - رجال في المصيدة، ١٩,٠٠ برنامج الجانب الآخر - سيد مكاوي، ٢٠,٠٠ مهرجان اوربت الثاني للأغنية العربية/ اليوم الرابع - بيروت، ٠,٠٠ مسلسل مصري - خمسة، ١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ مسلسل سوري - الثريا، ٢,٣٠ برنامج الجانب الآخر - سيد مكاوي، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ تاريخ الموسيقى، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ كرة سلة، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ الفقراء ايضاً يبكون، ١٣,٣٠ الدنيا دولاب، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ فيلم اجنبي، ١٧,٠٠ برنامج وثائقي عن الرئيس الراحل الياس سركيس، ١٨,٣٠ ماريا ويس، ١٩,٣٠ حوار العمر، ٢٣,٠٠ مهرجان دبي للتسوق، ٢٤,٣٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٤,٢٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٢٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي «لن اغفر أبداً»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي، ٣,٣٠ حديث في المدينة، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ سينمجلة، ٥,٣٠ مسلسل مصري «درب التبان»، ٦,٣٠ مهرجانات بيت الدين/ جوليا بطرس، ٨,٣٠ فيلم عربي.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ نافذة على أوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ مراسلون، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم اوت (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ مراسلون، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ تايم اوت، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الحوار الصعب، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ حول العالم، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ حول العالم، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قران كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٣٠ اسماعيل يس طرزان، ٣,٣٠ THE ALAMO 2، ٥,٠٠ احبك انت، ٧,٠٠ في الطريق اليك، ٧,٣٠ ثورة المدينة، ٩,٠٠ كلام جرائد (حلمي بكر)، ٩,٣٠ امسك حرامي، ١١,٣٠ قلبي دليلي، عرض البرامج، ١٣,٣٠ لو كنت غني، ١٥,٠٠ صحافة وسينما، ١٥,٣٠ يوم من عمري، ١٧,٣٠ ماستر سين، ١٨,٠٠ مقدر ومكتوب، ٢٠,٠٠ ثلاثة على الطريق، ٢٢,٠٠ كنز الكنوز، ٢٢,٣٠ انت حبيبي، ٠,٣٠ ضحكة على الماشي.

* توقيت غرينيتش

١٥,٢٠ القرآن الكريم، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ موجز الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٠ اخبار الرياضة، ١٩,١٥ برنامج وثائقي، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ أطفالنا (اعادة)، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٤٥ برنامج وثائقي، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,٣٠ برنامج وثائقي، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ السباقون (اعادة)، ٢٣,٠٥ برنامج وثائقي، ٢٣,٢٠ اليوم الرياضي، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٥٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: مدينة اردنية.

ع	ء	ا	و	ر	ع	و	ط	س	ق	ء	ا	ض
ا	ر	ض	ة	ع	ة	ي	ج	ن	ي	ت	ا	ر
ث	س	ي	م	ي	ز	ع	ج	ل	ز	ق	ف	ا
و	ا	و	ش	ل	ا	ض	ا	ج	ل	ن	ت	ع
ر	غ	ف	ر	ض	ء	ز	س	ر	هـ	ي	ب	ة
س	خ	و	ن	ة	ر	ة	ف	ا	ض	ي	ع	ة
ة	م	ا	ع	ز	ع	ز	ن	ا	ء	د	ن	ز
ر	ع	د	ن	س	ج	ر	س	ا	ف	ل	ة	ت
ن	ت	س	ز	ل	ج	ي	ج	ع	م	ي	ق	ا
ر	ف	ب	ة	ر	ء	ل	ذ	و	ل	ض	د	ف
ت	ل	ض	ا	ر	د	ب	ا	ا	ن	ع	و	ا
ا	ز	غ	ب	غ	ة	م	ح	ت	ت	ط	ع	ح
ج	ع	ت	ا	د	ا	س	ة	ك	ة	ل	س	ز

ر: راتينجية، رتاج، رتباغا، رساغ، رشمة، رهيبة، رئيس
ز: زائر، زجلة، زحافات، زردمة، زعامة، زغب، زفاف، زقف، زند
س: سائل، سجلات، سحالي، سخونة، سطو، سلة
ض: ضائق، ضاج، ضغن، ضليع، ضمانة، ضبعة، ضيوف
ع: عاثور، عتاد، عتك، عتن، عجل، عدن، عدنة، عرجون، عرواء، عوبقة

حل العدد السابق: وليم طومسون.

الكلمات المتقاطعة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
				■				
					■			
	■						■	
			■					
■		■					■	■
					■			
				■				
			■			■		
	■					■		

افقياً
١- عاصمة اوروبية - ظهور
٢- دولة اسيوية - زائر بيت الله
٣- من عدة النجار
٤- للجر - من الأسنان
٥- غطاء
٦- ضد جنوبه - شكل منحني
٧- عارف - من الفاكهة
٨- وقتي - متشابهان - ثغر
٩- مكان - شمل

عمودياً
١- رياضي رفع الاثقال - دروب
٢- متشابهان - من سور القران
٣- هدف - موجع
٤- ضد غد - ضد حرب
٥- ضد امياه - مقياس ارضي
٦- من الضمائر - جيدها في شاهد
٧- عتهم
٨- للتدبة - ضد خافض
٩- نرد - متشابهة

حل العدد السابق
افقياً: ١- عرفات - تعز ٢- قبلتم ٣- مجهول - بر ٤- ثلة - يتقد ٥- نا - سعادة ٦- جلبة ٧- علمي - صوان ٨- حلوان ٩- ليت - درهم.
عمودياً: ١- عثمان - عجل ٢- جلاجل ٣- فهة - لحت ٤- سبيل ٥- تقليعة - ود ٦- نا - صار ٧- تل - تيلونه [illegible]

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): احرص على قول الحقيقة من دون وجل لان التعامي عنها لا يجوز.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تمضي بعض الوقت مع الاصدقاء لتجددوا العلاقات وتعززوها.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ادرس بعمق ما هو مطلوب منك القيام به للوصول الى المرتجى.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الغرق في التفاصيل ينسيك احياناً الهدف الاساسي السامي.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اسأل نفسك: الا استحق افضل مما انا قانع به الآن؟
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): عندما يحين موعد الامتحان ينبغي ان تكون مستعداً تمام الاستعداد.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا بد من انطلاقة جديدة من نقطة خالية من الشوائب والحواجز.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ثمة اجماع على انك الشخص المؤهل لقيادة السفينة وسط بحر هائج.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اذا دفعت مالاً فليكن ذلك في الموضع الصحيح لا تبذيراً لا فائدة منه.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا شيء يدعو الى العجلة في اتخاذ قرار يتعلق بالقلب.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): إمضي قدماً في سبيلك غير آبه بالكسالى والمتخلفين.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لن تقوى على حل اللغز الكبير الذي يحيط بشخص معين الا اذا استطعت كسب ثقته.

الوسط

الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الموافق ١٣ ذو الحجة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٤٦٩

AL HAYAT SUNDAY 20, APRIL, 1997 ISSUE NO 12469

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «هكذا... مثل اغنية مثمرة
أو يد للصباح
تلقين في القلب هذا الحمام
وهذا العناق الطويل على تلة وجناح
وتنأين... حتى حدود الجراح»!!

●●●

● كل عام... والأرض العربية: جذوري، وهويتي، وعشقي.

كل عام... وتراب الأرض العربية: وسادتي، وامني... وأحلام مستقبل اجيال أمتي.

كل عام... والشمس: عربية قانطة بهجير الكفاح العربي... ساطعة بضوء الحق والعدل الحلم!

كل عام... والمئذنة هي: راسي المشرئب بعزة العقيدة الى السماء، والى القدرة... مهما حاولوا تشويه المسلمين، وبثّ الارهابيين بينهم، وقتل الأبرياء!

كل عام... والليل: ذكرياتي وتأملي... والحرية هي: دمي!!

●●●

● عبارة قديمة منثورة للشاعر الكبير نزار قباني... احتفظت بقصاصتها، ورأيتها تفر مني اليوم الى فقرات هذا العمود:

– قال: في اميركا... يقطعون تذكرة بمئة دولار للاستماع لشاعر، اما عندنا... فالشعر مجّاني بعد اربعين، خمسين سنة... أليس من حقي ان أحقق مالاً؟!... فالشعر ليس سخرة، الشاعر ليس مسخّراً!!

● في اضواء نزار قباني استأذن الشاعرة المميزة الدكتورة سعاد الصباح ودار نشرها في (تسريب) هذا الخبر من سريّته الى معرفة القارئ العربي:

– «تستعد شركة «دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع» لاصدار كتاب تكريمي للشاعر الكبير نزار قباني، أسوة بما فعلته في تكريم الاستاذ عبدالعزيز حسين، رحمه الله، والشاعر الكبير الاستاذ ابراهيم العريض... وسيقام حفل التكريم خلال شهر ديسمبر».

ان الشاعرة سعاد الصباح بهذه الالتفاتة... انما تسقي تربة الوفاء العربية بماء المحبة، وترسم شفاه الحب المبتسمة على كلمات العرفان والتقدير لمن أضاؤوا صوى الابداع العربي، ولمن تضوّعت حدائق الحياة والعمر بدوحات شعرهم، وبفوائد عقولهم!

●●●

● الفلسطينيون: يتساقطون فوق تراب وطنهم المحتل برصاص المستعمر الصهيوني والمستوطن سالب الأرض والمستحوذ عليها بالقوة!

ورغم ان الفلسطيني: يُقتل، وتُدمر داره، ويهان فوق أرضه... فان اسمه لدى الاسرائيليين والادارة الاميركية: إرهابي!!!

●●●

● من كلمات الشاعر الرقيق الراحل «كامل الشناوي» يرحمه الله:

– لست ادري... هل افكر الآن بأحزاني، ام أفكر بصبري؟!

ان أقسى ما أعانيه: انني اسعى الى الناس هرباً من نفسي، وأخلو الى نفسي هرباً من الناس... وكلما شعرت بالحزن والناس معي: غلبني حيائي منهم... فابتسمت، وكلما وجدتني وحدي... حاولت ان أنسى، ولكن... كيف؟!!

●●●

● يا هذي «اللؤلؤة» الأمل الذي لا يتعب
يا من حفر إصراري عليك:
بذرة وفاء لك في قلبي!
ها أنت تُشعلين سمائي اقماراً ونجوماً
تُطلعين الأمل في صدري...
بذرة همستك
تسقين اوردتي التي نبضت باسمك
وتكونين في عمري، وحدك، امرأة الزمان كله!

عبدالله الجفري

سكانها ٩٢٠ مليوناً بعد ١٣ سنة

انفجار بالونات الاطفال في الهند

□ نيودلهي –
من جاد الحاج:

■ في حربها الطويلة على الانفجار السكاني عرفت الهند ظواهر ومفارقات كثيرة، بعضها مضحك ومعظمها مثير للبكاء، خصوصاً متى تذكرنا ما سمي بالتخطيط العائلي الفاشل في الخمسينات ومحاولة انقاذه في أواسط السبعينات على يد الراحلة انديرا غاندي. فخلال ١٩ شهراً خضع ملايين الرجال في طول الهند وعرضها للاخصاء القسري.

وتفيد تقارير الامم المتحدة ان منطقة الحزام الهندوسي التي تضم ولايات برادش العليا، وراجستان، وبرادش، وبيهار، ومدهية، تضم حوالي اربعين في المئة من سكان الهند ومعدل نموها السنوي اربعة في المئة. وهي، على اهميتها السياسية، الاشد فقراً وأمية.

وفي السنوات الثلاث الاخيرة قررت وزارة الشؤون العائلية اعتماد سياسة التوعية والخيار، فقامت بحملة واسعة النطاق شملت برامج الاذاعة والتلفزيون واليافطات الضخمة في الشوارع ناهيك عن حلقات الوعظ المباشرة، ولم يخل الاغواء الرسمي من هدية مجانية، سرعان ما تحولت الى حكاية هندية مسلسلة.

والهدية المذكورة علبة موانع مطاطية تحتوي على مئة مانع يمكن الحصول عليها مجاناً من اي مركز طبي عبر الولايات الهندية كلها. وتبلغ التكلفة السنوية لانتاج هذه الهدية الثمينة ١٧ مليون دولار. الا ان حسابات الحقل لم تات موافقة لغلال البيدر. وجرى استعمال الموانع المطاطية في حقول اقلّها منع الحمل: ملايين الاطنان انيبت لصنع الدمى، واستخدمت الموانع للحد من تلف مبردات السيارات، كما أخذت الى مصانع التلوين وخرجت بالونات للاطفال.

اوساط وزارة الاسكان تفيد ان نسبة الزيادة الحالية وهي ١٨ مليوناً في كل سنة، اذ استمرت سيبلغ عدد سكان الهند في العام ٢٠١٠ حوالي ٩٢٠ مليوناً ما يعني ان اي تخطيط لتخفيف شظف العيش عن الفقراء سيبقى سراباً. وتفيد الاحصاءات الاخيرة ان اربعين في المئة من المتزوجين الهنود يمارسون احد انواع الموانع ضد الحمل ومعظم هؤلاء من سكان المدن ومن الطبقة المتوسطة.

وبينما تحاول بعض الجهات الليبرالية، في وزارة الشؤون العائلية اقناع الحكومة بفاعلية التجربة الصينية المعروفة باسم «طفل واحد للاسرة الواحدة» تلقى الفكرة معارضة واسعة لدى المتدينين والمحافظين، خصوصاً بعدما تبين ان الوأد عاد الى الصين بسبب رغبة الوالدين في ان يكون ولدهما الوحيد ذكراً.

اما النمو السكاني في الصين، فقد ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة أول من أمس ان سكان الصين سجلوا نسبة من النمو بلغت ١٠,٤٢ بالألف العام ١٩٩٦، متخطين ١,٢٢ مليار نسمة. وافادت الوكالة ان عدد سكان الصين بلغ في نهاية العام الماضي ملياراً و٢٢٣ مليوناً و٨٩٠ الف نسمة. وأوضحت ان هذا الرقم لا يشمل سكان تايوان وهونغ كونغ وماكاو.

... وتراجع مأساوي في نمو المانيا السكاني

□ بون – من اسكندر الديك:

■ أبدى مسؤولون عن النمو السكاني في المانيا، قلقاً متزايداً من التراجع المستمر لعدد الولادات في المانيا الذي ينعكس تراجعاً في عدد السكان سنة بعد سنة. واستناداً الى الاحصاءات التي نشرها المركز الاتحادي للاحصاءات في مدينة فيسبادن فان عدد الألمان سينخفض من ٨١,٥ مليون نسمة، وهو العدد المحصي لعام ١٩٩٦، الى ٦٩,٥ مليون نسمة تقريباً عام ٢٠٤٠، اي بانخفاض ١٢ مليون نسمة.

ويشير احصاء الولادات الاجمالية في البلاد الى ان عدد الاطفال الذين ولدوا عام ١٩٩٤ بلغ ٧٧٠ الف مولوداً جديداً، اي أقل بـ ٢٩ ألفاً عن العام الذي سبقه. والامر الايجابي الوحيد الذي طرأ في هذا المجال هو عودة الولادات في شرق المانيا الى الارتفاع من جديد العام الماضي للمرة الأولى منذ اعادة توحيد المانيا عام ١٩٩٠. وكانت المصاعب الاقتصادية التي واجهت الألمان الشرقيين بعد الوحدة قد أدت دفعة واحدة الى تراجع مأساوي في الولادات بعد ان كانت قد حققت رقماً قياسياً في العام الذي سبق الوحدة. وهكذا جرى تسجيل ولادة ٨٤ ألف طفل العام الفائت وهي زيادة تصل الى ٦,٥ في المئة عن العام الذي سبقه، غير ان العدد المذكور يشكّل نسبة ٦٠ في المئة فقط من عدد الولادات التي كانت تتم في عهد المانيا الديموقراطية سابقاً.

ولاحظ المركز الاتحادي للاحصاء ان المجتمع الألماني بدأ يشيخ وينتقل رويداً في اتجاه «مجتمع كبار السن» أو «العجزة»، ما يزيد الحمل على كاهل الجيل المتوسط العمر والموجود في سوق العمل والمسؤول، من خلال الضرائب والحسومات التي يدفعها لصناديق التقاعد والطبابة، وعن تمويل معيشة وصحة عدد متزايد باستمرار من كبار السن المتقاعدين، خاصة اذا علمنا ان متوسط عمر الرجل في الماني ارتفع في العقدين الماضيين ليصل الى ٦٥ سنة ومتوسط عمر المرأة الى ٧٥ سنة.

وبالمقارنة مع مطلع القرن الحالي فان متوسط عمر الرجل بلغ ٤٠ سنة ومتوسط عمر المرأة ٤٤ سنة.

وقال رئيس المركز الاتحادي للاحصاء يوهان هاملن ان ١٥ في المئة من سكان المانيا أصبح في عمر يتجاوز الـ ٦٥ سنة. واضاف ان التوقعات العلمية تشير الى ان هذه النسبة سترتفع الى ٢٠ في المئة عام ٢٠١٠ والى ٣٠ في المئة تقريباً عام ٢٠٤٠. واذا لم تتغير نسبة المواليد في المانيا في الفترة القادمة فان ثاني مواطن الماني فقط سيكون في عام ٢٠٤٠ في سن العمل القانوني الذي يتراوح بين سن العشرين وسن الـ ٦٥.

وتسد المانيا حالياً جزءاً من النقص الفادح في المواليد عن طريق الهجرة التي تصل اليها من مئات الآلاف من الروس الذين لهم أصول المانية او الذين كانوا يعيشون في دول أوروبا الشرقية الاخرى. كما ان جزءاً بسيطاً آخر يجري سدّه عن طريق الاجانب الذين يحصلون على الجنسية الالمانية. ويبلغ عدد الاجانب العاملين في المانيا حالياً ٧,٢ مليون شخص. وقد دخل المانيا عام ١٩٩٤ حوالى ٤٤٠ الف لاجئ ومهاجر، معظمهم من الذين لهم أصول المانية، الا ان هذا العدد يشكل عملياً نصف الذين دخلوا المانيا عام ١٩٩٣. وعلى الرغم من ان المانيا تشجع هجرة الالمان السابقين اليها وتشعر انها بحاجة اليهم، خصوصاً الشباب منهم، لردم جزء من هوة الولادات فيها، فان المتاعب الاقتصادية التي تمر بها حالياً تحوّل المهاجرين الى عبء مالي عليها.

والشبان لا يجدون عملاً ثابتاً مع وجود خمسة ملايين عاطل عن العمل في البلاد. ولذلك تتحول هذه النقطة الايجابية في سد التآكل الحاصل في النمو السكاني في المانيا الى عبء مالي واجتماعي واقتصادي. وهذا ما يفسر بعض الدعوات التي ارتفعت اخيراً لوقف هجرة الأوروبيين الشرقيين من اصل الماني او لتحديد رقم نسبة الهجرة السنوية لهم.

عيون وآذان

أمامي بضعة عشر خبراً، كلها يستحق تعليقاً، غير إنني اكتفي بأربعة، فأمرّ عرضاً على ثلاثة، لأعطي الرابع أكبر مساحة ممكنة.

الخبر الأول، في جرائد عدة، ليس سياسياً، فقد لفتني فيه رقم هو ٣٠٠ بليون دولار. وهذا المبلغ ليس ميزانية وزارة الدفاع الأميركية، أو دولة غربية كبرى، بل صندوق «تأمين» عرضته شركتان أميركيتان لانتاج التبغ، بهدف دفع تعويضات للمتضررين من التدخين، وتأمين حماية قانونية من الملاحقة.

الثلاثمئة بليون دولار هذه من شركتين تبيعان سرطان الرئة وأمراض القلب يزيد مرتين على دخل أوبك كلها في سنة، ويزيد مرتين أو اكثر على ميزانيات الدول العربية كلها في سنة.

ومع ذلك، ونحن دول نامية بحاجة إلى كل شيء من الطبابة إلى التعليم، إلى الطرق والكهرباء وماء الشرب وغيرها، نتهم بالثراء، ويهجم علينا الشرق والغرب لسرقة «فائض» أموالنا، وبيعنا أسلحة فاسدة، ولا ألوم أحداً على ذلك غيرنا، فإذا كنا نقبل، فنحن نستاهل.

الخبر الثاني عبارة عن مقال في «واشنطن تايمز» يتحدى وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين أن يحدد المسؤول الأميركي عن انهيار الأمن الذي سهل انفجار الخُبر.

وهو طلب معقول لولا أن التحقيق الأول أعفى القائد الأميركي في المنطقة من أي مسؤولية. وقامت ضجة نتيجة لهذا القرار، وتقرر اجراء تحقيق ثانٍ، ومرة أخرى صدر قرار يعفي القائد ومساعديه من أي اهمال نجم عنه حدوث الانفجار.

ثم تأتي جريدة تنتقد نتيجة التحقيق، والمحقق الخبير، لأن النتيجة لم تكن كما تريد، وتصرّ على تحقيق جديد، ولم أسمع من قبل عن محاكمة أي شخص بالتهمة نفسها مرتين، ناهيك عن ثلاث مرات، أو أربع أو خمس، إلى أن تثبت تهمة يبدو أن بعضاً اتفق عليها قبل فتح التحقيق.

الخبر الثالث نقلت بعضه جريدتنا هذه أمس، فحزب الله الإيراني لوّح بعمليات ضد المصالح الألمانية حول العالم. وأتمنى أن يكون الخبر غير صحيح، أو للاستهلاك الداخلي، فلا شيء تتمناه الولايات المتحدة هذه الأيام أكثر من عملية ارهابية إيرانية، تبرر نهائياً ضربة عسكرية قاصمة ضد إيران، مع عقوبات مشددة من نوع ما فرض على العراق.

وأمامي الآن أخبار كثيرة، غالبيتها من صحف أميركية، تحرّض على إيران، غير انني اكتفي بتقرير من مركز أبحاث يهودي أميركي موالٍ لإسرائيل، فهو أشار إلى ثلاثة احتمالات، الأول فرض عقوبات دوليةً على إيران، والثاني اتفاق واشنطن مع حلفائها الغربيين واليابان على قطع الحوار مع إيران ومحاصرتها اقتصادياً، والثالث عمل عسكري أميركي منفرد ضد إيران. وقرر كاتب التقرير اليهودي الأميركي أن الضربة العسكرية الموجعة هي الردّ الناجع.

وكنت اتمنى أن اعطي الخبر الرابع زاويتي هذه كلها، غير أن صاحب الخبر لا يستحق.

الخبر تعليق من أ. م. روزنتال، وهو كاتب يهودي أميركي ليكودي الميول، في جريدة «نيويورك تايمز» الراقية النافذة أول من أمس.

روزنتال قال إن إسرائيل الديموقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، حيث سيادة القانون هي الأساس، وحيث يمكن أن يحاكم رئيس الوزراء.

وأرفض أن «اساوم» على أن نصف هذا الكلام صحيح، فالديموقراطية مثل الحمل (اما حامل أو غير حامل)، وإسرائيل ليست ديموقراطية لأن ديموقراطيتها المزعومة وقف على اليهود الإسرائيليين، أما المواطنون الفلسطينيون فيها، فحقوقهم محدودة حتى ليكونوا مواطنين من الدرجة العاشرة لا الثانية. ثم أنه لا توجد ديموقراطية هي قلعة عسكرية تقتل وتشرد وتحتل.

وليكودية روزنتال تغلبه، فهو يدافع بأسلوب صحافة الشوارع التي يمارسها عن سياسة الشوارع التي يمارسها بنيامين نتانياهو، ويبتعد الموضوع عن التهم ضد ابن الشارع الآتي من بروكلن ليتحدث عن ديموقراطية إسرائيل الانتقائية، وليهاجم الديكتاتوريين العرب وغيرهم في الشرق الأوسط الذين يشنون الحروب، ولينتهي بنصح زعماء الغرب «أن يتخلوا عن وضع مصالح هذه الديكتاتوريات فوق مصالح وأمن البلد الوحيد في المنطقة حيث حكم الشعب والقانون، حتى عندما يؤلم (هذا الموقف) كسكين في الجنب».

هل هناك أوقح من هذا؟ الغرب يخدم مصالحه ويضعها فوق أي مصالح أخرى، وهذا حقه، ولكن الكاتب الليكودي يريد من الغرب أن يقدم مصلحة إسرائيل على مصالحه، ولو آلمه ذلك كسكين في جنبه، وهو قبل هذا يقول إن «الديكتاتوريين» هاجموا إسرائيل من دون استشارة شعوبهم، مع أن الثابت قطعاً أن الأنظمة العربية تفرض عملية السلام على شعوبها ولو جرى استفتاء عربي عام غداً لرُفض السلام على الطريقة الإسرائيلية والليكودية الأميركية بغالبية قياسية، لأن الشعوب العربية تريد سلاماً عادلاً لا سلاماً إسرائيلياً.

وكنت أريد أن أزيد ولكن ضاق بنا المكان.

جهاد الخازن

الهجن الأصلية في سباق العريش

□ القاهرة –
من يسري محمد:

■ يشارك نحو الف جمل من اجود السلالات العربية في مهرجان الهجن الذي سيقام في مدينة العريش يوم الخميس المقبل في اطار الاحتفال بذكرى اكتمال تحرير شبه جزيرة سيناء.

وقال السيد مصطفى بكير مدير العلاقات العامة في محافظة شمال سيناء ان المهرجان سيتضمن إلى جانب سباق الهجن العربية الاصيلة، حفلات فنية ومعارض تراثية، وندوات ثقافية للبوادي العربية وامسيات للشعر النبطي.

وستشارك في هذا المهرجان قبائل الحويطات والعبايدة وبلي والترابين والاحيوات والسواركة والنياها والعليقات.

وقامت محافظة شمال سيناء باعداد مضمار للسباق طوله نحو ١٥ كيلومتراً، وعرضه ٥ كيلومترات في ارض منبسطة مزينة بالأعلام.

مصر: رصد الزلازل في أقل من دقيقتين

□ القاهرة – «الحياة»:

■ انتهى خبراء من مصر وكندا اخيراً، من تركيب الاجهزة اللازمة لتشغيل المركز الرئيسي لـ «الشبكة القومية المصرية لرصد الزلازل» التي تعد الاكبر من نوعها في افريقيا والشرق الاوسط.

وستغطي الشبكة، التي يقع مركزها الرئيسي في ضاحية حلوان في حون القاهرة، كل انحاء مصر ابتداء من آب (اغسطس) ١٩٩٨.

وصرح الدكتور رمسيس ناشد رئيس شعبة الزلازل والتكنولوجيا في المعهد القومي المصري للبحوث الفلكية والجيوفيزيقية بان الشبكة تتكون من ٦٥ محطة لرصد الزلازل منتشرة على مستوى محافظات مصر.

وقال ان الشبكة ستقوم ببث معلوماتها عن طريق اللاسلكي وخطوط الهاتف الخاصة لرصد وتحليل الزلازل المحلية والاقليمية والعالمية وتعيين مركز حدوثها وقوتها وعمقها خلال اقل من دقيقتين من حدوث الهزة الارضية.

حول المدينة

● أقام الدكتور **غسان سلامة** وزوجته **ماري** مأدبة عشاء في مطعم باريسي لمناسبة عودة الاستاذ **غسان تويني** مالك صحيفة «النهار» وزوجته **شاديا** من الولايات المتحدة بعد ان شارك تويني في ندوة جامعة هارفرد حول إعمار بيروت.

● يقيم سفير الامارات في باريس ناصر الشامسي في ٢٩ نيسان (ابريل) مأدبة عشاء في اليونيسكو مع حفلة موسيقية اماراتية لمناسبة معرض باريس يحضرها وزير الاعلام الاماراتي **الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان**.

● تلقى السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري دعوة لحضور مهرجان طشقند السينمائي الدولي الذي يقام في اوزبكستان من ٢٢ الى ٢٩ ايار (مايو) المقبل.

● عاد المحامي **اميل كنعان** الى بيروت امس بعدما امضى بضعة أيام في لندن لمتابعة الجانب الدولي في نشاط مكتبه للمحاماة. وكان كنعان موضع حفاوة الأصدقاء في العاصمة البريطانية.

● عاد الى القاهرة الدكتور **محمد عبداللاه** رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشعب (البرلمان) المصري آتيا من سيول بعد ان شارك في اجتماعات الاتحاد البرلماني الدولي التي عقدت اخيرا في عاصمة كوريا الجنوبية.

● يقام حاليا في معهد غوته في القاهرة معرض صور فوتوغرافية للفنان الالماني **ريكارد كونسل** بعنوان «الصحراء وظلالها» يستمر حتى ٢٧ نيسان (ابريل) الجاري.

● يصل الى القاهرة اليوم الاحد السيد **عبدالعزيز بن ضياء** الامين العام للتجمع الدستوري الحاكم في تونس في زيارة لمصر تلبية لدعوة من الدكتور **يوسف والي** نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري.

● دعا رئيس المعهد الوطني العالي للموسيقى في بيروت (الكونسرفاتوار) وبمناسبة المئوية الثانية للمؤلف الموسيقي شوبرت لحضور حفلة موسيقية عزفاً وغناءً يشارك فيها: **فيكتور بونين، قره بت جاديريان، انجيلا هاديشيان، آن-كلير خوري والكسندرا جاديريان**. الاربعاء ٢٣ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ الساعة ٧.٣٠ مساء.

● لمناسبة اليوم العالمي للرقص، دعا «مسرح المدينة»، والمركز الثقافي الفرنسي وشركة قيصر دباس واولاده لحضور حفلة رقص افريقي للفنانة **جرمان آكوني** بالاشتراك مع المركز اللبناني للمسرح، الاثنين ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٧، الساعة الثامنة والنصف مساء.

● تضامناً مع انتفاضة الفلسطينيين ضد الاحتلال الاسرائيلي يدعو الاتحاد العام لطلبة فلسطين في لندن الى حفلة فنية خيرية تحييها فرقة الأعراس الفلسطينية يوم الثلثاء في ٢٢ نيسان السادسة والنصف مساء في قاعة بروناي غاليري، في كلية الدراسات الشرقية والافريقية.

للحجز يرجى الاتصال على رقم الهاتف ٠٩٥٦٦٥٠٦٤٠.

المؤتمر الحقوقي - الاقتصادي في ابوظبي

● لندن – «الحياة» – تشهد ابو ظبي مؤتمراً حقوقياً في ٢٦ و٢٧ نيسان (ابريل) الجاري في «فورت غراند اوتيل» عنوانه «٢٥ سنة من الانجازات في دولة الامارات العربية المتحدة، والتطور الاقتصادي والقانوني في الخليج»، بمشاركة مؤسسات عربية ودولية نافذة وديبلوماسيون ومحامون ورجال اعمال ومصارف ومجلس التعاون الخليجي، في رعاية الاتحاد الاوروبي وتنظيم المجلس الحقوقي – البريطاني للشرق الأوسط.

ويتحدث في حفلة الافتتاح رئيس المؤتمر الامين العام للمجلس الحقوقي – البريطاني للشرق الأوسط المحامي ابراهيم كنعان والسفير البريطاني في دولة الامارات انطوني هاريس الذي يتحدث عن دور بريطانيا التجاري في الخليج، اضافة الى كلمة وزير العدل الاماراتي.

٣٠٠ بليون دولار في ٦ سنوات هرّبت من روسيا الى الخارج

● موسكو – «الحياة» – قدّر مجموع الاموال المهرّبة من روسيا خلال السنوات الست الاخيرة بين ١٥٠ و٣٠٠ بليون دولار.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مسؤول رفيع المستوى في مكتب الانتربول في روسيا ان الاموال تهرّب سراً الى الخارج بمعدل بين ١ و٢ بليون دولار شهرياً. وذكر ان ذلك «يثير قلقاً بالغاً لدى الجانب الروسي».

ومعروف ان القروض التي تحصل عليها روسيا من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اقل بكثير من هذه المبالغ وغالباً ما تقترن بشروط يراها عدد من الساسة الروس مجحفة لكن الكرملين مضطر الى الاستدانة بسبب «هرب» الاموال منذ سنة ١٩٩١، اي منذ تولي الرئيس بوريس يلتسن السلطة في روسيا.

كهرباء الضغط العالي تشوه الأجنة

● القاهرة – الحياة – اطلق العلماء المصريون صيحة تحذيرية لكل السكان المقيمين على مقربة من خطوط كهرباء الضغط العالي، مؤكدين انها تؤدي الى تشوه الاجنة وارتفاع معدلات الاصابة بالامراض المختلفة.

اثبتت التجارب التي اجراها مجلس الابحاث الاساسية في اكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا ان العيش على مقربة من خطوط كهرباء الضغط العالي، وتحديداً على مقربة من الابراج التي تنقل الكهرباء من السد العالي تؤدي الى الاصابة بامراض حساسية الصدر والعين وضعف الابصار وارتفاع ضغط الدم بالاضافة الى التشوهات الخلقية للاجنة.

وطالب العلماء ضرورة ايجاد حل سريع للسكان المقيمين على مقربة من تلك الخطوط ونقلهم بعيداً عن تأثيرها المباشر والخطير والذي يظهر بعد سنوات.